

﴿نب﴾ الانبوب ما بين الكمين من القصب والرمح. و (الانبوبة) اخص من الانبوب

﴿نبئت﴾ الارض ثبَّتْ نباتا ونباتا صارت ذات نبات . و (نبئت البقل) نشأ . (أنبت الارض) اخرجت النبات . و (ثبَّتْ الشيء) ظهر . و (النبات) الطرى . من كل شيء . يقال (ما أحسن نابتهم) اى ما احسن ما نشأ عليه اولادهم . ويقال (انهم نابتة شر) اى نشأ شر . و (المنبت) موضع النبات و (النبات) اسم شامل لكل ما تنبت به الارض

﴿علم النبات﴾ هذا العلم من اجل العلوم نفعا واعودها باليمن والبركة على الناس . وقد عني به العالم قديها وحديثا وأسست المدارس الخاصة به ونهافت الناس على التخرج فيه وخصوصا في هذا العصر الذي تحقق فيه اجهل الخلق ان للعلم وسائل أرقى من وسائل العادات المتبعة . وانا هنا نعطي القارىء فذلكلة جامعة من مسائل هذا العلم جريا على اسلوبنا فنقول :

علم النبات فرع من التاريخ الطبيعي

غايته دراسة النبات دراسة علمية وتبني ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده النباتات . كائنات حية تولد وتنمو وتتناسل وتموت ولكنها لا تمحى ولا تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا الى نبات من النباتات العالية رأينا انه مكون من عدة اجزاء متخالفة وهى الجذر والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة مختلفة . فالجذر يكون عادة مدفونا فى الارض ومتفرعا الى فروع مختلفة الحجم والساق تشبه العمود تتكون من جملة طبقات وهلم جرا ولا بد من درسها دراسة خاصة في فصول على حدة

(مم يتركب النبات) كل نبات يتألف من مجموع خلايا وألياف دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا فقط . هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ولا بد لذلك من الاستعانة بالمنظار المنظم . فأول ما يوجد من النبات خلية صغيرة وهى عبارة عن حويصلة صغيرة من غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو بلاسما سابحا في وسطه نواة . هذه الخلية

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
ونمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت
حجمها ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمها وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات . واجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا
يدري احد الى الآن سر هذه الوحدة في
الاصل ولا يزال علماء الحياة يدأبون وراء
استكناه هذا السر وسواء

(الانسجة النباتية) النباتات
لاتركب كلها من نوع واحد من الانسجة
وقد وضع لكل نوع من انواع انسجة
النباتات اسم فصيل النسيج الخلوي
والنسيج اللبي والنسيج الوعائي ولا رابع
لها . ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين:

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلاً لجميع اعضاء النباتات
وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة
جداً مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه
بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجد هذه الحويصلات في نموها

عائقا اكتسبت شكلا كرياً وذلك مثل
النبات المسمي (حي عالم) ولكنهما في
الغالب تلتصق ببعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تتضاغط فتأخذ شكلاً كثيراً
الاضلاع ، وفي هذه الحالة تلتصق هذه
الخلايا تلاحقاً عظيماً حتي ان جدرانها
تختلط اختلاطاً عظيماً ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات
مختلفة الطبايع كالنشأ والدقيق والزيت
او شحوم او مواد متبلورة

(النسيج اللبي) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم اعرافها دقيقة وجدرانها سمكية وباطنها
ضيق جداً والطبقة التي تبطن الغلاف
الظاهر تقطع احيانا وتأخذ اشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائي) يتكون من انايب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من ان الاوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة
من اطرافها تنعدم جدرانها في نقطة الملاصقة
بحيث تتكون منها انبوبة
وسطح الاوعية لا يكون الملسى ولا

منضما كعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
قط او فجوات او حلقات وبهذا النوع
ميزت الاوعية الى منفطة او مخططة وحلقية
وضفيرية

(النسجات) من الاجزاء المكونة
للنباتات ما يسمى بالنسجات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والحيط
الملتف في باطنها يمتد من طرف الى طرف
بدون انقطاع ولقائه الحلزونية نارة تكون
متقاربة وتارة تكون متباعدة وبشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاوعية البنية) ومن اجزاء النباتات
ما يسمى بالاوعية البنية وهي مجرّع أنابيب
متضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا
عامة الجدران ثم أن العصارة التي تمر فيها
تترك طبقة على جدرانها تستحيل فيما بعد
الى قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية النقاء وهو يتكون من السلولوز أى
الخلون . ولأجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول
البوتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض
الكلورايديريك حتى تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المختلطة بالسلولوز أى
الخلون ثم يفصل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايثير لرفع المواد الدسمة

فالخلون المتحصل بهذه الطريقة يكون
أبيض شفافا عادم اللون في الماء والكحول
والايثير والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه. وحمض
الكبريتيك والفوسفوريك المركز يحيلانه
ابتداء الى دكسترين ثم الى جايكوز. وحمض
الازوتيك البخاري يتحد به ويتكون منها
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسيجين وايدروجين اما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب ان يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجتماع هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصلى للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فيتكاثر تلك الخلية كما قدمنا فيتألف النبات

فاذا وضعت بذرة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البذرة بعض ذلك الماء فالتفتخت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات . وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارئ الى محتويات هذه البذرة فنقول :

بذرة القمح وكل بذرة من نوعها مكونة من جنين أى خلية حية موجودة في باطنها ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أي من مواد أزوتيه ومواد ايدرو كربونية . ومع هذه المواد الايدرو كربونية التي هي نشوية خبيرة تسمى بالدياستاز وظيفتها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته المادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتبي وضعنا بذرة القمح في الشروط المرجية للانبات أي في ارض صالحة وسقيتها بالماء

تقمطت وظيفة تلك الخبيرة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخلله ماء السقي فيذوب ويتشربه الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضا بماء السقي فيتشربها الجنين أيضا فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتي ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أي الايدرو كربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المولدة للانسجة واذا ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الاسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذايا النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديرا بحيث تنفذ له ما يوجد له جذير وسويق قادران علي اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متي تكون للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصعادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد ان تستحيل الي مواد صالحة له بواسطة

الحرارة ولا يدرى الا الله وحده كيف تستجيب هذه المواد الارضية الى اجزاء حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات الغضة ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد كلها منبثقة في التراب على السواء . وقد حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار الغضة الجميلة الالوان ذات الاعطار الشذية من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا حراك ، وفي كيفية حدوث الامار الغذائية الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة على ما فيها من اريج فياج وطعم لا يستطيع ان يقلده أهر الطهارة . هذه آيات بينات وقف امامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم تحليلها الا بنسبة الفعل للخالق القدير سبحانه وتعالى

بعد أن بينا القاري كيفية نشوء النبات يجمل بنا الآن ان نسرده عليه جميع اعضاء النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان فنقول :

﴿ الساق ﴾

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

ساق فبعضها تكون عادية الساق ظاهرا وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخل والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة على جانبيها

من عادة الساق ان ترتفع في الهواء ولكنها احيانا تميل ذات اليمين وذات الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث لا تستطيع القيام فتحتاج لسند يسندها واحيانا تلتف على غيرها من سوق النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات التي تلتف على غيرها بعضها يلتف من اليمين الى اليسار وبعضها من اليسار الى اليمين واحيانا تكون الساق زاحفة ويتكون من مسافة الى مسافة جذور شعرية لتغذيها

(تركيب سوق النباتات)

النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فروع من شجرة بآلة حادة قطعها عرضيا ثم بحثة بالميكروسكوب شاهدت في الفرع القوي عمره سنة جميع الاحزاء التي تكون الساق ،

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالمصارة وهذا الجزء يسمى بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من ألياف وأوعية تسمى ليفية الوعائية، ويسمى مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كشيرة وعلى ظاهر هذه الحزم يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية خالية من القصبات وإلى هنا يقف المجموع الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضاً ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى لا يوجد في الساق إلا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعضون طبقة من المصارة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب باق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر أن تطول هذه النباتات وأعظم النباتات التي نمد من هذا القسم النخل

إذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد أنه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها أسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالألياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلويًا ويبدل في بعض أحوال مخصوصة على النخاع الخارجي عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي تنموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعتمد وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فإنه مجوف الباطن . وفي أغلب أفراد الفصيلة النخيلية كالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة بالغلاف الذى يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(تركيب ساق عادمة الفلقة) يندر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجرة السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهة بساق نباتات ذوات الفلقة أى تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوى والدوائر ترجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا توجد قصبات عند عادمة الفلقة

وتنمو الساق في هذه النباتات باستطالة الالياف الموجودة ابتداءً ولا تتولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته اتجاهاً معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولا يمكن لنبات ليس كل الجذور تكون مدفونة في الارض فان منها ما ينسج خلال قشور أشجار أخرى وخلال شقوق الحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتدأ الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التنوع فالجذور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعا ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضم ويتولد حوله عدة جذور أخرى غلظها يساوي الجذر الاصلى الى وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون تفرعاته قليلة

وأحيانا تتحمل بعض الجذور مواد نشوية وتصير كخزن للمواد الغذائية وأحيانا تنتفخ الماور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فهو خاضع من زرعها بالجذور بفصل منها فرع حديث ويغرس في الأرض في الحال فتأثير رطوبة الأرض تتولد الجذور العارضية في قبل من الزمن وبصير نباتا قويا يغذى الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحيانا تنشأ هذه الجذور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الأرض ثم تنزل وتغرس فيها وذلك مثل (الفانيليا) أي خروب أمريكا وهذا النوع من الجذور يسمى الهوائية. وفي النبات المسمى (تين الاصنام) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة إلى الأرض وهذه أيضا من الجذور الهوائية (تركيب الجذور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولا بكثلة ليفية وعائية وبشرة الجذور خالية من التجاويف أو تكون قليلة الوضوح

(وظيفة الجذور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الأنسجة من الأرض ومحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الانتهازية بقوة عظيمة. وقد قيل

ان الألياف تنتهي بانتفاخات صغيرة تسمى الأفواه الاسفنجية ولكن ليس الأمر كذلك فإن الأنسجة الحديثة التي تنتهي بها الجذور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذاك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد للبشرة في هذه الأجزاء فالحللايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الحللايا عضارة ضخمة وعلي العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الحللايا ولا تمتص الجذور سوي المواد التي على حالة الذوبان وكلما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

{ الأوراق }

(تنوعاتها الأصلية وتركيبها ووظائفها)
(تنوعات الأوراق الأصلية)
الأوراق هي الأجزاء المنفلطحة التي توجد على جانبي الأفرع لونها أخضر وهي عريضة غالبا. هذه الأوراق هي الأجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل أجزاء الأزهار والقشور الصغيرة التي تحيط بالأزهار الخ الخ

الأوراق هي رئات النباتات فتتنفس بها الهواء وأوراق الأزهار هي أوراق الثمار

قالوا لا تكون خضراء عظيمة النمو وفي
ابطها اضرار والثانية ذوات الوان مختلفة
واقل نموا ولا توجد في ابطها اضرار
تنمو الاوراق في الهواء او الماء
قالوا لا تربط احيانا بالفروع بواسطة
ذنب عريض فتسمى ذنيبية واحيانا
لا يكون لها هذا الذنب فترتبط الورقة
بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذنب
واحيانا يستعرض الذنب عند قاعدة
الورقة ويغلف الساق فيسمى بالغمد .
وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين
تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات .
ويتكون الذنب من حزم ليفية وعائية
تخرج من الجذع وتتباعد لتكوين هيكل
الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات
الكائنة بين تلك الاعصاب تكون ممثلة
بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق
مختلفة تأخذ الاوراق اشكالا عدة ، فأما
ان تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة
زغب الرش بالنسبة للعصب المتوسط
فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من
الاعصاب كثير . واذا أخذ اتجاه
الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة
للذنب سميت الورقة درقية مثل ورق

(أي خنجر) وقد تكون الاعصاب
متوازية فتسمى النباتات من ذوات
الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات
التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوي المركب
للاوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ
تلك المسافات لمئاتا ما تنتج من ذلك تقطع
في حافة الورقة فتسمى سننة او مشرذمة
او فصية على حسب شكلها . وهذه
التنوعات كثيرة جدا
ومن الاوراق ما يسمى بسيطا وهو
ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوبا
ببرانشيم اي نسيج خلوي مستمر على
طول الاعصاب الثانوية الى نقط معلومة .
وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي
المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على انها
كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم
اي كأنها اوراق صغيرة تامة موضوعة
على بين وبسار العصب الاصل الآتي
من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ،
وكل ورقة ثانوية تسمى وريقة وذنبها
الصغير يسمى ذنيبا . وعادة يكون لكل
ذنب فرعان في طرفه وتكون الورقة
مركبة . واحيانا تتفرع هذه الذنيبات
فكل وريقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب (تركيب الاوراق) تتكون الاوراق من حزم ليفية وعائية تتكون منها الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون منه القرص . وهذه الحزم مكونة من الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق ليست الا استطالاتها وعناصر التكوين موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في الساق تكون مرشوعة في سطح الاوراق العلوي فتوجد القصبات الى اعلى ثم الاوعية المحططة او المنقطة والالياف الخشبية وفي السطح السفلي الاوعية اللبنة والالياف القشرية

وفي البرانشيم الخلوي للقرص يوجد اسفل البشرة طبقتين من الخلايا عليا وسفلي فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة بعضها بمجوار بعض متضامة جيداً وأحياناً تترك مسافات بينها أي تجاويف رأدية علي سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في السطح السفلي من الورقة تركيب الاوراق المقصورة في الماء.

تختلف كثير عن تركيب الاوراق الهوائية فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة وخلاياها تكون صفين او ثلاثة متضامة ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف وإذا وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها علي الهواء المحيط بها) وظيفة الاوراق أولاً التنفس للنبات وثانياً تبخير الماء الموجود في العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها يحصل التنفس . ولكن النباتات لا تنفس علي وتيرة واحدة في الاوقات المحتمة فهي في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود في الهواء بكية قليلة فيثبت الكربون في أنسجتها وتترك الاوكسيجين وبهذه الطريقة تتولد المواد الكربونية التي تشاهد بكية عظيمة في النباتات . وفي مدة الليل يمتص النبات الاوكسيجين ويوفر حمض الكربون . وللمادة الخضراء من النبات خاصة استخلاص الكربون من حمض الكربونيك وافراز الاوكسيجين تأتياً

الضوء أى أن النباتات متى أخذت حمض الكربون من الهواء تولت هذه المادة الخضراء العمل فأخذت الكربون وتركت الاوكسيجين يتصاعد والنباتات التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس بواسطة الهواء الذائب في الماء.

يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه الكربون وتترك الاوكسيجين ، وفي الليل تأخذ الاوكسيجين وتفرز حمض الكربون ولكن التحقيق ان التنفس عند النباتات هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ الاوكسيجين من الهواء وتفرز حمض الكربون ولكن حمض الكربونيك الذي ينفرز مدة الليل تكون كمية اعظم من كمية الاوكسيجين وان كمية الاوكسيجين تكون اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة الشمسية

اذ لم تكن الاوراق معرضة لتأثير الضوء فقدت لونها وابيضت وتحملت بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد البستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية لا يثبت النبات الكربون في أنسجته لان طعمها المر ناشئ من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في الجزء السفلي من المحاور الزهرية اوراق موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قمة المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقمية فالخصبة هي التي يخرج من ابطها ذنب زهرى والعقمية لا يخرج من ابطها ذنب وعند بعض النباتات تكون الازهار مغلقة بغلاف زهرى كبير ينفتح اثناء التزهير القمى ولذلك يسمى بالغلاف الزهرى

(دورة العصارة)

وظيفة التغذية عند النباتات تحصل كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف في وسائلها . فهي عند النباتات تحصل بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح كثيرة من الارض والسماد بواسطة

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل مائى غسست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع رى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد انتسب حلالة مما يدل انه تسرب اليه شئ من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينهما وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتعدى جميع خلايا النبات على هذه الصورة بالماء المذيب الاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متى دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصعد هذه العصارة كما قدما من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية خاصة الى القشرة وبعض منها الى الاوعية الشعرية والتبخير الذى يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا على امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعرى والامتصاص او الضغط الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما في اثناء ارتفاعها تذوب المواد المجهزة في الخلايا فتصير نسيجة ثم تصل الى المجموع القشري والاوراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه مجدد الخلايا فقط فتكايد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مختلفة والعصارة النازلة تنزل بالنسج الخلوي وألياف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة الازالة مخالفة بالكلية للعصارة الصاعدة .

ولا جمل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض السيقان بمثل مسمار فيشاهده خروج عصارة حمراء نسيجة من المجموع القشري واما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عديمة اللون وبقية اى لا تحتوى على جواهر غير مذكورناه آنفا من المواد

الصالحة لتغذية النبات . واما العصارة النازلة فتحتوى على اصول حامية ذات لون . ولاجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة او المجهزة تسيل من الشفة العليا للشق واذا ربط فرع حديث ربطا قويا شوهد تكون حوية تابعة لتموجات الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المجهزة تدور في الاوعية اللبئية اى اوعية العصارة وفى النباتات الخلوية يشاهد فى الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء في (الشرا) وفى نباتات دنيثة وكذلك فى وبر حواجز ذات الفلقتين

❦ أعضاء التناسل للنباتات ❦

النباتات متممة بمخاض التناسل اى انها تلد كائنات تشبهها وللاتاج أعضاء خاصة تسمى أعضاء التناسل فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو متي وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

ولو فصلت من النبات الأصلي. فقد شوهد أنه لو غرس فرع من شجرة نمار صار شجرة جديدة كالتي قطع منها وهذا ما يسمونه التكاثر بالعقل. وفروع التلات الارضى قد غدت على الارض فتثبت لها في ققط من الارض جذور تندس في الارض تكفى لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حية وهذه الطريقة يتحصل عليها بالصناعة باضجاع بعض الفروع على الارض وتسمى التكاثر بالترقيد. ويمكن ان بعضا من الاجزاء تنراكم في نسيجه مواد غذائية تكفى لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل تفاح الارض والبصل وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح كما صيحي.

الزهرة تكون من غلاف اخضر ومن وريقات بيضاء او ملونة تسمى بالتويج. ومن خيوط ممتدة من داخلها بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف الأعلى وعليها مادة لزجة هي أعضاء الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة ايضا ولكن يملأ كلا منها جزء منتفخ

يحتوي على مسحوق اصفر هو عضو الذكورة

جميع هذه الاعضاء ليست الا اوراقا متواءمة. عضو الذكورة والانوثة هما المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة واحدة واحيانا في زهرتين منفصلتين من شجرة واحدة وقد يكونان على أشجار مختلفة. فاذا جاب وقت التلقيح مال عضو الذكورة على عضو الانوثة وانفتح الجزء المنتفخ الذي يملؤه فسقط منه المسحوق الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من المادة اللزجة وينزله الى قاع أنبوته ومنها الى المبيض وهو مكون من نسيج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد داخل المبيض بويضة هي الجنين الذي ينمو منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح وأحيانا تكون محسوسة باللمس. وقد شوهد أيضا انه في اثنا خروج المسحوق التناسلي يشاهد عند بعض النباتات ان أعضاء التذكير تحدث حرقات مختلفة فينحني كل عضو من أعضاء التذكير على عضو التانيث بالتعاقب لاجل ان

يلقى مسحوقه التناسل وفي غيرها هـ اذا
الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في
الاوراق واضحة جدا ففي الليل ترتخي
وريقاتها في انحاء رأسي وكلما تقدم النهار
استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها
نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن
حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيمكن
حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروغ
المستحية للحصول على تقارب الوريقات .
وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة
فالنبات المسمى (الايدبذارجيران) نجد
فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين
صغيرتين يشاهد فيه ان الورقة الكبيرة
تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما
الصغيرتان فتدوران على نفسها بحركة
متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب
يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت
ذبابة عليها تقاربت قطعنا الورقة واحتبست
الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمى (فالستريا
الحلزوني) يشاهد عضو الانوثة على نبات
وعضو الذكورة على نبات آخر ففي أثناء
التلقيح يفصل عضو الذكورة ويسبح

على سطح الماء وفي هذه الاثناء ينسبط
الحلزون الحامل لعضو الانوثة كي يخرج
الزهرة الانثى على سطح الماء ويحصل عند
ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الحلزون
الحامل له ثانية ويختفي الزهر في الماء كما
كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة
ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات
لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول النتائج
تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق
المائي

﴿ الثمار ﴾

منى تم تلقيح الزهرة سقطت اوراق
التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خبط
عضو الانوثة واحيانا يبقى كأس الزهرة
ملتصقا بالمبيض وينمو البويضة تسمى بذرة
والمبيض يحصل فيه تغييرات مختلفة ومجموع
البذرة وعضو الانوثة المتنوع يكون الثمر
فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن
باجتماعها تكون المحيط الثمري أى
البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة
فيكون احيانا جافا غشائيا واحيانا لحيا
أو يكون بعضه لحيا وبعضه جافا .
فالغلاف الظاهري الذى يكون جلد الثمر

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في العادة رقيقا ويحفظ الهيئة التي كان عليها في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري يكون الغلاف الظهر مزدوجا بالكأس وفي الغالب يأخذ في الثخن باضافة خلايا جديدة وأحيانا يتزين بشرك

والميزوكلرب أى الغلاف المتوسط قد ينمو نموا عظيما ويكون لحم الثمار الذي يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجور يكون الغلاف المتوسط محمرا سكريا من الباطن واخضر يابسا من الظاهر . وعند بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط صلبا جافا فند اللوز والعجوز هو الذي يكون الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة . وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من نسيج خلوي ينمو في مساكن المبيض والغلاف الباطن أى (الاندوكلرب) يكون في العادة رقيقا شفافا يغلف جذران مساكن الثمر وهو الذي يشاهد على البرتقال والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف للبصرة . وفي البندق واللوز يكون تحته

عظيما جداً ويكون الجوزة التي تكسر لاجل اخذ الحقة وفي البرتقال يكون الغلاف الشفاف الفاصل بين الفصوص متي ثم نمو البصرة خرجت ونمت على حداثها

(البصرة)

البصرة هي متحصل نمو البويضة ويميز فيها جزء أصلي هو الجنين وجزء ثانوي هي الاغلفة والمادة الزلائية . أما المادة الزلائية أو المحيط البصري فليست الا مخزنا للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين ونموه . وأحيانا تعدم هذه المادة وفي هذه الحالة تقوم الفلق مقامها فتصير ثخينة لحيية كما هو الحال في الاوبيا .

تحتوي المادة الزلائية تارة على مادة نشوية وتارة على مادة زيتية

وفي البن تحصل المادة الزلائية الى القوام القرني وفي القمح تكون نامية جداً بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد النبات الصغير وهو أحيانا يكون البصرة وحده ويوجد في اللوزة أسفل الاغلفة ومتي وجدت المادة الزلائية فالتناسب بين هذين الجزئين يختلف كثيرا فتارة

الريشة وتكون لها شبه غلاف وبشاهد على احد جوانبها ثقب صغير يخرج منه الريشة

ومتي تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طليعة او بتلافه وقد يعلو بعض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره . وأحيانا يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا الغرض كالصنوبر والتنوب (ترتيب النباتات)

جرى العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فإنه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين : حشائش وأشجار . ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأنتم بذلك ترتيب النباتات . ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ ان بعضا من الانواع يمكن ان يستحيل الى شجيرات او حشائش بتأثير الاقليم . فالخروع مثلالى البلاد الباردة نبات صغير سنوى ولكنه فى البلاد الحارة شجيرة تبقى عددا من السنين

ومن أشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه فى سنة (١١٣٤) اى بعد (تورنيفور)

يكون الجنين مرتكزا على نقطة من هذا الجسم كما فى القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير او قليلا وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحيانا يكون منحصرافى باطن المادة الزلاية كما يشاهد ذلك فى الخروع ويمكن ان يميز فى الجنين ثلاثة اجزاء اصلية وهى (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

اما الجذير فيكون بسيطا اولاً ثم ينمو ويتفرع اثناء انغماسه فى الارض وأما الريشة فتستطيل فى اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه فى الابتداء حلقة صغيرة هى السوق بعلموه فى الحال فصوص صغيرة تنمو وهى الاوراق والفلق هى الاوراق الجنينية الاولى فى الازواللوياء . تكون مميكة ولحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتنفيذ النبات الصغير

وفى النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق فى ارتفاع واحد احيانا يكون عددها كثيرا . وعند ذوات الفلقة الواحدة تكون الفلقة واحدة ومنذ غمة حول السوق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة
الاجزاء الاصاية المختلفة للازهار خصوصا
اعضاء الذكورة

قسم المملكة النباتية الى اربعة
وعشرين فصلا وبعض هذه الفصول وهو
الاخير يحتوى على النباتات الخفية الزهر
وتقسم النباتات الظاهرة الزهر الى
ثلاثة وعشرين فصلا على حسب ما اذا
كان الغلاف الزهري يحتوى على أعضاء
التذكير واعضاء التأنيث معا او ان
هذه الاعضاء محمولة على ازهار مختلفة .
وقد سمي (لينيه) الاولى خفي والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
القسمين الى اقسام مستنداً على اوصاف
اعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حديث نباتات (ريانو) رتب النباتات
على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جوسيو) ابن اخي المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتابا بين فيه اوصاف
الانواع المعروفة وقسمها الى فصائل طبيعية
واستند في ذلك على دراسة جميع اجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الاوصاف ذوات
قيمة واحدة فبينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة او بالقاعدة المطابقة
للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولى يراى جملة
من الاوصاف الثانية وواحد من الثانية
يرازى جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة
تدلان على قيمة الاوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل المركبة
من نباتات متشابهة جدا وتقرّب من
بعضها ودرس اوصافها العامة والاوصاف
التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الى تعيين أهمية الوصف
الفلاحي عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(العلية) و (الفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)
﴿ تقسيم النبات الى ذوات ﴾
﴿ الفلتنتين والفلقة الواحدة وعادماها ﴾
قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الى ثلاثة فروع . عادمة الفلقة وذوات

الفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة لكون الجنين عديم الفلقة او تحتوي علي فلقة او اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المختصة بهذه الانواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات الفلقتين اتخذ العلم (لوران جوسو) أعضاء الاتاج كفاءة حيث أنها هي الاكثر أهمية

فميز الازهار احادية المسكن التي تحمل عضو ثأنيث واعضاء تذكير في آن واحد والازهار ثنائية المسكن اي التي اعضاؤها منفصلة وهذه الاخيرة تحتوي علي الاشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد قسمت بالنسبة لشكل توبجها الى عادمة التوبج واحادية التوبج وذات توبج ذي قطعة واحدة وذات توبج ذي قطع كثيرة النباتات ذوات الفلقتين احادية المسكن عادمة التوبج. النباتات التي تدخل تحت هذا القسم ليس لها توبج ولها كأس والاكثر عند هذه النباتات ان تكون الاجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند) و (الغاربية) مثل (الغار) و (الراوندية) مثل (الراوند) و (الاعابية) مثل (شب الليل)

واذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند وجدنا زهر اعضاء تذكيره مندغمة أعلي المبيض وكأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلا عنه على هيئة انبوبة وعددا أعضاء التذكير من عشرة الى اثني عشر مستحيلة الى أنثيرات عديدة الخيوط تقريبا محمولة على قرص حلقى والمبيض ذات ستة مساكين يحتوي على بويضات كثيرة معلقة في الزاوية الداخلة بستمحيل الى ثمر علي ينفتح الى مساكين والساق حشيشية متسلقة والاوراق متوالية وأما النباتات ذوات الفلقتين احادية المسكن التي توبجها مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود توبج مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم بحسب كيفية اندغام وريقات التوبج الى اربعة فصول

الاولى النباتات ذوات التوبج السفلى عند هذه النباتات يكون التوبج ملتجما بأعضاء التذكير ومندغما اسفل الحامل الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

و (الباسينية) و (الباذنجانية) و (الباتشولى) و (اللاوندا)

(العلايقية) (الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات

حشيشية عادة مشهورة بمخاصيتها السامة والمحدرة كأسها خالدة مكون من خمس وريقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة (الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغماً على المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها (كالقنبلة المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولتذكر بعضاً من الفصائل المماثلة أحادية التويج فنقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء تذكيرها المندغمة على الكأس مباشرة والتويج خالدة والثمار ذوات ثلاثة مساكن عادة وتفتح بمفصلات موضوعات في الجدران (الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة

تكون الأزهار مجتمعمة على قنطرة ممتدة بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات زهرية مكونة من جملة صفوف من الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار يدل على هيئة زهر وحيد وتارة تكون جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة تقريباً حشيشية ساقها مربع وأوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة أقسام وتويجها ذو خمس وريقات منقسم إلى شفتين وأعضاء التذكير أربعة والمبيض ذو أربعة مساكن يحتوي على بويضتين أحدهما تلهوج والثمار مكونة من أربعة فصوص والكأس خالدة وذلك مثل (المريمية) و (المليسا) و (النمغ) (السفر) و (النمام) و (البردقوش)

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الى زهيرات ونصف زهيرات
فصل الاول يكون التويج منتظما ومقسما
الى خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الى الجانب على هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الى قبة
تامة اى مكونة من زهيرات والى قبة
مكونة من نصف زهيرات والى مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات فى المركز ومن نصف زهيرات
فى الدائر مثال القمة التامة (العاقل) و
(الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوريا) و(الحس) و(الهندبا) ومثال
المشعة (الؤلؤ) و(عباد الشمس) و(الدالية)
ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التى توبجها كثير الوريقات - فى
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام اعضاء التذكير
اى تويج علوى مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلى مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و(الكرمية) و(الصلبية) و(الخبابة)
وتويج دائرى مثل (الفصيلة الوردية)

و(البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها على هيئة خيمة
بسيطة او مركبة تسهل معرفتها من اول
نظرة ونباتاتها اغلبها حشيشي تحمل
ازهارا ذوات كأس ذي خمسة اقسام
والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس اعضاء تذكير والمبيض موضوع
اسفل التويج وفيه مسكنان يحتوى كل
منهما على بويضة واحدة والتمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و(الكزبرة
الخضراء) و(الجزر) و(الانجليكا)

(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل ازهارها لان فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
على شكل صليب وعدد وريقات التويج
اربعة متوالية مع اربع وريقات التويج
ويرجع ستة اعضاء تذكير منها اربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشبة جدارية حاملة للحملة
بويضات والتمر خردلى وذلك مثل الخردل
و(الكرنب) و(السلمج) و(التمرغل)

(الفصيلة الخشخاشية) فى هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين متواليتين مع توبيج ذى أربعة قطع وعضو التأنيث له جملة مساكن والاستجابات عادة القديب والانفتاح يحصل بثقوب وذلك مثل الحشخاش (البري) و (الحشخاش المعتاد) الذى يستخرج منه الأفيون .

(الفصيلة الوردية) فى هذه الفصيلة أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة نحو قمة أنبوبة الكأس والسيقان أحيانا حشيشية أو شجيرات والاوراق متوالية والكأس مكون من قطعة واحدة عادة وله خمسة اقسام وأوراق التوبيج خمس وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر الى عشرين وعضو التأنيث موضوع فى قاع تجويف مكون من الحامل الزهري وهو أحادى المسكن ويحتوى على بويضة واحدة خالية من المادة الزلاية والتمرلحي وتنقسم (الفصيلة الوردية) الى جملة أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثرى) و (التوتية) مثل (التوت الارضى) و (الاحمبة مثل (البرقوق) و (المشمش)

و (الخوخ) و (الكرز) و (الوز) (الفصيلة البقولية) تسمى هذه الفصيلة أيضاً بالفصيلة (الغراشبية) بالنسبة لشكل زهرها العجيب الذى ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية أعضاء التذكير فيها تكون ضعف عدد وريقات التوبيج وتكون حزمتين احداها نحو قاعدة والآخرى موضوعة على الجناح. والمبيض أحادى المسكن ذو مشيمة جانبية تحمل صفيين من بويضات خالية من المادة الزلاية والتمر بقولى ومثال هذه الفصيلة (البرسيم) و (الأكاسيا) كالزيتون و (الفنقة) و (خيار الشنبر) و (المستحية) و (القول) و (اللوبيا) و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية النوع) هذا القسم من النباتات يحتوى على فصيلتين هما (الصفصافية) و (الخروطية) أما الصفصافية فتحتمى على أغلب نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع دائما المذكور منها على هيئة مخروط عبارة عن قشور خرسفية كائنية يوجد على سطحها العلوى أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

ونماها منضمة لتكونة مخروط وجنينها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

النباتات ذوات الفلقة الواحدة

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
لنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخل تحتها هذا القسم الفصيلة
(الزراوندية والنجيلية والنخيلية والهلونية
والنرجسية والزنبقية والسوسانية والسحلبية)
(الفصيلة النجيلية) تحتوي هذه

الفصيلة على نباتات أغلبها حشيشي ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والازهار سنبلية ونماها نجيلية
تحتوي على مادة زلاية نشوية كثيرا
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لانها تحتوي على الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجبة
التي تلبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائما ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون علي هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة المصصافية الى
جملة أقسام مؤسدة علي وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها
المصصافية مثل (المصصاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدرارية مثل
(الدرار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكستنية مثل
(البلوط ولزان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامة بالاشجار الخضراء وهي أشجار
ذوات أوراق ابرية تبقى علي الفروع حتي
مدة الشتاء.

وألياف خشبها لها تركيب مخصوص
ذكرناه فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة علي هيئة مخروط
وأزهارها المذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة علي حرشفة تجمتع وتكون
مخروطا علي محور عام

المقاطف والحصر والملابس واليابها مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في الغالب مغذية ذات طعم لذيذ ووجودها الى شيرة تنغذي بثمارها والمحيط البذري (الكوكو) يكون سائلا ابتداء يعطي زبدة حمضية ويستخرج زيت النخل من هذه الفصيلة

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه الفصيلة تستعمل لقرينة والالوان ومن الانواع التي يدخل تحتها البصل والكراث وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات خاصة تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية (السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة السحلية) ليس لها استعمال كثير في البلاد الباردة انما تستعمل بالنسبة للون وشكل أزهارها المعجب

وأما في البلاد الحارة فيستعمل منها السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه الفصيلة (الفانيليا) أي خروب أمريكا فان ثمارها تحتوي على عطر لذيذ
في النباتات عديدة الفلقة

هذه النباتات تكون احيانا متكونة من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

فتحات وأحيانا توجد فيها لذلك قسمت الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية وعائية

أما النباتات الخلوية فتحتوي على جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر والحزاز والطحلب) أي الاشنة

أ. الالج فحناج لأجل معيشته الى وسط الماء والذي يعيش منه في الماء العذب بسمي (كوفر) والذي يعيش في البحار بسمي (فوكوس) أو (فاريش) وهذا الأخير ينحني باحتراس لاستخراج الصودا والبود منه لان نسيجه يحتوي عليهما بكية عظيمة

(الفطر) يحتوي على أنواع مغذية واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استطالة جافة تغطي الاحجار والارض وقشور النباتات وفي (ازلاندا وانلابولي) تستعمل هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكية

مقابلة لفاصلها

﴿ ابن نباتة ﴾ هو الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه ماحل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب التتبي في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه مسم عليه بعض دوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحرض الناس عليه ويحزم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما علمت خطبة للتمام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجم فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقصت اليه لأسلم عليه فلما ذكرت منه التفت فرأني قال مرحبا بخطيب

عظيمة على سطح الارض وهي مكونة من سيقان دقيقة صغيرة مغطاة بأوراق رقيقة خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج . والاشنة ليست مستعملة في التدبير الاهلي بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوية الوعائية فتكون من خلايا هي نباتت استحال الى اوعية والياف ويدخل تحت هذه الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرتفع الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة يكون اشجارا حقيقية واعضاء انتاجه موضوعة على الوجه السفلي للاوراق وفي الزمن الجيولوجي المتقدم عن زمننا هذا كانت هذه الفصيلة تحتوي على نباتات كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم

وبعض من السرخس يحتوي على اصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة (فصيلة الكبريت النباتي) نباتات هذه الفصيلة مشهورة بوضع ساقها المحرقة من الباطن وتجوؤها بقسم بمواجز

الخطباء كيف تقول؟ وأوما إلى التبور. قلت لا يخبرون عماليه آلواء، ولو قدر واعي المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يقدوا من اعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر اليه برة، ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا الا عيون قرّة، ولم يعدوا في الاجياء مرة، اسكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما اخلاهم. وبجمعهم كما فرقهم، يوم يعبد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم نكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (واو مات عند قولي تكونون شهداء على الناس الى الصحابة، ويقول شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ماعمت من خير محضرا وماعمت من سوء تود لو أن ينها بينه امدا بعيدا. فقال لي أحسنت اذن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقوله وتقل في في وقال وفقك الله. قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجمل عن الوصف فأخبرت اهلي بما رأيت. قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعمهم طعاما ولا يشتهي

ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة سيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان علي وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شربا من أجل تلك التثلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمانسية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى بن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميفارقين ومفن بها رحمه الله تعالى. ورأت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نبانة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا

واليوم اضحي لك آمنا

والصفح لا يحسن عن محسن

وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا اكررها

الشيء جمعها نَبَذَ

﴿ نَبَذَ ﴾ يَنْبِذُهُ نَبْذًا لَمْزَةً . و
(نَبَذَهُ بِكَذَا) لَبَسَ بِهِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي
الْأَقْلَابِ الْقَبِيحَةِ

﴿ نَبَسَ ﴾ بِالْمَجْلِسِ يَنْبَسُ نَبْسًا
تَسْلَمُ . وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّفْيِ تَقُولُ
(مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ)

﴿ نَبَضَ ﴾ الْمَاءُ يَنْبِضُ نُبْضًا
غَارًا وَقِيلَ سَالُ . و (نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبِضُ)
تَحْرُكُ

﴿ النَبْضُ ﴾ أَصْلُ النَبْضِ الْحَرَكَةُ
وَقَدْ اصْطَلَحَ عَلَيْهِ طَبِيبًا بِأَنَّهَا حَرَكَةُ لَشْرِيَانٍ
فِي بَاطِنِ مَعْصَمِ الْيَدِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَكَانٍ
يُمْكِنُ مِنْهُ مَرَاقَبَةُ حَرَكَاتِ الْقَلْبِ فَيُمْكِنُ
عَدُّ ضَرْبَاتِهِ وَتَيَازُ شِدَّتِهِ مِنْ ضَعْفِهِ

النَّبْضُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَسَانِ
وَالْأَحْوَالِ الصَّحِيَّةِ فَعِنْدَ الطِّفْلِ كَوْنُ
عَدْدِهِ ١٢٠ ثُمَّ يَقِلُّ كُلَّمَا تَقَدَّمَ فِي السِّنِّ حَتَّى
يَبْصُلُ إِلَى ٩٥ أَوْ ٧٠ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ فِي
سَنِّ الْإِكْتِمَالِ ثُمَّ يَزِيدُ قَلِيلًا مَعَ الشَّيْخُوخَةِ .
وَعِنْدَ النِّسَاءِ يَزِيدُ النَّبْضُ عَنْ مِثْلِهِ عِنْدَ الرِّجَالِ
بَنَحْوِ عَشْرِ نَبْضَاتٍ

هَذَا فِي حَالَةِ الصَّحَّةِ وَلَكِنْ فِي حَالَةِ
الْحُمَّى أَوْ الْأَضْطِرَابِ الْعَصْبِيِّ قَدْ يَبْصُلُ عَدْدُ

وَنِبَاتَةٌ بِفَهْمِ النَّوْنِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ
الْأَلِفِ تَاءً مُشْتَبِهَةً مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَاءٌ
سَاكِنَةٌ . وَالْحَذَاقِيُّ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ
الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ قَافٌ هَذَا
النَّسَبَةُ إِلَى حَذَاقَةِ بَطْنٍ مِنْ قَضَاعَةَ وَقَالَ
ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ حَذَاقِي
قَبِيلَةٌ مِنْ أَيْادِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ النَّبَاجُ ﴾ قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ هُمَا
نَبَاجَانُ (أَكْثَنَانِ) أَحَدُهُمَا عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ نَبَاجٌ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ بِحَذَا
فِيدٍ . وَالْآخَرُ نَبَاجٌ بَنِي سَعْدٍ بِالْقَرْيَتَيْنِ
وَقِيلَ النَّبَاجُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَنَبَاجٌ
آخَرٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ
أَيَّامٍ . وَالنَّبَاجُ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورٌ . وَالنَّبَاجُ
اسْتَنْبَطَ مَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ شَقِي
فِيهِ عِبْرُونََا وَغَرَسَ فِيهِ نَخْلًا

وَقِيلَ النَّبَاجُ قَرْيَةٌ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ
عَلَى النِّصْفِ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ
﴿ نَبَّحَ ﴾ الْكَلْبُ وَالظَّبْيُ يَنْبَحُ
نُبْحًا صَوْتًا

﴿ نَبَذَ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبِذُهُ رَمَاهُ . وَ
(نَابَذَهُ) خَالَفَهُ وَفَارَقَهُ وَ (انْبَذَ النَّبِيذَ)
وَأَنْبَذَهُ (أَنْبَذَهُ) وَ (السَّبَّازُ) بَائِعُهُ . وَ
(النَّبْذُ وَالنُّبْذَةُ) النَّاحِيَةُ وَالْقِطْعَةُ مِنْ

النبض الي ١٢٠ بل ٠٠٠ او اكثر فلا
يمكن عدّه

﴿ نَبَط ﴾ الماءُ يَنْبُطُ وَيَنْبِطُ نَبَعٌ

و (أَنْبَطَ الشَّيْءُ) أَظْهَرَهُ . و (أَسْتَنْبَطَ

الشَّيْءُ) أَظْهَرَهُ وَاخْتَرَعَهُ . و (التَّبْطُ)

جبل من العجم يَنْزِلُونَ بِالْبَطَايِحِ بَيْنَ

العراقين

﴿ نَبَعَ ﴾ الماءُ يَنْبُعُ وَيَنْبِغُ نَبْعًا

وُنبوعا خرج من العين. (وَالْيَنْبُوعُ) عَيْنُ

الماء.

﴿ نَبَغ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبَغُ نُبُوغًا خَرَجَ

وظهر . و (النَّابِغَةُ) الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الشَّانِ

﴿ النَّابِغَةُ الْقِيَانِي ﴾ هو زياد بن

معاوية وبكى ابا امامة ويقال ابا امامة

واهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا

وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن

عمرو يشد عامر بن عبد الملك المسمي

شعر النابغة قتل يا ابا عبد الله هذا والله

الشعر لا قول الاعشى :

لسنا نقاتل بالعمى ولا نراعي بالحجار

ويقال كانت النابغة احسن الناس

ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم

بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف

ونبغ بالشعر بعد ما احتسك وهلك قبل

ان يهتر. قال وكان يقوي في شعره فغيب
ذلك عليه وأسمعوه في غنا :

من آل مية رائح او مقندي

عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود

ففتن ولم بعد . قال الشعبي دخلت

علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه

فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر

الاس ؟ قال انا . فاظلم ما بيني وبينه . فقلت

من هذا يا امير المؤمنين ؟ فعجب عبد

الملك من عجلتي . فقال هذا الاخطل

فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلام - بن وجهه

مستقبل الخير مريع النمام

لا حارث الاكبر والحارث الاصم

فر والا عوج خير الانام

ثم لهند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء النمام

سنة آباؤهم ما هم

خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين

النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول

في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على الشعراء غير مرة. خرج وبيابه وفد
غطمان قتل أي شعرائكم الذي يقول :
أنتك عاريا خالما ثيابي

علي خوف أن ينبي الظنون
فألفت الأمانة لم تخنها

كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي
يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك ربيبة

وليس وراء الله للمرء مذهب
قالوا النابغة. قال فأى شعرائكم الذي

يقول :

فأنك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت أن المتأى عنك واسع

وبروى وأزع قالوا النابغة. قال هذا

أشعر شعرائكم. قال حسان وفدت علي

النعمان بن المنذر فدحنته فأجازني وأكرمني

فأني لجالس عنده ذات يوم أذ صوت من

خلف قبة يقول :

أنا أم أسمع رب القبة

يا أوهب الناس لعنص صلبة

ضاربة بالمشفر الأذبة

ذات نجاء في يديها جذبة
قال أبو ثامة، فأنخل فأنشده قصيدته

التي على الباء والتي على العين وكان يوم
تد فيه العم السود ولم يكن بأرض العرب
بغير أسود إلا له فأمر له منها بمائة بعير
معها رعائها ومظالمها وكلابها فلم أدر على
ما أحسده علي جودة شعره. أم على جزيل
عطيته. روي أبو عبيدة عن الوليد بن روح
قال كث النابغة زمانا لا يقول الشعر
فأمر بفصل ثيابه وعصب حاجبيه علي
عنيه فلما نظر الي الناس قال :

المراء يا مل ان يعيش

وطول عيش ما يضره

تقي بشاشته ويد

في بعد حلو العيش مره

وتخونه الايام -

في لا يرى شيأ بسره

كم شامت بي ان هلك

ت وقائل لله دره

وما يمثّل به من شعره :

نبئت ان أبا قابوس أو عدي

ولا قرأ علي زار من الأسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط

عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :

فلو كني اليمين بقنك خونا
لا فردت اليمين من الشمال

أخذه القتب العبدى فقال :

ولو أنى تخالفنى شاملى

بنصر لم تصاحبها ببني

وقوله :

خملتني ذنب امرى وزرته

كذى العريكوى غيره وهو رافع

أخذه الكيت فقال :

ولا أكرى الصحاح برائعات

من العرب قبلى ما كويننا

وقوله :

واسنبق وذلك للصدى ولا تكن

قتبا بعض بغارب ماحساحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألهم

كما يلح بعضهم الغارب القتب

ويقال إن السابغة هجا النعمان فقال :

فبيع الله ثم فني بلعن

وارث الصائم الجبان الجهولا

والصائم هو عطية أبو سلمى أم

النعمان. وكانت العرب تضرب أمثالاً على

الهوام . قال المفضل الضبي يقال امتنعت

بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج إخوان يريدونها فوثبت على أحدهما

فقتلته فتمكن لها أخوه في السلاح فقالت

له هل تؤمننى فأعطيك كل يوم دينارا

فأجابها الى ذلك حتى أئري ثم ذكر

أخاه فقال كيف به شئ العيش بعد أخى

فأخذ فأدا وصار الى جعرها فكأن لها

فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه

ولم يهن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقالت انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه

الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى

فقال السابغة فى ذلك :

تذكر أنى يجعل الله فرصة

فيسبح ذا مال ويقتل وارة

فلما وقاها الله ضربة فاسه

ولبر عين لا نعمض ناظرة

فقالت معاذ الله اعطيك اتنى

رأيتك غداراً يمينك فاجرة

ابى لي قبر لا يزال مقابلى

وضربة فأس فوق رأسى فاقرة

وما اخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشخط راهب

عبد الاله ضرورة المتعبد

لرنا ليهجنها وحسن حديثها

ولحال رشداً وان لم يرشد

أخذه ربيعة بن مقروم الضبي

فقال :

فلو أنها عرضت لاشمط أهب
 في رأس مشرفة الذي مبتل
 لرناء لهما جنتها وحسن حديثها
 ولهم من ناموسه يتنزل
 ومما يتمثل أيضاً من شعره :
 ومن عصاك فعاقيه معاقبة
 تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد
 وهو النمل والمهوان . قال أوس بن
 حارثة المنية ولا الدنيا والنار ولا العار .
 وقال النابغة في العفة وهو أحسن ما قيل :
 رفاق النعال طيب حيزاتهم
 يحبون بالريحان يوم السباب
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 أجل ان الله قد فضلكم
 فوق من حل بصلب وازار
 فالصلب الحسب والازار العفاف .
 وفي امثالهم اصدق من قطاة قال النابغة
 تدعو القطا وبها تدعى اذا نسبت
 يا حسننا حين تدعوها فتنتسب
 وذلك لأنها تلفظ باسمها . أخذه ابو
 نواس فقال : اصدق من قول قطاة قطا .
 للنابغة الذي ياتي معلقة رى ان تأتي عليها
 هنا كما اتينا على المعلقات الاخرى في
 مواضعها وهي :

عوجوا فحيو لنعم دمنة الدار
 ماذا تحبون من نوى وأحجار (١)
 أقوى وأقفر من نعم وغيره
 هوج الرياح بهاب الثوب مواد (٢)
 وقفت فيها سراة اليوم اسألهما
 عن آل نعم أمونا عبر أسفار (٣)
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 فما وجدت بها شيئاً ألوذ به
 الا التمام والا موقد النار (٤)
 وقد اراني ونعما لاهيين بها
 والدهر والعيش لم يهيم بأمراد (٥)
 (١) عوجوا أى قفوا « الدمنة » ما
 اجتمع من آثار الديار و « النوى » الحفير
 الذي يكون حول الحباء لينعم المطر
 (١) أقوى أى خلا . « هوج
 الرياح » جمع هوجاء وهي الشديدة
 « الهابي » الذي يسنى عليه . « مواد »
 يجي ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه
 (أمون) الناقة أمنت أي تكون ضعيفة .
 (عبر أسفار) أي يعبر عليها للأسفار (٤)
 (التمام) شجر . و (الموقد) حيث يستوقد
 الحى نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب
 وقوله والدهر والعيش لم يهيم بأمراد هذا في

والطيب يزاد طبيبان يكون بها	ايام تخبرني نعم وأخبرها
في جيد واضحة الحديد معطار	ما اكتم الناس من حاج واسرار
تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر	لولا حبايل من نعم علفت بها
عذب المذاقة بعد النوم بخمار (٥)	لا أقصر القلب عنها الى اقصار (١)
كأن مشمولة صرفا بربقتها	فان افاق لند طالت عمايته
من بعد رقدتها وشهد مشتار (٦)	والمرء يخلق طورا بعد اطوار
اقول والنجم قدمالت او اخره	نبئت نعمنا عن الهجران عاتية
الى المغيب تثبت نظرة حار (٧)	سقياور عيال ذلك العاتب الزارى
ألمعة من سني برق رأى بصرى	رايت نعماء أصحابي علي عجل
ام وجه نعم بدا لي ام سني نادر	والعيس للبين قد شدت بأكوار (٢)
بل وجه نعم بدا والليل معتكر	فريم قلبي وكانت نظرة عرضت
فلاح من بين اثواب واستار (٨)	حينما وتوفيق اقدار لاقدار
و (المثزر) الازار . و (الدعص) الرمل	يبضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
و (الهارى) المهايل ومنه قوله تعالى :	لم تؤذاهلا ولم تفحش على جار (٣)
(علي شقا جرف هار)	تلوث بعد افتضال البرد مثرها
(٥) ذواشر . وشر الاسنان و (بخمار)	لوقا على مثل دعص الرملة الهاري (٤)
شبهه بالخر بعد النوم لان الفم يتغير بعد	كلام العرب كثير قال الله عز وجل : « كلنا
النوم يقال ان رائحة فيها بعد النوم	الجبنتين آتت أكلها » فرجع بالتوحيد
كرائحة الخمر (٦) مشمولة خمر . و	(١) الحبايل علائق المودة (٢) العيس
(صرفا) خالصة بلا مزاج و (المشتار)	الابل و (الاكوار) الرجال واحدها كور
الذى ينزع العسل من بيوت النحل (٧)	و (البين) البعد (٣) فريم من الروع
(النجم) الثريا ههنا وحار اراد ياحارث	الفرزع . يعنى يوم تطلع الشمس في سعد
فرخم	السعود لا غيم ولا قتام (٤) تلوث . تأتزر
(٨) الاعتكار شدة الظلام	و (الافتضال) لبس الثوب الواحد

- ان الحول التي راحت مهبجرة
 يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)
 نواعم مثل بيضات بمحنية
 يحفزن منه ظليما في تقاهار (٢)
 اذا نفى الحمام الورق هيجني
 وان تغربت عنها أم عمار (٣)
 ومهمه نازح تعوى الذئاب به
 نائي المياه عن الوراد مقفار (٤)
 جاوزته بعلمداة مناقلة
 وعر الطريق على الحزان مضمار (٥)
 (١) الحول. الرقة وهي جمع حمل من
 الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
 سميت به. وسفيه الرأي يعني أمير رقتهم
 ومغيار كثير الغيرة
 (٢) المحنية. جوانب الوادي حيث
 تبيض النعامة. يحفزن يدفعن. القا من
 الرمل الكثيب. وهار بمعنى هائر
 (٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
 الرماد وهو الازرق يقال بل هو أخص منه
 (٤) المهمة. الغائط الواسع والغائط
 ما انخفض من الارض. ونازح أي بعيد
 نائي المياه بعيدا. والوراد جمع وارد
 ومقفار لا احد فيه
 (٥) العلمداة. الشديدة والمناقلة
- تجتاب ارضا الي ارض بذى زجل
 ماض على الهول هاد غير محيار (٦)
 اذا الركاب ونت عنها ركائبها
 تشذرت يبعيد الفتر خطار (٧)
 كأنما الرحل منها فوق ذي جدد
 ذب الرياد الى اشباح نظار (٨)
 مطرد افردت عنه حلاله
 من وحش وجرة أومن وحش ذي قار
 التي تناقل في سيرها و«الحزان» ما صاب
 من الارض، و«مضمار» اي كثير الضمر
 وواحد الحزان حزن
 (٦) تجتاب أي تدخل و«الزجل»
 شدة الصوت. «والهول» شدة الخوف و
 «هاد» أي مهتد
 (٧) الركاب الابل المركوبة. و
 «ونت» قترت و«تشذرت» اي
 استنفرت بذنبها نشاطا. و«يبعيد الفتر»
 الفتور لقوتها ونشاطها. و«خطار» كثير
 الخطران على فخذها ههنا وههنا
 (٨) جدد. خطوط بيض وحر
 وأنما يريد نور الوحش. «الاشباح»
 ما تخايل لك في الفياق وهو ظل كل شيء
 يتخايل لك و«ذب الرياد» اسم نور
 الوحش لانه يروود ويحيي. وبذهب

مجرس وحده جأب أطاع له

نبات غيث من الوسمي مبكار (١)

سراته ما خلا لبانه لحق

وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)

باتت له ليلة شهباء تسعفه

بجاصب ذات شفان واطار (٣)

وبات ضيفا لأرطاة وأجساء

مع الظلام إليها وابل سار (٤)

حتى اذا ما ألمجت ظلما، ليلته

وأسفر الصبح عنه أى اسفار

ووجرة وذوقار . موضعان

(١) مجرس أى مرة بعده والجرس

الصوت . واطاع له المرتع وطباع له

اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووجد

وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب

وأعشب . والوسمى أول المطر . والمبكار

المبكر

(٢) سراته ظهره . ولبانه صدره

واللهق الابيض . والقار شئ اسود

تطلى به السفن وغيرها ٣ شفان .

ريج باردة . والحاصب الريح التي فيها

الحصباء الصفراء الارطى نبت فى الرمل

والسارى ماجاء بالليل من الغيث وابل

كثير المطر

أهوي له قانس يسمي بأكلبه

عاري الاشاجع من قانس انمار (٥)

محالف الصيد هباش له لحم

ما إن عليه ثياب غير اطار (٦)

يسمي بفضف يراهافي طاوية

طول ارنحال بهامنه وتسيار (٧)

حتى اذا الثور بعد النفر امكنه

اشلى وأرسل غضفا كلهاضار (٨)

فكّر حجة من ان يفركا

كر الهامى حفاظا خشية العار (٩)

(٥) انمار قبيلة من نزار معروفون

بالصيد . والاشاجع عروق ظهر الكف

وهي نمعد فى الرجال . وأهوي قصد

(٦) محالف الصيد أى قد ألفه . و

هباش كساب . والحمم الذي يكنز

أكل اللحم واطار اخلاق

(٧) براها أى اضربها فبري لحما

والفضف مسترخية الآذان . والطارى

الجائع

(٨) يريد شدة نفوره وحذره . و

اشلى أى أغرى كلابه . والضاري المعتاد

الصيد

(٩) يقول كره هذا الثور على هذه

الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

- فشك بالروق منه صدر اولها
 شك المشاعب اعشار بأعشار (١)
 ثم انثنى بعد لثاني فأقصده
 بذات ثغر بعيد القعر نصار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بنافذة
 من بأسل عالم بالطن كراد (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 يكر بالروق فيها كراسوار (٤)
 حتي اذا ما قضى منها لباته
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 محمية اي حمية . و (حفاظا) اي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار . و (أعشار
 بأعشار) اي قد حاضار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصدته قتله . و (ذات ثغر) فم
 واسع . و (نمار) يعني طعنته تنعر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع ممي بذلك
 لكرامة لقائه لان اصل (البسل) الكراهة
 ولذلك ممي الحنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 فقتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار) القائد
 المسور من الفرس واحد الاساورة
 (٥) الابانة . الحاجة (باقبال وادبار)
- اقض كالكو كب الدري منصلنا
 بهوي ويخاط تقريرا باحضار (٦)
 فذاك شبه قلوصي اذ أضربها
 طول السري والسري من بعد اسفار (٧)
 لقد نهيت بني ذبيان عن أقر
 وعن تربهم في كل اصفار (٨)
 فقلت يا قوم ان الليث مفترش
 على برائه ثوية الضاري
 لأعرفن ربيا حورا مدامها
 كآهن نجاج حول دوار (٩)
 اي مقبلا ومدبرا
 () اقض هوي . و (الانصلات)
 استرسال النجم . و (بهوي) يخرج
 (٧) قلوص . الناقة الشابة التي لم
 يطررها الفحل . و (السري والسري)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) أقر . موضع (والتربع) أكل
 الربيع . و (اصفار) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الررب . قطع بقر الوحش
 والنعام والغلياء . و (حور) جمع حورا . و
 (الحور) شدة يياض يياض العين مع شدة
 سواد سوادها و (دوار) اسم صنم يشبه
 نساء الحي (بالنجاج) وهي بقر الوحش

- ينظرون شزرا الى من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف المضار يطمن عوذى ومن عم
 مردقات على احناء اكوار (١)
 يذرين جمع عيون دمعها درر
 يأملن رحلة حصن وابن سيار (٢)
 ساق الردقات من جوش ومن جدد
 وماش من رهط ربى واحجار
 قوما قضاعة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاف وأنفار
 خفي استغاثا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
 (١) الشزرا النظر بؤخر العين . و
 «منكرات» اى ينكرن الرق وهو العبودية
 «عن عرض» اى عن ناحية . و «أحرار»
 صفة لأعين (٢) المضارب الخدم والتبع
 اى قد سبين فهن مردقات . و «عوذى»
 جوار حديثات و «عمم» قديبات وفى غير
 هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان
 و «احناء» جمع حنو وهو خشب الرجل
 (٣) يذرين يذرفن . و «درر» جمع
 درة . و «يأملن» يردن . و «رحلة»
 حصن وابن سيار «رجلان من ذبيان»
 (٤) لا كفاء له . لا عديل له . و
- لا يخفض الصوت عن ارض ألمها
 ولا يضل علي مصباحه السارى (٥)
 قد عبرتني بنو ذويان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فاني غير منفلت
 مني الاصاب فجنابحة النار (١)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة القعر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم تركبها
 من المظالم تدعى أم صبار (٨)
- الجرار متتابع السير
 (٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم
 نزل . يضل يغوى ولا يخفى مصباحه لمن
 يسرى
 (١) الاصاب جمع لصب وهو الشق
 في الجبل . و حرة النار اسم مكان
 (٧) موضع البيت يعنى بيته . صماء
 صخرة . يقول من غزا فى قومي لا ارحل
 عنهم لشدتهم
 (٨) تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم
 ان يغزونا فيها ولا تقدر الخيل على ان
 تطأها . أم صبار الحرة يعنى بنى سليم

﴿ النابغة الجعدي ﴾ هو عبد الله

ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والحريش وهو
جاهلي وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنشده :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفيض الله فاك فغير درهمه لم تنقض له
سن. وكان معمرا وندام المنذر ابا النعمان
ابن المنذر ويقال انه اقدم من النابغة
الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم
النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكرى تهيج للفتي

ومن حاجة المحزون ان يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق

أرى اليوم منهم ظاهرا الحزن مقفرا

وعمر حتي أدرك الاخطل وتازعا

في الشعر فقلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة وما سبق اليه

وأخذ منه قوله :

كأن مقط شرا سيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

اطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط أليت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما نخير في أطاها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هانتي

وخرجت منها باليا اوصالي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بما آلي

أخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هانتي

وخرجت منها باليا أثوابي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سبين :

دعنا النساء اذ عرفن وجوها

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي

حنين المهجان الادم نادي بوردها

صفاء يمدون الموانح بالدلا

قلنا لهم خلوا طريق نساءنا
 فقالوا لنا كلا قلنا لهم لي
 فنعن غضاب من مكان نساءنا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفور علينا قد رم فنديها
 ونفثاها عنا اذا حموها غلا
 ويستجاد له قوله .

لبست اناسا فافنتهم
 وافنت بعد اناس اناسا
 ثلاثة اهلين صاحبهم
 وكان الاله هو المستاسا
 وعشت بعيشين ان المنو
 ن تلقى المعاش فيها خاسا
 فحين اصادف غراتها
 وحين اصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا ارجي الحيا
 حتي تساقوا بسمر كاسا
 وشعث يطارقن بالدراعي
 ن طليق الكلاب يطان المراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا تبصر الحي الا التماسا
 اخذات لنا النار وجها أغر
 ملتبسا بالفؤاد التباسا

بضوء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بانسة غير أنس القراف
 وتخط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله يرني رجلا :
 فتي كلت خ يراته غير انه
 جواد فبايقي من المال باقيا
 فتي م فيه ما بسر صديقه
 علي ان فيه ما بسوء الاعاديا
 وله :

ومن بحرص علي كبري قاني
 من الشبان ارمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذاك وحبثان
 وقال :

الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظما
 النول الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظما
 الحافظ الرافع السماء علي الا
 رض ولم بين تتهادعا
 الخالق البارئ المصور في الا
 ارحام ماء حتي يصير دما

﴿ النبق ﴾ هو نمر الشجر المسمى
بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمل
ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرًا وهو
كثير الوجود بهصر ثمره لذيذ أحسنه ما برد
من اسبوط وهو يعثر نحو مئة عام
(خواص النبق الطيبة) قال أطباء
العرب انه اذا أغلى وشرب قتل الديدان
وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة .
ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والاسهال
وقروح الاحشاء . وخشبه الشائك أشد
فعلا . وسحق ورقه يلحم الجروح فزورا
ويقطع الاوساخ وينقي البشرة وبشر
الشعر

قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد
الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من
البلى ومن ثم تفسل به الاموات
والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه
وشرب بالسكر أزال الوباء والعطش وقم
الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه يقطع
الاسهال

ونواه اذا درس ووضع علي الكسر
جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب
في ذلك غلي ما قالوا

قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه

من نقطة قدرها مقدرها
يخلق منها الالبشار والانسما
ثم عظاما أقامها عصب
ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جليدا تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلم
ثم لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسما
فأتَمروا الامر ما بدا لكم
واعتصموا ان وجدتم عصما
في هذه الارض والسماء ولا

عصمة منه الا لمن عصما
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخدها رغما
امسوا عبيدا يرفعون شاء كم
كأننا كان ملوكهم حلما
ام كسر الحاجزين مأرب اذ
يبنون من دون سيله العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ
طواضحي البنيان منه دما

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحرورين الى صفراء . وبصاحه لديهم
السكنجبين

﴿ نَبْه ﴾ من نومه يَنْبَهُ نَبْهًا
استيقظ (ونَبْه له) فطن له و (نَبْه يَنْبَهُ
نَبَاهَةً) شرف واشتهر فهو نابِه ونَبِيه . و
(نَبْهه) أيقظه من نومه ورفعته من الخمول .
و (تَنْبَه) استيقظ . و (النَبَاهَة) الشرف
والفطنة

﴿ نَتَأ ﴾ الشيء يَنْتَأ نَتَوًا ارتفع
و (النَّاتِي) المرتفع

﴿ نترات الفضة ﴾ يطلق هذا على
دواءين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح
عديمة اللون شفافة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند
القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما
يكون في العادة سنجابيا وعلي شكل
قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب او الحجر الجهنمي او الحجر الفضي
وكل منها شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية
بل كان أحيانا يعطى من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل
وانتبه له الاطباء . كثير أثم أهمل ثم استعمل

وهكذا جملة مراد وكان اهمالهم من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله

(نترات الفضة المبلور) كشف هذا
الملح سابقا جدير وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالا

(صفاته الطبيعية والكبائية) هو
ايض يتبلور الى صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان
نقياً لم يجذب رطوبة الهواء . ولكنه يسمر
ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله
المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة
بلون بنفسجي والكحول يذيب جزأ
كبيراً منه على الحرارة واذا ألقى على
الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي
الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من
صيني او زجاج ماع أولاً في ماء تبلوره ثم
انتفخ واكتسب منظرا زيتيا ولم يلبث
قليلا حتي يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار
بعد تصاعد مائه حصل من ذلك نترات
الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء
ومن الحوض الازوتي أى النتري الذي في
٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

والزرنبخ والادرو كبريتات والمقوعات
النياتية القابضة

(التسمم) ذكر أور فيلا انه أدخل
ثلث قحمة في دورة دم كلب فأهلكه
بتأثيره على الرئتين وعلى المجموع العصبي
وأعطى مقدارا كبيرا منه أى من ٢٠ الى
٣٦ قحمة فلم يتصل بل أحدث تقرحا في
القناة الهضمية وأعراضا كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالحويات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المداوة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا
تفجير الترات الى مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور
أعراض التماية

(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتهيج
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح
المحاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجيات
واستفراغات نهائية في المرات الاولى من
الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على
الاجهزة الاخر العضوية وسببا الاعضاء
الدماغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك
شاهد منه دوار وغثي وقثي وشعر ذلك

مترس اى دورق ويلقى عليها الحضر وبعلمن
النوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
أكسيد الازوت ويحصل أزونات الفضة
فيصحب المحلول في جفنة وبالتبريد يتبلور
الملح واذا بخرت ميام الام حصل ايضا
مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة
المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول
الحضوي ازرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احداها ان يبلور جملة مرات
في الماء المثار فازونات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيتها تكسر
البلورات تكسيرا يسيرا وتفصل في قمع
بالحض الازوتي المركز الذي يذيب
أزونات النحاس ولا يذيب أزونات الفضة
وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثتها أن يبخر المحلول الازرق لتترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فازونات النحاس يتحلل
تركيبه وأزونات الفضة يذوب في الماء
تقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
(الاجسام التي لاتوافق معه)

القلويات الثابتة والحض كالورادريك
وكبريتيك وطرطريك وآراغ الصابون

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسما الوجه بلون ازرق سنجاني او اسمر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن)
استعمل سابقا من الباطن كسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الحمية ثم أهمل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في أواخر القرن الاخير بالكثرة وبالولايات المتحدة من امريكا ثم بجنوة وفرنسا ومحال اخرى من اوربا ولكن اكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ وتمعقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بعضهم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كدورى . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحاته فانه يوقظ قولنجات واستفراغات نفالية لكن بدون ان يذبه البنية كلها فاذا أعطي من الابتداء بمقدار كدور من قحمة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا تقدر دهرهم على تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتقاد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص ان يتحمل مقداراً كبيراً منه يشتل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعلل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يبتدأ بعكسور من قحمة وتزداد المقادير يبط. وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة المائلة كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند برراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز لعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض. وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسم-الا عظاما وانه كان هو الدواء السرى لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسو في اعطائه مسهلا علاجا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قحمة من النشا ولباب الخبز مع نصف قحمة من نترات الفضة ونصف قحمة ايضا من ملح النتر ونسبي حبة في كل نصف ساعة الى

أما إذا كان السعال مصحوبا بغشيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهضمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء ثورات الفضة جرة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من الثورات خمس قحمة ومن الماء ٦ دراهم ومن الشراب البسيط ٤ دراهم ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة . قال وذلك التركيب سلم العاقبة ولا ندرى لاي شئ تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما الباقون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم الثورات حبوبا أو جرة بمقدار من ٥ الى ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان السعال ناشئا عن حالة النهاية في المعى الغليظ فأننا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من الثورات من ٤ قححات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في امراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقدار فيه الى ١٠ قححات في اليوم بل أكثر بدون حصول أدنى عارض ولا أسهال حتى كان هذا الجوهر اقوى نجاحا من الادوية التي

أن يتدي. اسهال المريض. قال ونوصي بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قححات الى ١٠ من ثورات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فإذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزموط ومسحوق عيون السرطان استعملنا ثورات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالى مدم وتعن وزحير فأننا نعطي للمريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قحمة الي قححتين من ثورات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون حقنة جديدة من ماء فار نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة النهاية في الغشاء المخاطي للقولون

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
تخلف احيانا ويلزم ان يبتدأ بمقدار عشر
قحة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٤ ساعة .
قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
الملح حبوا بمقدار من ٥ قحات الى ٣
في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
في الوظائف الهضمية ونفع أيضاً هذا
الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
والخناق الصدري المصحوب بضعف
انقباضات القلب والشرابين وكذا في
أحوال من المانيا والرعدة والوجع
العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال
القشجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
ونحو ذلك والظاهرة الغريبة التي ينتجها
أحياناً هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الي
الآن السبب المنتم لذلك حتى يحترس
منه الطبيب ولاوسائط علاجه بل الغالب
عدم انصحائه وظن بعضهم أنه يمكن
التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
العلاج فانه يظهر أن الضوء دخلا عظيماً
في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة
عليه

(الاستعمال من الظاهر) ثرات
الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
كان مستعملاً مسجياً بالماء المصري أو
الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
أثله وتسلط على المنسوج الجلدي وسبب
عوارض تقيله وذكروا انه مستعمل
بانكلترا أيضاً والمحول الخفيف الممنوع
بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
الرائحة المنة المنتشرة في بعض القروح
الضعفية ويعطيها منظر أجمل ولذا يستعمل
علاجاً للذبحة الغنغريزية وقروح باطن الفم
الناشئة من أفرط استعمال الزئبق كما
استعمل زرقاً في الناصور الدمعي ولكن
ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
وذكروا زرق محلول مقداره من ١٠ قحات
الى ٤٠ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
للسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
محلول مركز كأربع قحات في أوقية من
الماء المقطر كدواً أكال يوضع على الفشاء
المحاطي لأعضاء التناسل في نفوماانيا اي
غلبة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
ذلك كان علاجاً للداء المسمى كروب أي
الذبحة الغلالية فيوضع على الاسطحة

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديداً فنقص حجم الاورام ووضع المرمم بعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقى دائماً أى مدة ساعات ثم يزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلاً ويحصل لجميع المرضى أولاً انحرار يتبعه بشور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة تنطفئ مركزية سوداء وتنجف تلك البثور بدون أن تترك خشكاشة واستعمل جويبر مرمم النمرة الثانية وضما على الحرة موقفا لها

(أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح يختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ومجرى البول يبتدي عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٢٠ غراماً من الماء المنظر وقد يضطر أحياناً للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراماً منه لأجل ٣٠ غراماً من الماء فالتقدير يكون على حسب شدة الالتهاب الأولي الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساولة أما لأجل الفشاء المخاطي الباعوى فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

المصابة أو مقاربها لتسهيل فصل الفشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقاً قطوراً شحمياً في علاج بعض الارماد الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضماً من الظاهر علاجاً للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جويبر مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهدة به فهذا المرمم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديداً وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحره تنطفئ عادة وتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المتسبب عن المرمم والمرمم الذي صنعه جويبر في النمرة الاولى علاجاً للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرمم في النمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرمم النمرة الثالثة والتأثير الذي ناله جويبر في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

تقويماناً ابتاعوا الطيب هو الذي يسترسد
لذلك بشروط مخصوصة وجوب ازوتات
الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قمحات منه
ونصف درهم من الخلاصة الصمغية
للأفيون و ٤٤ قمحة من المسك و ٤٨ قمحة
من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل
منها في اليوم حبتان أو ٣ وهناك حبوب
آخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات
من كلورور الصوديوم و ٣ من النشا و غرام
واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف
من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة
١٠٠ حبة كل حبة فيها سنتغرام واحد
من ملح الفضة . والمقطور الأكال يصنع
عادة بأخذه سنتغرام من الترات
و ٣٢ غراما من الماء المقطر يستعمل
ذلك علاجاً للارماد الصديدية والمرم
الرمدي من ترات الفضة يصنع بأخذ
٥ سنتغرام من الملح و ٤ غرامات من
الشحم الحلو يمزج ذلك على مسحقة من
الرخام (فلبوس) واستعمل بيان غراما
واحداً منه لاجل ٢٠ من الشحم الحلو
و ١٠ من الزيت . وحقنة ترات الفضة
تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمحات
ترات والزرق الموقف لعمل الالتهايب

البليثوراجي للطيب بنية يصنع من ٦
ديسغرام من الترات و ٤٠ غراما من الماء
وكيفية العمل كما قال هذا الطيب وذكرها
بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف
ثم ينتظر ٢٤ ساعة فإذا لم ينقطع السبلان
يبتدأ العمل ثانياً فان كانت البليثوراجيا
في ابتدائها يكون الالتهايب محدداً في
سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت
انه اذا جاوز قوة الصماخ كفى حينئذ
كي هذا السطح المحدود بادني مقدار
من السائل (اي ربع حقنة صغيرة) قطع
البليثوراجيا وفي هذه الحالة استحسن
ريكورالمس بنترات الفضة المصلب يدخل
في المجري بالكيفية الاعتيادية فيكوي به
جزء الغشاء المخاطي الذي هو مبعأ الالتهايب
ولا منازعة في ان هذه الطريقة قوية
الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جداً وقل
أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه
لها فإذا جاوزت البليثوراجيا دورها الاول
كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة
القناة وما احترست أصلاً على ضغط العجان
وقت الزرق وما شاهدت عارضاً عرض
بعده دخول السائل الكاوي في المثانة
مع ان كثير من المؤلفين ذكر مع العوارض

لحائه . واستعمل الطيب ويتوت كيفية
بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر
كالعوارض أيضا . انتهى من بشرده
(نترات الفضة المذاب) هو المسمى
أيضا بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالحجر
الجهنمي وهو ملح في حال النقا ، وهو الملح
السابق خاليا من ماء التبلور ولذا يصح أن
يرجع لحالته الأولى باذابة في الماء وتبلوره
ثانيا وظن قدما الكيماويين أنه مركب جديد
له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة
مثل الأكال النمرى والدواء الملكي
وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن
يستعمل منه ٤ أو ٦ أو ٨ قمحات في
الاستسقا ، والصرع والشلل والنقرس
وأعراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) إذا كان الحجر جديدا
التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات
طرفها في المتجر من قيراطين إلى ٣ في
غلظ ريش الأوز ولونه سنجابي أو مسود
من الظاهر وأقل قتامة من الباطن وهو
عديم الرائحة وطعمه كالجدا صر معدني
وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره
إبر صغيرة على هيئة ثم لاجل التحرس
من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير
احتياض البول وتقطيره ولكن الاخطار
التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من
التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال
انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت
قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة
فزرت في الساعة التاسعة من الليل أي
قبل نصف الليل بثلاث ساعات زورقا
مكونا من ٨ ديسغرام من النترات المبلور
لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر فرأيت
أن دخول الزروق لم ينتج أولا الاحتباس
سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية أو
٣٠ حصل ألم شديد في جميع طول الحالبين
ودام نحو ٥ دقائق بتلك الشدة ثم اخذ
في النقص وبعد ساعة صار مطلقا وانفرت
مادة تخينة بيضا كثيرة مدة الليل وهي
الساعة السابعة من النهار أي قبل الظاهر
بخمسة ساعات خرج البول مع عسر
وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال
بيض هي خشك ريشة الغشاء المخاطي وقبل
الظهر بساعتين حصل سيلان أقل تخنسا
ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك
على انه حال الانتفاخ والتهيج وفي وسط
النوائف كحالت الفتاة العذبة حو جمع كل شيء

يحفظه الاقرباذيون في قناني مملوءة بجزر الكتان ومعظم الاطباء يأصرون بحفظه عن مماسة الهواء ولكن اذا كان قويا اي سالما من نترات النحاس فلا يجذب الرطوبة اصلا . وذكر دولنج ان جزر الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه ينتهي حاله دائما بأن يحتوي على النترات الحمضية للفضة وعلى اوكسيد الفضة وعلى الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض نتجت من استعمال هذه البزور من الباطن وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا اذا لامس نترات الفضة السائل مادة نباتية وأثبت شوفليير ما عدا ذلك ان الحجر المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله وينتهي حاله بأن يصير عدم الفصل فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة تتخلص

(تحضيره) يذاب على الحرارة نترات الفضة ويصب في قوالب من نحاس تمليه شكلا اسطوانيا يعرف به فان كانت القوالب أنابيب من زجاج كان الحجر ابيض ولكنه يكون في المتجر منجائيا مزرقا او مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من الفضة يتخلص منه باذابة النترات واما من تأخير قالب النحاس المسخن المدهون بحجم شحمي في المادة اعني من احتراق الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس لجزء بهير من النترات واما من الاضافة على سبيل الفس لجزء من نترات النحاس القوي تبخر الى الجفاف وذلك الفس كثير يباريس كما قال فولوير والحجر المحضر يحتوي على نحاس كثير ويلزم رفض هذا من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا فانه يكون مبيضا لان جزءا من النترات يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية ومثل ذلك ما اذا كان منشوشا بنترات البوطاس وقد ينشونه احيانا بالمنقير والبلاجهين

(الاستعمال) اكثر ما يستعمل من الظاهر والقوي استدعى تفضيله وتكرار وضعه قلة قابليته للتغير بالنسبة لغيره من الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكربشته التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال الكاويات الأكلة كون الالم المتعرض

من وضعه خفيفاً قصير المدة وعدم امتصاصه
وتجديد فعله على الاجزاء الملوثة ولاجل
استعماله بحاله يلزم تنديء الجزء اللازم وضعه
عليه اذا كان جافاً وتنشيفه اذا كان مغطى
بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استطالة مدة
الملاسة على حسب درجة الحساسية
والنتيجة المرادة. والقالب تكرر هذه
العملية مراراً مع فترات قصيرة المدة وتأثير
هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
الحشركيشة الناتجة من ذلك في العادة
رفيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها
فضية ثم تصير سوداء. وتنفصل مريخاً
بدون ان تثير تهيجاً شديداً وكانوا سابقاً
يثبتونه على الجلد بواسطة مشمع لأجل
فتح الحصصات ثم ترك ذلك الآن وانما
يستعمل لتنبية القروح العصبية ونهيج
اندمال بعض القنوات الناصورية وإزالة
اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكى
تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع
فتح القرنية او عدم فتحها وقروح الصلبة
مع بروز المشيمة وبالجملة هو بطيم في
الاسطحة المنقرحة درجة حيوية لازمة
للايجامها ويستعمل أحياناً لالتلاف بعض

الاحوال المعدية أى المنتجة للعدوى
كعدوى الداء الزهري حتى في ابتداء
الفساد وعدوى داء الكلب كما ذكر ذلك
ابنوس وشوسبير والبثرة الخبيثة ونهش
الافى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
غالباً في معظم تلك الاحوال الكى بالحديد
الحصى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة
كالتهاب الملتحمة مثلاً كما نفعل ذلك
الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطبيب
سيركي القرنية به جملة مرات في محل
التصاقها بالصلبة لأجل مداواة الشلل
الموضعي الذى في القرنية ومدحوه علاجاً
موضعيّاً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
كتاب أمراض الجلد وفي علاج
الضفدع عند كبروفى احوال عدم انتقاب
القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح
خراجات وابواق نو الداحس وللشفاء
الناس للقبلة المائية والفتوق ولالتلاف
الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
فانه يبيجها ويفسدها كما ذكرنا أمثلة من
ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركز لثروات
الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملعتين ونصف
من الماء لتعويق سبب امراض جلدية حادة
مختلفة ولتحرص من العوارض التي تصحب
ذلك غالباً وهذا العلاج المزيج الذي
لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسياً في
الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة
الاكتروتية أى المضغفة المانعة لانمو
فاستعملوه علاجاً للجدرى كما ذكر ذلك
يربطون وسير ولحرة الوجه كما فعل
اجنيوطون والنقطة كما قال كليمان وغير
ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي
الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية
مع النجاح الآفات الغلالية المتميزة جداً
عن الذبحة الغلالية وجرب ذلك جيروار
بفرنسا وما كنسي بانكلترة فاستعمل
الثاني منها محلولاً يحتوي الدرهم علي
٢٠ قحمة من ثروات الفضة واستعمل
الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى
فاعلية من خللات الرصاص والشب
والحمض كلورادريك وقال بكفى مس
الاجزاء المربضة بلطف لأجل أن تنفصل
الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب
ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة وينقص
الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة
أيام يتم الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة
الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتقمة
ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحمها بل
بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب
بالكاوى الحنجرة نفسها ولكن هذا
فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك
ما يؤيده فلا نوصى به ولا نستعمله وان
أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا
في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم
والحاق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري
البول والمائة وفي كثير من الالتهابات
الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة
الغلالية كما قلنا والذبحة النزلية والبلوراجيا
الحادة والرمد البليثوراجي النوي الشديد
والرمد الصديدي والدمونطاريا وذكر
شوبيل احتراسات لكي تحميات عنق
الرحم بثرات الفضة وذلك انه بعد أن
جرب الثروات الحمصى للزئبق ذكر انه
الاحسن منه ثروات الفضة لكي هذه
التحميات التي هي أصل الداء لان
فعله يمكن تحديده بخلاف ثروات الزئبق
فانه لسبواته يمتد فعله للاجزاء السليمة

وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بترات
الفضة لاناثة شفاء تام وذلك يستدعى زمنا
من ٩ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتي لا يبقى عليه أجزاء من
الكواى يحصل من مكنتها كي الاسطحة كيا
عمية ولا يخاف ن تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحافات الحرة التي
تمد الحبيبات منتفخة كالأجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لزم ايضا
انتظار ١٢ او ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية ومدح هتير وغيره
بانكثرة نترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفرنسا موزعا
لاعمال عظيمة الاهتمام عند ببيت ودوكمب
ليس هنا محل ذكرها انما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)

﴿ تَرَوِّجِن ﴾ هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)

﴿ تَنَشَّ ﴾ الشيء ينشّ استخرجه
و (المتناثر) المتناثر

﴿ تَنَفَّ ﴾ الشعر ينثفه تنفازعه

﴿ تَنَقَّى ﴾ الشيء ينثقه تنقازعه

و (تنقى الله الجبل فوقهم) رفعه مرزعا
فوقهم

﴿ نَتَن ﴾ الشيء ينتن تنتنا فهو
نتن فسد وتغير ريحه ومثله (تئن ينتن
تنانة) و (أتئن) أيضا

﴿ نَثَّ ﴾ الخبر ينث نثا أفشاء
ونشره

﴿ نَثَر ﴾ الشيء ينثره نثرا ماة متفرقا
و (نثار الشيء وانثر) نساقت متفرقا.
(النثار) والنشارة ما نثرت مما نثر. و (النثر)
خلاف النظم

﴿ نَجَّب ﴾ الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب. و (أنجب الولد) مثله و
(أنجب الرجل) ولد ولدان نجيبا و (النجيب)
الكريم الحسيب

﴿ نَجَّحَتْ ﴾ حاجة فلان تنجح
نجاحا ونجاحا ونجاحا. و (النجاح)
والنجاح (الاسم) ونجاحه جعله ينجح و
(أنجحت الحاجة) قضيت و (أنجح الله
حاجته) قضاها. و (تنجح الحاجة) طلب
قضاها

﴿ نَجَّدَهُ ﴾ ينجدّه نجدا أعانه
و (نجد الرجل) ينجد نجادة ونجدة
كان شجاعا ماضيا فهو نجد ونجد. و

(نجد البيت) زينه. و(أنجد الرجل) آني
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

نجد قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة اشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الباهلي كل ما وراء الخندق الذي
خندقه كسرى الى ان تبيل الى الحرة فاذا
ملت اليها فأتت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الى فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن واسفلها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الى جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الى تهامة
فهو حجاز كله فاذا انقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجدا كلهما من عمل
الجمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد ألود في بلاد هذيل ونجد
أجأ وهو جبل اسود بأجأ ونجد برق واد
بالجمامة ونجد الشرى ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند غفراء ونجد
ككب طريق ككب وهو الجبل الاحمر
الذي نجمه خلف ظهره اذا وقفت به رفة
ونجد مربع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدتين عمان برا
ممتدة

نقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي اسمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيمة
الكذاب والواهيون وعاصمتها مدينة
الرياض سكانها نحو ثلاثين الفا

النجدات هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا على
رأيه ومسامحهم مشركين واستحل قتل اطفال
مخالفيه ونسأهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الأزرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
الجمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون الحقوق بمسكر
نافع فأخبروهم بأحداث نافع وردوهم الى
الإمامة وبأبعوا بها نهمدة بن عامر وكفروا
من قال بالكفر القاعدين منهم عن الهجرة
اليهم وأكفروا من قال بالإمامة نافع وأقاموا
على إمامة نجد الى ان اختلفوا عليه
في أمور تقوموا منه فلما اختلفوا عليه
صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع
عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان
وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج
سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة
صارت مع أبي قديل حربا على نهمدة
وهم الذين قتلوا نهمدة . وفرقة عذروا
نهمدة في أحداثه وأقاموا على امامته .
والذي قمه على نهمدة أتباعه أشياء منها
أنه بعث جيشا في غزو البر وجيشا في غزو
البحر ففضل الذين بعثهم في البر على
الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء .
ومنها انه بعث جيشا فأغاروا على مدينة
الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية
من بنات عثمان بن عفان . فكتب اليه
عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي
كانت في يديه وردها الى عبد الملك بن
هروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الى عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في
الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك
أنه بعث ابنه المطرح مع جند من عسكره
الى القطيف فأغاروا عليها وضربوا منها
النساء والذرية وقروا النساء على انفسهم
ونكحوهن قبل اخراج الخمس من
الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا
فهو مرادنا وان زادت قيمهن علي نصيبنا
من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما
رجعوا الى نهمدة سأله عما فعل من وطء
النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج
الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها
بين الفانيين . فقال لهم لم يكن لكم ذلك
فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحمل لنا فنذرهم
بالجهالة ثم قال ^{لما} كان الدين امران : احدهما
معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء
المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين
والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة .
فهذا واجب معرفته علي كل مكلف وما
سواه فالتناس معذورون بجهالاته حتي بقيم
عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن
استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور
ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ
قبل قيام الحجة عليه فهو كافر ومن

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى
منادي أبي فديك من دلنا علي نجدة
فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه
فهد حر . فذات عليه أمة للذين كان نجدة
عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
عسكر اليه فكبسوه وحلورأسه الى أبي فديك
فلما قتل نجدة صارت النجيدات بعد ثلاث
فرق . فرقة اكفرته وصارت الي أبي
فديك كراشد الطويل وأبي ييهس وأبي
الشمر اخ واتباعهم . وفرقة عذرتة فيما فعل
وهم النجيدات . وفرقة من النجيدات بعدوا
عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
وقالوا لا ندرى هل احدث تلك الاحداث
ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقي أبو
فديك بعد قتل نجدة الي ان بعث اليه
عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
ابن معمر التيمي في جند فقتلوا أبا فديك
وبعثوا برأسه الي عبد الملك بن مروان
فهذه قصة النجيدات

بدع نجدة ايضاً انه تولى اصحاب
الحدود من موافقيه وقال لعل الله
يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم
يدخلهم الجنة وزعم أن النار يدخلها
من خالفه في دينه . ومن ضلالاته ايضاً
أنه أسقط حد الخمر ومنها ايضاً أنه قال :
من نظر نظرة صغيرة أو كذب
كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك .
ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر
عليه فهو مسلم اذا كان من
موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه
الاحداث وعذر اتباعه بالجهالات استنابه
اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
ثم ان قوماً منهم ندموا على استنابه
وانضموا الي العاذرين له وقالوا له : انت
الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان
نستتيك فتب من توبتك واستتب الذين
استنابوا والا نأبذاك . فعل ذلك فانفرد
عليه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
اختر لنا اماماً فاختر ابا فديك وصار
راشد الطويل مع أبي فديك بدأ واحدة
فلما استولى أبو فديك على اليمامة علم ان
اصحاب نجدة اذا عادوا من غزواتهم

سميت كذلك بعد ان اجلى عمر رضى الله عنه اهلها (راجع نجران)

﴿ النَجِير ﴾ قال ياقوت على صيغة التصغير حصن منيع باليمن قرب حضر موت وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه اهل الزردة مع الاشعث بن قيس في ايام ابي بكر رضى الله عنه فحاصرهم زياد بن ليلى البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأمر الاشعث سنة ١٠ هـ

﴿ نَجَز ﴾ الوعد ينَجَزُ نَجْزًا . حضر ونَجَزَ و (نَجَزَ الشيء) انقضى و (نَجَزَ الحاجة) نجَزَها و (نَجَزَها) قاتله و (آجَزَ الحاجة) قضاها و (تَنَجَزَ حاجته) استنجحها

﴿ نَجَس ﴾ الشيء يَنْجَسُ نَجَسًا و نَجَسَ يَنْجَسُ نَجَاسَةً كان غير طاهر و (نَجَسَهُ وَاَنْجَسَهُ) جعله نجسا و (تَنَجَسَ) صار نجسا و (النَجَس والنَجَس) ضد الطاهر

﴿ النجس ﴾ الاصح في مذهب الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها وكثيرها في حكم الازلة فلا يعني عن شيء منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالبا كدم البثور والدمامل والبراغيث وموضع

﴿ النِجَار ﴾ الاصل و (النُجَّارَة) ما تساقط من الخشب عند النجرو (النَجْر) الاصل . و (نَجْرَان) بلد باليمن وبحوران

﴿ نجران ﴾ قال ياقوت بفتح اوله وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها خبر الاخدود واليها تنسب كعبة نجران ونجران ايضا موضع على يمين من الكوفة فيما بينهما واسط على طريق ملكه اهل نجران لما اجلهم عمر فسموا الموضع باسم بلدهم وابتنا فيه كنيسة سمرها الاكراخ ونجران ايضا موضع بأرض البحرين وموضع بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة وصعدة اكبر واعمر منها ويتخذ بنجران وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب المرأة واما نجران فهي على جبال من شمال اليمن الي شمال صعدة وهي من صنعاء الى عشرين صاعا وكانت اراضيها لقبيلة همدان وكان لهم في الجاهلية صنم اسمه يعوق

﴿ النجرانية ﴾ بناحية الكوفة

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجموعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات الكلية والشخصية فالتقديرون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أمر تقتصر الاعمار كلها لو اجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آحاد وأحقاب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى قائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أبعد الناس عن الصنائع وأنهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال أبو حنيفة مادون الدرهم البغلي من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما أكل الحنظل ، وحكي عن النخعي انه قال أبو ال جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال أبو حنيفة زرق الطير المأكل كالحمام والمصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس .

﴿ نجَم ﴾ الطعام ينجم نجما . نفع و (انجم العشب) طلبة ﴿ نجَلَه ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده والنجل الولد او النسل . والوالد وهو من الاضداد و (النجِيل) ضرب من الخنزير و (طنة نجلا) اى واسعة و (عين نجلا) واسعة

﴿ نجَم ﴾ الشيء ينجم نجوما ظهر وطلع و (نجَم الدَّيْن) أداه نجوما و (النجم) الكوكب (انظر كوكب) . و (النَجْم) ايضا ما ظهر من النبات على غير ساق وهو خلاف الشجر و (النَجْم) الطريق الواضح والمعدن يقال (فلان منجم الحق) اى معدنه

﴿ النَجْم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لنا جميعهم من الخلق . وأما بطليموس ومن
تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة
الكواكب على هذه دلالة طبيعية من قبل
مزاج يحصل للكواكب في الكائنات
العنصرية قال لان فعل النيرين واثرها
في العنصریات ظاهر لا يسمع احداً جمعه
مثل فعل الشمس في تبدل الفصول
وامزجتها ونضج الثمار والزرع غير ذلك
وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج
المواد المتعفنة وفواكه الثناء وسائر افعاله
ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب
طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك
عنه من أنه الصناعة الا انه غير مقنع
للغس . الثانية الحدس والتجربة بقياس
كل واحد منها الى النير الاعظم الذى
عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فتتظر
هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في
قوته ومزاجه فتعرف موافقته له في الطبيعة
أو ينقص عنهما فتعرف مضادته ثم اذا
عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك
عند تناظرها بأشكال التثليث والتريع
وغيرهما ومعرفة ذلك من قبل طبائع
البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم
اذا عرفنا قوي الكواكب كما هي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذى
يحصل منها للهواء يحصل لما تحنها من
المولدات وتنخلق به النطف والبز فتصير
حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة
به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما
يقع النفس والبدن من الاحوال لأن
كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما
يتولد عنها وينشأ منها قال وهو مع ذلك
ظنى وليس من اليقين في شيء . وليس هو
ايضاً من القضاء الالهي يعني القدر انما
هو من جملة الاسباب الطبيعية الكائن
والقضاء الالهي سابق على كل شيء . هذا
محصول كلام بطليموس واصحابه هو
منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه
يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك
أن العلم الكائن أو الظن به انما يحصل
عن العلم بمجملة اسبابه من الفاعل والفاعل
والصورة والغاية على ما تبين في موضعه
والقوى النجومية على ما قرروا انما هي
فاعلية فقط والجزء العنصري هو القابل
ثم ان القوى النجومية ليست هما الفاعل
بجملتها بل هناك قوي اخري فاعلة معها
في الجزء المادى مثل قوة الترابسد الاب
والنوع التي في النعامة وقوي الخاصة التي

يميز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك بالقوى النجمية اذا حصل كما لما وحصل العلم فيها انما هي فاعل واحد من جملة الالـ باب الفاعلة للكائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزبد حدث وتخمين وينفذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من أصول الصناعة فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الى الشك هذا محصل العلم بالقوى النجمية على سدادة ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سيرها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوى للكواكب الحسة بقيادها الى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبية لجميع القوى من الكواكب ومستولية عليها قل أن يشعر بالزيادة فيها أو نقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما تحت باطل اذا قد تبين

باب التوحيد أن لافاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت وأحسج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان من اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر بادي الرأي من التأثير فاعل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدر الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا والشرع برد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبوات أيضاً منكزة لأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب الحديث الصحيح . فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصديق من

أحكمها في بعض الاحايين اتفاقا لارجع الى تعليم ولا تحقيق فبلهج بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر أحكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقع القراطم والايمة عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبى ان تحظر هذه الصناعة علي جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر بمقتضى مداركم وعلومهم فالخير والشر طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن نزعها وانا يتعلق التكليف بأسباب حصولها فيتمين المسي في اكتساب الخير بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا هو الواجب علي من عرف فاسد هذا العلم ومضاره وليعلم من ذلك انها وان كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها فهو في غاية التصور في نفس الامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

من اهل العمران لقراءتها والتحقيق لتعليمها وصار المولم بها من الناس وهم الاقل وأقل من الاقل انما يطام كتبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس ونحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة وكثرة فروعها واعتباها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه الذي عم نفعه ديننا ودنيا وسهلت ما آخذه من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع وطول الدراسة وكثرة المجالس وتعددتها أنما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في الامصار والاجيال فكيف يعلم مهجور للشرعية مضروب دون سد الحظر والتحريم مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حدس ونحمن يكتنفان به من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة الفن بين اهل الملة وقلة حملته فاعتبر ذلك يتبين لك صحة اذهبناليه والله اعلم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا

ووما وقع في هذا المعني لبعض

اصحابنا من اهل العصر عند ما غاب
العرب عساكر السلطان أبي الحسن
وحامره باقيروان وكثر أرجاف
الفريقين الاولياء والاعداء وقال في
ذلك أبو القاسم الروحي من شعراء أهل
تونس :

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهنا

أصبح في تونس وأمسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمنا

بمذنها المرح والوباء

والناس في صريرة وحرب

وماعسى ينفع المراء

فاحدي برى عليا

حل به الهلاك والثواء

وآخر قال سوف يأتي

به اليكم صبا رخا

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبدية نايشا

ياراصد الخنس الجواري

مانعت هذه السماء

مطاشموننا وقدز عتم

أنك اليوم أملياء

مرخميس على خميس

وجاء سبت واربعاء

ونصف شهر وعشر ثمان

وثالث ضمه القضاء

ولا يرى غير زور قول

أذاك جهل أم ازدراء

انا الى الله قد علنا

ان ليس بسند القضاء

رضيت بالله لي إلها

حسبك البدراؤذكا

ما هذه الانجم السواري

الا عبايد او اماء

يقضي عليهم وليس تقضي

وما لها في الوري اقتضا

نملت عقول ري قديما

ماشأنه الجرم والفناء

وحكت في الوجود طبعاً

بحرثه الماء والهواء

لم ترحلوا أزاء مر

تغذوه وترتبه وماء

الله ربي است ادري

ما الجوهر الفرد والخلاء

ولا الهبولي التي تنادي

مالي عن صورة عراء

فقال اخبرم بأني

مما يقولونه برا.

هذا ما قاله العلامة ابن خلدون فترى
الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم وأحسن
ما تقدمه للقراء في هذا الباب ما قاله الأستاذ
ابو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)
قال :

« زعم قوم ان الفلك والنجوم ثقل
وانها ترمي وتسمع ولا تذوق ولا تشم
وهذا دعوى بلا برهان وما كان هكذا
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول
العقل اذ ليست أصح من دعوى اخري
تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم
بأن الفلك والنجوم لا ثقل اصلا هو ان
حركتها أبدأ على رتبة واحدة لا تتبدل
عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا
اختيار له فقالوا الدليل على هذا ان
الافضل لا يختار الا افضل العمل قلنا
لم ومن أين لكم بأن الحركة أفضل من
السكون الاختيارى لانا وجدنا الحركة
حركاتين اختيارية واضطرابية ووجدنا
السكون سكونين اختياريا واضطرابيا
فلا دليل على ان الحركة الاختيارية افضل
من السكون الاختيارى ثم من لكم

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء.

ولست أدري ما لكسب الا

ما جلب اليهم والشر.

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس أولياء.

اذ لا فصول ولا أصول

ولا جدال ولا ارتيا.

ما تبم الصدر واقتفينا

يا حبذا كان اقتفاء.

كأوا كما يملون منهم

ولم يكن ذلك الهذاه.

يا أشعري الزمان اني

أشعري الصيف والشتاء.

أنا أجزى بالشر شراً

والخير عن مثله جزاء

واتي ان أكن مطيعا

فرب أعصي ولي رجا.

واتي تحت حكم بار

اطاعه العرش والعراء.

ليس باستطاركم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الى رأيه انما.

بأن الحركة الدورية افضل من سائر
الحركات بينا او يسارا او امام او ورا.
ثم من لكم بأن الحركة من شرق الى
غرب كما يتحرك الملك الاكبر افضل
من الحركة من غرب الى شرق كما تتحرك
سائر الافلاك وجميع الكواكب فلاح أن
قولهم مخرقة فاسدة ودعوى كاذبة موهمة
وقال بعضهم لما كنا نحن نعقل وكانت
الكواكب تدرنا كانت اولى بالعقل
والحياة منا. فقلنا هاتان دعويان مجموعتان
في نسق واحد هما القول بأنها تدبرنا فهي
دعوى كاذبة بلا برهان على ما نذكره بعد
هذا الحمد لله تعالى ، والثاني الحكم أن
من يماريه الحق لا يخطئ منا فقد
وجدنا البتة كبره يكون طبيعيا لا يكون
اختيالا بل هو الصواب قلنا تدبرنا فكيف تدبر
طبيعي كما يليه انما هو العلم بالحق والبرهان
والمسائل التي كل عقل عاقل يحلها كالاحساب
بالمشاهدة وقضا بطلان الآن أن يكون تدبره
الكون لا يخلو لا يحيا بل يمتد كونه فليس كالجوهر
على التوحيك واخيرا ووضحة وافية تولا انتقد
عنها البصائر الى الاقوال بقضية الجرم قافيا
فقولهم لا تزل لا تزل لا تزل لا تزل
الله تعالى نه في نه لا تزل لا تزل

(قال ابو محمد) اما معرفة قطعها
في افلاكها وآنا ذلك ومطالعها وأبعادها
وارتفاعاتها واختلاف مراكز افلاكها
فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر
فيه على عظيم قدرة الله عز وجل وعلى
يقين تأمير وصنفته واختراعه تعالى للعالم
بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذلك الى
الاقرار بالخالق ولا يستغني عن ذلك في
معرفة القبلة وأوقات الصلاة وينتج من
هذا معرفة رؤية الأهلة لفرض الصوم
والفطر ومعرفة الكسوفين برهان ذلك
قول الله تعالى (واقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق) وقال تعالى (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كاهرجون القديم لا الشمس ينبغي
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل
في فلك عظيم) وقال تعالى (والسماء ذات
البروج) وقال تعالى (فاعلموا عدد السنين
والحساب) والحق هو حجاب ما قلنا وبالله
بالمشاهدة وقضا بطلان الآن أن يكون تدبره
الكون لا يخلو لا يحيا بل يمتد كونه فليس كالجوهر
على التوحيك واخيرا ووضحة وافية تولا انتقد
عنها البصائر الى الاقوال بقضية الجرم قافيا
فقولهم لا تزل لا تزل لا تزل لا تزل
الله تعالى نه في نه لا تزل لا تزل

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
 باجماع الامة وهؤلاء. عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
 قال (أصبح من عبادي كفر بي مؤمن
 بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه القائل مطرنا بنور كذا وكذا .
 وأما من قال بأنها مخلوقة وأنها غير عاقلة
 لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
 على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
 وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
 قائل هذا إنما يميل على التجارب فما
 كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس
 كالد والجزر الحادثين عند طلوع القمر
 واستوائه وافوله وامتلأه ونقصانه وكتأثير
 القمر في قتل الدابة الدابة اذا لاقى
 الدبرة ضوؤه وكتأثيره في القرع والقثاء
 المسموع لعموها مع القمر صوت قوي
 وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر
 وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفيد
 الرطوبات وكتأثيرها في أعين
 السناير غدوة ونصف النهار وبالضبي
 ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
 حق لا بد منه ذو حس سليم وكل ذلك
 خلق الله عز وجل فهو خلق القوى وما

يتولد عنها وبرجد بها كما قال تعالى
 (فأحيينا به بلدة ميتاً. فأحيينا به الارض
 بعد موتها. وأخرجنا به من كل الثمرات
 فأنبثنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
 من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
 فهو دعاء لا تصح لوجوه : أحدها أن
 التجربة لا تصح الا بتكرر كثير موقوف
 بدوامه تضطر النفوس الى الاقرار به
 كاضطرارنا الى الاقرار بأن الانسان ان
 بقى ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
 أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
 في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
 عندهم على ان الكائنات لا تعود الا في
 عشرات آلاف من السنين لا سيبل الى
 أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
 دورة راعي تكرر تلك الادوار وهذا
 برهان متطوع به على بطلان دعواهم في
 صحة القضاء بالنجوم وبرهان آخر وهو
 أن شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة
 بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
 الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقيمة
 المظلمة والآثار والكواكب البنيانية وسائر
 شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
 الا بتحقيقها. وبرهان ثالث وهو انه مادام

يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
سائر الكواكب ولودقيقة ولا بد في هذا من
فساد القضاء باقرارهم . وبرهان رابع وهو
ظهور اليقين بالبطل في دعواهم اذ جعلوا
طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
الصفات انما هي للعناصر التي دون فلک
القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
لانها خارجة عن محل حوامل هذه
الصفات والاعراض لا تنمى حواملها
والحوامل لا تنمى مواضعها التي رتبها
الله فيها . وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
في قسمتهم الارض على البروج والدراري
ولسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
دعوى أن بناها كل طالع كذا
ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من
الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في
النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
والفلزات على الدراري أيضا . وبرهان
سادس اننا نجد نوعا ونوعا من انواع
الحيوان قد نشأ فيها الذبح فلا يكاد يموت
شيء منها الا مذبوحا كالذجاج والحمام
والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنفه الا في غاية الشذوذ ونوعا
وانواعا لا تكاد تموت الا حتف أنوفها
كالخير والبنال وكثير من السباع بالضرورة
يدري كل واحد انها تستوي أوقات
ولادتها فبطل قضاؤهم بما يوجب الموت
الطبيعي وبما يوجب الكرمي لاستواء
جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصا
قائما في سكان الاقليم الاول وسكان
الاقليم السابع ولا سبيل الي وجوده البتة
في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
مزية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
يقينا قضاؤهم بما يوجب الحصا وبما
لا يوجبها بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
التكون والولادة واختلافهم في الحكم
وبكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو
باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندهم
والحق لا يكون في قولين مختلفين . وأيضاً
فان المشاهدة توجب اننا قادرون على
مخالفة أحكامهم حتي اخبرونا بما قالوا كانت
حقاً وحماً ما قدر أحد على خلافها واذا
أمكن خلافها فليست حقاً فيصح انها
مخرصة كالطرق بالحصا والضرب بالحب

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مفرص لا حقيقة فيه لاسباب دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل مقام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق » انتهى

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حذاقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع أصابهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه مفرص لا حقيقة فيه لاسباب دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل مقام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيبا لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق » انتهى

هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

يطلق التنجيم عند الاوربيين على صناعة الانبأ بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأي العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبالغا رفعتها الى درجة العلوم المقروءة . أول أمة رقت هذا العلم الى درجته المعروفة هي أمة السكندانيين ثم أخذ عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذ اليونان فقله عنهم الهنود والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الى القرون الوسطى واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الازدهان محلا الى القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وفاد يزول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قدم وان

ناقض العقل والحس معا

كان القدماء لا يرون بين علمي الهيئة والتنجيم فكان المتكلم في حركات النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه الذي ينسج بالحوادث المقبلة من النظر لتلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم اشتغالا جديدا لارتباط ديانتهم وطقوسها بحركاتها فبلغوا فيه شأوا بعيدا ولزمه صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المبشرين بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠٠٠ سنة .

وتطرف بعضهم فزعم ان سن عملهم يبلغ ١٤٤٠٠٠٠ سنة . لامشاحة ان هذا خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين معروف الآن وقد عثر في خرائب نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين هو البحث في اي الامتين سبقت اختها الى هذا العلم ، الامة المصرية ام الامة الكلدانية ؟ والمرجح ان الاولى هي التي اخذت عن الثانية . وأن اليونانيين اخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره عنه الشاعر هوميرو وعلم الآن أن الذي نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف (طاليس) ثم فيثاغورث وديموكريت وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقي علم التنجيم محتكرا في يد طائفة من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين من آحادهم حتى أخذه اليونانيون فعمموه على عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار سهل المأخذ يشتغل به من أراد فوجد أشياء كثيرة وانتقل الي كل مكان حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٢٩ قبل الميلاد

فلما جادت الديانة المسيحية قاومت صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف بعض زعمائها فاعتبروه وحيا من الشيطان الى الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى علي هذه الصناعة لولا أنها أوت الى بعض الاذهان في طي الكتمان مع الحرافات الكيماوية وغيرها من بقايا الوسوس القديمة

خلف اهل اوروبا في زعامة هذه الصناعة البيرد والعرب فنبغ منهم من رفعها الى مكانة العلوم العالية وكان لاهلها حظوة عند الخلفاء والقادة في ارجل عصور المدينة العربية .

ولا تزال هذه الصناعة تأوى الى رؤوس في الشرق والغرب فيتلقف بعض الناس مايقوله اهلها كأنه الوحي ويندبون في النظر فيه وتأويله وتوجيه كل مذهب ويلتمسون لقائله الاعذار مما كذبهم الحوادث حتي اننا نرى ان من الناس من يسبل عليه ان ينهم عقله في فهم أقوال أوائل الأفاكين ولا يسبل عليه ان ينهمم بالافك

علي ان مبني هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج الى اطالة بيان ، وذلك ان اكثر الاقدمين كانوا يؤلمون الكواكب وبعبدونها وكانوا يتخيلون ان لكل منها نصيبا من ادارة الكون وكان الكلدانيون والمصريون من اكثر الامم تشبها بهذه العقيدة ، فلا عجب ان تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة ، فادامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وان لها ارواحا وحياة وتصرفا في

الكون فما الذي يمنع من تعرف ارادتها ، بوجهة حر كاتها، أو بوقت اقترانها بسواها ؟ فلما جاء الاسلام وأسقط الآلهة الخيالية والحسية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لان طبيعة الاسلام تنافي التأثير لغير الله . ولكن العقول المنصرفة لاحتذاء شاكاة الاقدمين مالت الى التأويل تسويغا للتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لانعتقد بأن الكواكب تأثيراً وانما نعتقد انها منفصلة للارادة الالهية فاذا راقبناها عرفنا وجهة هذه الارادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله ان يكشفها للناس . ادركوا بهذا الدرع التأويلي وأكبوا على تافى صناعة التنجيم والتوسع فيها بمبدلين إلهية الكواكب بروحانياتها وطفقوا يلعبون بالالفاظ ويقررون الظنون والاهام حتى خيل للناس ان هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق ان يقوم الناس عليه من خير او شر . فان تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعيرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون أو تأويل ما يافكون

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه
الصناعة عذر في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل
بحقائق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم
من يدرك حقائقها وفساد ما بُني على حرقاتها
من الانباء بالغيب ويصر على ما هو عليه
ابتزاز الاموال الناس بالباطل أو طلباً للشهرة
الكاذبة فهو لا يستحقون التذير ولا
كرامة

﴿النجم النديم﴾ هو ابو الحسن علي
ابن يحيى بن أبي منصور النجم

قال ابن خلكان كان نديم المتوكل علي
الله ومن خواصه جلسائه المتقدمين عنده ثم
انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل
مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين يدي
أمرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه
على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العالية
وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن
اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم انفصل
بافتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب
أكثرها حكمة واستكتب له شيئاً عظيماً
يزيد علي ما كان في خزانته اضعافاً مضاعفة
مما لا تشمل عليه خزانته وكان راوية
للشعار والاحبار حاذقاً في صناعة الفناء
أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب
الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب
اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطيخ وغير ذلك وكان شاعراً محسنافين
شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كابتسام البرق اذ برقاً

زادني شوقاً لرؤيته

وحشي قلبي بهرقا

من اقلب هائم كلف

كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان اغري بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم
الاعتماد على الله وتوفي اواخر أيامه وذلك في
سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى
رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد
وكلهم نجباء علماء أدياء ندماء وشياني ذكر
بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى

﴿نجم الدين﴾ قال ابن خلكان هو

أبوسيف يعقوب بن صابر بن بركت بن
عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن
خويزة الحراني الاصل البغدادي المولد

والدار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الديلمي في تاريخه الذي
جمعه ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد
الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ
بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن
علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر
كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا
التاريخ فقال ابن الديلمي كان يعقوب
المذكور متقدمًا على أهل صناعته يعني في
صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه
فضل ويقر الشعر سمع شيئًا من الحديث
من أبي المظفر بن السمرقندي وأبي منصور
ابن الشطرنجي علق عنه شيئًا من شعره
وأشدني أبو يوسف يعقوب ابن صابر
لنفسه :

قبلت وجهته فألفت جيده

خجلوا مال بعطفه الياس

قاهل من خديه فوق عذاره

عرق بحاكي الطل فوق الآس

فكأني استقطرت ورد خدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألت عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم
سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن
الديلمي كان ابن صابر المنجنيقي جنديًا في
ابتداء أمره مقدمًا على المنجنيق
بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغربي بأداب
السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر
بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في
درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابًا
سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم
يتناه وهو مليح في معناه يتضمن
أحوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور
وبنا المعقل وأحوال الفروسية والهندسة
والمصارعة على الحصار والقلاع والرياضة
الميدانية والخيال الحربية وفنون العلاج
بالسلاح وعمل أداة الحروب والكفاح
وصنوف الخيل وصفتها وقسم هذا الكتاب
ورتبته أبوابًا كل باب منه يشتمل على
فصول وكان شيخًا هشًا مليحًا لطيفًا فكها
طيب المحاوره شريف النفس متواضعًا
فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك
شاعر مكثر محيّد ذو معان مبتكرة يقصده
الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره
كتابًا مختصرًا سماه مغاني المعاني ومدح
الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
في حياته متواصلة اليانا واشعاره تنقلها
الرواة عنه ويحكون وقائمه وما جربانه وما
ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لى رؤيته
مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
يفقداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان
لكن لكثره اطلاعي علي اخباره وما يتفق له
من النظم المقول عنه في وقته كآني كنت
معاشره وما زلت مشغوقا بشعره ومستعذبا
اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان
المعروف بالترجم الموصلي فانه انشدني له
شياً كثيراً فمن ذلك قوله :

كلفت بلم المنعنيق ورميه

لهدم الصباصى وافتتاح الم رابط

وعدت الي نظم القريض لشقوتي

فلم أخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق

اليه :

لا تكن وانما بمن كم الغيظ

احتبالا وخف غرار الغرور

فاظلم المرهفات اقل ما كا

نت اذا غاض ماؤها في الصدور

وانشدني أيضا في جارية سوداء كان

بهواها وهي جارية حبشية :

وجارية من بنات الحبو

ش ذات جفون صحاح مراض

تمسقتها لتصاني فشبث

غراما ولم أكن بالشيب راض

وكنت أعيرها بالسواد

فصارت تعبرني بالبياض

وانشدني عنه أيضا :

وجارية عبرت للطواف

وعبرتها حذرا تدمع

فقلت ادخل البيت لا تخرجي

ففيه الامان لمن يجرع

سدائته لبني شبية

فقات ومن شبية أفزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة

في دجلة بغداد وقد ابس تابانا ازرق وشد

على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من

يتعلم العوم فقال في ذلك :

يا للرجال شكاتي من شكوة

اضحت تماقن من احب واءشق

جمعت هوى كهواي الا انها
تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
ويغيرني التبان عند عنافه
أردافه فهو العدو الازرق
وقال صاحب الكمال بن الشعار
الموصلى صاحب كتاب عنود الجمان
أشدني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها على صورة
اخرى فقال :

حملت هوى كهواي فهي برصه

تطفو ويبيكني الغرام فأغرق
وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو
العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في
المقامة الرابعة عشرة فقال فذا غير العيش
الاخضر ، وأزور المحبوب الاصف ، اسود
يومي الابيض ، وابيض فردي الاسود حتي
رئي لي العدو الازرق ، فحبذ الموت الاحمر .
ورأيت في بعض الرسائل ولا تحقّق الآن
صاحبها يقول قد اودنا ظبا الحديد الاخضر
في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصف . وهو بلب متمسك فلاحاجة
الى الاطالة في ذكر شواهد . وأشدني عنه

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذي
أبان عن فضل وعليا .
اليك اشكو جور صوفية

باتوا ضيوني وأودائي
أنبتهم بازاد مستأزراً

وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الز

هاد أن يشوا على الماء
وهم الى الآن ضيوني فجذ

لهو بنجز أو بجلوا
أولا نخدم واكفنيهم فإ

يحسن في مثلهم رأني
وأشدني عنه في الصوفية أيضاً :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا
مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم
شطر طويل تحت ذيل قصير

وأشدني عنه أيضاً وهو من المعاني
المستطرفة :

قلوا نراه يسيل شعر عذاره
وسبالة مسنهرها بزواله

قتل عنه وخذ حبيا غيره

تأجبتهم لازلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حب بري

أن لا يفارقني بنتف سبيله

وأشدني له غير ابن عدلان وقال

لما كبر ابن صابر وضعفت حر كته صار

إذا مثنى بدوكا علي عصاه فقال في ذلك :

القيت عن يدي العصا

زمن الشيبة لنزول

وحملها لما دعا

داعي المشيب الى الرحيل

وكان يغداد شخص يقال له ابن

بشران وكان كثير الاراجيف فنع من

ذلك فقمع علي الطريق بنجم فقال فيه

ابن صابر :

ان ابن بشران ولست ألومه

من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم على الفضول فلم يطلق

في الارض رجاءا فأرجف في السما

قلت وأشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف

بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر

رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبائة بالقاهرة

المهروسة وهو من شعراء العصر المجيد بن :

يا شيب كيف وما اقضى زمن الصبا

عاجلت مني اللة السوداء

لا تجلن فوالدي جعل الدجا

من ليل طرقي البهيم ضيها

لو أنها يوم الحساب صحبتي

ماسر قلبي ككونها يضا

قلت له قد أغرت على بيت نجم

الدين بن صابر حتي انك قد أخذت معظم

لفظه وجيع معناه والوزن والروى وهو

قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يضا

خلف انه لم يسمع هذا البيت الا

بعد عمله للآيات المذكورة والله أعلم

بذلك . وهذا اليب لابن صابر من جملة

آيات وهي :

قالوا يا ض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضيها

حتى سرت وخطاته في مفرقي

فوددت أن لأقعد الظلماء

وعدت استسقى الشباب تعللا

بخصاها فصبغتها سوداء

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يضا

وأخبرني بعض الأدباء ان ابن صابر
كتب الى بعض الرؤساء ينفذاد:

ما جئت أسألك المواهب مادحا

اني لما أوليتني لشكور

لسكن آتيت عن المعالي مخبراً

لك ان سعيك عندنا مشكور

ووقفت بالقاهرة على كراريس

فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت

فيها البيتين المشهورين المنسويين الى

جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على

الحقيقة وهما:

ألقني في لظي فان أحرقتني

فتيقن اني لست بالياقوت

جمع النسيج كل من حاك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر جوابهما فقال:

أيها المدعي الفخاردع الفخ

ولذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الفا

ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لمب الـ

رمز بل فضيلة الياقوت

وكذلك النعام يلتقم الجمـ

ر وما الجمال نعام بقوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا أبياتاً فمن ذلك قول

السكال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو

ابن منصور الواسطي نزبل حلب صاحب

شرح المقامات :

حق دود القز يبني

فوقه ثم يموت

بعد ماسدي وقد

صار بسدي العنكبوت

وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن

الحسن بن بمن الانصاري المعروف بابن

الاردخل الموصل نزبل مياقارقين:

أقول وقد قالوا نراك قطبا

اذا مادعي دين الهوي غير أهله

يحن لدود القز يقتل نفسه

اذا جاء بيت العنكبوت بمثله

وهذا ينظر الى قول بعضهم :

اذا شوركت في أر بدون

فلا يلحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطراباً

ارسطاليس والكلب العقور

وقال الآخر :

وقل زبور والبازي جميعا

لذي الطير ان أجنحة وخفق

ولكن بين ما بصطاد باز

وما بصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي ان يذكر

ما يقال عن السرقة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها

بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الي بعض بالعين على مثل النادوس

ثم تدخل فيه وتموت . يقال في المثل هو

اصنع من سرقة . وذكر لي بعض الفضلاء

ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي

ان يلحق بالايات المة . ذكرها قول

بعضهم :

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه اخرق لم يحذق

فلاعب التطرنج من دأبه

وضع حصاة موضع اليدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قنص

شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء

المعري :

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه

اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الايات الاوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من

يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول

وما ذكره من أمر الياقوت من خاصيته ان

النار لا تؤثر فيه والى هذا أشار الحريري

في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة

ثلاثة آيات :

وطالما أصل الياقوت جهر غضي

ثم انطلقا الجرو والياقوت باقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت :

ياقوت ياقوت قلب المستهام به

من المروءة أن لا يمنم القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

الناجم الشاعر هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي ابو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

وبروى اكثر شعره وكان أدبيا قاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن

الرومي مخاطبه في علته التي مات فيها :

أبا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجتا وجهه

قلت لهم أحسن ما كانا
حجرة ورد الخد أعدتها

والصبر قد بنفذ أحيانا
(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا

فما هو عن عين الضمير بغائب
له صور في القلب لم يعضها النوي

ولم تتخطفها اكف النوائب
اذ ساءني منه نزع دياره

وضاقت علي في نراه مذهب
عطفت على شخص له غير نازح

محله بين الحشا والترائب
نجا من كذا ينجو نجا

ونجا خلاص واسرع وسبق و (نجا الله)
خالصه و (ناجاه) ساره و (تناجوا)

تساروا و (استنجي الرجل) معروف و
(الناجية) الناقة السريعة و (النجرة)

ما ارتفع من الارض

الاستنجا واجب عند مالك
والشافعي واحمد. وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج رسل صحت صلاته. وقال
ابو حنيفة هو سنة

نحب الرجل ينحب نجبا
ونحبا يكي اشد البكا. ومثله انتحب. و
(النحب) اشد البكا. والهمة والخطار
والأجل والمدة

نحت القلم ينحته وينحته
براه و (نحت الحجر) سواه و (النحاتة)

الرأية وكل ما خرج من الشيء المنحوت
و (النحية) الطبيعة

نمخ الرجل تردد صوته في
جوفه و (تنمخ) مثله

نحر البهيمة ينحرها نحرا
اصاب نحرها وهو في اللبة مثل الذهب في

الحلق و (انحمر الرجل) قتل نفسه و
(النحر) موضع القلادة

و (يوم النحر) عاشوراء الحجة
و (النحير) الحائق

النحيزة الطبيعة

نحس ينحس نحسا وسعد
فهو نحس ومنحوس جمعها مناحس

النحاس معدن النحاس كثير
الوجود في السويد والمجر وسبربا وغير

ذلك فيوجد تقيا او في حالة او كسيدلو
كبريتور وهو المسمى يربت او بهيشة

املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

بالتحبيصات المتتابعة والفحم وصفاته مشروحة جيداً في علم الكيمياء نهاية ما نقول هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل للطرق والسحب الى سلوك وهو اقل من الماء بثمان مرات أو تسع ويسمر من الهواء ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى يغطي بطبقة خضراء هي تحت كربونات النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه واذا عرض للحرارة القوية تأكسد سريعاً ونحول الى أول أو أكسيد ثم الى ثاني أو أكسيد وتنفصل منه حيثذ قشور هي أحد ما يسميه القدما ايسطوس اي النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن قد يوجد الماء الماكت في اواني النحاس طعم كريه ربما دل على انه اذاب من المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه يؤكده ويخضر باذابته فيه كما ان روح النوشادر يؤكده ويذيبه . واذا تأكسد اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه ويضم بمعادن اخرى كالحارصين والقصدير والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل النحاس المسى يلمه اي مخلوط المعادن والنحاس الاصفر ونحاس النواقيس والكاسات والصاجات والبحرجان التبنك والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن هذا الخلط أيضاً النحاس الابيض المستعمل في معامل الماريا واحيانا يقلدون به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر لان ياضه ناشئ من خلطه بالارسينيك اي الزرنيخ المعدني . ثم ان النحاس في حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح على البنية بخلاف اكاسيده وأملاحه فان معظمها بل كلها سام ولو بمقدار بعض قمحات وتأثر من الماء والهواء والحرارة والاجسام الشحمية والحوامض القوية والخل والنيذ ودم الحيوانات والماء المالح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في الغالب ينوعاً لأقل العراض المباشرة من الاستعمال الاعتيادي لأن اواني النحاس كل يوم في تحضير الأغذية والأدوية فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد الانتباه وخصوصاً للمرضى لكونهم اقوى حساً ونأزاً من غيرهم . ومن الحق ان

سكان المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مطابخهم يدخل في طعمهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحبة وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم المضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا وأن المخلبيات المحضرة في تلك الاواني وان لم يحقق الي الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها في معظم الاحوال طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها اواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية او زيتية او ملحبة وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تتسبب من ازدياد المستحضرات النحاسية قرب من عوارض الالتهاب في الطرق الاولى حيث يكون هو الينبوع لها وعوارض التهييج العصبي التام لهذا الالتهاب هي التي. والوجع المعدى والقولنج والاسهال الماصلي أو المدمم والضجر جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصفر النض وضيقه وتواتره والقيش والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لعلاج اذابة السم ثم قذفه بالقي. اذا كان مزدردا عن قريب

فان مضى زمن تعاطيه التهييج. لكثرة الملطقات منضمة أحيانا بالافيونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد ان القي. قد تطول مدته أحيانا في عصبي المزاج من استعمال الملطقات والافيونات ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك في بنت صغيرة عصبية واسكن زال منها حالا بعد ازدياد جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للتسم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والحل والادروكبريتات واعتبروا السكر بانه دواء خاص لذلك ومدحه دوقال في التسم بالزنجار وجربه أورفيلأولامع بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد اقتذاف السم لتسكين التهييج المعدى ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيماويا فيتصاعد الحمض الحلى ويظهر الحمض الكربوني الذي يتكون منه مع أو كسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال انفع من ذلك كما قال أورفيلأوفوجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للذوبان ولاتأثير له علي البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

الحديد الناعمة حيث تخال تركيب املاح
النحاس القابلة للذوبان وتبعد النحاس
لحاله المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
الوسائط الموضي بها لمعارضة التسمات
بأملح النحاس كالمسكرو الزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم
ان يضاف عليها روتوكبريتور الحديد
الادراتي لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل
تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
ان تكون مخلوطة بالنحاس كاملاح
القصدير والبرصوت والرصاص والزئبق
والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
ذلك قال ومما ينفع في تلك التسمات
كادوية ملطفة لا كمضادة للتسمم برادة
الحديد المسحوقة التي أوصى بها دوماس
مخلوطة بالصل ويياض البيض المضروب
بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء
السكرى ونحو ذلك

ويظهر أن النحاس ومستحضراته
استعملت في الطب من زمن قديم من
الباطن والظاهر ولكن بعد ذلك هجر
استعمالها بالكلية الى ان جاء استسبير وبوال
وبويراف ونهبوا الناس على خواصها
الملاجة فظهرت تجربات عديدة ودعاوي

تركت الآن أيضا غير انها صيرت شرح
هذا للعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته
الطبية محدودة ويظهر ان اغلب
مستحضراته بتشابه الخواص فعلي حسب
المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
كسبه أو متلف أو أكل ومن الباطن
كقوى أو مبيح للطرق الاولية أو كمنبه
عام للمجموع العصبي والدوى والينفاوى
ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء
الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
في القروح الرديشة والسيلان العتيقة
والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
من تلك الاوضاع . ونقول هنا النحاس
المعدني سعة للحرارة اكثر من الفولاذ
وذلك يصيره كاديا وقتيا اشد كادية من
ذلك الفولاذ ويفضل عليه يقينا في العمل
الذي يعمل المرخصون في عملية الاتحام
وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجمعونه
مدرأ للبول كثيرا للآباء وأعطاه كثيرون
علاجا لبعض الكلاب السكلية والخوف
من الماء اذا انضح ومنهم من جمعه ينشد
مع برادة القصدير ووجدوا النحاس
المبشور المستعمل بمقدار قمحتين في اليوم

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسيل القروح
الأكالة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل. ويعالج المالبزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبع حقيقتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبوا له وبثبت ذلك الازدراء المعارض
لقطع من النحاس وتجريبات درووار
التي منها انه أعطى لسكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه برادة النحاس ممزوجة بمخبر خال من
الخبر فحصل من ذلك شيء وقولنجات
شديدة فقد لا تكرر تلك المعارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكسد قبل أن يستعمل. وإذا جمع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفصل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكسد
النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل

العرض في لب الفم هندي ولب خيار
الشنبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات أخر وربما كان اللون الأخضر
الجميل في الخيار الصغير المرني بالخل أى
المسمى بالفرنجة قرنثون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشئة عن خلات النحاس
وبعض المريات كمرني الغضب أعني الدبس
كثيراً ما تحتوى على املاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد تشعبت الآراء في تأثيره على صحة
المشتغلين فيه فبعضهم آثمه بأنه يسبب
السل وقال ان عمله مبيأون لنفث الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الأثملاً
رديئاً مع كونهم أكثر احتياجاً له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مبيأون لقولنج
المصحوب غالباً بالاسهال وينتاد فيهم
لعلاج الذي اعتيد فعلاً في المصض الزجل
وانا الانهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصاص أو الحوامض المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو كسيدان مستعملان في معاملة النقش
 فالاول احمر ويوجد في الطبيعة واذا
 كان ادراتيا أى ماثيا كان اصفر ويتحد
 اتحادا رديئا بالحوامض والغالب انها
 تحول الى نحاس معدني والى ثاني أو كسيد
 يذوب فيها . والثاني يبروكسيد أسمر وهو
 الذي يهتما هنا واذا كان جافا كان اسمر
 مسودا فان كان مائيا جديد الترسيب
 كان ازرق وطعمه غرض معدني لا يحس
 به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
 الماء مع انه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
 ويذوب في روح النوشادر والحوامض
 والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
 وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
 تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو حسب الظن
 أحد أصول الزنجار المتجرى الا اني شرحة
 وهذا الاوكسيد الثاني مقبي كما جرب
 ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
 من النحاس مغطاة بالاوكسيد الاسمر
 فحصل لها قي ثم وجدت تلك القطع مزال
 عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات
 المعدة وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
 مدة طويلة في الطرق الهضمية اسودت
 من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
 في الطرق الهضمية على النحاس والقشور
 الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
 هي كما قال شفرول ثاني أو كسيد النحاس
 مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
 عند القدماء مستعملة في الطب ومسماة كما
 علمت باسم أبسطون أى النحاس المحرق
 وهو المسمي روسخنج وقد يقال راسخت
 وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
 الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
 وأحيانا يحضر هذا بأن يضاف على
 النحاس المصفى مدة مكابدة التكليس
 كبريت وملح طعام أو تر او خل او
 جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
 أي ويتركون ذلك في أنون الفخاز حتي
 ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
 شبا ومنهم من يحرق النحاس بدون
 كبريت ويدعه أياما بلياليه في التنور
 وبالجملة يصفى النحاس رقاقا وتجعل تلك
 الجواهر بين طبقاته ويودع في الانون
 اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين
 مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
 من هذا النحاس المحرق منها الكرم
 الزهري أي النحاسي لأن النحاس

ولكن الآن هجر استعماله لان المقدار الكبير منها سام يقينا

(أملاح النحاس) الاوكسيد الثاني

النحاس كثير اما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك أملاح متعادلة وفوق أملاح ونحت أملاح وبعض أملاح ممزوجة نوشاردية وكلها يحصل منها مع الماء او مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضر وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرة ويحصل فيها من البوطاس والصودا واسب ملونة بهذا اللون ورسب فيها من روسيات البوتاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينيات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب اسمر والحديد يفصل منها النحاس . معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المبيجة او الاكالة (المادة الطبية) انظر كلمة سم

النحل النحل نوع من الزناير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجاني مكون من زغب دقيق . وهو يوجد في كل جبة من اقطار الارض . يربي للحصول على عسله الذي يجنيه

منسوب عند قدماء السكياويين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمراهم والصبوقات منظفة وغسالا ومجففا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس . وذكر جيرفروه ان قشور النحاس وبردادة النحاس الاصفر المسحوقة مع الكبريت وابرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر استعملت تلك القشور ايضا في امراض الاعين ولذا قال اطباء العرب ان الروسختنج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب يقي القروح ويدملها ويحلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذواً ويمنع القروح الحبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر الاكحال وأدوية العين انتهى . وكانت تستعمل ايضا تلك القشور من الباطن مقبشة كما قال ديسقوريدس ومسيلة كما قال اريته مجتمعة مع جواهر آخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجوداً عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قو لنجات قوية كما قال جبرسان وعالج بها اريته الصرع

من الازهار ويدخره لنفسه وصفاره
لنحل في حياته نظام عجيب جداً
فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام
يمير الالباب، وقانون يسير عليه في جميع
أمره . وهو يكرن ممالك كل مملكة او
خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف
يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة
من ١٥ الى عشرين او ثلاثين الفا
وصنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها
في كل مملكة او خلية من ست مئة الى
ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث او
الملكات لانها هي صاحبة السيادة على جميع
المملكة

فالعملة هم المكفون بأعمال المملكة
كلها من بناء المساكن وحراستها وجني
العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة أعداء
مجتمعها

أما الملكات فوظيفتهن الولادة وإيجاد
النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح
ليس الا

منى ارادت جماعة من النحل ان
تكون لها مملكة أى خلية اجتمع منها
عدة الوف وعميت عليها ملكة وأخذت
تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

وبعضها يشتغل بتمليس جذرائها وبعضها
يسد ماعسي أن يكون قد بقي فيها من
الخروق . أما الشمع الذي تبني منه هذه
الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على
هيئة دموع من كيسين موجودين على
السطح الباطن للحلقات النصفية التي على
بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال
تلك الحلقات على شكل مفرزات . فاذا
انفرزت هذه المادة بني بها النحل خلايا .
على اشكال مسددة الزوايا يجعل في بعضها
البيص الذي يتولد وفي البعض الآخر
عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في
عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار
التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن
عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة
في حافة الخلية يدها لبيص الاناث
وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط
خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن
سداً محكماً بطلاء راتنجي كالمصمكي تاني
به من النباتات

تنزاج هذه الحيوانات من ابتداء
الصيف خارج الخلية ثم تدخل الاتى
مسكنها فتبضي بضعاً متتابعاً ولا ينقطع

يبيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما يبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تخيط في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي تتج منه في فصل الربيع يققس بعد ٤ أو ٥ أيام . ثم يتقه النحل لأن يعطي أولاده الصغار فئات النباتات التي تغذها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الحلقة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بقطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا قصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الحلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت أخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسي لبناء

خلية جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد أن الخلية الاخيرة تكون ضعيفة

وجاء في المادة الطبية :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجاني مكون من زغب دقيق ملرز ويبيض هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقاؤون لا ينخرم ومجامعه تسنى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا أو ٢٠ أو ٣٠ الفا في كورة واحدة اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزناير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث أو الملكات لانها هي المتسلطة علي جميع قبائلها . فالنوع الاول أي العملة المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمم الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جيبي موجودين علي السطح

فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها في طرف بطأها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يحيا بيضها الذي قد يقف متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيقتاع البيض بسرعة ولا ينقطع الا في الخريف بعد ربومور انثى عشر الفاً من البيض الخارج من انثى واحدة وقفس في الربيع في مدة ٢٠ يوماً وتلك الاناث لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المخصصة بها ومع ذلك تضع احياناً جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الانثى في الفصل الجليل يكون أيضاً للعملة ويقف في مدة اربعة ايام او خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي أولاده الصغار الفئات المقددي اللانتم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بسة ايام أو بسبعة تكون مهابة لأن تكابد التغير والاقبال الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجاً حريرياً يكون لها غلافاً وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الانقلاب

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هوير أعما هو نضج مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الازهار قائماً يخدم لتغذيته وتغذية أولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسددة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد سرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضماً عمودياً ومركبة من صفين معارضين للخلايا التي تحاذي بعضها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحمل فيها البيض وبعدها العسل أو الماء حرق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون اكبر من غيره بمرتين الى ٤٠ مرة وتكون في العادة معاقلة في حافة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكمًا بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوي ونزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

وبعد ١٢ يوما من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فحالا تناف العملة مساكنها لتكون أهلا لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها تلف وينفي النحل غيرها اذا لزم له ذلك و"بيض الحاوى للذكور يققس بعد شهرين والبيض الحاوى للاناث يققس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لان تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كورات فالخلية الواحدة قد يحصل منها احيانا ٣ كورات او ٤ ولكن القبيلة الاخيرة تكون اضعف

نحاحي الشيء ينحوه نحوا . قصده و (نحاء) بعده و (نحى) ابتعد و (انحاء) قصده و (الناحية) الجانب و (النحوي) العالم بالنحو و (النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل والقصد ومنه النحو لاعراب كلام العرب لان المتكلم ينحوبه طريق كلامهم افرادا وتركيبا (انظر ابو الاسود الدؤلى)

نحي أنحي عليه بالسيف أقبل عليه به

نخب فلان الشيء ينخبه

نخبأزعه وأخذ نخبته و (انتخب الشيء) اختاره و (النخب) الشربة العظيمة من الخمر بشرها الرجل زاعما أنها في صحة حبيبه و (النخبية) المختار من كل شيء

نخرب الشجرة قريبا نخس الدابة ينخسها نخسا غرزها يعود فهاجت و (النخاسة) ييم الدواب والرقيق و (النخاس) يباع الدواب او الرقيق

نخع له بالحق ينخع له أقر النخاع الشوكي هو الجزء السفلي من الجزء المركزي العصبي الموضوع في القناة الفقرية وهو أسطوانى الشكل مفرطح قليلا من الامام الى الخلف في جزئه العلوى والسفلى ويشاهد عليه - أولا في محاذة الفقرات الاخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين - ثانيا انتفاخ آخر في محاذة الفقرات الاخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ العنقى والثاني بالانتفاخ القطني

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

بالفقرة الاولى القطبية وفي الطفل المولود
حديثاً النخاع لا يصل الى قاعدة العجز
وأما في الجنين فيصل الى المصغص وذلك
ناشئ من استطالة ونمو العمود
الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي
تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ
بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعبه
بتركيبه الباطن

(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطح، مقدم و سطح خلفي
وسطحان جانبيان وطرف علوي وطرف
سفلي

فالسطح المقدم يشاهد فيه على الخط
المتوسط الميزاب المتقدم المتوسط الذي
هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد
صفحة مزدوجة من الأم الحنون وعلى
جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية
بيضاء تسمى بالحبل المقدم وهي محدودة
من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمة
للاعصاب الفقرية وتسمى خطأ بالميزاب
الجانبي المقدم - وأما السطح الخلفي
فيشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب
المتوسط الخلفي وهو أكثر غورا ووضوحا

من المقدم ويمتد من قلم الكتابة الى ذيل
الفرس ومحتو على صفحة بسيطة من الأم
الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع
السنجاني او الخلفي وعلى جانبيه تشاهد
حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخلفي
وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الى
النخاع ويزداد في السمك في محاذاة
الانتفاخ العنقي والقطني ويتفرع الى فرعين
في محاذاة القسم العنقي فالفرع الوحشي
يستمر شيره الى الاعلى الى عنق النخاع
المستطيل ويسمى دائما بالحبل الخلفي وأما
ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمى بالجسم
الحبلي وأما الفرع الانسي المسمى في هذا
المحل بالحبل المتوسط الخلفي فيتجه نحو
النخاع المستطيل ليكون الهرم الخلفي

والسطح الخلفي يكون محدوداً من
الجانبيين بالندغام الجذور الخلفية للاعصاب
الفقرية في محاذاة خط يسمى بالميزاب
الجانبي الخلفي وهو يفصل الحبل الخلفي
من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه
سجاني ومنقط بنقط تيميل الى الزرقة
قلبلا تقابل محل اندغام الجذور الخلفية
للاعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون
المائل الى الزرقة ينسب الى امتداد القرون

الخلفية للجوهر السنجابي الباطن ووصولها
الى الميزاب الجاني الخلفي وهو مغطي
(أى الميزاب) في جميع امتداده بجوهر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي
(لرولاندر)

وأما السطحان الجانبيان فمحدودان
بالميزاب الجاني الخلفي والحبل المقدم أعني
أنها عبارة عن المسافة المنحصرة بين
الجذور المقدمة الخلفية للأعصاب الفقرية
وبالاختصار النخاع الشوكي مكرن من
نصفين متساويين كل منهما يتركب من
ثلاثة أحوال مقدم وخلفي وجاني منفصلة
عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها
متوسط مقدم والثاني متوحش خلفي
والثالث جاني مقدم والرابع جاني خلفي
وأما الطرف العلوى فينتهي أسفل
محل تصالب الهرمين المقدمين في محاذاه
عنق النخاع المستطيل وهو قابل التحررين
وأما الطرف السفلى فينتهي بطرف
رفيع يسمى بالحيط الانتهاءي معقوب برباط
يسمى بالرباط المصعصع الذى يندغم على
قاعدة المصعصع

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)
إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين
أحدهما سنجابي مركزي والثاني أبيض
دائري أى سطحي وفي قاع كل ميزاب
متوسط خطه مستعرض يضم نصفى النخاع
الجانبيين لبعضهما وهذا الخطان يسميان
الجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالجمع
الايض والثاني خلفي يعرف بالجمع
السنجابي

ويشاهد في وسط الجوهر السنجابي
فتحة صغيرة هى القناة المركزية للنخاع
ويشاهد أيضاً أن الجذور المقدمة للأعصاب
الفقرية تنشأ من الاحبال المقدمة وأن
الجذور الخلفية تنشأ من الميزاب الجاني
الخلفي لنفسه ويميز لجوهر السنجابي
نصفان متساويان هلاليا الشكل ذو تقعر
على الوحشية ومنضممان على الخط المتوسط
للمجم السنجابي والطرف المقدم لكل
هلال منتفخ ولا يصل الى سطح النخاع
ويسمى بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي
فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجاني
الخلفي ويسمى بالقرن الخلفي وفي قاع هذا
القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء
تسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر

وأما الجوهر الايض فيكون منه

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخرى التي تدخل في تركيب النخاع فهي بالاختصار : أولا منسوج خلوي خصوصي (لفرجوف) ثانيا ألياف عصبية للجوهر الأبيض - ثالثا عناصر الجوهر السنجاني والقرون والمجمع الخلفي وجميعها متكونة من مادة منجارية ومنسوج خلوي لفرجوف - وأوعية شعرية رقيقة والألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية - رابعا الجوهر الهلامي لرولاندر أو جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتفصيل الميكروسكوبي ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

(التركيب الميكروسكوبي)

(للنخاع الشوكي)

كان النخاع الشوكي يعتبر قديما أنه مركب من الألياف وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولا بما أجراه كل من فرجوف - ولودفيج من الأبحاث على القناة المركزية أنه محتوي على منسوج خلوي خصوصي واتضح أيضا أن الام الحنون ترسل استطالات يتكون منها منسوج

شبيه بالاسفنج يسمى بالنفروجيلي أي النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانيا أن القرون الخلفية تحتوى كثيرا على المنسوج وخمسا منسوج رولاندر ومثلها في ذلك المجمع السنجاني فإنه محتوي على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثا أن المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين سطحي ينسب لهذا المنسوج وغاثر مكون من الألياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى أن هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعا أن الجوهر الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوي مخصوص مغطي بالألياف - مجردة عن الجوهر الهلي العصبي - خامسا أن الجوهر السنجاني يحتوي زيادة عن هذه الألياف على عدد عظيم من خلايا عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرته في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة استطالات تسير تارة مع جذور الأعصاب وأخرى مع الألياف النخاعية وتنضم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهر السنجاني بل موضوعة على هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة احدها يلي الامام والانسية والاخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والاخر بالجاني - وأما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابي كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفي (لكلارك) ووحشي هذا العمود يوجد عمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلفي أى الخلفي

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أنهما محاطان بجوهر رخو مصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر وعلى جانبي الجوهر السنجابي تنشأ الألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الأبيض تسمى بالألياف المشمة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من الألياف آتية اليه من الاطراف الانتهاية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك (الاحبال المقدمة للنخاع)

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابي بالألياف المقدمة

بمعنى ان الجذور المقدمة ليست الا استطلاات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتلة الموضوعة أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعة هي فيه وأبضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المكونة للعمود المقدم والجاني لاتستمر منضمة مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة مساعدة معدة لايصال تأثير المنبهات الخارجية الى الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودات المقدم والجاني اللذان يافها لاتتصلاب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعنى أن الألياف الناشئة من كتل العمود اليحني لا تصعد الى الأعلى بمرورها في الجهة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للعجبتين لاتتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمة الى بعضها باستطلاات مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس وأما الحزم الوحشية من هذه
الاحبال فلا تتصالب بل تصعد مباشرة
الى عقد الدماغ أى السرى البصري
والجسم المضلع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحوال الجانبية للنخاع الشوكي
فتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوعة بين الجسمين الزيتوني
والحلي الشكل وأما أحبال الالياف
الباقية فهي مجلس لتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبيه ونشأ العصب الرئوى
المدى وهذا هو الذى يثبت لنا بسهولة
وقوف التنفس حالة الشيق متى أثر تيار
الجلو انومتر على الطرف المركزى لهذا
العصب اى ادامة اقباط العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبيه في
النخاع المستطيل

ومن كثر العصب الرئوى المعدى الذى
ينتهى الى الحبل الجانبي يكون منفصلا مع
العقد الحية باستطالات صاعدة اغني
بألياف موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

في القرون الخلفية الى ثلاث حزم متميزة
احداها تصعد الى الاعلى مباشرة نحو
الدماغ في اطن الاحبال بدون ان تنضم
الى خلايا القرون الخلفية - ثانيها يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الى
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كأنفماها . ثالثها - لا ينضم بعضها
الى خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجاني لتصل الى الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جبتها

فمن ذلك يعلم أن الياف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الابيض
النخاعي

نخاع المستطيل

متى وصلت أحبال النخاع الشوكي
الى عنق النخاع المستطيل انقسمت الى
عدة حزم تتصالب على الخط المتوسط
مع حزم الجبهة المقابلة كنصاب الاصابع
بحيث ان الياف احبال الجهة البعدي تصعد

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثا الحفة
الفائية للضغط الجوي . رابعا انقطاع
زيف عادي كالزيف الباسوري والزيف
الحيوي . وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتباسي عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضور الكبد
وعقب وجود أورام عظيمة الحجم في
الأحشاء البطنية وفي الأمراض العضوية
للقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل
الاحتقان الاحتباسي أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته - علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هو ألم قطني يتشع نحو
الاطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض
بتنمل فيها ثم بشلها (شلل نصفي سفلي)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمى ولا
تأثر عقلي

وعلامه الاحتقان الاحتباسي هي

احساس بثقل في القطر والاطراف
السفلى ثم الشلل النصفي السفلي الذي يكون
غير تام

المعالجة - بوضع المريض في حجرة

متسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية البنية ويعمل له حقنة

محدود على التنفس بحيث يمكننا إيقافه
إيقافا وقتيا أو اسراعاه فبهذه الألياف
الارادية تتصالب قبل وصولها للخلايا
العصبية المركز التنفسي التي تتصل مع خلايا
الجهة المقابلة بألياف مستعرضة

وأما الحبل الخافي فيتنقسم في النخاع
المستطيل الى قسمين أحدهما يسرى في
قام البطن الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والآخر نحو المخ ووجد في النخاع المستطيل
زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة وكل
خلوية

في أمراض النخاع

نرى بعد إيراد تشرح النخاع أن
زودفه بأمراضه مستمد من ذلك من
كتاب الطب الباطني والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعي وعلاماته)

التعريف - هو امتلاء الأعصاب
الدوية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي
وهو اما ذاتي أو احتباسي

الامباب - السبب المهي للاحتقان

الذاتي هو استعداد خاص . والامباب
المتجهة هي : أولا الجهات . ثانيا تأثير

بودوفين ٢ ر . ستجرام	مسهلة مع اعطائه شر به تكون من الصبر
خلاصة الكاسكارا ١٠ ر .	والحنظل والمحود والجلبة من كل ١٠ ر .
مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية	ستجرام خصر صا اذا كان الاحتقان
والاطعمة المثبلة بالاغذية والابتعاد عن	نتيجة انقطاع نزيف تعودته البنية وبهـد
النساء	المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على
(المبحث الثاني في اللين النخاعي)	الشرح أو علي جانبي الجزء القطني للعمود
التعريف - هو عدم ورود الدم	الفقري . ويسكن الالم القطني باعطاء
المغذى الي جزء من الخاع فيموت هذا	أمر يض كل ثلاث ساعات برشامة مركبة
الجزء ثم يقع في اللين	كالاتي :
الاسباب - السبب المهيء هو	فيناسيتين ٠ ر . ستجراما
استعداد خاص والسبب المنتم هو انسداد	أنالجيذين ٥٠ ر .
الفرع الشرياني المغذى لهذا الجزء	ساليبيلات الكينين ٢٠ ر .
علاماته - علامات اللين النخاعي	أو يسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
هو: أولا ضعف حركة الأطراف	مكبب واحد من المركب الآتي :
التي منع دما المغذي هائم شللها لكن	كلورايدرات الكوكابين ٥٠ ر . ستجرام
يندر أن يكون الشلل هائا تاما واذا حصل	كلورايدرات المورفين ١٠ ر .
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالآلام ظهرية	ماء مقطر أغلى وبرد ١٠٠ ر . جرام
قطنية	مع عمل الرذذ على القطن بالمحلول
المعالجة - تنحصر المعالجة في	الآتي :
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة	اتير كبريتيك ٩٠ ر . جراما
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز	كلورفورم ١٠ ر . جرامات
المقيء والحديد وكهربته بالكهربائية	متول ٤ ر .
بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري	هذا مع المداومة على اعطاء المريض
وفي آن واحد يقاوم السبب إن امكن	قبل النوم في المساء حبة مركبة كالاتي :

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)
(النخاعي والاورام الدموية)
(للسحايا النخاعية)

التعريف — يطلق هذا الاسم على
النزيف الذي يحصل من تمزق الاوعية
الدملوية المتوزعة في غلافات النخاع

الأسباب — قد يحدث النزيف
عقب تأثير يادى، وقع على العمود الفقري
او عقب سقوط الشخص من علو مرتفع
على أقدامه أو على أليته أو من تمزق أورزما
داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات
الدماغية

علاماته — علامات النزيف النخاعي
هي: أولا ألم مجامع العمود الفقري يتشعب
نحو الأطراف السفلى. ثانيا انقباضات
واهتزازات تشنجية في الأطراف السفلى
وتوتر عضلى تبتأوسى في العضل القطني.
ثالثا يحصل إمساك وحصر البول وإذا
كان النزيف شاغلا للجزء العنقى كان
مجانس التوتر العضل الخلقى وإذا كان
مجانس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفى
السفلى التام للحركة والاحساس هو العلامة
الاكيدة له

المعالجة — إذا سقط شخص أو

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون
المطلق ثم يفصد المريض أو يرسل العلق
على الشرج أو على الجزء الأنى للفتحين
ويعطى مسهلا شديدا من ماء الحياة
الامانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو
لوقوفه

(المبحث الرابع في الالتهاب)
(السحائي الشوكي)

التعريف — يطلق هذا الاسم على
التهاب كل من الأم الجافة والعنكبوتية
والأم الحنون للنخاع مع أن الالتهاب أحدهما
دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب — السبب المهيمن هو
استعداد يوجد عند الشبان أكثر من
غيرهم ومن الأسباب المنمة. أولا تأثير
البرد. ثانيا تأثير الأشعة الشمسية الساخنة.
ثالثا الإفراط في المجهودات العقلية. رابعا
المؤثرات البادية التي تقع على العمود
الفقرى. خامسا السقطات من علو مرتفع
على الأقدام أو على الألية. سادسا
التغيرات المرضية للفقرات خصوصا التهابها
الدرني

علامات الالتهاب السحائي للشوكي
هي أولا آلام ظهرية وقطنية تشع نحو

الاطراف السفلى ناجمة من تنبيه القرون الخلفية للنخاع. ثانيا بصحب هذه الآلام انقباض عضلي توتري ناجم عن تنبيه القرون المقدمة للنخاع . ثالثا يصحب هاتين العلاتين حمى مختلفة الدرجة ثم بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادر ان يكون تاما وقد يصحب الشلل المذكور فقد الاحتباس في الاطراف السفلى المشلولة ويصحب ذلك الشلل تور بعض العضل تورا مستمرا وامساك وحصر البول . وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن هي في الابتداء آلام مجلسها الاطراف السفلى تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول هذه الآلام وتستعاض بضعف الاحساس وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشى المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو ماش على طبقة ممسكة من القطن أو يشعر بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف المذكورة الاحساس وتشل شللا تاما وكذلك تشل المثانة والشرج

المعالجة - يوضع المريض في الحمية اللبنية وفي حجرة مدمعة متجددة الهواء في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

المريض اذا كان قوى البنية ار يرسل العلق على الشرج او على جانبي العمود الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلا شديدا ووضم اللبخ علي محل العلق ثم في اليوم الثاني يفعل ذلك بالارم الزئبقي على العمود الفقري وأعطاه الزئبقي الحلو بمقدار ١٠ در سنجرام كل ساعة ويقطع اذا حصل منه (التلب) واذا أزم من المرض يعطي للمريض يودور البوتاسيوم من جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع وضع الحرايق علي القطن وعلي جانبي العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي بالترموكوتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)

(السحائي الحمي النخاعي الوبائي)

التعريف - هو التهاب القلاقات

السحائية الدماغية النخاعي الوبائي الممدي

الاسباب - السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المتم هو مكروب

معدي

علاماته هي اولاهي . ثانيا آلام

دماغية قفرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق

والظاهر تشم نحو الاطراف بل وفي عموم

« المتبحث السادس في الالتهاب »

« النخاعي الشوكي الحاد »

التعريف — هو التهاب النسيج الخلوي الموجود بين عناصر النخاع الشوكي والموجود في الغلاف الخارجي للأوعية الدموية النخاعية ونادر جداً ابتداء الالتهاب المذكور بالعناصر العصبية للنخاع الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد خاص يوجد عند بعض الأطفال أثناء السنين الأربع الأولى من الحياة خارج الرحم ومجلسه عديم القرون المقدمة للنخاع ومن الأسباب المتبعة لحصول هذا المرض عند الشبان أولاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري . ثانياً تأثير البرد الشديد أو الحرارة الشديدة . ثالثاً قد يكون نتيجة امتداد التهاب السحايا الشوكية أو الفقرات النخاعية أو نتيجة نهيج مرض فقري آخر رابعاً قد ينجم عن مجهودات قوية أثناء الاقتراب السري الجماع أو أثناء عمل آخر

علاماته — علامات الالتهاب النخاعي الشوكي الحاد هي أولاً هي سواء كان مجلس الالتهاب السطح الخلقي أو المقدم

الجسم . ثالثاً يصحب ذلك تور عضلي للمعضل العنقي الخفاني وانحناء الرأس الى الخلف بسبب هذا التور . رابعاً عديم امكان المريض بسط الساق والخذ بسطاً تاماً بسبب التور العضلي الثاني للاطراف المذكورة كما هو واضح والشفا من هذا المرض نادر جداً حتى ولو فعل البزل النخاعي

المعالجة — يوضع المريض في حجرة هادئة متسعة جيدة الهواء وترخي ستائر النوافذ والابواب مع استعمال الحمية اللبينية ويعمل له حقنة شرجية مسهلة ويعطي مسهلاً شديداً ويفسد المريض اذا كان قوى البنية أو ارسال العلق بمقدار ٥٠ علقه خلف الاذنين أو على الشرج وعقب نزول العلق توضع المبخ الساخنة المتكررة ولتسكين الآلام الفقرية يعمل الرذذ على العمود الفقري بالاتيبر والكلوروفورم واذا لم تخف الآلام الفقرية حقن في الشرج الكلورال الايدراتي أو المورفين ووضعت الحرايق على الاطراف وحقن تحت الجلد كلورايدرات الكينين وأخيراً اذا أمكن فعل البزل النخاعي ففعل بأسرع ما يمكن

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير الاراديين واذا امتد الالتهاب النخاعي الى اعلى ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة العقبية صارت الأطراف العليا مشلولة كذلك . واذا كانت مجلس الالتهاب النخاعي الجزء المركزي للنخاع أى الجزء الداخلى له صاحب كذلك ابتداءه حتى وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلى ثم شلها شللا تاما وصحب ذلك شلل العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده الى اعلى تدريجيا حتى يشمل عضل التنفس فيموت الشخص بالاسفكسيا . وان كان مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا وهذا مايسمونه بالشلل الأعلى للأطفال

وعلاماته هي أولا هي مدتها من ٢٤ الى ٤٨ ساعة ثم زول ويعقب زوالها ظهور شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا . ثانيا يحصل ضمور في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي للطرف أو الأطراف المشلولة فيخفى الضمور

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب السطح الخافي وأخذ الطيبس . أسفجة ووضعها في الماء . المسخن وعصرها ثم وضعها ساخنة على التوات الشوكية أو الفقرات أو وضع على التوات المذكورة قطعة ثلج أو قرع على هذه التوات شعر المريض بألم في الظهر والقطن يقدم نحو للأطراف السفلى ويكون هذا الألم أقل شدة من الألم في الالتهاب السحائي النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحى يشعر المريض بتخدير الأطراف السفلى أو يبرودنها بشدة أو يشعر باحساس بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس أطرافه مفقودا كلية واذا كانت مجلس الالتهاب السطح المقدم للنخاع صاحب ظهور الحى شلل نصفي سفلي واذا امتد الالتهاب الى غلافات السطح المقدم المذكور ظهر في العضل المشلول توتر مستمر واذا كان الالتهاب قاصرا على السطح المقدم لقسى الظهر والقطن كان الشلل شاملا لعضل الأطراف السفلى والعضلة العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

العضل الذي يعقب الشلل الذي	مسحوق الحمودة ٠.٥ ر. سنتجرامات
يعرف وجوده بعدم امكان الطفل	صبر ٠.٥ ر.
المشي	واتنج الجلبة ٠.٥ ر.
المعالجة - يعالج الالتهاب الحاد	زئبق حلو ٠.٥ ر.
للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة	خلاصة الراوند ٠.٥ ر.
جيدة الهواء وفي الراحة والسكون التامين	صاوبن طبي لك عمل حبة بمحصر
واستعمال الحمية البنية وعمل حقنة مسهلة	من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد
واعطائه أيضا شربة وفصده اذا كان	بدلك العمود الفقري يوما ننحو ٥ جرام
قوي البنية او ارسل العلق على جانبي	من المرم الزئبقى . واذا كان الألم النهري
العمود الفقري للقسم القطني والظهري .	القطني شديدا حقن بسنتجرام واحد من
عمل الحجامة التشريطية في هذه الاقسام	المورفين وبعد زوال الألم توضع الحرايق
عند عدم وجود العلق وعدم امكان فعل	المستمرة على جانبي العمود الفقري مدة
الفصد واعطاء المريض في عصر أول يوم	أسبوع ثم نستعاض بالسكى القطني مدة
برشامة فيها ٥٠ سنتجراما من بروم	أسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف
ايدرات الكنين ومن ثاني يوم يعطي كل	المشولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار
صباح حبة مكونة كالآتي :	المتقطع وبعد مضي أسبوع من المرض
أرجوتين ٠.٥ ر. سنتجراما	يعطي المريض مدة عشرين يوما من كل
كابسيكوم ٠.٢ ر.	شهر ملقعة كبيرة من المركب
مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لك	الآتي :
ومن ثاني يوم أيضا يفعل العكس	بودور البوتاسيوم ١٠ ر. جرامات
القطني بالترموكوتير على جانبي العمود	بودور الاسترنيوم ١٠ ر. جرامات
الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية أيام دفعة	جليسرين نقي متعادل ٠.٥ ر. جراما
ويعطي المريض كل ثلاث ساعات حبة	شراب الكولومبيا ٢٠٠ ر. جرام
مكونة كالآتي :	ويعطي المريض أيضا أثناء العشرة

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا وحبة مساء كل حبة تترك كالآتي :

نترات الفضة ٠.٠١ . سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ . سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠ . ٠

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
وأما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلي
للطفل فهو أن يعطى للطفل في أول يوم
ملقومة الحمي ملعقتان من الملاعق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتي :

كلوراييدرو سلفات الكينين ٠.٥٠ .
سنتجراما

شراب التوت الشوكي ٣٠ . جراما
ماء النعنع المقطر ٩٠ . جراما
مع ذر مسحوق الخردل على الاطراف
السفلى ثم تغليفها بالقطن المدمم وحفظ
ذلك برباط يلف حولها ويغير ذلك كل
يوم وذلك جذع الطفل يوميا بالكحولات
العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد
الحمي والالم يفعل التكهرب بالتيار المستمر
الخفيف (المكون من ٤ الى ٥ ملي امبير)

على طول العمود الفقري بوضع القطب
الموجب بعد بله بمحلول ملح الطعام على
الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الظاهري وبمحامل القطب السالب يمر
الطبيب على العمود الفقري خصوصا على
جزئه السفلى مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجيا الى ان تصل الجلسة
الى ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطبيب ان يمس
يوميًا جزءاً من جلد العمود الفقري صنعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالمحلول الآتي :

صبغة اليود الحديثة التحضير ٢٠ جراما
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
بود متبلور ١ جرام
واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة
كبيرة من شراب الجليسرو فوسه - فات
الجير

﴿ المبحث الثالث في الالتهاب المزمن ﴾
﴿ للنخاع ويسمى اسكليروز النخاع ﴾

التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحمي يجلسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع والقرون
والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
 الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع
 الأسباب - السبب المهيء هو
 استعداد خاص يوجد عند بعض الاشخاص
 من سن العشرين الى الخامسة والاربعين
 والنساء اقل استعداداً له وكثيراً ما يكون
 وراثياً يحصل وراثته مباشرة من اب الى
 ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
 الاسباب المتبعة أولاً (الاستمناء باليد .
 ثانياً الاقتراب السرى أثناء وقوف الرجل
 على الاقدام . ثالثاً الافراط في الاشغال
 العقلية . رابعاً ادمان تعاطي المشروبات
 الروحية . خامساً تأثير البرد الرطب .
 سادساً الامراض القرسية والرومازمية
 والزهري . سابعاً كثرة حمل المرأة . ثانياً
 اختفاء مرض جلدى مزمن مكث زمناً
 طويلاً عند المريض اختفاء فجائياً
 علاماته - هو شلل نصفي سفلي يحصل
 تدريجياً وقد يمتد الشلل الى الاطراف
 العليا اذا امتد الالتهاب الى اعلى ففي كان
 الشلل خفيفاً امكن المريض المشي بدون
 التوكؤ على عصا وأثناء مشيه ترسم اطرافه
 للسفلي أقواساً . فالقدم الخلفية متى تركت
 الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

الى الوحشية وتنتهي وصلت الى آخر انحائها
 تأتي من الوحشية الانسية والامام
 وتسقط على الارض دفعة واحدة بجميع
 أجزاء أخصها ومتى كانت الحالة المرضية
 أكثر تقدماً من الحالة السابقة الذكر فلا
 يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
 عصا وزيادة على ذلك فان قدمه الخلفية
 لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الى
 الامام بزلقها « بزحلقها » أي بزحفتها
 وأن المريض يبعد قدميه عن بعضها
 كثيراً لاتساع نقطة موازنة جسمه وعدم
 سقوطه على الارض في أثناء المشي المذكور
 ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
 فيلتجئ الى التوكؤ في الصعود والنزول
 على الحائط أو نحوه كالدرابزين ويكون
 المريض أثناء مشيه مدفعاً الى الامام
 رغماً عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
 بارزاً عن سطح الارض . ومتى امتد
 الالتهاب الى الاحبال النخاعية الخلفية
 تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
 فاذا وقف المريض أو مشي يشعر انه
 واقف أو ماشي على ريش لا على أرض
 ولذلك لا يمكن المريض أن يمشي بدون
 التوكؤ على عصا وبدون التجاونه الي بصره

أى يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه على الأرض وفي الواقع أنه إذا غطيت عيناه بمندبل وأمر بالمشي فإنه يسقط على الأرض، ومتى صار التغير الالتهابي النخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الأطراف السفلى المشلولة حصولاً ذاتياً أو عقب ملامسة القدم للأرض تؤثر خصوصاً في العضل المقرب، وإذا بحث الانقباض الوري الردي الاهتزازي في ابتداء هذا المرض وجد قوياً لكنه يزول فيما بعد وزواله يعلن الضمور العضلي. وسلس البول والتبرز غير الإرادي لا يحصلان الا متى وصل التغير المرضي الى الجزء المركزي للارتفاع النخاعي القطني، وإذا كان التغير المرضي النخاعي شاغلاً جميع ممك النخاع كان شال النصف السفلي للجسم (حركة واحساساً) تاماً وأسرع حصول الضمور في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور العضل المشلول أيضاً متى كان التغير حاصلاً في القرون المقدمة للنخاع، وإذا امتد التغير الى الاحبال الخلفية صحبه ألم في الظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور تخدير في الأطراف السفلى ثم فقد الاحساس

فقداً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في الأطراف

المعالجة - يفعل الكي كل اسبوع مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير على جانبي العمود الفقري ويعطى المريض كل صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى مقدار ٥٠ ر. سنتجراما من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة عشرين يوماً من كل شهر من المركب الآتي :

بودور الاسترنيوم ١٠ ر جرامات
بودور البيوتاسيوم ١٠ ر جرامات
جليسرين نقي متعادل ٥ ر جراما
شراب الجنطيانا ٣٠٠ ر جرام

وفي العشرة الايام الاخرى من الشهر يعطى حبة صباحاً وحبة مساء مكونة من التركيب الآتي :

زرات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام
خلاصة الريبوس ٠.٠ ر. سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ١٠ ر. سنتجرامات
وفي الشهر الثاني يعطى الاستركنين بمقدار من ٠.٠٥ ر. مليجرام الي ٠.٠٨ ر.

ملبجرام في البوم وفي الشهر الثالث يعاد
العلاج السابق مع استعمال الكهربية
ذات التيار المستمر والقشاش بالماء البارد
والساخن بالتعاقب . واذا كانت الآلام
القطنية شديدة حقن تحت الجلد يستنجرام
واحد من كلوريدات المورفين

(في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)

(للنخاع ويسمى أناكس توكوموزيس)

التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج
الخلاوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به
يتضاعف النسيج الخلاوي المذكور بانكاشه
تنضغط الاحبال الخلفية للنخاع فتتلف
وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب
التي سبق ذكرها

علاماته وعلامات الالتهاب المزمن

الخلفي للنخاع هي اولا ألم قطني ظهري
منطقي يشع نحو الاطراف السفلي ومن
صفته أنه يمر بسرعة كالبرق . ثانيا ضعف
الاتقباض العضلي لمعضل الاطراف السفلي .
ثالثا تناقص في حالة المس في أخمصي
القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ
تحت قدميه اذا وقف او مشي . رابعا
عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف
السفلى عند المشي . فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة
الى الامام بقوة مضطربة بهتزازات
مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وسيا
بالعقب فيحدث وقوعه على الارض انطا
يسمع من بعد وتكون خطوات المريض
سريعة كأنه يجري او ان احدا يدفعه من
خلفه وان ساقيه تتعدان كثيرا احدهما
عن الاخرى مع توجيه المريض بهرته دائما
الى قدمه . وعدم انتظام الحركة الارادية
للأطراف يشاهد أيضا والمريض مستلق
على ظهره . ولأجل مشاهدة ذلك يأمر
الطبيب المريض المستلق على ظهره بأن
يرفع احد اطرافه السفلى الى أعلى وحينئذ
كثيراً ما ينتج الطرف الى وجه أحد
الواقفين حول سرير المريض ومنى امتد
الالتهاب الى أعلى وأصاب قسم الاطراف
العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف
المذكورة أيضا ولأجل مشاهدته يعطي
للمريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر
بشرها فيرى أنه يحصل في يد المريض
القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل
وصول الملعقة الى فمه ومنى وصل الالتهاب
الى الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء
المركزي) وللقرون الخلفية له قدست

كالوميل محضر بالبخار ٠.٠٣. سنتجرامات	الاطراف السفلى خاصة الاحساس فقدأ
صبر سقوطري ٠.٠٥. »	تاماً . والاعصاب الدماعية التي تكثر
خلاصة الحنظل ٠.٠. »	اصابتهافي هذا المرض هي العصب البصري
عطر اليانسون نقطة	فنهصل الكمنة اى ضمور العصب
او يعطي عند النوم ليلاجية مركبة	البصري . وقد يمتد التغير الى بعض
كالآتي :	الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك
بودوفيلين ٠.٠٢. سنتجرامان	حول وقد يكون الضمور واقماً على العصب
صبر سقوطري ٠.٠٥. سنتجرامات	الخاص باقباض الحدقة فتتد الحدقة
خلاصة البلادونا ٠.٠١. سنتجرام	وتحفظ المقلتان وقد يكون التغير مصيباً
عطر اليانسون نقطة	لبعض فروع العصب الرئوي المعدى فينجم
مع فعل الكي على جانبي العمود	عن ذلك حصول ألم معدى نوبي وعسر
الفقري الظهري القطنى بالحديد المهي الى	نوبي في التنفس وهاتان الظاهرتان هما
الدرجة البيضاء أو بالترمو كوتير كل اسبوع	توتاربو حقيقتان. ومتى تلف النخاع في
مرة . واذا كان الألم المنطقى ذو السير	جميع ممكـه نجم عن ذلك فقد الاحساس
السرير موجوداً أعطي المريض كل ساعة	والحركة الارادية فقدأ تاماً في النصف
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :	السفلى للجسم
برومور البوتاسيوم ٢ جرامان	المعالجة — يعطي للمريض كل صباح
أالمجيزين ٢ »	كوب من التركيب الآتي :
شراب الجنطيانا ١٢٠ جراما	سوفات الصودا ٥٠ جراما
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد	فوسفات الصودا ٤٥ »
بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول	كلورور الصوديوم ٥ جرامات
كلورايدرات المورفين	او يعطي كل ثلاث ساعات حبة
(المبحث الثالث في اورام النخاع)	مركبة كالآتي :
التعريف — هي اورام تتكون في	راتنج الحلبة ٠.٠٥. سنتجرامات

ابن يزيد النخعي الساجي الفقيه الكوفي
أحد الأئمة المشهورين رأى عائشة روى
انه جزع لما حضرته الوفاة جزعاً شديداً
ف قيل له في ذلك فقال أى خطر أعظم مما
أنا فيه إنما أتوقم رسولا يرد علي من ربي
أما بالجنة وإما بالنار والله لو ددت أنها

تلتجج في حلقى الى يوم القيامة
﴿نخل الشى﴾ ينخله نخل صفاه
واختاره و (نخل الدقيق) غريبه و
(نخل الشى) وانتخله صفاه و (النخالة)
مانخل أى صفى أو غرل وما بقى في
المنخل و (المنخل) ما ينخل به

﴿النخل﴾ شجر معروف أصله
من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار
المعتدلة الحرارة كعصر وبلاد العرب .
وهو طويل العمر فنعيش النخلة قرناً ونختلف
بعدها خلفه تنمو بجانها وهو يتزهر زمن
نضج القمح . ونضج البلح يكون في شهر
مسرى ويستمر في النضج الى زمن
الصليب ويحصل تكرار النخيل بفراخه
التي تثبت على النخيل الأناث . أما زراعة
النوى فلا ينتج الا بلحا مغساراً بلبح
النوى ويكون كثير منه ذكوراً لا يشمر
ومما يعتبر الغاية من هذا الساب

نفس نسيج النخاع الشوكي أو في غلافاته
أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة
المقربة فتضغط على النخاع فيفقد النخاع
وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات
وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية
الأسباب - السبب المهيء هو
استعداد خاص والسبب المتمم هو الدياتيز
الزهري والسرطاني والدرني والرومازي
والحالة الاثيرة للشرايين

علاماته - علامات أورام النخاع
الأولى هي ألم منطقي حزامي يتشعب نحو
الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم
الجهة الخلفية واقباض عضلى تورى
مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان
الورم ملاصقاً للوجه المقدم للنخاع . ثم
يعقب الألم فقد الاحساس قديماً تاماً
ويعقب التور شلل تام ويعقب الامساك
وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين
المعالجة : تعطي المسهلات يورياً
والكي على جانبي العمود الفقري واذا كان
الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد
وحقن له تحت الجلد كل يومين بشأني
يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام
﴿النخعي﴾ هو أبو عمران ابراهيم

ماجا، عنه في كتاب الزراعة المصرية
الذى وضعته وزارة المعارف لمدارسها
الزراعية فانه ألم بزراعة النخل وزيته
بحيث لم يترك شاردة الا احصاها ولذلك
نقله زمته نعيما لفائدته جاء في الكتاب
المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم
الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد
التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا
النبات وعادته أن يثبت في البلاد القليلة
المطر الشديدة الحر في الصيف وقد كان
منذ دهور ولا يزال أهم نبات مغذ
لاهل الصحاري الكبرى فانه هو اقوت
الغالب للبدو ولناس المتقاعدين في هذه
البلاد ومع ان هذا الشجر من أقدم ما زرعه
الانسان للانتفاع بشمره فانه لم ينتشر
أكثر مما كان منذ ألوف من السنين وفيما
عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب
القربي من آسيا وفي شمال افريقيا لا ينتشر
ثمر النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث
انه مورد للقتوت

وزراعة النخل مقصوره على الجهات
القاحلة والشيبية بها وهو يقارم التغيرات

العجيبة لدرجات الحرارة ومنم أنه ينمو
نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها
فانه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة
بل يحتاج في أول أسره الى رى كثير دائم
في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في
الاقاليم الجافة الشديدة الحرارة

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل
وأثماره هو الحر الشديد ومنم قدرته علي
تحمل البرد الشديد في الشتاء نضج
ثمره جيداً يحتاج الي جرحار جدا

والنخل أكثر الاشجار وجوداً في
حوض النيل ويتكاثر من البحر الايض
الي بلاد النوبة الا ان محصول البلح في
مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو
ليس من أصناف الصادرات المهمة والحقيقة
أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر
والنخل في الوجه القبلي أكثر منه في
الوجه البحري فمديرية قنا أكثر مديريات
الوجه القبلي نخلاً وبني سويف أقلها وفي
الوجه البحري أكثر النخل في الشرقية
وأقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ علي النخلة
المثمرة (ذكرأ كانت أو أنثى) هي قرشان
ونصف أيما كانت الا في الواحات وفي

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف
وتدفع المصرية على النخيل الصغير
والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع
في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي
معفاة من الضريبة وقد تبين من الإحصاء
الآخر أن عدد النخل في الوجه القبلي
١٦٣٥، ٧٩٩ وفي الوجه البحري
٢٤٦٤٩٤، ٦٨ والمعفى من الضريبة
٤٨٨١٢، ٧٤ وعدد ما يدفع له الضريبة
هو ٤٦٢١٩، ١٩٣

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فإن
هناك مجالا لتحسين بالتوسع في زراعة
أحسن الأصناف. وأشهر الأنواع التي
تزرع من ذلك في مصر هي:

١ السمانى - هو بلح غليظ صلب
بيضاً وى الشكل مستدق الطرف لونه أصفر
كهرمانى منقط بنقط حمراء أو مختلط
بلون أحمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه
سميك إلا أنه جلدي قليلاً وهو نوع
لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم
ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر
وخصوصاً قرب رشيد والطلب عليه كثير
وعند ما يعمل مربى يطلب في أوروبا
بكثرة ويمكن أن تصبح تجارتها مهمة

ولأجل عمله مربى زال قشره ويقطع
طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل
أن يلين ويفصل منه العنصر القاسى ثم
يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن
الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها
في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه إلا
قليل ويؤكل بمجرد جنيه وينضج مبكراً
وهو طويل كبير الحجم ذو لون أحمر بران
ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على
الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه
التجاري المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر
طويل أحمر اللون وبطلب كثيراً إلا أنه
متأخر النضج وهو النوع الذى يصدر عادة
فتجفف أحسن الأنواع وتصف بغاية
الاحتراس واحدة واحدة في صناديق
صغيرة من الورق المقوي أما الأنواع المعتادة
فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة
الحجم

٤ - السبرى - هذا النوع كابدل
اسمه عليه يزرع بكثرة في واحة سيوة
وهو قصير نوعاً إلا أنه غليظ كثير اللحم
أصفر قائم المستوى رضى ويضبط

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالمعجوة وأحسن الأنواع تحفظ في أكياس من الجلد بعد إزالة النواة والاصناف العادية تحفظ في أكياس مصنوعة من سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتا على طول السنة ويتكون منه نوع من أهم أنواع المأكولات لدى الفقراء.

٥ - البلح الحياتي أو البركاوي - هو بلح طويل غليظ احمر اللون ويسود متي نضج وينضج مبكرا ويؤكل بمجرد جنيته ويوجد خصوصا حول المرج في مديرية القليوبية وهو أول أنواع البلح ظهورا

٦ - البلح الامهات هو بلح صغير اصفر كثير اللحم مبكر نوعا ويزرع عادة بكثرة الا فيما قرب البحر ومتي استوي يصير لنا بسبب كثرة السكر والمادة الغروية التي فيه ويختمر بسرعة ومحلات وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة وهو أكثر أنواع البلح انتشارا في القاهرة

٧ - البلح الرمل - هو بلح احمر طويل ويسود متي استوي ويؤكل يانما ويزرع كثيرا بقرب شواطئ البحر أحسن نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

أنواع البلح الأكثر تأخرأ في النضج
٨ - بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر ويسود متي استوى ونواته صغيرة نوعا

٩ - ابرمى يستحضر جافا من بلاد النوبة حيث يزرع كثيرا وهو طويل رفيع منحني قليلا مستدق الطرف احمره غالبا وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعا ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوتي هو نوع أحسن منه وثمره اكبر

١٠ - البلح السلطاني يزرع هذا النوع في الواحات المصرية في الصحراء الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون قاعدته أقل حمرة وينمو متأخرا ويؤكل جافا ولحمه رقيق سهل الكسر كثيرا او قليلا متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة وطلبه قليل

ويستحسن أن يدخل الى مهر النوع المعروف باسم « دجلة النور » والمعروف في الاسواق الاوروية بلح تونس والجزائر والنمر وهو اصفر مسمر طري حلو جدا لذيق وربما كان أحسن الانواع الطرية المعروفة

الارض - ينمو النخل في كل نوع

من أنواع الاراضي بشرط أن رد اليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فإن أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلة والحالية نوعان الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضي الخصبه المروية جيدا ينمو النخل نموا باهرا الا ان الثمر يكون احسن ومبكرا اذا كان النخل بطيء النمو ضرر وعافى ارض ضعيفة ومن الممكن ان ينمو النخل جيدا في الارض المالحة جدا بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل اما من النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم اشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول على نخل جيد جدا ان يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه على بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي أخذ منها النوى أو اذا أريد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب ان يكون النخل المزروع من البزر ضعيفا ومتأخرا كثيرا في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيرا ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للقل وهي في سن ثلاث او اربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم ان تقطع بعض خوصه الخارجية ويربط مايتبقى مع بعضه ويلف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتلك الحصير قليلا كلما الخوص وتقوت وبستمر هذا العمل تدريجيا الى أن تزال نهائيا في شهر سبتمبر أي بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في اى وقت اذا أخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولى أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

النخل أن لا يعتوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقاربا وبعض الآخر متباعداً وبنى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الى ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمدوان كان قد يسمد بالمداد البلدى وعلى الخصوص بروت الغنم والمعر اجابا الري والصرف - قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم ان يستمر امداده بالماء وخصوصاً في أول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة الثلاثة الاشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طال السنة الاولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثار الري عند الازهار وبه مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضي التي فيها

الماء تحت سطح الارض بغير او بمتريين بدون احتياج لري ومن الموصىء صرف الماء جيداً عن الارض خصوصاً اذا كانت الارض والماء قلوين

الزراعة - جرت العادة هنا أن يزرع اواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلى أكثر منه في الوجه البحرى حيث يكون الشجير والبرسيم أكثر ما يزرع فتحترث الارض وتسمد وتروى ضمناً مما يرى هذا الصنف السن الذى يثمر فيه النخل - يتعلق الزمن الذى تثمر فيه النخلة بالجو والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط لغايه فان النخل يثمر بعد اربع أو خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغيراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الرائج الا في السنة الثامنة واذا اعتنى بالنخل فانه يستمر قادراً على الانتاج أكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ رطل - لا

(عشرين رطلاً في المتوسط) أى ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلاً وقد يبلغ غالباً الى ١٠٠ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجوناً ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لان كثرة عدد العرايين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيداً

في الاخصاب — ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين اي ان كلاً من زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جداً بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطلع قبل تمام نضجه مباشرة وبوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحسائر التي تنشأ من طريقة الاخصاب بالريج المعتادة ويجب ربط عرايين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة او اكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البليح — يتغير لون البليح في أواخر الصيف فيصفر أو يحمر ويعقب

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوباً بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاً أصفر يصير كهرماني اللون والذي كان احمر برأقاً يصير احمر محمراً او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوباً بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة ويصير البليح مشتملاً على كثير من المادة السكرية ولا يستوى البليح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلاً لنضجها ومتى استوى البليح فانه يجمع اما بهزه او قطفه وهناك أنواع من البليح يمكن بقاؤها على النخل الى ان يتم نضج جميع العرجون

والعادة انه متى استوى معظم البليح في العرجون وأخذ باقي البليح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويلقى في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البليح الذي تطرق اليه الفئاد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البليح يتلف العرجون كله واذا كان البليح من الانواع الثمينة فانه يغطى حيناً يكون في دور النضج بشبكة لوقايتها من الطيور والوطايط

والزناير وغيرها

فوائد النخل خلاف الثمرء بدة
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجريد تصنع منه الاقفاص والاسرة
ويشعمل في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف نشق وتصنع منها
المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير و"مدد المتوسط الذي يحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
الخلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير ايضا
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العرايين والشماريح تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للأبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل أن يشق
ألواحاً تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل الي

ليف

وبصنع من البالح المختمر مشروب
روحي (العرق) وخلافه بالتقطير
أمراض النخل - كثير ما يصاب
خرص النخل بعش الغراب اصابة دثية
﴿نخالة﴾ قال داود هي القشر
اللايس المحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بعد البل وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقهين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومم الشونيز الصداع
وبالدرة والملح انقل والزحير وبالزيت والحل
ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشرى والحكة تطولا
والباقية تطرد الهوام وتحفظ الزهر ان
يتساقط بخورا مجرب بالعدس تمنع البول
في الفراش والقمام والقمل بخورا
﴿نخيم﴾ الرجل يخيم بخماري
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وأنفه

﴿النخوة﴾ الحامسة والمروءة

﴿ نَدَبَه ﴾ للامر يندبه ندبا دعاه
للقيام به و (نَدَب الميث) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (النَّدْبَة) و (انتدبه
لامر) فانتدب هولاء أي دعاه له فأجاب
لازم ومتعد و (باب المنتدب) مرعى
بيحر اليمن

﴿ نَدَح ﴾ الشيء يُندَحُه وسعه
و (النَّدْحَة والنَّدْحَة) ما أوسع من
الارض ويقال لك هذا الامر مُنْتَدَح
ومندوحة أى سعة وفسحة

﴿ نَدَّ ﴾ البعير يند نادراً فز وذهب
علي وجهه شارداً فهو (ناد) و (نَدَّ بفلان)
صرح بعبوبه . واسمعه القبيح و (نَادَه)
خالفه و (النَّدَّ) عود يتبخر به وقيل
العنبر و (النِّدَّ) التل ولا يكون الا
مخالفاً جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ النَّدَّ ﴾ الندفي البخور كالتقوى في
الادهان وأول من اخترعه البخاشعة
لخلفاء وقائده مبطء في النار يوضع في
الشمع فتسدم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب
والحواس وينعش الارواح ويمحرك الشهية
ويمجد الفكر وقد يجعل علي شكل أقراص

ويسمون بها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
ويخل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقديف فيه قليل صمغ ثم يعجن به
العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا ندأ
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفع
من الطاعون والوباء والصداخ الحار
والزكام والنزلات وصنعتة وردأ حمر منزوع
صندل . عود جاوى . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ نَذَر ﴾ الشيء يندَر نذراً
ونذورا قل وجوده والاسم (النَّذرة) و
(الشيء النَّذر) النادر

﴿ نَدَف ﴾ القطن يندف ندفاً ضربه
بالمندف و (النَدَاف) الذي يندف
القطن

﴿ نَدَل ﴾ النديل والنديل هو
نسج يتمسح به من العرق وغيره
﴿ نَدِم ﴾ يندم ندماً وندامة أذف
وتاب و (نَدَم) تحمر و (النَّدمان)
النادم والمندم علي الشرب . و (النديم)
المندم

﴿ نَدَهه ﴾ يندَهه زجره وطرده
بالصباح

﴿ نداء ﴾ القوم يندون نداءً واجتمعوا
و (ندا فلان) حضر الندى . وجادو
(ندى الشيء) يندى نداوة ابتل و
(نديت الارض) اصابها ندى و (ندى
الشيء) بلاءه و (ناداه) صاح به و (اندى
الرجل) كثر عطاؤه وتسخى و (تنادى
القوم) اجتمعوا وحضروا النادى و
(تندى المكان) اصابه الندى و (انتدى
القوم) اجتمعوا في النادى و (النادى)
مجلس القوم ومجتمعهم و (الندى)
النرى المطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرو وينذر نذراً واجب
على نفسه ما ليس بواجب و (انذره بالامر)
أعلمه وحذره و (تناذر القوم) أنذر بعضهم
بعضاً و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال الملامه ابن رشد
في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
والنذور تنقسم اولا قسمين قسم من
جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التى
نذر فاما من جهة اللفظ فانه ضربان
مطلق وهو الخروج مخرج الخبر ومقيد وهو
الخروج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
مصرح فيه بالشيء المنذوره وغير مصرح
قالا أول مثل قول القائل لله على نذران

احج والثانى مثل قوله الله على نذر دون
أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح
فيه بمثل ان يقول لله على أن احج
وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
القائل ان كان كذا فعلى الله نذر كذا
وان نعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
أفعال الله مثل ان يقول ان شئ الله
مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
فعلى كذا وهذا هو الذى يسميه
الفقهاء ايماما وقد تقدم من قولنا انها
ليست بأيمان فهذه هي أصناف النذر من
جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الاشياء
التي من جنس المعاني المنذور بها فانها
تنقسم الى اربعة أقسام نذر بأشياء من
جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
المعاصي ونذر بأشياء من جنس المكروهات
ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
بفعلها

﴿ الفصل الثانى ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور ومالا
يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

في القرب الا ما حكي عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وإنما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه اللجاج ومصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح، وسواء كان النذر مصرحاً فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقربة وإنما ساروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قد مرح به فقال يوفون بالنذر وأخبر بوقوع العقاب بنقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية الى قوله بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبر بوجوب شيء لم يوجه الله عليه الا أن يصرح بمجة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال ينقذ النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني انه اذا لم يصرح بلفظ النذر

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأي ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذ كان المقصود بالاقاويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب ويشبه أن يكون من لم ير لزوم النذر المطلق إنما فعل ذلك من قبل أنه حل الأمر بالوقاء على النذوب وكذلك من اشترط فيه الرضا قلنا اشترطه لأن القربة إنما تكون على جهة الرضا لا على جهة اللجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذورة بها فان فيه من المسائل الاصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

لما لك في هذه المسئلة بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذران لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا قاهره أن يتم ما كان طاعة لله وبترك ما كان معصية. وليس بالظاهر أن ترك الكلام معصية وقد أخبر الله أنه نذر مريم وكذلك يشبه أن يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة آتاء النفس. فان قيل فيه معصية بالقياس لا بالنص فالأصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم على نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجة. وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء. وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين. وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتنى مرضاة أزواجك) وذلك ان النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محل أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا لنا هو كشارع فهو يجب

أحدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من نذر أن يعطي الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه فظاهر هذا أنه لا يلزم النذر بالمعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى لزوم فمن جمع بينها في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجم ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة بدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين بدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أبضا عنه من أكبر ولكنه خرج مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكية أن يحتج

ان يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم على نفسه شيئاً أباحه الله له بالشرع انه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة أيمانكم) أن العتب على التحريم يوجب أن تكون الكفارة محل هذا العقد وإذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الاولى تأولت التحريم المذكور في الآية أنه كان العقد يمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس انه قال اذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في

رسول الله أسوة حسنة)

﴿الفصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيماذا يلزم في نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك الى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر من ذلك بالنطق الشرعي على عاتقنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس بعين فيه الناذر شيئاً سوى ان يقول الله علي نذر قتال

(المسئلة الثانية) اتفقوا على لزوم النذر المشي الى بيت الله أعني اذا نذر المشي راجلاً واختلفوا اذا عجز بعض الطريق فقال قوم لا شيء عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيماذا عليه على ثلاثة أقوال فذهب أهل المدينة الى أن عليه أن يمشي مرة أخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن اعاده مشي وقال مالك عليه الامران جميعاً يعني انه يرجع يمشي من حيث وجب وعليه هدي والمهدي عندهم

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاقهم

علي لزوم الشيء في حج أو عمرة فيمن نذر أن يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أو الى بيت المقدس يريد بذلك الصلاة فيها فقال مالك والشافعي يلزمه المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شيء وحيث صلى أجزأه . وكذلك عنه ان نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب عنده المشي بالنذر الى المسجد الحرام لمكان الحج والعمرة وقال أبو يوسف وصاحبه من نذر ان يصلي في بيت المقدس أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام لزمه وان صلى في البيت الحرام أجزأه عن ذلك . واكثر الناس علي ان النذر لما سوى هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله عليه الصلاة والسلام لا تسرج المظلي الا ثلاث فذكر المسجد الحرام وسجده وبيت المقدس وذهب بعض الناس الى أن النذر الى المساجد التي يرجى فيها فضل زائد واجب واحتج في ذلك بقنوي ابن عباس لولد المرأة التي نذرت ان تمشي الى مسجد قباء فماتت ان يمشي عنها . وسبب اختلافهم في النذر الى ما عدا المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

بدنة أو بقرة أو شاة ان يحمده بقرة أو بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالمتنم والقارن من اجل ان القارن فعل ما كان عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل ما كان عليه في سفر واحد في سفرين قال يجب عليه هدي القارن او المتنم ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها في الحج اراقة الدم قال فيه دم ومن اخذ بالآثار الواردة في هذا الباب قال اذا عجز فلا شيء عليه قال أبو عمر والسنن الواردة الثابتة في هذا الباب دليل على طرح المشقة وهو كما قال واحدا حديث عتبة بن عامر الجبني قال نذرت اخوتي ان تمشي الى بيت الله عز وجل فأمرتني ان استفتي لما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لتمش وتتركب خروجه مسلم وحديث أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادي بين ابنتيه فسأل عنه فقالوا نذر ان يمشي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب وهذا ايضا ثابت

اليه تسرج المطني الي هذه الثلاثة المساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام او لموضع صلاة النفل ؟ فمن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر اذ كان واجبا بالشرع قال النذر بالمشي الي هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده ان النذر قد يكون في الواجب او انه ايضا قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن ابو حنيفة حمل هذا الحديث على الفرض مصيرا الي الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة احدكم في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة والا وقع التضاد بين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي ان تكون من الباب الثاني احق ان تكون من هذا الباب

(المسئلة الرابعة) واختلفوا

في الواجب على من نذر ان ينحر ابنه في مقام ابراهيم فقال مالك ينحر جزورا فداء له وقال ابو حنيفة ينحر شاة وهو مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل

ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي ديته وروى ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحج به وبه قال الليث . وقال ابو يوسف والشافعي لا شي عليه لانه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعني هل ما تقرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين ام ليس بل لازم ؟ فمن رأى ان ذلك شرع خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأى انه لازم لنا قال النذر لازم والخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق الي هذا خلاف آخر وهو ان الظاهر من هذا الفعل انه كان خاصا بابراهيم ولم يكن شرعا لاهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي ان يختلف هل هو شرع لنا ام ليس بشرع والذين قالوا انه شرع انما اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم ايضا في هل يحمل الواجب في ذلك على الواجب على ابراهيم ام يحمل على غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك اما صدقة بديته واما حج به واما هدي بدنة واما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا الى حديث عبد المطلب

(المسئلة الخامسة) واتفقوا على ان من نذر

يجعل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
من سبل البر أنه يلزمه وأنه ليس ترفعه
الكفار وذلك إذا كان نذراً على جهة الخبر
لا على جهة الشرط وهو الذي يسمونه
يميناً واختلفوا فيمن نذر ذلك على جهة
الشرط مثل أن يقول مالي للمساكين
إن فعلت كذا ففعله فقال قوم ذلك لازم
كالنذر على جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
الصيغة أعني أنه لا كفارة فيه . وقال قوم
الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الأيمان
وأما مالك ألحقها بحكم النذور على ما تقدم
من قولنا في كتاب الأيمان والذين اعتقدوا
وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
مالك يخرج ثلث ماله فقط . وقال قوم بل
يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال إبراهيم
النخعي وزفر . وقال أبو حنيفة يخرج جميع
الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
إن اخرج مثل زكاة ماله اجزأه وفي المسألة
قول خامس وهو أن كان المال كثيراً
خرج خمسة وإن كان وسطاً اخرج سبعة

وإن كان بسيراً أخرج عشرة وحد هؤلاء
الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
بخمسمائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
المال كله أو ثلثه معارضة الاصل في هذا
الباب للأثر وذلك أن ما جاء في حديث
أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجزئك من ذلك
الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
الاصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
ماله حملاً على سائر النذر أعني أنه يجب
الوقف به على الوجه الذي قصده لكن
الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
القاعدة إذ قد استثنائها النص لأن مالكا
لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
إن حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وإن كان
كل ماله وكذلك يلزم عنده إن عين
جزأ من ماله وهو أكثر من الثلث وهذا
مخالف لنص ما رواه في حديث أبي لبابة
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي جاء بثل بيضة من ذهب فقال
أصبت ثداً من معدن فخذها فهي صدقة
مالك غيرها فأعرض عنه رسول الله

أحسن الكتب وأنفعها وأمتها وله كتاب
المبسوط أكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقدم مذاهبيهم أيضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

المندري  هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المندري
المهري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسة
عشرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائه قرأ القرآن على الازياجي وتفقه
على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم
ابن البيت ومحمد بن سعيد المأولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة
اليميني وأبي الجوز غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل و هو تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشمي وأبي عبد الله بن البنا
وخرج عنه معهما كثيرا مفيدا روى
عنه الدماطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداداري
وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلى الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحذفها فلوأصابها بها
لأن وجهه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن
ظهر غني. وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المعين اذا تصدق به وكان جميع ماله وإبل
مالك لم تصح عنده هذه الآثار وأما
سائر الاقاويل التي قبلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

ابن المندر  هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المندر النيسابوري

كان فقيها عالما مطالعا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف
في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثلها
واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم ممن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل على
كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من

الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أبوي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية. نغرفة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة توجبى
والذكر ٦. مندغمة على باطن أنبوبة التويج
وهي اقصر منه والمبيض سفلى الاندغام
بملوه مهبل بسيط وفرج ثلاثى
مشقق لطيف والكول الحاوي للزهر وحيد
الورق غشائى مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة او جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات مخروطية
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوبية
قليلة وفيها عصب كبير أي ضلع بارز على
وجهها الخافى والغالب كونها مقبرة اللون
وقد يكون لونها اخضر قانيا والزنبوخ يحمل
زهرة او جملة ازهار انتهائية مائلة وارجم
ليزوم أنواع هذا الجنس التي ذكرها
ترنفور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا فى الاقاليم التي يحاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الى اقسام على
حسب شكل اوراقها من كونها مسطحة

ولي مشيخة دار الحديث الكاملية واقطع
بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله
نذُل الرجل يندُل نذالة كان
نذلا . و(النذل) هو الخسيس من الناس
الترجس نبات من النباتات
البصلية المعمرة ازهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورائحته ذكية

وقد جاء عنه فى المادة الطبية أنه
يسمى بالانجليزية ترسيس وباللاتينية
ترسيسوس وأصله من اللغة اليونانية ومعناه
الدهش أو المسبب وتلك نتيجة نسبوها
لرائحته ولذا كانوا يترجون به موتاهم
ويوجد فى ثيوفراست وديسكوريدس
وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سما الترجس العام الموجود فى جميع البساتين
ويسمى بنرجس الشعرا. وكأوا يعتبرون
بصيلاته مقيشة وجنس الترجس سداسي
الذكر أحادى الاناث وأنواعه توجد
فى حوض البحر المتوسط وفى اوروبا الحارة
والمعتدلة وأزهاره جميلة مائلة بيض او صفر
مزينة للبساتين بمجالها وذكاوة رائحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

او اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد
الزهر او المضاعف الازهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمى بالترجس الكاذب
والنرجس البري ويسمى بالافرنجية بما
معناه ذلك وكذلك يسمى بوريلون رابول
وباللسان النباتي زسيسوس اسود
وزسيسوس اي الكاذب بصلته مستدرة
مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيلية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
اقسام يضاوية حادة والاكيل المشرف
الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
وينبت هذا النوع بكثرة في الحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والازهار الصفراء الجيلة ضعيفة الرائحة
ويمكن ان يستخرج منها لون اصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وازهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
النوع كغيره من الانواع فيها زوجة لامية
وطما مر حريف كربة والازهار قوية

الرائحة ولونها اصفر وقد يكون في بعض
الانواع ابيض أو يوجد مع ياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلال كزيتير
هذه الازهار فوجد فيها حمضا غفصيا
ولها باومادة تنينية ومادة خلاصية وراتينجا
ومريبات الكلس وأما كوتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
مريجة و ٤٤ من مادة ملونة صفراء و ٢٤
من صمغ و ٢ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيل
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درم
أو درم ونصف قتلا سر بها فاذا ازدردت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمر وتنضح تلك
النتيجة أيضا اذا أدخلت في المنسوج
الخلوي الذي نمت الجلد . واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قحمة الى ٤٠ بل أكثر من ذلك
بقليل فانها تحدث قيتا كثيرا يختلف كثرته
على حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة ايضا في الازهار وسبا ازهار النوع
لذا ذكر ولكن بدرجة اضعف فاذا اخذ
منها من نصف درم الى درم وعلقت في
حامل محلي ومطر فانها تؤثر بكيفية تأثير

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب ديلنجشبت مشتغلا زمنا طويلا بالتجربات العلاجية ومجتهدا في ان يجد ما يقوم مقام الايكاكوانا حينما كانت نادرة لوجود وغالية الثمن مدة الحروب التي كانت اوقعت مملكة فرنسا في اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و ١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية مقيمة فوجد ان ٢٦ قحمة لم تسبب قيشا وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج مقيمة فجمعها ببصيلات النوع المسمى بالنرجس الطازقي الآتي ذكره ومع ذلك لم ينتج شيأ بحيث فضل في تلك التجربات ببصيلات النرجس المربج الآتي ذكره أيضا وجرب مسحوق الازهار المجففة بمقدار درهم او درهمن تقسم ٤ مرات أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك أكثر من في مرة واحدة او مرتين ولكن جرب ارميت وواطكب طبيبان من مدينة وانسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار نرجس المروج لاجل التنفيس على انتاج القى بدلا من الايكاكوانا فأعطيا من ذلك المسحوق ٢٤ الى ٣٠ قحمة فنال ثانيها من ٣٠ قحمة مقسومة ٣ كميات خمس

مرات من القى واستعمل دفرزروه وغيره بمدينة ولنسين ايضا خلاصة هذه الازهار بقصد آخر فشاهدوا انها سببت قتيحة مقيمة واضحة وكفى عند ولشيز قحتين أو ٣ لاحداث قى كثير والحال ان درهمن من الازهار عسر ان ينتج منهما قى عند ديلنجشبت مع ان الدرهمين قد يخرج منهما ١٥ قحمة من الخلاصة والذي تأكد عند ديلنجشبت هو أن الماء يوقظ في هذا النبات خامسة القى وبذلك انضح لأي شي كان مطبوخ البصيلات مفضلا عند القدماء للتقاني ولزدد على ذلك انه استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه قى بل هناك فرق بين نبات ولنسين ونبات باريس ونقول ايضا ان كونتو انكر بالتأكد الخاصة المقيمة لمسحوق النرجس وخلاصته من تجربته في نفسه ويمكن أنه حصل له تشجع وانفعال ونجاسر استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر له بالتحليل الا مواد عديمة الفعل . قال ميريه ونظن ان النتائج المقيمة التي شاهدها هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيمة عند ديسبور يدعى هي ببصيلات النرجس

وان ظن أغلب شراحه أنها المنصل
 (الاستعمالات العلاجية) الخاصة
 المقيمة في النرجس كانت معروفة عند
 القدماء ولم يذكر في بصيلاته هذه الخاصة
 الاقليس من ثم نسبت بالكلية بل اعتبرت
 تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة
 والردئة فكانت مهجورة في الاستعمال
 الطبي بل ذكر شخص نباتي أنها غذائية
 ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس
 غلظا على أنه كراث ووضع في شربة
 فصل لمن أكلها في شديد ومشقة عظيمة
 وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت أنها
 أن أنواع البرجس فيها الخواص التي
 منذ كرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء
 مثل ديسقوريدس وبليثاس أنها مخدرة
 ومسببة وأثبت دفرينزوه وديلانجشمب
 أن تلك الأزهار مسكنة ومضادة للتشنج
 ولكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
 بنتا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
 رحي فكانت تعثر بها تشنجات فوضعت
 في مخدع ومها مدة الليل مقداراً كبيراً
 من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم
 التالي لرفاف عرس فمضي ليلها مع السكون
 بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دوفرينزوه

بتجديد ذلك في الليلة الآتية فكان الحال
 كالليلة الأولى وبعد ٣ أيام أخرجت
 الأزهار من مخدعها ف رجعت لها التشنجات
 فلما أعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
 بشك هذا الطبيب في أن السكون ناشئ
 من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس
 فلستخرج من تلك الأزهار خلاصة وأعطاه
 لبنت أخرى مصابة بالداء المذكور منذ
 ١٠ سنين فشفيت شفاء تاما باستئانة
 العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
 أن تلك الخاصة كانتنسب للأزهار المستعملة
 من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها
 فاستعمل هذا الطبيب متقوع الأزهار
 وشرابها في كثير من المصابين بآفات
 تشنجية وكان يستعمل ١ بالأكثر في
 السعال المعوي في الأطفال ونال من
 ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب بقيتهم
 بدون انهاب ويسكن نوب السعال القاسي
 التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
 في استعمال هذه الوسطة للمصروعين
 والمصابين بالتيتنوس وأبرأوا لسعال
 التشنجي باعطاء خلاصة الأزهار للأطفال
 بمقدار من ربع قحمة الى قحمة في اليوم
 وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية

هذا الدواء الذي يعتبره منها وظن كونه
أن المضاد للتشنج فيه بالأكثر هو الجزء
الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرينونه
في علاج الصرع وإنما لطف وتباعدت
نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
لدينا جشمب في ٣ أشخاص مصروعين
فتعقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
هؤلاء الأطباء أن أكثر النجاح كان في
السعال العصبي ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين
أحدهما أنه بسبب التهيؤ الذي يسبب
اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
ثانياً على المجموع العصبي الذي يظهر أنه
مصاب في هذا الداء ثم استكشف
دينا جشمب خاصتين أخريين لازهار
الترجس المذكور أحدهما المضادة للاسهال
بحيث أعطي بمسحوقها كفي بمقدار ٥٠
قحمة لامرأة كان معها اسهال منذ ٨ أيام
فلم يحصل لها شيء، وأما انقطع اسهالها ولم
يرجع ثم أعطاه لاثني عشر مصاباً فبري
منهم ١ برأ تماماً واثنان لم يتأثرا أصلاً
فاضطرب في واحد منهما لأن يضم مع ذلك
المسحوق مستحضراً أفبونيا وأما الآخر

الذي ظهر أنه بري، فإنه انتكس ترك ونقسه
وفي مثل تلك الحالة أمر دينا جشمب
بإعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم إلى
درهمين معلقاً في مقدار من الماء من ٦
دراهم إلى ١١ وذلك لا يصير الماء ردياً
الطعم ولا ذارئة وإنما يكون فيه بعض
تقاهة وتنقية ويمكن إصلاحه بإضافة قليل
من ماء زهر البرتقان أو النعنع الغلي عليه
ولم يحصل للرضى إلا بعض شيء، أو لم
يحصل لهم ذلك أصلاً ويبرؤا بعد الكمية
الأولى أو الثانية ونادراً بعد الثالثة فإذا
لم يحصل الشفاء بعد الخامسة بالتجأ بواسطة
أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن
ازهار الترجس مدرية لشفاء الاسهالات
بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادرة
باستعماله واستعمله ليجون في وباء
دوسنطاري فنف في ١٢٧ شخصاً وحصل
لهم نتائج جلية ومات كثيرون ممن عولجوا
بغير هذه الوسيلة وكان المستعمل هو
مسحوق الازهار ويقرب للعقل أن
خلاصتها وشرابها وغيرها من
المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
في خاصة التقاوي المتصف بها هذا النبات
الذي هو أحسن مقي، ومضاد للتشنج

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثغلية
واقله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
الالتهابي للدوسنطاريا وذكر مير في الذيل
أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
الدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته أربعة
امور فأولا أن الدوسنطاريا حادة كانت
أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
باستفراخ دموي لكن بدون اعراض
التهابية قوية الشدة تشفى في الغالب سريعا
بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
إذا كانت الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض
عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصل
وثالثا ان المقدار المناسب عموما للبالغ
درهم من مسحوق الازهار يقسم كيات
في مدة النهار ويمكن زياده المقدار تدبجيا
الى درهم ونصف بل درهمين وربما يعتبر
في الترجس قوة منوعه للافراز المعوي
وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انهي .
والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
الترجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
ديلنجشمب فأعطي من مسحوق ٤٠
قمحة كدوا . مقى . لطفل عمره ٧ سنين
وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قي . ولم
ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية . في وقت
العلاج استعمل كل منها الكينا بدون
منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
١٨١٠ أى في زمن لم ينكشف فيه الكينين
واتفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
أى ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
يستعملا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
تأثيره فيها وكان يعطي هذا المسحوق
بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
يحصل للمرضى قي واذا حصل كان قليلا
حدا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
الترجس مع خلاصة الساق السام المسمى
روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
فأمر أولا بعشر بن قمحة من المحلول تكرر
مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
وبعد ذلك كله نقول ببعد الاكتفاء بتلك
المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
الحيدة لازهار هذا الترجس في تلك

الامراض التي هي صعبة عسرة
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت أن المقدار المقيى من المسحوق
لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٥ غرامات
والخلاصة التي مدحوها للشنج والسعال
العصبي تستعمل بمقدار يسير جدا أى من
ربم قحمة الى قحمة الاطفال والشراب يصنع
بجزء منها ٢ من الماء و ٤ من السكر
والحل الترجمى يصنع بجزء من الزهر و ٨
من الخل . والسكنجبين الترجمى يصنع
بجزء من كل من الخل والزهر و ٤ من
العسل ويستخرج من الترجمى قاءة
مخصوصة سموها ترسيمين أى ترجمين
ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من الترجمى) من
انواع ما يسمى بالاسان النباني وميسوس
بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما عناه
ترجمى الشعراء وترجمى البساتين وينبت
في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا وسيا
الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف
جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مغيرة
تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه
يحمل في العادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كياض اللبن النقي والاكيل قصير
جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطة مقطعة
حافاتها الى اسنان مستديرة ولونها زعفراني
أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان
فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
ابريل وابتداء مايو وهذه الزهرة تغزل
فيها قدما الشعراء تغزلا شجنيا رهنيا
وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
والآن هجر استعماله من أنواعه ما يسمى
بالافرنجية بنكيل وبالاسان النباني
ترسيموس بنكيل أى قطمو بوليا وورق
هذا النوع نصف اسطوانى مخرازي يشبه
في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى
لا يحمل في حال كونه برى الا زهرة أو
زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبتات
والتويج على شكل جفنة متسمة جداً
قصيرة اقصر بالثالث من طول اقواس
المحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
الصفرة ويتساعد منها عطر مقبول وهو
ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
واستنبت بالبساتين ويكثر جدافي البلاد
الجنوبية من اوروا ويظن ان بصيلاته
تشترك في خاصة التفاني مع ترجمى المروج
وازهاره مضادة للشنج كأزهار النبات

في ٣ من المرضي وأخبرهم الذي استعمل أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثقي في ٣٦ قحمة سببت في شخص آخر ثقي. خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر شيئا فاذن نقول أن هذا البصل يقل احدائه ثقي. أو أنه أنه يحده بكيفية غير أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار الترجس العام أي رجس المروج وذكر الصينيون أن بصله سام

﴿الركوتين﴾ الركوتين المادة الطيبة قاعدة قريبة موجودة في الأفيون وهذا الجوهر ذكره أولا بوميه وسمي بالملح الذاتي للأفيون ثم ذكره ديزرن الاقرباذيني بياريس سنة ١٨٠٣ ولكن كان عنده مختلطا بالمرفين وسمي بملح ديزرن حتي انتهى الحال الي روبيكيت فميزه بالبحث الجيد حتي عد الآن من القواعد القريبة النباتية ولكن لم يزل الى الآن شرحه الكيماوي والسمي والدوائي غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون ولا يستخرج الا من الأفيون فاما من خلاصته المائية بواسطة الاثير الذي لا يذبب الا هو فيكفي تبخيرها لاستخراجها واما من الأفيون الخام بعد نزعها بالماء

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه عطرية يستعملها العطربون. ومن أنواعه نوع قريب مما ذكر يسمى باللسان النبائي زيسوس أو دورس أي الترجس الرأسي أي الذي الرأحة وهو ينبت في بروونسة واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكا. رأحته وبسمى بالبنيكل الكبير وزنبوخه يحمل ازهارا واكليلها ناقوسى تنقسم حلقاته الى فصوص مستديرة وهو اقصر بالنصف من اقسام المحيط الزهري و٣٠ قحمة من بصله الجاف أنتجت قيا في امرأة عمرها ٢٢ سنة بدون أن تنتج استفراغا ثليا كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو الذي ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية الأنواع التي جربت وفضل استعماله على غيره في ذلك. ومن أنواعه زيسوس طازيتا ويسمي أيضا بالترجس الذي الرائحة وهو كثير الوجود في الارياض البحرية اي الملاصقة للبحر في جنوب فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تنفرض وتفتح ازهاره التي هي بيض وسخة قوية الرائحة او اخر مارس ومسحوق ٢٠ او ١٤ او ٣٠ قحمة من بصيلاته الجافة لم يمرض كما قال ديلنجشمب الا قثا واحدا

البارد أى من نفس فضلة مستحضر الخلاصة المائية للأفيون. التركوتين جوهر أبيض عديم الرائحة والطعم يتبلور بلورات منشورية ويمع في حرارة ١٧٠ وبتبيس في ١٢٠ درجة وحينئذ يتقدم وزنه من ٣ الى ٤ في المائة وذلك بقينا لانه ابدرأى وبالتبريد البطى . يتكون على سطحه جملة مراكز للتبلور يزيد حجمها شيئا فشيئا والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب منه تقريبا واحدا على خمسمائة ويلزم لاذابة جزء منه ١٠٠ غرام من الكحول البارد ويكون أكثر ذوبانا في الكحول المغلي ويزدوب أيضا ذوبانا جيدا في الاثير وتلك صفة تمبزه عن المرفين ويزدوب أيضا في الزيت الثابتة والطيارة ولا فعمل له على املاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا يتحلل تركيه بالحمض يوديك ويتلون بلون احمر أو قوى الصفرة من الحمض النترى وهو يتحد بالخواص المعدنية اتحادا قويا ككل من الحمض كلور ايدريك وكبريتيك ويتكون منه معه مركب ملحى والحمض الخلى الذي كثافته ٧ يذيب أيضا جزءا عظيما منه ولكن اذا سخن يشاهد حالا رسوب التركوتين معه وهذه

الاملاح قابلة للتبلور وأشد صرا ر أمن املاح المرفين بدون حمضية في الذوق مع أنها تهمر ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء وتذوب في الماء وتعال بإيقاع التلامس بين مقدار مفرط من هذه القاعدة والخواص الممدودة يرسب منها التركوتين بالمفص وكذا بالبو طاس والاسود أى القلى ولكن الراسب غير قال لذوبان في مقدار مفرط من القلوي وهى لاتلون الى الزرقة بأملاح الحديد البيروكسيدية وادرو كلورات التركوتين هو الذي درس جيدا ورأى روبكيت أن احسن واسطة لنيله تبلورا ان ييخر الى الجفاف محلول التركوتين في الحمض ادر و كلوريك ويؤخذ منه ثمانية بالكحول المغلي ثم رسب كتلة تبلورة كثيرا ما يكون لونها مخضرأ. وضعة التركوتين في الشبم من هذه الخواص مثل سعة المرفين . ونسب وبكيت هذه القلوية كقلوية جميع القواعد الآلية لاتحاد عارضى بالازوت وبموجب ذلك لا يرى له وجودا في الافيون قبل ذلك وركب مصما على ذلك . وتقوى هذا بتجربيات جديدة تفيد الشك في اتحاد تركيه في المستحضرات فانه على رأى ليبج لا يحتوى

من الازوت الاعلى ٢٥٨ وعلى رأى
دوماس وبتير يحتوي على ٧٢١ والشك
في ذلك انجر للتائج المأخوذة من
التجربات الصحية والسلاجية التي فعلت
في هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة او انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذي زعمه تركوتين وناله بترسيب
المحلول المائي للافيون بقلوي من القلويات
ثم تنقية الراسب بالكحول كان خفيف
المرار كثير الذوبان في الماء وبخضر
شراب البنفسج وغير ذلك . وقد جرب
نيستان في نفسه هذا الملح الذاتي للافيون
فلم يحصل له من قححات الا مهل خفيف
للنعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا
ذا نتائج سهلة . ولاجل نيل التركوتين
تقيا يؤخذ ثقل الافيون الذي نزع مافيه
بالماء . وبقي بعد استخراج المرفين وبقي
ذلك الثقل مرتين مع الحمض الحلى الذي
في كشافته درجتين او ٣ ثم يصفي وترشح
السوائل وترسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذي رسب باذابته على الحار

في الكحول القوي الذي كشافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفحم الحيواني ثم
يرشح مغليا فالتركوتين يقبلور بالتبريد
ورأى ماجندى وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التي في الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربات على الحيوانات تأثيره على
المجموع العصبي بلعان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قحة منه في الزيت أنتجت في الكلاب
سياتا متميزا عن النوم ثم اموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قحة منه في الحمض
الحلى سبب حركات تشنجية مشابهة
لحركات التي يسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوطه
مع المرفين محلولا ذلك في الحمض الحلى
نتج منه نتيجة مزدوجة أي شبيهة بمقابلة
بين الفعل المسكن الذي في المرفين والمنبهة
الذي في التركوتين وينتهي الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود في الافيون ولذا كان تأثيرها ما
مشابهة لتأثيره) وهذا ترضح النتائج
المتخالفة التي للافيون وبؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديانيك حيث

شاهد حالة تيتنوسية حصلت عقب استعمال
النركوتين (ويقرب للعقل انه كان محمولا
في الحوض الخالي) وان الفصد والعصب
البارد أوقنا عوارضه وفي فتح جثة كليين
مانا زرق النركوتين في الاوردة وجدت
أوعية المخ محتنة احتمانا شديدا مع فيضان
دموي على سطح المخيخ ووجدت
التجاويف البني للقلب مملوءة بالدم ولون
الرئتين مزرقا منتقعا وتحتويان على كثير
من الهواء . واضطرب فيه كلام أورفلا
فاعتبره أولا عديم الفعل ثم أثبت له فعلا
كفعل المرفين ثم جعله بأنحاده مع المرفين
مساعداً يقينا على تحصيل خواص الافيون
ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي
من النركوتين لم يزل مهلكا وجعله محتويا
على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير
الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجربات
جديدة على الحيوانات وتجربات بالي على
الانسان أولا انه في حالة الصلابة أو محمولا
في الحوض ادر كلوريك الضعيف أو نترك
إذا أعطي من الباطن لم يكن له فعل على
الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي
منه من ٥ قيعات الي ١٢٠ في الشكل

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
ماجندي لاستعمال نصف قعة منه
الاضطراب الزائد والصداع الشديد الذين
حصلوا لبعض المرضى الذين تحت نظره
وثانيا انه اذا حل في الحوض النركوتي أو
الكبريتي فانه ينتج ظاهرات التنبيه التي
ذكرها ماجندي ويوجد في فتح الجثة
ضوي التغيرات التي ذكرت التهابات مختلف
وضرحة في المعدة وآخر المستقيم مع ان
بالي أعطي منه المصايين بالشلل من ٥
قعات الى ٣٠ محمولة في الحوض الخالي ولم
يحصل من ذلك عارض وثالثا انه اذا
حل في زيت الزيتون بمقدار ٣ قعة
فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن بسببه
حالة سبات لاحالة تنبه فنتج من ذلك
انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
في الخلاصة المائية للافيون الاقرباذيني
حيث يوجد دائما مع المرفين وان كان
بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محمول
في حمض من الحوامض وذلك عند أورفلا
هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
الاخير الذي يصير به على حسب تجربات
ماجندي أكثر اهلاكا وانلاقا مما اذا
حل في الحوض الخالي أو الكبريتي ومما

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق مخدر علاجا للأوجاع العصبية في مجرى البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من النركوتين مع درهم ونصف من خلاصة البلادونا ورطل من مطبوخ الخس الثين وعصم بعضهم منه حبوبا يدخل في كل حبة ريم قحمة من دهن اللوز الحلو وتستعمل في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا جرعة مسكنة تحتوي منه على قحمة واحدة ثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستعمل تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن لانجزم بنفع هذه المركبات

❦ زويج ❦ مملكة اورودية انظر (سريد) كانت منضمة الي جارتها السويد تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٩٠٦) رأت ان تقيم لها ملكا خاصا فعارضتها السويد شقيقتها فلم تفلح فأقامته واعترفت به دول أوروبا

❦ نَزَح ❦ الشئ ينزَح نَزَحًا وَنَزوحًا بعد و (نَزَح البئر) استقى ماها حتي نفذ

❦ نَزُر ❦ ينزُر نَزرا قل و (نَزَره

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي أكدوا مخالفين لاورفيل أن خلاصة الافيون الخالصة من النركوتين بواسطة الاثير تحتوي يتينا على فعل أطف واكثر تسكيا وبوجب ذلك تكون افع من الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليثير لفقد النركوتين منها الفعل المسكن الخالص لأفيون روسو مع أن هذا التحضير الآن قليل الاستعمال واطن فقده ايضا من الافيون الاوربي نسب رويكيت لهذا الافيون الفعل الاطيف الخالص التسكين ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من الكيماويين . ويظهر أن زوه هو اول من عرف ان الاثير من خواصه تعرية الافيون من صفته المحدرة الكريمة فيأخذ منه جزءا الراتنجي وهو النركوتين ثم يعالج به وهو بهذه الهيئة ثم اشهر هذا التحضير عند غيره وهو علي حسب تجريبات ماجندي في شأن الفعل المهبج للنركوتين يقوم من علاج الخاصة المائية الاعتيادية بالانير النقي بل المنلى على حسب مشاهدة دولبنك ثم يفصل الاثير عن النركوتين بالتقطير لاجل عدم فقده فينال النركوتين وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوي

قله و (النَزْر) القليل التائه

﴿ نَزَتْ ﴾ الأرض تنزّ نَزْأً تحلب
منها النَزْ وهو أوجد ما يتحلب من الأرض
من الماء.

﴿ نَزَع ﴾ من مكانه ينزعه نَزْعاً
قلعه و (نَزَعَ في القوس) جذب وزعاً و
(نَزَعَ عن الأرض) أقلع عنه (وَنَزَعَ إلى
كذا نَزَوْعاً) مال إليه و (نَزَعه) خاصمه
و (انتزعه) أقتلعه و (النازعات) في
القرآن قبل الملائكة التي تنزع الأرواح
و (المنزِع) النزوع إلى الغاية جمعه
منازع

﴿ نَزَغ ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه
و (نَزَغ بين القوم ينزغ) أفسد بينهم
﴿ نَزَف ﴾ ماء البئر ينزفها نَزْفاً
نَزحه كله و (نَزَف دَمَهُ) استخرجه
بفصد أو حجامه فهو (نَزِيف) و (نَزَفَت
البئر) نَزحت و (أَنَزَف الرجل) ذهب
عقله أو سكر و (أَنَزَف البئر) استخرج
ماءها و (نَزَفَت عبرته) فَنِيت و (أَنَزَف
الرجل) فَنِيت خمره و (استنزف دمه)
استخرجه كله و (النزيف) الذي زال دمه
والسكران

﴿ النزيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

من أحد أعضاء الجسم وهو إما ظاهري
أو باطني فالباطني يحدث داخل الجسم
كالصدر والبطن وهو خطر جداً ولا
يدركه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالباً نتيجة إصابة
بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع
(١) شرياني (٢) ووريدي (٣)
وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي
العروق الحاملة للدم الأحمر ويعرف بحمرة
لونه

والوريدي هو ما كان آتياً من
الأوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد
ويعرف بزرقته ودكته ولا يكون حاصلًا
بتدفق بل بسيل سيال

والشعري هو ما كان من الأوعية
الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي
تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته
ودكته وقلة سيلانه

أول ما يجب على الإنسان عمله إذا
شاهد نزيفاً شعرياً بأن يوقفه للحال . وقد
اعتاد العامة أن يحاولوا وقف النزيف
بوضع التراب على فتحة الجرح أو البن
وفي ذلك ضرر عظيم فإن التراب قد

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن
وان لم يكن وسخا الا انه مما لا يفيد .
ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو)
وهو على شدة ايلامه لا يفيد ايضا . اما
الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح
بقطنة نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف
وتلتحم الاوعية التي تمزقت

اما اذا كان النزيف شريانيا ونزل
الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط
لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو
المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح
لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث
الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد
ورجب ان لا يكون الربط قويا جدا
لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة
للجرح، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته
بل وسطا ولا بد من استدعاء طبيب ايه مل
ما يجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان النزيف وريديا وجب
ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد
المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة
الدورة الدموية ان الدم الوريدي اى
الاسود يذهب من الاطراف الى القلب
لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

فيكون منه بالحيلولة بين طرف العضو
المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح
بالساعد كما في المثال المتة ، موجب ان يوضع
الرباط بين الجرح ونهاية العضو اى بين
الجرح واليد

﴿ النزيف من الانف ﴾

كثيرا ما يحصل نزيف من الانف
لبعض الناس واحسن طريقة لوقفه هو
الاستنشاق بالماء البارد والافضل ان
يكون بالماء المثلج فيذاب في الماء قليلا
من الشب ويستنشق به فيقف النزيف
ولكن قد يكون النزيف قويا يستعصي
علي هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشى
منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية
في الوجه الباطن للانف او لمرض عام في
الجسم فيجب اتخاذ الوسائل السابقة
واستدعاء الطبيب

(النزيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من
الاضراس دم على هيئة قطعة وقد يستمر
ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد او
المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا
لم تنف هذه الوسائل فتملا حفرة الضرس
بقليل من القطن النظيف ويبقى الفم مغلقا

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصل عادة وثانيها يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن . وبناء عليه فهناك زيفان زيف وریدی وزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه ن غير اندفاق ودمه ضارباً للسواد . والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر وبسرر انقطاعه وهناك زيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجة وفي الجروح السطحية تماماً لفائدة نري ان ننقل للقراء ماكتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدى باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من أهم المواضيع الطبية وهذا العرض من أكثر الاعراض انتشارا قال :

(في النزيف الانفي)

التعريف - الريف الانفي اى الرعاف هو الدم الذى يسيل من الحفر الانفية

الاسباب السبب المهي هو استعداد خصوصي ومجلسه هو الجزء المقدم السفلى للغشاء المخاطي المغشي لهذا الجزء من الحاجز الانفي لانه كثير الاوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الانفي اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانياً الإقامة في محال حار . ثالثاً الافراط في الأكل . رابعاً الضخامة القلبية . خامساً خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع او بالطيارات الجوية . سادساً وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعاً انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامناً تسرير الدم كافي امراض العظام القلبية وفي السيروز الكبدى . تاسعاً وأحياناً في الحجات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات - قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغى وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغى ولكن فى أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :

انتيرين - جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادريتنالين

١ حرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج

في الاوعية الشعرية تدد لشلل أعصابها

القابضة فيعود النزف

وإذا لم يقف النزف يعمل السد

الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة

تتراوح بين ١٢ ساعة إلى ٢٤ وان لم يقف

حتن تحت الجلد يستعمل مكعب واحد

إلى حقتين من المحلول

أرجوتين ر جرامان

ماء مقطر ١٠٠ جرامات

أو اعطاء المريض كل ربع ساعة

ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ٣ جرامات

شراب الاتير ٤٠ جراما

ماء القرفة ١٢٠ جراما

وإذا لم يقد جميع ذلك وكات حياة

المريض في خطر يجب نقل الدم من

وريد شخص سليم البنية قويا الى وريد

المعالجة بوقف النزف متى كانت

كثته عظيمة وخصوصا اذا كان الشخص

ضعيفا بعد نزف كل ما يبق سير الدم في

العنق ثم توضع الكمادات الباردة علي

جبهته وأنفه وبضغط بالاصبع علي الجزء

المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجاس

المريض مع امالة رأسه الي الامام لمع نزول

الدم في الحلق فإذا لم يقف فعل في الحفرة

الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من

جزء من الخل وخمسة أجزاء من الماء

فإذا لم يقد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء

كوبت بنترات الفضة الصلبة أو

بالتروموكوتير أو بمحض الكروميك وإذا

لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة

بقطن مغموس في محلول مكون من فوق

كلورور الحديد السائل ١٠ جرام

ماء ١٠٠ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل

النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن بفعل

ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن

المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم واليوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

المريض أو يحقن تحت جلد المريض حقن من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم :
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما
ماء مقطر غلى وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام

وبالمعالجة النزيف الدوري باعطاء بروم ايدرات الكينين ولا يلزمنا معالجة النزيف البحراني أو المعوض اسيلان دموي عادي انقطع لانه منقى للبنية

﴿ النزيف الرئوي ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما البصاق الدموي فهو عرض لامراض مختلفة

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خصوصي كثيرا ما يكون وراثيا ومتني وجد فان أقل سبب يحده كغسل مجبوبات أو استنشاق أربة أو أبخرة مهبجة . وقد يكون عرضا للدور الاول

للتدرن الرئوي وقد يكون معوضا لنزيف عادي وقف كالحيض والنزيف الباسوري وقد يكون ناشئا عن ركود الدم كما في الامراض القلبية والاحشاء كالصديد والطحال وقد يكون ناجما عن سدة سيارة وقفت في احد اوعية الرئة

العلامات - قد يسبق النزيف علامات الاحتقان الرئوي التي هي : أولا احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه . ثانيا عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد ثالثا سعال جاف وقد يحصل فجأة بدون ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم والانف بكمية عظيمة ويملا الشعب فيموت المريض مختنقا لامتلاء الشعب بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج يكون احمر قانئا

المعالجة - يرضع المريض مضطجعا على ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلا ثم ينظر الطبيب اذا وجدت أسباب فيها أي تعالج الامراض المسببة لها ففي التغير القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلا يعطى الديجيتالا ويوضع على الصدر وعلى البطن

الاتقباض الشعري الوعائي شلل فيكون
خطر على المريض

وأما الطرطير المقي فهو وان يكن
مدحه (لأنك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥٠ سنتجرام في اليوم
وأما القوابض مثل التينين وخلاصة

الراتانيا وحض العفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ جرام الى ٣

جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي

المكون من واحد على مائة من ترترين
فيعطي بمقدار ثلاث نقط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها اثرات الاميل فيستنشق

بثلاثة امبولات منه في ٢٤ ساعة بصيها
على مندبل يستنشق منه ومنها خلاصة
الجي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها

من حبتين الى خمس حبات في كل منها
سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن الادوية
المعقدة للدم كلورور الجير فيؤخذ كل ساعة
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
ماء مصمغ ١٢٠ جراما
صبغة الافيون ٥٠ نقطة

الثلج و على الاطراف ورق الخردل ويربط
عنى الاطراف برباط ضاغط ويعطي له
قطع ثلج يستعملها مع تعاطي المياه الثلجة
والحفضية كما رابل مع السكون التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذي هو معرض للنزيف
فيعطي المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

خلاصة الافيون ١٠٠٠ سنتجرام
ماء رابل ٥ جرامات
ماء مقطر ١٠٠ جرام

ومنها الادوية القابضة للاوعية
الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك
الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من
الحقنة الاولى : نعم ان تأثيره هنا لا يكون
قويا كتأثيره في النزيف الحمي

ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار
١٠٠٠ سنتجرام من مسحوق كل ربع
ساعة الى حصول التلعب ثم بعد التعاطي
الى نصف ساعة ثم الى ساعة بشرط حصول
التلعب لا التقي وقد يستعمل نصف حقنة
برقاس من محلول كلوريدات الادريالين
واحد في الالف ولكن كثيرا ما يعقب

شراب زهر البرتقان ٤٠ جراما
ومنها محلول الفراء ٢ على مائة و٢
في المائة يمتن من محلوله مقدار خمسين
ستمئرا مكعبا

﴿ في النزيف المعدي المعوي ﴾

التعريف — يطلق اسم نزيف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتيميز
التي الدموي وبكلمة ميلانيي التبرز

الاسباب — يحصل من تقرح
الأوعية كما في القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب اقطاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند
الرجال عقب اقطاع نزيف باسوري عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضا

وقد يكون ناجما عن تمزق وعائي
لعوق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاءات الاحتباءية عقب سيروز الكبد
والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولا احساس بثقل
وحراة في المعدة ثانيا نهوع وفي مواد
دموية . ثالثا شحوب لون الوجه وغشاوة

بصره . راجعا نبضه بصير رفعا ضعيفا
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيرا شيئا
(بقذوة القهوة) وأحيانا لا يحصل في بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز الدموي
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف لانه
لا يحصل في ولا تبرز دموي

المعالجة — أولا : وضع الجسم أقبيا
مع انخفاض الرأس . ثانيا الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطى للمريض غذاء
واعطاؤه قطع صغيرة من الثلج لمصها .
ثالثا وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
واذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن
للمريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة أيام ثم تقطع مدة أربعة
أيام ثم تعاد وهكذا حتى ينقطع النزيف :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جراما
كونياك ٣٠ د

صبغة القرفة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراما

مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

كل حبة تتكون كالآتي :

كاردايدرات الادراستينين ٠.٠٢

سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ٠.١٠ سنتجرام

أرجوتين ٠.٠٥ سنتجرامات

ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة

حقنة اغاية انقطاع القى الدموى ار التبرز

الدموى من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرمان

جليسرين ٥ جرامات

ما. غار كرزي ١ جرامات

﴿ في النزيف الثانى ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج مع

البول او في آخر جزء منه

الاسباب - قد يحصل النزيف

الثانى أولا : من الحصىات المثنية ذوات

البروزات الحادة . ثانيا من التولدات

الدرنية والسرطانية . ثالثا من وجود

ديدان بلهارسيا فى الفروع الوريدية للوريد

الباب لأن ييضها عند خروجه من الوعاء

الثانى يخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم

عن البيض المذكور يحصل فى النقط

الاخيرة لتبول وهذا ما يحصل ايضا اذا

وجدت قروح فى المثانة ولكن نزيف

القروح يكون محتويا على جلطة دموية

غايظة تميزها عن النزيف الناجم من

البلهارسيا وأما نزيف الحالب والحويض

فيكون جالطا رفيعة خيطية الشكل

المعالجة - الحمية اللبنية واذا كان

النزيف غزيرا ووضع على العانة كيس من

(الكاوتشوك) المطاط محتو على ثلج

يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة

طبقات مع اعطاء المريض مسهلا من

صبغة الجلبة المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ١٠٠ جراما

شراب حشيشة الصباغين ٢٠٠ جراما

وفي اليوم التالى يعطى للمريض أولا

كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف

ساعة ثم كل ساعة تبعا للتبجعة من الجرعة

الآتية :

خلاصة الجويدار ٣٠٠ جرامات

خلاصة الافيون ٠.٥ ر. سنتجرامات

شراب الكاد الهندى ٤٠٠.٠ جراما

ما. القرقة ١٢٠ جراما

تتعاقب مع الجرعة الآتية بنفسى

الطريقة :

التعريف - يطلق اسم نزيف دماغي

على انسكاب كمية من الدم في نسيج
الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد
الاوعية الشعرية الخلالية الدماغية . وأما
كلمة سكتة فهي كلمة عمومية بمعنى بها
نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس
والادراك والحركة الارادية والاعمال
الت عقلية

الاسباب - السبب المهيمن هو
استعداد خاص يساعده : أولا الحالة
الانورزمية للاوعية الشعرية الدماغية
وتشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة
من المليمتر الى المليمتر واحد . ثانيا
الالتهاب المزمن . ١. انبساط للاوعية
الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية
لها ويساعد على هشاشة الاوعية تعاطي
المشروبات الروحية والاصابة الزهري
والسبب المتم هو الامتلاء الدموي وتكثر
مشاهدة النزيف الدماغي في فصل الشتاء
ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف
وفوق الجبال اكثر من الوديان

العلامات - العلامة الاكثر مشاهدة

في أغلب أحوال النزيف الدماغي هي نوبة
سكتية فاذا كان المريض ماشيا او واقفا

٠٠٠٦٠ سنتجراما

مسحوق الصمغ العربي ١٠٠٠٠ جرامات
ماء الغار الكروي ١٠٠٠٠ جرامات
شراب التربنتينا ٤٠٠٠٠ جراما
ماء النعناع ١٢٥٠٠ »

واذا لم يقف النزيف حقن تحت
الجلد من واحد الى اربعة سنتمترات من
المركب الآتي :

خلاصة الجويدار ٢٠ جرامان
ماء الغار الكروي ١٠٠ جرامات

فاذا لم يقف النزيف أعطي المريض
دفعه واحدة جراما من مسحوق عرق
الذئب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم
أو يعطى التي جين بمقدار ٢٠ سنتجراما
الي ٥٠ سنتجراما كل اربع ساعات او
يعطى للمريض ككلورات الجير المتبلور
بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم
عن ييض بلهارسيا يعطى فيه الخلاصة
الاتيرية لاسرخس الذكر واذا لم ينجح
كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل
القابضة كمحلول الشب او حمض البوريك
أو فوق كلورور الحديد

(النزيف الدماغي المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالغالج)

الى أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البعدي أو القنطرة واذا لم يمت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفى الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سبارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالاوعية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعاش ومنه استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفى الجانبي لجسمه وشلل الوجه يكون في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة . وكثيراً ما يحدث في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض وضي اسبوع تقريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وفي هذيان وهي علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبؤرة النزفية فاذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الى الموت واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغي بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم بل لا فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصابا بشلل نصفى جانبي لجسمه وفي أحوال أخرى بسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو تنمل أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تخير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يري المريض شراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشغل أو تختلط أفكاره . وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة من بضع ساعات الى أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغي الذاتي . ومهما كانت العلامات السابقة للنزيف الدماغي أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل مخيف . فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها وعدم اتصافها . وأما علامات الشكل الشللي فهي حصول الشلل النصفي الجانبي للجسم بدون أن يسبق بنوبة سكتية وأما الشلل الخفيف فهو الذي ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق شلله بنوبة سكتية ولكنه سواء أكان سبقته نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة سكتية فالشلل فيه يكرن قاصراً على أحد الأطراف أو على بعض العضلات المتضادة بأحد الاعصاب الدماغية . وعادة تكون الانزفة القليلة سابقة لانزفة غزيرة ولذا كان الشفاء منه نادراً وإذا حصل فلا يكون شفاء تاماً لانه يبقى عند المريض ضعفاً في حركة الطرف أو في القوي العقلية وكما ذكر فإن النزيف اذا حصل مرة تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوى من سابقتها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ رأسه مرتفعة عن جسمه قليلاً في حجرة متسعة متجددة الهواء مرخاة ستارها بعيدة عن الالفاظ وبفك كل ما يضايق

على عقه وصدره وبطنه ووضع الحردل على ساقيه وتخذه وفوده اذا كان قوياً أو وضع نمو العشرين علقه خلف الاذن ويعمل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السناهيكي ر ١٠ جراما
ماء مقلي ر ٥٠٠ جراما
وبعد النقع والتصفية بوضع :

سولفات الصودا ر ٤٠ جراما
وفي آن واحد بوضع على الرأس كيس من المطاط (الكاوتشوك) محشو على الثلج الجروش أو توضع رقائد تيل بماء مثليج محشو على الخل وملح الطعام وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول الارجوتين ويحقن أيضاً تحت الجلد من حقنة الى خمس حقن من الانير الكبريتي ويستمر على هذا العلاج مدة وجود النوبة السكتية واذا وجد عند المريض هذيان أعطى له من ملعقة الى اثنتين شراباً اذا أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
بروموراسترونسيون ر ١٠ جرامات
برومورالصوديوم ر ١٠ جرامات
جليسرين متعادل ر ٥٠ جراما
شراب قشر لنانج ر ٢٠ جرام

المشروبات الروحية وبمنع تقبيل الاغذية
بالبهارات ويتعاطى اللبن عوضاً عن الماء
ويمسح جسده كل صباح بأسفنجة تغمر
في سائل كحولى وينشف جسمه في الحال
وبذلك دلکا جافاً مع ملاحظة جلد الالية
أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر .
فاذا ظهر خشك ريشة فيه يوضع تحت مرتبة
عوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
والفحم بعد خلطهما بمجزء من النشا . هذا
مع حفظ اطلاق البطن دواماً بالمسهلات
الخفيفة او باعطاء المريض دفتين في كل
أسبوع حبة عند النوم مكوّنة
من :

يودوفلاين ٠.٠٢ سنتجراما

صبر ٠.٠٥ سنتجرامات

عطر اليانسون نقطة

خلاصة الراوند ٠.٣٠ سنتجراما

مع اعطائه مدة عشرين يوماً من كل
شهر ملعقة كبيرة في فنجان من اللبن من
المركب الآتي :

يودور الاسترونسيون ١٠.٠٠ جرامات

زرنبخات الصودا ٠.١٠ سنتجرامات

ماء مقطر ٣٠٠.٠٠ جرام

تنبيه — لا يلزم استعمال الكهربية

واذا ظن وجود عنصر الملاريا حقن
في الشرج بد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
وتحفظ

بيـ سولفات الكينين ٠.٥٠ سنتجراما

مطبوخ الخطمية ٥٠.٠٠ جراما

واذا ظن وجود الزهري حقن في

عضل الالية سنتجراما واحداً من ثاني

يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن

يوريا . واذا كانت النوبة السكتية ناجمة

عن التسمم البولي فقصد المريض وأخرج

مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر

لاخراج البول اذا كان محصوراً . واذا

كان القلب ضعيفاً ولم يثمر الحقن بالاثير

من تحت الجلد يعمل له من حقنين الي

ست حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢.٥٠ جرامات

بنزوات الصودا ٣.٠٠ د

ماء مقطر ١٠.٠٠ د

ومتى زالت النوبة السكتية وكان هناك

شلل تنبم الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وان تكون

اغذيته من النباتات وفي العشاء بكتفي

بكوبة كبيرة من اللبن او قليل من لبن

الزبادى وبمنع من التدخين ومن تعاطى

هذا مع تجنب البرد وأسباب
الامراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لانه قد يكون وحده سببا كافيا
لحصول النزيف

﴿ في النزيف الكلوي ﴾
(ايمارزى)

التعريف - يطلق اسم نزيف كلوي
على البول الدموي الآتي من الكلبي
الاسباب - بعد من أسباب النزيف
الكلوي أولا الحميات الكلوية . ثانيا
الاحتقان الكلوي الشديد . ثالثا وجود بيض
ديدان بلهارسيا في الدم لان هذا البيض
يضاوي الشكل وله نتوء في أحد طرفيه
كما هو واضح فياالتوء . يجرى ويشق
الأنسجة واذا ضغط على احدى هذه
البويضات انكسرت قشرتها وخرج من
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتعذب
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبيض
هذا البيض تسمى بلهارسيا أو دبستوم
هيأتويوم . وبلهارسيا هو المستكشف لها
أثناء ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بأنهر العيني وهذه الديدان لاتشاهد
الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول
الشلل بل نستعاض بالدلائل والتكيس على
العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع
نستعمل الكهرباء ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير آ في الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالا ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألسكولى
وتنشيقه في الحال ودلكه ثم فعل رياضة
خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات
الجوية المفاجئية وتجنب التعب العقلى
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
الحمامة والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السرى (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الاكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البيضاء وترك اللحوم
الحمر . والمشروبات الروحية والاطعمة
القليلة بالبهارات هذا مع أخذه مدة خمسة
عشر يوما من كل شهر ملقحة كبيرة من
المركب الآتي :

يودور الاسترنيون • جرعات
شراب قشر النارجم والكيينا ٢٠٠ جرام

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب
كالا ورده الثانية والمسارية والمعوية
والكلوية واحيانا في نفس جذع الوريد
الباب

علاماته - علامات التزيف
الكلوي لا توجد الا في البول فيكون
مدما وكثيرا ما يحصل انعقاد الدم في
الحالب فينجم عن ذلك ألم في الحوض
ويكون البول محتويا على هذه الانعقادات
التي من صفها أن تكون رفيعة مستطيلة
كشكل الحالب

المعالجة - يعطي المريض من حبة
الى اربع حبات في اليوم كل حبة مكونة
من :
تين ٥٥ ر . سنتجرامات

مسحوق الكينا ١٥ ر . سنتجراما
أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين
من ١ الى ٢ جرامين أو يعطي في جرعة
مقدارها ٢٤ جرامان من الخلاصة المائية
للهمامياس فيرجينا تؤخذ بالمعلقة الكبيرة
كل ساعة معلقة أو يعطي كل ساعة ماعة
كبيرة من جرعة تحتوي على ٤ جرامات من
كلور الجير المتبلور و اذا وجد يبيض بلهارسيا
في الدم الخارج مع البول اعطي الخلاصة

الاثيرية للسرخس الذكر بمقدار من ٤
الى ٨ جرامات في بلوع أو في محافظ كل
واحدة منها محتوية على ٥٠ ر . سنتجراما
من الخلاصة المذكورة ومقدار ٥٠ ر .
سنتجرامات من الكالوميل المحضر
بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ
منها محفظتان كل عشر دقائق . وقد يعطي
للمريض الخلاصة الاثيرية للسرخس
الذكر في جرعة كالاتي :

الخلاصة الاثيرية للسرخس الذكر
٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد

رج الزجاجة

نُزَقُ الفرس بنزق نَزَقا
ونزوقا تقدم خفة ووثب .و(نزق الرجل
بنزق نَزَقا . طاش فهو نزق و(النزق)
الخفة

النيزك - الرمح القصير ويطلق

في الاصلاح الفلسفي علي الاحجار التي
تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر
أها من بقايا كوكب انقضي دوره وتطمم

العلم والخبرة بمزاج المهرين

(النزلة الشعبية الشعيرة)

التعريف — هي النزلة التي تصيب

الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه

الاطراف رفيعة جداً فتفسد بانفخ الغشاء

الخطاطي المربض ويتحصل التهاب

الذكور وبذلك تحصل نوب الاختناق

ولهذا السبب تسمى بالنزلة الخطاطية وحيث

أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية

خرج منها ولا يدخل فيها ثانياً فبذلك

تهبط جذرها بعضها على بعض فتصير الرئة

كرثة جبن لم يتنفس ولذلك تسمى هذه

الحالة بالحالة الجينية للرئة وإذا امتد

الالتهاب الى عنق الحويصلات ثم الى

الحويصلات يكون التهاب الرئوى

الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي

هبطت جذر حويصلاتها وصارت في الحالة

الجينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية

الى ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية

وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني

نزلة شعبية شعيرة . والثالث نزلة رئوية

وكثيراً ما تكون الأقسام الثلاثة مصابة

بالالتهاب النزلي المذكور

ويمتاز الالتهاب النزلي الرئوى

فبقية شظاياه عائمة في الفضاء فاذا صرت

الارض بجانبها جذبتها اليها بقوتها الجاذبة

فهوت اليها بسرعة مفرطة فتشاهد في

السماء كأنها نجم متض ولكنّها لا تكاد

تصل الى الارض حتي تحترق من

احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون

صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة

الحجم ولكن نادراً (انظر ذلك)

﴿ نزّل ﴾ ينزل نزولاً انحدراً . و

(نزّل به الأمر) حل به و (نزّل) صيره

نازلاً و (نازله في الحرب) قاتله و (تنزّل)

نزل في مهلة و (استنزله) انزله و (النازلة)

المصيبة و (النيزلة) الضيافة و (النزول)

ماتياً للضيف ومثله (النزول) و (النزول)

الضيف و (المنزل) مكان النزول و

(المنزل) موضع النزول والرتبة

﴿ النزلة ﴾ يطلق العامة هذا الاسم

على كثير من انواع الالتهابات التي تصيب

بعض الاعضاء . كأنها الشعب والتهاب

المعدة والامعاء وعجاري الصفراء الخ فأتى

على هذه الامراض واحدة بعد أخرى

معتمدين على تجارب الاستاذ العلامة

عيسى حدى باشا أولى من اخذها من مصدر

أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

المميزة للالتهاب الرئوي الاليفي ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايدا كما في الالتهاب الاليفي وبالسهم لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي الاليفي بل يكون خفيفا وبعبدا عن الاذن

وإن النفث قد يكون معرقا بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا اللزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب الاليفي

سادسا وبالسهم تسمع أغطاء رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصا نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وانخفاض الحفرة فوق المعدة في كل شهيقي وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنيج ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الإصابة

فإذا حصل الالتهاب الفصيصي أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي فترتفع من ٣٩ درجة إلى ٤٠ درجة

المعالجة - (١) عند الطفل تغلف

الفصيصي عن الالتهاب الاليفي بعدم وجود المادة الشيبية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة القى أغشية كاذبة متشجرة كتشجيرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كما هو واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب الشعبي الخطار

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الالتهاب الشعبي الحاد مضافا لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد:

أولاً - عسر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ إلى ٥٠ في الدقيقة

ثانياً - قد يكون السعال شديدا قويا
ثالثاً - يعقب السعال بنفث ثخين معرق بدم وقد يحوي على ندف غشائية
رابعاً - النبض يكون سريعا

خامسا - وتكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجفينية لممكنها لاتصل لدرجة الاصمبة التامة

أطرافه السفلى بالقطن ويحفظ برباط ويجدد	مستحلب زيت الارز ٨٠ جراما
ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته	شراب الكودايين ٢٠ جراما
يبخار الماء في درجة الغليان مع	او ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :
الاول كالينوس (ج) يعطي الطفل كل خمس	خلات النوشادر ٥ جرامات
دقائق ملعقة كبيرة من المقي الآتي :	بنزوات الصودا ٢ جرامان
مسحوق عرق الذهب من ١ جرام	مطبوخ البوليبيجالا ١٠٠ جرام
الى جرامين	واعطاء برشامة صباحا وأخري مساء
شراب عرق الذهب ٥٠ جراما	محتوية علي :
مع وضع لبخ خردلية على الصدر	كلورايدرات الكهين ٠.٢٠ سنتجراما
والظهر ترك خمس دقائق الى عشر الي	فيتاسيتين ٠.٣٠
أن يحمر الجلد الموضوعة عليه واذا كان	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة
التنفس صعبا وضع نحو ١٠ الى ١٥ كأس	من التركيب الآتي :
حجامة علي الصدر والظهر وأعطى للمريض	خلاصة الكينا ٤ جرامات
بعد نهاية المقي ملعقة كبيرة كل ساعة من	خلاصة الماكولا ٤
الجرعة الآتية :	ماء الحياة العتيق (كونيالك) ٤٠ جراما
خلات النوشادر ٢ جرامان	شراب قشر النارنج ٨٠ جراما
نيبيذ ملحجا ٣٠ جراما	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة
ماء النعنع ٤٠	من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :
شراب قشر النارنج ٦٠	شراب الافيون ٥٠ جراما
(د) عند الشيرخ تفعل الحجامة	شراب اليلادونا ٢٥ جراما
الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة	ماء الغار الكرزي ٥ جرامات
ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة	ماء الزيزفون المقطر ٤٠ جراما
من الجرعة الآتية :	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي
قرص معدني ٣٠.٠ سنتجراما	للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من

التركيب الآتي :

بروموفورم ٥٠ ر. جرامان ونصف

زيت لوز حلو ٣٠ ر. جراما

مسحوق الصمغ العربي ٢٠ ر. جراما

مع اعطائه لبلا حبة مركبة
كالآتي :

خلاصة البلاذونا ٢٠ ر. سنتجرامان

خلاصة الجوز المتى ٢٠ ر. »

بودفلين ٣٠ ر. سنتجرامات

مسحوق الصبر ٨٠ ر. »

عصير اليانسون قطعة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم

من حبة الي اثنتين كل منها محتوية على :

صمغ نوشاردى ٥٠ ر. سنتجرامات

كربونات النوشادر ٥٠ ر. »

كلورايدرات الموفين ١٠ ر. سنتجرام

مسحوق عرق الذهب ١٠ ر. »

واذا كان الافراز غزيرا يعطى عقب

المتى جرة محتوية على :

خلاصة الراتانيا ٤٠ ر. جرامات

أو من : تين ٥٠ ر. سنتجراما الي

١ جرام أو حمض الفنصيك

(النزلة المعدية الحادة)

التعريف — يطلق هذا الاسم على

الحالة النزلية للفشاء المخاطي المعدى وقد

يكون مجلس المرض فى النسيج الخلوي تحت

الفشاء المخاطى المذكور وهنامتي كان حاداً

ممي بالالتهاب الغلغوني ومتى كان مزمناً

ممي بالاشكبروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن

الكاويات فيصيب جميع غلاطات المعدة

معاً ويسمي بالالتهاب التسمي أو العرضي

والنزلة المسدية كثيرة الانتشار شكلها

الخفيف يسمي بالتلبك المعدى والشديد

بالحمى المعدية والمصحوب باليرقان يسمي

بالحمى الصفراوية والنزلة المعدية المزمنة

تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهيء هو

الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو

عدم انتظام أوقات تعاطي الاغذية أو

من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود

الافاوية فى الاطعمة أو من تعاطي

اغذية ابتداء فيها التخمر أو من كثرة

الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة

خصوصاً عقب تعاطي الاغذية أو من

المعيشية الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة

من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة

من المياة عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية او من الافراط في تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب الأمراض الحادة والحيات الاجامية والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا المبحث)

علاماتها — متى كانت النزلة المعدية ناجمة عن كثرة الاغذية أو عن ردائها كان حصولها فجائية فيشعر المريض. أولا بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فيه . ثالثا رائحة متنتة لهواء زفيره (بخر) رابعا صيرورة اللسان مفرط احلها مغطي بمادة بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند المريض وحيانا قي . قد تكون مواد مكونة من الاطعمة السابقة التماطي . سابعا حصول تبرز للمريض متكرر ذي رائحة متنتة تعقبه راحه للمريض وقد يمكن حصول قي . واسهال معا ويعقب ذلك الشفاء أو ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من ظهور المرض لأن حصول الامساك في هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدي ناجما عن كثرة تماطي الاغذية فلا يصحب بحمي واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دائما بحمي ذات طرز انحطاطي تبدي . في الحال عقب وجع الرأس تصحبها فشمرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة في مساء اليوم الاول الى ٣٨ أو ٤٠ تنحط في الصباح وتقرّب من الدرجة الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة كان رانا لاختواء المعدة على غازات ناجمة عن فساد الهضم

وتنطفيء الحمي في الشكل الخفيف بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد الى اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب الاعراض السابقة وجرد الصفراء في البول وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية المحاطية لالان والمقلة بالارت البرقاني لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن معرفتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا وضع منه ٥٠ نقطة الى دم او الى صل دم الشخص المصاب بالحمي المشتبه فيها فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب بعضه ببعض وكون كتلة مندججة ومات

بعد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة وإذا كانت حي معدية لا يحصل ذلك الاجتماع والاندماج والموت

المعالجة - يلزم المريض حجرة والحمية البنية وأخذ مقيي في الحال يكون من :

مسحوق عرق الذهب . ٢ ر. جرامان
طرطير مقي . ٥ ر. . سنتجرامات
شراب عرق الذهب . ٥ ر. جراما

هذا لرجل يشربه مرة واحدة بعد رج الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي اليوم الثاني يعطى المريض مسهل ملحي كالآتي :

منقوع الخطمية او اوراق السنامكي ٢٠ جراما

سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ٩ جرام
شراب الخطمية او التمر هندي او الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقي بأن يضاف للمسهل المذكور من ٥ ر. . سنتجرامات الى ١٠ ر. . سنتجرامات من الطرطير المقيي فيكون مقيثا ومسهلا في

آن واحد وأثناء النهار يشرب المريض ليموناده كبريتية او مورياتية او بالليمون مع اضافة ماء فيشى اللبن أثناء التغذية مقدار نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

اكسير الجارو ١٠ جراما
ماء القار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوى يعطى للمريض من ثاى يوم لثاى كل اربع ساعات ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر. . سنتجراما

مسحوق الراوند ٥٠ ر. . سنتجراما
سكر اللبن ١٠٠ ر. . جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك مدة ثلاثة ايام ثم يستعاض بنجعة قلوبية او ليمونادة من السكر وعصارة الليمون وإذا كانت الحمى شديدة يعطى بي سولفات الكينين بمقدار ٢٥ سنتجراما مساء

ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة التغذية يعطى ١٥ نقطة قبل الاكل

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكارىلا (قشر العنبر)

١٠ جرارات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرارات

صبغة الجوز المقي • جرارات

أو عشر نقط من المركب المكون من :

صبغة الجنطيانا • جرارات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام) •

جرارات

صبغة الباديان • جرارات

صبغة الجوز المقي • •

أو بأخذ عشر نقط من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي • جرارات

صبغة الباديان ٨ •

صبغة الراوند ٨ •

وبعد الأكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالآتي :

بنزوفتول ٣٠٠ ر. • • • • •

نجم نباتي ٣٠٠ ر. •

بي كربونات الصودا ٣٠٠ ر. •

ومعلقة كبيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين ٥٠ ر. • • • • •

١٥٠ جرارات

ماسقطر

وبعد الساعة الثالثة من أخذ الغذاء.

يؤخذ فنجان شاي من منقوع الأنواع

المطرية (الزعفران أو النعنع الفلفلي أو حصا

البيان أو الزوقا)

ولحديثي الولادة يلزم نظافة خياشيمهم

وفهم دواما بمندبل نظيف يبل بماء بي

كربونات الصودا عقب كل رضاع

وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في

الاسابيع الأولى من الولادة ثم تجعل

كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون

من الام وعند التعذر يكون من مرضعة

جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود

أو اكبر منه يوضع اسامع واذا كانت

الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد

كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء

النقي المعقم مدة الاربعه اشهر الاولى

من السنة الاولى للولادة ثم بالنصف أثناء

السنة الاشهر الاخيرة من السنة الاولى

المذكورة

(نزع الزلة المعدية المزمنة)

(أي عمر المضم)

كله زلة معدية مزمنة صادقة لكلمة

عسر المضم

الاسباب — بنجم عمر المضم

إما عن تزايد حمض العصير المعدى وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداء الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكون الحالة المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاقة سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كالدرن والانيميا أو التغيرات المعدية الموضعية كالسرطان المعدى والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها - إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وأنا يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا : بامتلاء معدى وعدم راحة ونادر أن يكون

ذلك ألما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة تيجر المريض على أن يحمل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبى . رابعا ثآؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها تجمشي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا قد يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون مواده مكونة من اطعمة منعصرة غير مهضومة ورائحة هواء الزفير تكون منتنة وقد تكون مواد القيء سائلة مخاطية كما في القيء الذى يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكون الشهية مضطربة فيكره المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطعم وللحوامض والمملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحية في هذا
المرض فيصير الشخص مالىخوليا
ايبوخونداريا أى يشعر باحساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشرا يشن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصا في قسم البواب فتضيق
فتحته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الى الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادى عشر بالضغط بالأصبع
على القسم البوابى للمعدة يدرك الطبيب
تيسر البواب

وقد تمتد النزلة المعدية المزمنة الى
القناة الصفراء فيعجب الظواهر المذكورة
حالة رقابية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفي متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كاللدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رئويّة ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدى

المعالجة — أول دلالة علاجه هي
وساخة الاسان فيعطى المريض مقيثا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٠.٠٠ جرامان
طرايطر مقي ٠.٥٠ سنتجرامات

شراب عرق الذهب ٠.٠٠٠ جراما
(زوج الزجاجة ثم يشرب مافيهامرة
واحدة) وكلما قام المريض يشرب نصف
كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد
انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة
ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البابونج ١٢٠٠ جراما
بي كربونات الصودا ٤ جرامات
صبغة الراوند ٣٠ نقطة
شراب قشر النارج ٣٠٠ جراما
هذا مع وضع المريض في الحية البنية
واضافة ماء فيشى لبن والا لا يعطى له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطى له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما
فوسفات الصودا ٣٠ جراما
ماء مقطر ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطى المريض في
حالة تزايد حموضة العصير الممدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين ٢٠.٠ سنتجراما
بي كربونات الصودا ٠.٥٠ سنتجراما
مانيزيا ٠.٥٠ سنتجراما

بنزوفنتول ٢٠. سنتجراما
 مسحق الراوند ٢٠. »
 هذا اذا كان المرض مصحوبا بامساك
 واما اذا كان مصحوبا باسهال استعيفت
 المانيزيا بسليسيلاات او تحت ثرات
 البزوت بمقدار سنتجراما
 واذا وجدت المعدة ممتدة وكبة
 الغازات المعدية كثيرة اعطي ثلاث ورقات
 في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :
 مسحق الفهم النبائي ٢٠. سنتجراما
 برشامة
 مسحق الطباشير المحضر المغسور ١٠.
 سنتجرامات برشامة
 بنزوفنتول ٢٠. سنتجراما برشامة
 مسحق الجوز المقي ٥٠. سنتجراما
 برشامة
 وكذلك في حالة زايده حوضة العصير
 المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
 الاكل بسيط. مع مضغ الاغذية مضغاً
 جيداً ويمتنع عن أكل الموالح والاحوم
 الجراء ولحوم الصيد والكرنب والخضر
 النشوية والفطير والجن القديم والاطعمة
 المثيلة والفاصل والطرشي والحل وتدخين
 التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

تستعمل الا الاحوم الصغيرة وخصوصا
 البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
 البطاطس والخضراوات الخضراء غير
 الحضية
 واذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
 او منديل غمر في ماء ساخن جدا وعصر
 على المعدة واذا لم يزل الألم حقن تحت
 الجلد بسنتجرام واحد من كلوريدات
 المورفين ولكن لاتعمل هذه اذا وجد ألم
 دماغي لان المورفين يزيد
 وقد تعطي مائة صغيرة قبل الاكل
 برام ساعة من التركيب الآتي لدفع الألم
 المعدي :
 بروورا الاسترونسيون ١٠ جرارات
 ماء مقطر ٣٠٠ جرام
 مع أخذ قنجان بعد الاكل من المركب
 الآتي :
 ييسين خلاصي ١٠ جرارات
 صبغة الفانيلا ١٠ »
 صبغة الكوكا ٣٠ جراما
 نيز ملجا ٥٠٠ »
 مع حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امساك
 يعطى المبرض قبل الاكل ١٠ نقط من
 التركيب الآتي :

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام
حمض كلوريدريك ٢ جرايم
ماء مقطر ٢٠٠ جراما
في عصر الهضم المصحوب بانهفاخ البطن
تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط
والمشروبات الروحية واعطاء المريض
قبل الاكل ربع ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٥ جرامات
نييذ ملجبا ٥٠٠ جرام
وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير
من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيلا ١٠
صبغة الكولا ٣٠ جراما
نييذ ملجبا ٥٠٠
وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ
ورقة فيها :

مسحوق فخم الحور ٥٠ سنتجراما
مانيزيا مكساة ٥٠
مسحوق الكولومبو ٥٠
من زمن لا آخر تعطي صباحا كوبا من

صبغة الراوند ١٠ جرامات
صبغة البلادونا ٥
الخلاصة السائلة للكسكاره ٥
وأما في عصر الهضم الناشئ عن قلة حموضة
العصير المعدى تكون التغذية باللحوم
المشوية والخبز الجاف واطلي الاغذية
الملحية والمتبلة والفواكه وبالاخص العنب
وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة
محتوية على :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما
مسحوق الجوز المقي ٥٠ ر. ٥٠ سنتجرامات
مسحوق فخم الحور ١٠ جرامات
ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات
صبغة الجنطيانا ٥
صبغة الكولومبو ٥
عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان غير من
بييسين ١٠ جرامات
دياستاز ٥

شراب قشر النارج ١٠٠ جرام
نييذ ملجبا ٤٠٠ جراما
أو يعطي المريض في آخر الاكل عوضا

المسئل الآتي :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

سولات المانيزيا ٥٠ جراما

ماء ۱۰۰۰ جیراما

وفي عمر المضم عند الرضيع تنظم الرضاعة
وإذا كان التغذي بالثدي الصناعي يمزج
اللبن بماء فيشي وإذا كان معه اسهال
يضاف لكل كوبة من اللبن ٢٠ جراما
من ماء الجير مع تعقيم اللبن جيدا وبعد
كل رضاع يعطى للطفل ملعقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

یلبسین ۱ جوام

محضر لښيک ۲ جراما

شراب الليمون ٣٠ جراما

۱۰. مقطر ۹۰. جراما

وبالاجمال نعطي بي كربونات الصودا
في الحالة الحضية المتزايدة العصير المعدى
قبل ابتداء الاكل بنصف ساعة وأما
في الحالة القلوية للعصير المعدى فتعطي
المواضع بعد انتهاء الاكل بساعة أو
بأثنين . فيؤخذ من المركب الآتي ملعقة
صغيرة الى اثنين

محضر الفوسفوريك العلي ١٠ جرامات

سولفات الصودا ٢٠ جراما

ما. منظر ۲۰۰ جرام

أو مائتين صغيرتين من التركيب الآتي:

حمض الكلور ايدريك الطبي ١ جرام

۱۰۰ اجرام

أو ملعقة من التركيب الآتي :

حمض البنزك • جرامات

ماء مقطر ۱۰۰ جرام

ويفضل حمض البنيك عن حمض
الكلو رايدريك اذا وجد اسهال عند
المرضى. ولتقوية ضعفاء البنية من الرجال
والنساء تعمل حقة تحت الجلد يوميا لمدة
ثمانية أيام من :

كاكوديلات الصودا ، ر. مستجرامات
في جرام واحد من الماء المقطر أو تمل
حقنة تحت الجلد من :

سولفات الاستر كينين ١.٠٠ ر. مليجرام
في جرام واحد من الماء المقطر غلى وبرد
ومحرض الشبيهة باعطاء المريض عشر
نقط قبل الاكل بعشر دقائق من التركيب
الآتى :

صبغة عرق الذهب ١٥ جراما

صبغة الكولومبو ١٥ جراما

صبغة الجنطيانا ١٥ جراما

أو اعطائه ورقة محتوية على :

والغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة .
 وإذا تعاضى المرض وكان الشخص ميسرا
 يرسل الى ينابيع المياه المعدنية الطبيعية
 فأقوياء البنية يرسلون الى فيشي او الى
 كرلسباد وضعفاؤها الى مياه أكس
 أوريا وضعفاها الجسم الى مريم باد
 والانيمياويون الى ياه سانت موريس
 وفى التهاب المعدي الغلغموئي
 تكون الحمي شديدة مصحوبة بقى مخاطي
 فيوضع العلق على القسم المعدي ثم اللبخ
 أو بوضع قبل العلق الثلج في كيس على
 المعدة وبهالجات الألم بالحقن تحت الجلد
 بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي
 بشراب التوت او يعطى كل نصف ساعة
 ملعقة صغيرة من الآتي :

كلورايدرات الكوكايين ١٠ ر.

ستجرامات

شراب المورفين ٤٠ جراما
 ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات
 ماء الزيزفون القطر ١٠٠ جرام
 (الزلة المعوية)

التعريف - هو التهاب زلي للغشاء
 المخاطي المنشئ الامعاء يعبر عنه بكلمة
 اسهال

مسحوق عرق الذهب ٣ ر.
 ستجرامات

مسحوق الراوند ١٥ ر. ستجراما
 بنزوفنترل ٢٠ ر.
 لو أخذ ملعقة صغيرة قبل الاكل بربع
 ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٣ جرامان

» الجنيانا ٢ »

» قشر النارنج ٨٠ جراما

» خلاصة الكينا السائلة ١٥ »

» شراب قشر البرتقال ٦٠ »

لازالة الامساك المعدي الذي يصحب
 النزلة المعوية المزمنة يؤخذ خبة ليلا عند
 النوم مركبة من :

صبر ٥ ر. ستجرامات

» خلاصة الحنظل ٥ ر.

» جلبة ٥ ر.

» صمغ نقطي ٥ ر.

» خلاصة الراوند ٥ ر.

» خلاصة البلادونا ١٠ ر.

» بودوفيلابن ١ ر.

عطر اليانسون نقطة

هذه الحبوب تفضل على المسهلات الملحية
 لانها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء

الأسباب - تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتتهيج غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الاول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب الهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون شبيهاً تهيج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لاسر الحديوي السابق عباس حلى باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لان مرضعته وضعت قبل ان يولد بموّه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بهفليات الحبوب النشوية والامراق الى أن تم الحول الثاني وتم جميع اسنانه وفطمت مموّه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الي ان تم تعوده وصار يتغذى بالاغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم وازعاجهم من شيء فأجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الاطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غريزاً فيميت . وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاقلة الدورة الوريديّة في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلبي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم . وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بني عرومي كالدرن أو لمرض عن كالحصبة وقد تشاهد في مرض رابت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالغص) مجلّسه القسم السرى من البطن يعقبه احساس تطلب للبرز فيتبرز الشخص ابتداء مادة صلبة تعقب بمادة نصف عجيّنة ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض وبشيء المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضائية وفي

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال
وقى المصاب بالكوليرا الآسية الهندية
أى الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الوجود
مكروها لأن الكوليرا الحقيقية لها مكروب
شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسية
فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضا
خلاف شكله أن يتلون بالألوان البسيطة
مثل زرقة الميتلين وغيرها ولا يتلون بصبغة
جرام وإذا وضع عليه جزء من مصل دم
المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه
بعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة
لا توجد في باسيل القولون الذى كثيرا
ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي
ليست بكوليرا آسية بل كوليرا افرادية
وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتسبب
الاطفال أكثر من غيرهم وتشفى بعد
مضى زمن يختلف من ٣٩ ساعة الى ٤٨
ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات
إذا كان منهوك البنية رديتها وقد يوجد
شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له
الشكل التيفوسى يتصف بارتفاع درجة
الحمى مساء وانخفاضها صباحا ونفطية
الاسنان والشفتين بمادة سوداء وجفافها

أحوال أخرى تكون النزلة المعوية أكثر
شدة وفيها يتكرر حصول المغص ويعقب
كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة القرن
وبصل عدد التبرز من خمس دفعات الى
عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في
مدة الاربعة والعشرين ساعة ثم يشفى
المريض أيضا . وفى أحوال كثيرة يستمر
تكرار المغص والتبرز جملة أيام الى اسبوع
ويشفى المريض كذلك ولكن اذا كان
المصاب طفلا حديث الولادة او الفطام
كان استمرار الاسهال خطراً على حياته
ويصحب ذلك حمى وعطش شديد وانفاس
مؤلم للبطن وأحيانا يصحب ذلك تهوع
وقى . وإذا امتدت النزلة الى الغشاء المخاطي
للانثى عشرى ظهر اليرقان في اليوم الثالث
والرابع من ابتداء المرض المعوي وإذا
كانت النزلة المعوية قاصرة على الغشاء
المخاطي للمستقيم كان مجلس الالم الجزء
السفلى للامعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء
الدوسنتاريا . وقد يكون الغشاء المخاطي
المعدى المعوى مصابين معاً بالنزلة الحادة
فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرر ان وكية
المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله
بأن يكون عديم اللون ومحتويا على مادة

واختفاخ البطن وتورها واصطحاب ذلك
بقي. واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو أسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدىء بالآزمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدى
(مخص) مختلف الشدة يبتدىء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بضع ساعات وقد يبتدىء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
على ذلك لا تنضم قشر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية لياترى وقد يكون
المخص خفيفا لكن البطن منتفخا متراثرا
مزاحما لحركات التنفس مصحوبا بامساك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمخص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمى ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالخاص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ايو خوندارية او هام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
بالاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسيلة مادته عند نفس المريض من برهة
لأخرى وقد يوجد في مادة البرار المذكور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (لياتري) ، ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجلس النزلة
المذكورة من جهة أخرى فإذا كانت المعدة
ليست معابة كان حصول النعافة بطيئا
وعلى كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمي كولي باسيل
ومني كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بائي
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبذ أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها أعراض
المرض الاصل

المعالجة — معالة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية البنية وتذليل
البطن بحزام من الصوف وابتداء باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخص ٢٠٠ جرام

عطر النعنع ٥ نقط

بشرب دفعة واحدة ثم يستحب
بقطعة من السكر لعدم حصول تهوع وفي
أو بشرب علي مرتين بينهما عشرون
دقيقة ولتسكين ظمأ المريض يعطي كل
ساعتين فنجانا من الليمونادة الآتية :

حمض لبنيك ١٠ جرامات

شراب السكر ١٠٠ جرام

ماء مقطر ٩٠٠ جرام

عطر اقيمون ١٠ نقط

وفي اليوم الثاني اذا استمر الاسهال
والغص يؤخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي:

صبغة القرفة ١٠٠ ر ١٠٠ جرامات

صبغة الكولا ١٠٠ ر ١٠٠ جرامات

شراب قشر النارج ١٠٠ ر ١٠٠ جراما

خلاصة الافيون ١٠ ر ١٠٠ مستجراما

ماء مقطر ليزفون ١٢٠ جراما

هذا مع وضع لبخة ساخنة تقطع بقماش

مشمع كل ثلاث ساعات على بطن المريض

وتحفظ برباط واعطاء المريض صباحا

ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٢٠ ر مستجراما

بنزوفنول ٢٠ ر مستجراما

تبلم بفنجان كبير من اللبن المعقم جيدا
أو بماء فيشي وفي اليوم الثالث اذا لم ينقطع
الاسهال اعطي المريض رشامة صباحا
وأخرى مساء من :

ساليسيلات البزموت ١٠ ر ١٠٠ مستجراما

بنزوفنول ٢٥ ر ١٠٠ مستجراما

مع تكرار المشروب المذكور سالفا مدة
النهار

(عند الصغار) : اذا كان المريض

رضيعا يلزم ملاحظة غذاء المرضع فتمنع

عنها المشروبات الروحية والاطعمة المثبتة

بالبهارات ويؤمر لها بالشربة والبطاطس

والعدس والبسلة وقليل من اللحم مع

الرياضة في الهواء الطلق وتنظيم اوقات

الرضاعة ومنى صار الطفل مريضا بالاسهال

الحاد أو الكوليرا الافراذية وكان عمره

قد تجاوز الستة شهور وكان برازه غفرا

وضم في أول يوم في الحمية المائية أى لا

يعطي له الا الماء مغليا بارداً ويكون

بائدي الصناعي ويكون مقدار ما يعطي

من الماء مساويا لمقدار اللبن الذي كان

يرضعه قبل مرضه ويكون وضعه في الحمية

المذكورة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة

وعقب ذلك يعطي مقدار ١٥ ر ١٠٠ مستجراما

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن ووضع فيه مسحوق
الحردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرعات من المصل
المكون من :

فوسفات الصوديوم ١ جرام
سولفات الصوديوم ١٠ جرعات
كلورور الصوديوم ٥ جرعات
ماء معقم ١٠٠٠ حرام
فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
نترات البزموت أو التينجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصفار)
أيضاً يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفول النابت وإذا كان مقطوماً
يعطي في أول يوم مسهلاً أما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشربة معلقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط
ساليسيلات البزموت ٣ جرعات
ماء الجير ٣٠ جراماً

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلاً ولكنه
عفن أيضاً أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزأً
على أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الفردية
بل يعطي كوباً بمقدار قليل ويحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
إلى ٥.٠. سنتجرامات أو بعمل مصل
صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقنة واحدة
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٥.٠.٠. سنتجراماً
كلورور الصوديوم ٥.٠.٠. »
ماء مغلي وبارد ٣٠.٠ جرام

مع مخرج لبن المرضع يعض تقط من ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلال عوضاً عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرامان
محلول صمغ ١٠ جراماً
شراب السفرجل ٢٠ جراماً

برشامة مخموية على :

بنزوفتول ٥٠٠ ر. سنتجراما

ساليسيلات البزموت ٥٠٠ ر. »

ويستمر على ذلك الى وقوف الاسهال

واذا لم يقف يعطى للمريض كل ثلاث

ساعات حبة مكونة من :

خلاصة الكينا ١٠ ر. سنتجرامات

تين ٥٠ ر. »

مسحوق الافيون الخام ٥٠ ر.

سنتجرامات

ويعطى له أيضا أثناء الأكل برشامة

مخموية على :

بورات البزموت ٥٠ ر. سنتجراما

بنزوفتول ٢٥٠ ر. »

وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية

مركبة من :

تين ٥ جرامات

ماء مغلى وبارد ٢٠٠٠ جرام

وأثناء الصيف اذا أمكن التوجه للحمامات

شائل جيو أو كر لسباد كان مفيدا

واذا كان الاسهال ناجما عن حالة

درنية معوية أعطيت اللحمة النيئة مفرومة

أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير

واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل

شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما

شراب الكاد ٣٠ جراما

مع ذلك البطن بزيت البابونج

وتغليتها بحزام خفيف من الصوف . و

(عند الكبار) تكون الاغذية بالالبان

والشورية والبيض المشوي نصف شئ

(سوا) واللحم النى المفروم (الكوفنة)

واللبنة بوري الارز أو البطاطس وتمنع

الخضراوات الحضراء ويشرب منقوع

الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل

يشرب لمونادة بعصير الليمون أو المكونة

من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف

البطن بحزام من الصوف ويعطى أول يوم

كوب من المسهل المكون من :

سولفات الصودا ٥٠ جراما

فوسفات الصودا ٤٥ جراما

كلورور الصوديوم ٥ جرامات

ماء ١٠٠٠ جرام

وبعد ثلاثة أيام يعطى من هذا التركيب

نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع

عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :

ماء مقطر مغلى ٥٠٠ جرام

نفثول ١٠ ر. متقى جرام

وقبل الاكل في الظهر والمساء تعطي

مر كبة كالآتى :

جليسر وفوسفات الجير ٠.٢٥ . سنتجراما
٠.٢٠ .

تئين

(الحالة النزلية للمساك الصفراوية)

(اى اليرقان النزلي)

(التعريف) — هو التهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق
مرور الصفراء فى القناة المعوية فتمتنع ثم
تنتشر فى الجلد والغشاء المخاطى وفى جميع
أنسجة الجسم

الأسباب — يشاهد ذلك فى الربيع

والخريف بسبب البرد وقد يكون فى حالة
وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية
للمعدة أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية
فى القنوات الصفراوية وممانعة لمرور
الصفراء ووصولها للقناة

علاماته — العلامات الاولية هى

التلبك المعدى وهى وساخة اللسان
وققدان الشهية وعدم الراحة العامة وحالة
حمية خفيفة أو لا يوجد الألم فى المراق اليمى
يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي

زمن يختلف من اربعة ايام الى عشرة
تظهر أولا علامة مميزة له وهى تلون الجلد
باللون الاصفر اليرقاني ويبقى بجلد

الوجه فى أغلب الاحيان ولكن يظهر
أولا فى الغشاء المتلحمى للعقلة وتحت
اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا
وضع البول فى كوب ووضع عليه حمض
النتريك المونوايدراتى المدخن نقطة فنقطة
ظهر فى قاع الكوب عند ملامسة الحمض
للؤل منطقة ذات لون أخضر تصلوها
منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء . ثالثا اذا
وضع فى البول شريط من قماش ابيض
وترك برهة ثم أخرجه وجد متلونا بالصفراء
رابعا فى أغلب الاحيان يعترى المريض
أكلان فى جلده فيحكه (يهرش) بقوة
خامسا يصير النبض بطيئا . سادسا يصير
مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو
مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والموصلة
المرارية متزايدا ومتى زالت الحالة النزلية
زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت
المادة البرازية باللون الامفر وزالت الحمى
فى مدة تختلف بين ثمانية أيام أو عشرة وإذا
لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود
حصيات صفراوية

المعالجة — تعالج الحالة المعدية أى

التلبك المعدى بالراحة التامة واعطاء مقيء
مكون من :

او يعطي المريض مدة ثمانية أيام
كل صباح على الريق ربع كوب كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

١. مفلي ٥٠ جراما

يتترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك
يصفى ويضاف للسائل :

بي كروونات الصودا ٢٠ جراما

او يعطي المريض في الصباح للتبرؤوق
محتوية كالاتي :

راوند ٥٠٠ سنتجراما

كلوميل ٥٠٠ . ٥٠

وبعد التبرؤوم هذا التركيب تعمل حقنة
شرجية مركبة كالاتي :

ما. بارد ١٠٠٠ جرام

نفتول ٢٥٠ . سنتجراما

ولفتح الشهية يعطي فنجان صغير

قبل الاكل ربع ساعة من المركب
الآتي :

نبيذ الكولومبو بالملح ٥٠٠ جرام

صبغة القنطريون الصغير ١٠ جرامات

شراب الجنطيانا ١٠٠

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة
والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسخوق عرق الذهب ٢ جراما

شراب عرق الذهب ٥٠ جراما

طرطير مقبي ٥٠٠ سنتجراما

يشرب مرة واحدة مع ج الزجاجة وكما

قال المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطي للمريض المسهل
المكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما

فوسفات الصودا ١٠ جرامات

شراب الليمون ٦٠ جراما

ماء مقطر للخص ٢٠ جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينهما

ربع ساعة وتمص قطعة من السكر عقب

الشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

انها بعد انتهاء فعل المسهل وتكون
كالاتي :

حمض الليمون ٢٠ جراما

ماء نقي محلى بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي لشرب الليمونادة يعطي

للمريض صباحا ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٥٠٠ سنتجراما

بي كروونات الصودا ٥٠٠ . ٥٠

راوند ٢٠ . ٥٠

مانيزيا مكلسة ٢٠ . ٥٠

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالأنفلوانسا وبالجرثوب)

التعريف — هو مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الانفية والشعب . ثانيا حي . ثالثا ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتقاؤه لدرجة الألم . ووجوده - المرض على الحالة الوبائية وانهاؤه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء على ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الأكثر تسلطنا والاكثر خطراً مجلسها للدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب القلب أو الرئة أو البلورى أو الدماغ أو الكلى

الأسباب — السبب المهيء هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والانثى على حد سواء . والنسب المزمع هو وجود مكروب خاص يرجد في بصاق المصاب ومجلسه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصا الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حي

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه على البنية فقد ترتفع من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة وتكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة ايام الى خمسة ايام ثم تنحط اما في اليوم الرابع او اليرم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية اى اسفل من درجة ٣٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداؤه اولا بزكام أنفى . ثانيا حي . ثالثة نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيما . رابعا أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبنى وارتقاؤه الى درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا شديداً وألما معديا شديداً أيضا وآلاما في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامسا يقل الافراز البولى كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتويا على كمية من الزلال (مضاعفة كلوية) وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيمايوي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما فالموت . وهذا ما حصل

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة
من المركب الآتي :

ماء الخس ٥٠ جراما

صبغة الأكونيت ١ جراما

بنزوات الصودا ٢ جرامان

شراب الخس ٤٠ جراما

ثم يوضع على النار اثناء مجاور للمريض
فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها المتصاعد
منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جرام

صبغة الجاوي ٢ جرامان

ماء ٥٠٠ جراما

واذا شوهد ضعف في القلب حقن

الطيب تحت جلد المريض حقنتين بحقنة
برقاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع
ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٥ ر ٢ جرامان

بنزوات الصودا ٣

ماء مقطر غلى وبرد ١٠

وقد يستعاض الحقن بالمركب المذكور

بحقن تحت الجلد ٥ ر ٠٠٥ سنتجرامات من

سولفات الاسبارتاين او الزيت

الكافورى مرة واحدة في اليوم . هذا

وأثناء مدة المرض لا يعطى المريض غير

اللبن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر

المرض ومتى ابتدأت النفاثة يغذي المريض

تدريجيا ، لاغذية الخفيفة وبكمية قليلة

وفي ابتداء كل أكلة يعطى للمريض ١٠

قط من المركب الآتي في ملعقة من الماء

سائل فول ٥ جرامات

صبغة الجوز المقى ٥

صبغة الجنطيانا ١٠

صبغة الباديان ١٠

وعقب كل أكل في الحال يعطى المريض

فنجان صغير من المركب الآتي :

جلابرو فوسفات الحديد جرامات

نبيذ كينا بالملح ٢٥ جرام

نبيذ كولا بالملح ٢٠٠

شراب قشر النارج ١٠٠

هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور

ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فوق فوسفات ليونات الحديد

النوشادري ٥ جرامات

ماء مقطر للناعم ١٠

شراب بسيط ٣٠٠ جرام

زهر الرجل ينزه نزاهة تباعد

عن كل مكروه و (زهر نفسه عن القيح)

نحماها و (تنزه عنه) تباعد وتصدون

و (هو نازله النفس) اي عفيف و (النزاهة) البعد عن السوء و (النزّه) النزّه و (خرجوا ينزّهون) اي يتطلبون الاماكن النزّه و (النزّهة) اسم من النزّه

﴿نَزَا﴾ ينزو نزواً و نزواً و ناب و (تَنَزَّى) توثب و تسرع و (التزوان) السورة والحدة

﴿نَسَا﴾ الدابة ينسأها نسا أزجرها و (نسأ الشيء) أخره و (التسيئة) التأخير يقل (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (النسأة) العما

﴿نَسَبَهُ﴾ ينسبه وينسبه نسباً و نسبة وصفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر بالمرأة) نسيباً شبيب بها في شعره و (ناسبه) شاكاه و مائله و (تنسب فلان اليك) ادعي انه نسيبك و (انتسب فلان) اظهر نسبه و (استنسب فلانا) شأله عن نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة) و (النسبة) القرابة و (النسب والنسابة) العالم بالنسب و (النسب) المناسب و ذو النسب جمه أنسيباً

﴿نَسَتْ﴾ الناسوت طبيعة الانسان في مقابلة اللاهوت

﴿نَسَجَ﴾ الثوب ينسجه وينسجه

نَسَجاً حاكه و (النساجة) حرقة النساج و (هو نسج مهر) أي منسوج بها و (المنسج والمنسج) أداة يمد عليها الثوب لينسج

﴿نَسَخَ﴾ الشيء ينسخه نسخاً أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و (انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب) نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة) الكتاب المقول

﴿التناسخ﴾ هو مذهب لبعض الاديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها للأبدان تعود الى أبدان أخرى حيوانية أو انسانية لثم تكلمها و تستأهل الحياة بين الارواح العالية في حظيرة القدس ونحن نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا المذهب ثم ردفه بما يقوله العلماء المحدثون فان للتناسخ اليوم أشياء من مضى البحاين في اوربا قال العلامة ابن حزم :

« افترق القائلون بتناسخ الارواح على فئتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الارواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى أجساد أخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط واحمد بن نانوس تلميذه وأبي مسلم

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة . وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لانسيل الى تخليص الارواح
عن الاجساد المتصورة بالصورة البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصورة الانسان
الا باقتل والقبح لما جاز ذبح شيء من
الحيو ان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما رى دعاوى وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
على سبيل العقاب والثواب ، قالوا فالفاسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الخبيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة
للمؤلة الممتهنة بالذبح . واختلفوا في الذي
كانت افاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
وقال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعليه كلها خيرأ لاشر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة . وقال احمد بن حايط انها لاشك
انها تنتقل الى الجنة لتنعيم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

أعنى احمد بن حايط واحمد بن نائوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ما شاء ركبك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذكركم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن يقولوا
أن النفس لا تنامي والعالم لا يتناهي لأمد
فالنفس منتقلة ابدًا وليس انتقالها الى
نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها
(قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
الى غير أنواع اجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرائع وهم من الدهرية وجعتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لاتناهي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدًا قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الى غير النوع الذي أوجب لها طبعها
الاشراف عليه وتمقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
باسم الاسلام فيكنى من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام على تكفيرهم وعلى ان
من قال بقولهم فانه على غير الاسلام وان

النبي صلى الله عليه وسلم أي غير هذا وبما
 للمسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع
 الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر
 أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
 بالنار في موقف الحشر فقط اذ جمعت
 أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
 واما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
 بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الاجماع
 وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على
 أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
 هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
 (في أي صورة ما شاء ركبك) أنها الصورة
 التي ركب الانسان عليها من طول أو
 قمر أو حسن أو قبيح أو يابض أو سواد
 وما أشبه ذلك . وأما الآية الاخرى
 فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في أن
 خلق لنا من انفسنا أزواجا نتولد منها
 ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الانعام
 ثمانية أزواج ثم اخبر تعالى انه يزودنا في
 هذه الأزواج يعني التي هي من انفسنا
 فتبين ذلك بيانا ظاهرا لا خفا به وان
 الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان
 الأزواج المخلوقة لنا إنما هي من انفسنا
 ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا يبل

الي أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
 انفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
 دعوى بلا برهان وإنما رتبهم على أصلهم
 في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
 من ايلام الحيوان وكل قول لم يوجبه
 برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
 عن أحد من الانبياء وهؤلاء القرم مقررون
 بالانبياء عليهم السلام فلاح يقينا فساد
 قولهم . وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
 فأننا نقول وبالله التوفيق :

د انه يكفي من فساد قولهم هذا انه
 دعوى بلا برهان لا عقل ولا حسي وما
 كان هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه
 لكننا لا نقتنع به بل نبين عليهم بيانا
 لا تحا ضروريا بحول الله تعالى وقوته فنقول
 وبالله تعالى نستعين . ان الله تعالى خالق
 الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت
 الاجناس وفصل كل نوع عن النوع الآخر
 بفضله الخاص له الذي لا يشترط فيه غيره
 وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان
 إنما هي لانفسها التي هي أرواحها فنفس
 الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
 غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
 وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
المشاهدات وما أوجبته الحس وبديهية
العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
الارواح تنتقل الى أجساد نوعها فيبطل
قولهم بحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
شيطان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
تاما من كل وجه يعلم هذا من تدبر اختلاف
الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
ذاتك الشيطان المشتهان تكررا كثيرا اتصالا
انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
أشياء بان بها عن الآخر لا يشبه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين
يتفقان في أخلاقهما كلها حتي لا يكون
بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقين
ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
ان نفس كل ذى نفس من الاجساد من
أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
من الاجساد كلها ضرورة وقال أيضا بعض
من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك
على سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم
رحيم كريم فاذا هو كذلك فبحال ان
يعذب من لا ذنب له، قال فلما وجدناه
تعالى يقطع أجسام الصبيان الذين لا ذنب
لهم بالجدري والقروح ويأمر بذبح بعض
الحيوان الذي لا ذنب له وبطبخه وأكله
وبسائط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله
ولا ذنب له، علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
(قال ابو محمد) وقد تكلمنا على
ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
المكان في باب الكلام على البراهمة في
كتابنا هذا بما يكفي وقد ردنا الكلام
أيضا في بيان بطلانه في غير ما موضع من
كتابنا وفي باب الكلام على من أبطال

بقدر من المعزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين . ويكنى من بطلان هذا الاصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما أنكرتم ولا فرق وهو ان الحكيم العدل الرحيم على أصلكم لا يخلق من يعرضه للمصيبة حتي يحتاج الي افساده بالامذاب بهد اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويخلف بها الطافا فيصحبها بها حتي تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها أن يكون من أجل نقصه محدثاً مخلوقاً فان طردوا هذا الاصل خرجوا الي قول المانوية أن الاشياء قاعلين وقد تقدم ابطالاً لقولهم وبالله تعالى الترفيق وبنا أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية فاذا لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول يتناسخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذباً

وباطلاً وبالله تعالى التوفيق ، انتهى (مذهب التناسخ في اوروبا) لمذهب التناسخ اليوم في اوروبا دولة قامت علي دعائم مذهب استحضر الارواح الذي انتشر فيها انتشاراً عظيماً . وقد كان سألنا أحد الافاضل سؤلاً يتعلق بهذا الموضوع فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) فترى ان نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب لما فيه من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤١٣ من المجلد الخامس ما يأتي:

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء الثامن من المجلد الخامس في تفيد ما يذهب اليه مسير سنكس البعاث الشهير هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة الارواح الي الارض وكنت قد قرأت لكاتب من كتاب الانجليز كلاماً في هذا المذهب في كتاب له منقول الي الفرنسية اسمه « الجانب الآخر من الموت » وخلاصته انه لا بد لكل روح من العودة الي الارض بعد مفارقة الجسد مراراً لا تمضي وانها في كل رجعة تكون أحسن حالاً منها في المرة السابقة . وفي لهجة الرجل ما يدل على ايمانه المطابق هو

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة . وبذا
تنحل اكبر المعضلات التي تبدو لنا من
ورا . هذا التباين المزعج في احوال الناس
لغير سبب معلوم ولقد طالما حدثت
النفس باستنزالي حكمكم الصائب في هذا
الموضوع الجليل وبقيت زمنا أقدم رجلا
وأؤخر أخرى حتي كان حديث مسيو
سنكس وعدمك هذا الرأي من جهات
الضعف فيه فاقترحها وأنا على يقين من
أن قراء الحياة الافاضل بطيب لهم أشباع
القول في بيان ذاك المذهب مع الاشارة
الى روجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
فقد كان ظني قبل تعلبكم على بحث مسيو
سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير اليه
ان لم يكن بثبته اثباتا

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
من لايري بأسا بهذه المقالة وربما حسبوا
ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
زد على هذا ان لبعض متصوفة المسلمين
كلاما لا يكاد يصدو ذاك المذهب في
شيء من جوهره من أجل ذلك أصبح

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
أور . هينة في رجعة الارواح جاء بها في
معرض البرهنة على صحة هذا الزعم ،
ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
أوتوه اكتسابا من القدرة على مخالطة
الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتبوزفين
ويدهم وبين جماعة الاسبريتيين وهم القائلون
باستحضار الارواح خلاف شديد علي
مذهب الرجعة فالاسبريتيون لا يصدقون
به والتبوزفون يقولون ان الاسبريتيين
لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
التشويرون ان اعمال الاسبريتيين مضره
بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
بعد مفارقة الاجساد فتعترض بذلك سبيل
تقدمها ورفقها . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئا
قليلا الي ذلك المذهب الذي نحن بصدده
فان فيه تعايلا لما نراه من هلاك الاطفال
دون أن يبلغوا من دنياهم وطرا أو يدركوا
لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك ما شاهد
من التفاوت الهائل في احوال الناس من
شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
تكون احسن حظا من سابقتها فتأخذ

بما لا يد منه اللجأ الى معارفكم الواسعة
للحصول على القول الفصل في هذا المشكل
قابكم خير من يرجمي .وعسي ان لانحرم
من قراءة الجواب في العدد الآتي من
الحياة أبقاكم الله علم هدى للاسلام وبنيه
وجزاكم عنا خير الجزاء.

(محمد عبيد بالقرشية)

(جوابنا علي هذا السؤال)

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الالهي
محمد افندي عبيد رفته لما فيه من الفائدة
في ذات الموضوع الذي بسألنا فيه وانا
لحجيو حضرته فنقول :

(تمهيد)

الباحثون في المسائل الروحية في
أوروبا قسمان قسم العامة — أريد بالعامة
من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم —
وم يسارعون الى بناء المذاهب علي
نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم، وهؤلاء
منهم التيوزوف والاسبريت وغيرهم
ولهم في عالم الآخرة وأحوال الموتى
وانتقالهم مباحث استغرقت أسفاراً
وهي لا تنتهي ولن تنتهي عند حد. وقسم
العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا
بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

بغير المادة، غير مهتمين ان كان هو روح
ميت او كائناً آخر من الكائنات غير
المظورة ، وان كان جمهوراً غفيراً من
عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة
هي ارواح الموتى.

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب
في حالة الروح بعد الموت علي الظنون أو
بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات
لأنهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال
بمكان لا يصح معه بت أمر فيه قبل بلوغ
أبعد الغايات منه. فهم يكتفون بأثبات تلك
القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ
قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل
وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أم
مافي هذا الموضوع

(المذاهب القائمة علي مبدأ)

(مناجاة الارواح)

أشهر هذه المذاهب مذهب التيوزفيين
ومذهب الاسبريتيين وقد انفقت جواهر
منها علي القول برجعة من لم يستأهل
الحياة في العالم العلوي من الموتى الى الارض
ليطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس مذهب

الاسبريتيين

التربية - بعضهم أكثر رقياً من البعض الآخر ؟

(١) لماذا يوجد على الأرض متوحشون وتمدنون ؟ إذا أخذت طفلاً هو تاتوتيا من لدن فطامه وربيته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكن أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيون) ؟

« لسأل الآن قائلين : أى فلسفة أو أى تيوزوفيا تستطيع أن تحل هذه المسائل ؟ إما أن تكون الأرواح ولدت متساوية أو غير متساوية . هذا أمر لا شك فيه . فإذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخالفة غاية التخالف ؟ بل لو أن ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي ؟ تقول أن هذا المذهب هو أقيح المذاهب وأبعدها عن الأدب فإن الإنسان في زعمه لا يكون إلا كالألة الصماء أو اللعبة في يد المادة ، ولا تبعة عليه من أعماله . وإذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها على ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل هذه المحابة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذى يتصف به الله أراء جميع مخلوقاته ؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرحمة بحجة أنه لم يوافق أهواءهم قائلين أنهم تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون إلى العودة إليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم فكرة الرحمة فتجعلهم يتفوزون من الغضب » الخ الخ

ثم اخذ يبرهن على أن من الأحياء الموجودين على سطح الأرض من وردوا إليها مراراً . ثم وضم المسائل الآتية :

(١) « العلة في أن بعض الأرواح تظهر فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال عن الأصول المتحصلة بالتربية ؟ »

(٢) « من أين يجي ذلك الميل الغريب لدى بعض الأطفال إلى صناعة من الصنائع أو علم من العلوم بينما يبقى غيرهم في حالة دنيا أو وسطى طول حياتهم ؟ »

(٣) « من أين يأتي لبعض الناس أفكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟ »

(٤) « من أين تحصل لبعض الأطفال تلك الميول السابقة لأنها إلى رذائل أو فضائل ، وتلك العواطف الذاتية إلى كلمات أو نقائص بخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها »

(٥) « لماذا تهمد الناس - بعد تهميد

الى المآلهاية »

ولما سئل (هودسن توتل) الروحاني
الامريكي الكبير عن عقيدة الرجعة
أجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة
الرجعة فقط ولكنه يصبح مما لا يمكن
قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه
الذي قام عليه اذ تقتضي ان يكون من
المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل
داروبارن)

ان عددا من الروحانيين الاوربيين
يمتدحون بنظرية الرجعة على ما قرره
(الان كاردك) على العكس من الروحانيين
الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لا عدد
قليل . ومع ذلك فان وسطاء عديدين
من الامريكيين المتمنعين بواهب روحانية
عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة
على نوايس طبيعية كالمعتبرها الفرنسيون »
ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التي تظهر
للأحياء منحدرة على مقتضى المعلومات
التي حصلتها بأن الرجعة حقيقة كانت
هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطبيعية

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة
وقد تساوى فيها التيزوف والاسبريت
من اهل القسم الاول اى من قسم العامة
ولكن بعض المحققين من العلماء رفضوا القول
بهذه العقيدة مستندين على براهين برونها
قاطعة . قال البارون دوجولدستوب
كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية
صحيفة (٤١٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في
اوروبا وامريكا في أيامنا هذه تدحض
على وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ
المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي
المحلات التي تقول عنها نحن في مصر
معفرة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها او
باسلاح ما فسدته في حياتها الارضية
لهي دليل أعلى من املاءات الوسطاء
المتشبعين بعقيدة (الان كاردك) في
فرنسا »

وقال البهائية (اندريه بيزاني) كما
جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية
وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح)
قل :

« انا ارفض كل تعليم يقول بالتناسخ
فإن بط الروح أبديا بأجساد انسانية تتجدد

ونمحيصها . ولكنتا اذا علمنا ان جمهور
الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم
الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن
تتجاهل مايقوله كلا الفريقين ويحسن
بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته على
المشاهدات التي تحت يده وحمل عليها
في مدى حياته الارضية ، انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في
مسألة رجعة الموتى الى الارض وقد رأيت
أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين
بمذهب استحضر الارواح انفسهم وان
ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من
دليل حسي على صحة هذه العقيدة . فهي
والحالة هذه لا تزال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام على
مباحث ماوراء المسادة لأرعى الا الى
غرض واحد وهو وقف الشرقيين على
أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد
المدنية لا ثبت وجود الروح عليها ، وان
الفلسفة الحديثة قد أثبتت وجودها اثباتا
لا يحتمل النقص ، فترى أنه لا يحسن بنا
أن نطوح بالقراء الى عالم الظنون والاهام
التي يشغل عامة الاوربيين اوقانهم
بالجدال فيها ومن امثل النظريات الكثيرة

التي يقررونها في أحوال الروح وحالاتها
بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها
الى الارض ذلك كله تراه خارجا عن مجال
بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة
فنحن نود أن نتبع خطوات رجال
العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا
الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد
على آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم
ونحمل اقوال سوام من سائر الكتاب
والباحثين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت
في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم
وربما كتبنا في ذلك فعلا في الجزء القادم
ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا
فرقة التناسخية وهم لم يأخذوها من القرآن
الكريم ولكنهم نقلوها عن الهندوس مع
ما نقله العرب من فلسفتهم . أما القرآن
فيشير في آيات كثيرة الى بطلانها منها
قوله تعالى حكاية عن الكافرين
« ارجعنا لنعمل صالحا » قال ذلك في
معرض استحالة رجوعهم الى الارض بل
رد عليهم بقوله « أولم نعمركم مايتذكر فيه
من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

نوجدكم فيها صمراً يكفي لان يتذكر فيه
من أراد ان يتذكر وجاءكم من الرسل من
أنذكم بهذه الحال

هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث

وربما عدنا اليه بزيادة بيان

النسر يسمى بالافرنجية
غلنسير وهو نوع من الورد البري جميل
المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نوره
الكبير انواع أخر من الورد فتنوعت أحوالها
في اللون والعظام والرائحة قال أطباؤنا
النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
يسمى بالافرنجية غلنسير ولشجرته
شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
عطري قوى الرائحة وكما بعد عن الماء
كان أقوى رائحة وحكمة الفرس والادراك
كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
قطانه الى الاسد ويقولون ان رائحته تسر
النفس وفيه تفريج يقوي الدماغ والحواس
وقال اسحق ابن عمران النسرين نوار
بيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
شبه نوار الورد وسما بعض الناس بالورد
الصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض

وهو قريب القسوة من الياسمين نافع
لأصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
وإذا سحق منه شيء وذر على الثياب
والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
منقية لطيفة حتي انه يدر الطلث ويقتل
الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
تنكسر قوته صلح أيضاً في الاورام الحارة
وشيا التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
قريبة من ذلك الا انها أغلظ وأكثر
أرضية وهو يحلل الاورام الجاسية وإذا
وضع عليها مع الخل . وقال الرازي رأيت
بخراسان قوماً يسقون بأوراقه من درهم
الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
الفير معقول ما قاله الغافقي من انه اذا
جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
متوالية منع اسراع الشيب ولا أدى على
أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من
ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
أبطأ بالشيب وان بدى بذلك من رأس
الحل الي سنة علي التوالي منعه اصلا محكي
عن تحربة انتهى . وقالت بعد ذلك وان
جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
ضمد به علي البواسير أسقطها أو داء الفيل

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى. والبري منه تلتخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتد به فتش سد
المنخرين وينفع من اورام الحلق والوزتين
واكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والغواق. وقال النجاشي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكاثنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتد به ويحل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا
تدلك به حيقه في الحمام طيب البدن والبشرة
ورائحة العرق وقوى الأدمة وحسن اللون
قالوا وشر به مثقال

نسطورية في طائفة من
النصارى كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريقا بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
ولدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النهرانية (انفار نهرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل
بحكم رأيه واضافه اليهم اضافة المعتزلة الى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذو اقانيم
ثلاثة، الوجود والعلم والحياة وهذه الاقانيم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بمحمد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت المملكاتية
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم. واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقانيم اقوال
ابي هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركبا من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقنومين
جوهريين اي اصلين مبسدين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع متعني
كلامه الى اثبات كونه تعالى موجودا حيا
ناطقا كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتعارف في الانسان

لكونه مركباً وهو جوهر بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات أخرى بمنزلة
القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها ألقابهم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
اطلق القول بأن كل واحد من الألقاب
الثلاثة حتى ناطق إليه وزعم الباقون أن
اسم الآله لا ينطلق على كل واحد من
الألقاب وزعموا أن الابن لم يزل متولداً
من الآب وأما تجسد وأحمد بحمد المسيح
حين ولد والحديث راجع إلى الجسد
والناسوت فهو إليه وإنسان اتحداً وهما
جوهران اقنومان طبيعياً أن جوهر قديم
وجوهر محدث إليه تام وإنسان تام ولم يبطل
الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صاراً مسيحاً واحداً مشبهة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجوهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصاً. وأما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملكاية
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لأن
الآله لا تموت الآلام . وبوطيونس وبولي
الشمشاطي بقول أن الآله واحد وأن
المسيح ابتداءً من مريم عاينها السلام وأنه
عبد صالح مخلوق إلا أن الله تعالى شرفه

وكرمه لطاعته وسماه ابناً علي التبني لا
على الولادة والاتحاد . ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
ما قال نسطور الأناهم قالوا إذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذي باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية بصفو
جوهره حتى يبلغ ما كوت السموات
ويرى الله تعالى جبهة وينكشف له ما في
الغيب فلا يخفى عليه خافية في الأرض ولا
في السماء . ومن النسطورية من ينفي التشبيه
ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد
كما قالت القديرة

﴿النسنام﴾ نوع من القرود سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونسنام
كلمة عربية

﴿نَسْفَه﴾ ينسفه نسفاً قلمه من
أصله (نسف الجبال) دكهاو (النسفس)
الغربال . وفم الحمار

﴿النسفي﴾ هو نجم الدين أبو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٣٧هـ)

﴿نَسَقَ﴾ الدر ينسقه نسقاظمه
و (نَسَقَه) نظمه و (نَسَقَتِ) الأشياء

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و(النسق)

الحرز المنظم

﴿ نَسَك ﴾ ينسك نسكا ذبح

و(نسك البيت) زارده و(نسك الرجل)

نسكا زهد وتعبد . و(نسك ينسك

نساكة) صار ناسكا . و(تنسك) زهد

و(النُسك) الذبيحة و(النُسك)

العبادة و(النسيكة) الذبيحة جمعه نساك

و(النسك) و(النسيك) شرعة النسك

وموضع فيه النسيكة و(مناسك الحج)

عباداته

﴿ نسل ﴾ الصوف ينسله نسلا

اسقطه و(نسل الولد) ولده و(نسل

الصوف) سقط و(تناسلا) نسل بعضهم

بعضا و(النُسَال) ما يسقط من الصوف

واحدته نسالة و(النسَل) القرية

﴿ نَسَم ﴾ الريح تنسم نسما

ونسما هبت و(تنسم الريح) تشممها و

(التسم) نفس الروح . وجمع نسمة

اى الانسان (والنسيم) الروح والعرق

وابتداء كل ببح و(المنسيم) خف البعير

﴿ النسا ﴾ عرق من الورك الى

الكعب مثناه نسوان وجمعه أنساء (انظر

نقر من)

و(النيسوة والنيساء والنيسوان)

جمع المرأة

﴿ عرق النساء ﴾ هذا الألم بصيب

العصب الوريكي من منفذه تحت الالية

على مؤخر الساق الى القدم وهو قد يكون

شديدا لا يحتمل واخزا او محرقا او خفيفا

وبشعر المصاب به يخدر او برد او حرارة

حيث الالم فيتعذر عليه الوقوف او المشي

وهو يعود نوبا ويشد بالضغط بالاصابع

على مسير العصب وقتلا يحدث قبل ٧٠

من العمر وأكثر حدوثه بعد ٤٠ . وهو

يحصل غالبا عقب التعب الكثير والاشغال

الشاقة والقعود المستطيل . والضغط على

العصب الوريكي ساعات متوالية والحزن

والعرض على البرد والرطوبة او اى سبب

آخر مضعف لقوي

العلاج — يعالج الالم بدهنه بيلسم

ابودلدوك او مروخ الكافور النشادرى

او زيت التربنتينس (النفط) وبالحرار

والحمامات الجافة والدموية او بالزرايح

الطيارة او صبغة اليود او الكلوديون مم

بودوفورم وتفيد ايضا المعاطس السخنة

البسيطة او الكبريتية وكذا سليسيات

الصودا (٣ — ٤ جرامات يوميا) او

الانتبرين (١ - ٤ يوميا) . والدهن
على مسير العصب بروح الملح القوي
(الحامض المورياتيك) بريشة مرتين
او ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك
الفتاقيع التي قد تتكون من أثر الدهن
تجف بذاتها بشفي تاما في بضعة ايام .
ولا يسوغ ان يسلم ذلك لأيدى العامة
لئلا يكثروا الدهن فيتقرح الجلد فيصعب
شفاءه . وتنفع ايضا الوسائط المذكورة آنفا
في البحث عن الشقيقة والحامات الممدنية
كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية
سورية . واذا أزممت العلة بفتح في الساق
كي (حصاة) وبشغل مدة وتنفيد فيه الكهربائية
واستعمال زيت النفط شرابا (١٠ قط
ثلاث مرات يوميا) ودهنا

النسائي  هو ابو عبد الرحمن
محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بحر النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث
وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت
بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد
ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا
بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق
مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معاوية وما روى من فضائله
فقال أما برضي معاوية ان يخرج رأسا
برأس حتى بفضل . وفي رواية اخري ما
اعرف له فضيلة لا أشيع الله بطنك
وكان يتشيع فآزالوا يدفعونه في حضنه
حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري
يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الى
الزمله فأت بها . وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق
قال احملني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت
وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة
وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما
داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس
وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب
الخصائص في فضل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واهل البيت واكثر رواياته
فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
فقبل له ألا تصنف كتابا في فضائل
الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت
دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه
كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا
الكتساب وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك

الشهادة رحمه الله تعالى وتوفى يوم الاثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقبل
بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن بونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة هي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

﴿نسي﴾ الرجل ينسي نسيًا
ونسياناً ضد حفظ . و (نسأه الله) جعله
ينسي . و (النسيء) الكثير النسيان
﴿نشأ﴾ الشيء ينشأ وينشؤ نشأ
ونشوءاً حدث ونجددو (النشء) النسل
﴿الناسي﴾ هو أبو الحسن علي بن
عبد الله بن وصيف المعروف بالناسي
الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن وخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أشدني أبو الحسن الناسي
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عانت الملول فأنما

أخط بأفلامي على الماء احرقاً
وهبه ارعوي بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفاً
ومضي الى الكوفة في سنة خمس
وعشرين وثلثمائة وأمل شعره بجماعها وكان
المتنبي وهو صبي بحضر مجلسه بها وكتب
من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبغته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب
ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سبوقك بن رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه :

أودع لاني أودع طائعا

واعطي بكرمي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لآلتي سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان افيت بالنفس راجعا

تجملت عنا فالصنائع والاعلا

لتستودع الله العلا والصنائعا

رعاك الذي رعي بسيفك دينه

ولفك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالبي

ثم عزاها الي أنى محمد بن المنجم :

اذا لم تنل همم الاكرمين

وسعهم وادعا فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها

وكم راحة تتعبت من تعب

وله أيضا :

اني ليهجرني الصديق تجنبا

فأريه ان لهجرة أسبابا

وأخاف ان عائبته اغريته

فأرى ان ترك العتاب عتابا

واذا بليت بماهل متغافل

يدعو المحال من الامور صوابا

أوليته في السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفي

سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله أعلم

❦ النشا ❦ فارسي معرب أصله

نشأستج فحذف بعض الكلمة فبقي مقصورا

ذكره في البارع والاصحاح وغيرها وقال

بعضهم تكلمت به العرب ممدودا والقصر

مولد انتهى

قال العلامة الرشيدى في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

ايض كانه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

يلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للآخر وقد اذاد شرحي الكياوي بأشغال

كثير من الكياويين ولا سيما رسبال

ودر نفوت ويورت ويان وغيران وغيرهم

فنتج من تجريبات رسبال وجيپوران

النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قلبية وانما اصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اى سرّة فتتملى بسائل يدخل فيها فتكون منه طبقات متراكبة ومتباعدة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها بأن تصبح طبقة واحدة مندمجة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التي هي على هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة . قال سويران وكثافة النشا ١.٣٥ ولكن اذا اخذنا واحد وملى على التعاقب من ادقة نشائية مختلفه كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد في الجميع فعلى رأى بلنش اذا كان الاناء يسم من الماء ١٠٠٠ جاز أن يحتوي من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر على ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود على ٥١٤ انتهى . وغلظ حبات النشا تختلف كثيرا وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها منقولة عن ورنان انظرهاني سويران وما عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب صغيرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات التي تكون ابعد عن المركز كافنا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط الماء الا على الحبوب الاكثر ليئا فبحسب الظاهر لا يتغير شئ منها ومع ذلك ينتشر في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي ٢٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحمس وفي ٧٤ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادراتى اى المائي المتنفخ بالماء في وسط سائل اذاب الاجزاء الاكثر ليئا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جسيم صفات محلول ولكن كلما فعلته الحرارة يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجز منه للذوبان ماء يفصل منه نشا منقبض اى مكروم بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التي اوصت النشا لحالة الذوبان تقهرت الى الحلف بانخفاض

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرسب فيه تجمعات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الى حالة ديكسترين بلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيراً في جزء السكر ولا يتلون الديكسترين الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اى من ١٢ جوهراً في ١٦ من الكربون و ١٠ من كل من الايدروجين والاكسجين فصنفته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو على جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل ارالته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الحلو الجاف فانه يبقى حافظاً لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الى ٣٠٠ درجة تغير الى ديكسترين وصار قابلاً لذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكسترين مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجليل

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجاً ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكماً واندماجاً وآخر شكل له هو الديكسترين الذي لا يتلون أصلاً والنشا المحبب الذي عولج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء واذا غلى هذا النشا حينئذ زماناً فيه بعض طول صار محلوله ازرق نياً وكان عظيم القيمة في ككون ادنى مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافياً لترسيبه ويمكن ان كان النشا متراكماً الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسبياً بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب . واذا خلط اليود بمطبوخ النشا وبخر في الحلو وحل في الماء نيل من ذلك بودور النشا قابل لذوبان وبودور غير قابل لها وكل منها مملون بالزرقة فالاول محتوي المائة منه كما قال لسيذوا على ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزاً او الى درجة اخفض من ذلك

حاره تتكدر بالتبريد وكم أوقمت المصادقة
بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات
التي تحتوي في آن واحد على النشا والمادة
التينية

وبوجه مع النشامركب يشبهه يسمى
بالديكسترين نأني عليه في هذه المناسبة
(الديكسترين) قد اتضح أن النشا
يذوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون
محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا
أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا
تركيبه الظاهر ويصير قابلا للذوبان في
الماء ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا
فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف فيه
خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطعة
زوغانا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة
أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم
ديكسترين ووجد بيان تركيبه الكماوي
كتركيب النشا وينتج الديكسترين
أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك
البوش للتخدير الذاتي وخصوصا مع وجود
الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالخص
الكبريتي الممدود او حصل التأثير بالشعير
المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة
تحميم النشا نمبصا خفيفا يحصل منه

اذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن
يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت
الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون
ففي هذه الحالة قال لاسينو يحصل الخض
ادريوديك ولا يظهر اللون الأزرق ثانيا
الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة
لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على
حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون
النشا بالزرققة من اليود كما هي واسطة لمعرفة
وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة
المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة
المطحونة تحت ناقوس يحتوي على اليود
قشرا البر بتلون بلون بنفسجي ودقيق
تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية
اليمام والقمرى والتبيركا بلون جلد التينل
ويرسب راسب في النشامن منقوع العفص
بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب
يذوب على الحرارة ولا يذوب في حال
البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محمولا
فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك
تختلف الدرجة التي يذوب فيها النشا
باختلاف انضمام اجزاء النشا وربما كان
ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلى
كل حال تكون السوائل شفاقة مادامت

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكؤول ومحياها دبستاز وفي الدبستاز خاصة غريبة هي أمانة بوش النشا ونحوه الى سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة الدبستاز هي تحويل النشا الى ديكسترين ثم تحويل هذا الى سكر العنب ففي ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع. قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء من ٠.٥ الى ٠.٦ من الشعير المستنبت فيحل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الى ٢٠ درجة فينشذ يضاف الدقيق أى النشا المعلق في جرام من الماء ويداوم على التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٥٥ مدة بضع دقائق ثم يوصل به الى درجة انقلي سريعا فالديكسترين يبقى محلولاً ومخلوطاً بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكؤول فاذا امسكت الحرارة مدة من ساعتين الى ٣ في ٦٥ الى ٧٥ فان الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الى سكر العنب

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنباتها فاذا سخن الحوض الكبيرتي الممدود مع النشا في حرارة من ٦٠ الى ٩٢.٥ فانه ينوعه ويغيره الى ديكسترين فاذا وصل ادرجة انقلي حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الانسب لتسكر النشا وهو أن يؤخذ من الدقيق ٥٠٠ ومن الحوض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٦٠ ويحفظ انقلي جملة ساعات بحيث لا يرسب الكؤول المادة الصمغية التي في السائل وشاهد درفتوت أن بوش النشا يبيع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة اقاعدة قريبة مخصوصة تذوب في الماء وسماها ييان وبرسوز دبستاز (الدبستاز) بكسر الذال وفتح التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء صلبة مسحوقة عديمة الشكل متعادلة تذوب في الماء والكؤول الضعيف وليس فيها قوة دوران الاشعة المقطبة ومحوها دبستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الى جزئين غلاف اميدى اي ديكسترين حيث نحتوى عليها لان معنى دبستاز من اليوناني آت من الانفصال. قال سويران وقد رسب ييان وبرسوز هذه

ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التكسير التام للنشا بالديستاز وانا ينقى دائما جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكية الماء أعظم . وعبرة برشده أنه لاجل انالة الديستاز يحل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كذول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طيبة مدة استنبت الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموما فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه وينسلط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصا وبغير جزء منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات ولتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

السبب ويخدم أيضا لفصل الديكسترين الذى هو كثير الاستعمال في الصنائع فجزء من الديستاز يوزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)

كثيراً ما يكرن النشا مرتبطا في النباتات بقواعد أخر في هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور البصل أو النجيل لاجل اذابة النشا الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسهي قلبو لاجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا بلطفان تذيبتها ويصيرانها مطاوعة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضادات مرخبة وملطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراما من النشا

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط
العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص
شراب الصمغ ولكن رائحته قهية وطعمه
حريف وذلك بصيره قليل القبول
للتعاطي ومن المعلوم أن المادة المسماة
ليوكرم بكسر اللام وضيم الياء، وتقوم
في فوريقة الاقشة الملونة مقام الصمغ هي
الديكسترين الذي حضر بتندية النشا
بمقدار واحد على اربمائة من الخفض
أزوتيك الممدود باتي عشر جراما من
الماء ثم يحفف في الهواء. ويعرض لحرارة
من ١٠٣ الى ١٢٠

﴿النشائي﴾ هو اسعد بن ابراهيم
ابن حسن مجد الدين النشائي
ولي كتابة الاشياء لصاحب اربل
وأفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما
وقعت عينه على الخليفة قال :
جلالة هبة هذا المقام

تخير عالم لم الكلام
كان المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين
ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة
اربل :

و ٥٠٠ من منقوع رؤوس الحشخاش بذاب
النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزة
من حبوب الدقيق يجهز المادة الصمغية
والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى
معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبع النشا
لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات
فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه
بالسوائل الاخر العاوية ولعوق النشا
يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من يياض
البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات
من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج
ذلك ويستعمل علاجاً للاسهالات
المستعصية . والديكسترين المحلول في الماء
يستعمل احيانا كرخ لعابي كاستعمال
الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة
التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة
غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع
٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف
لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تقسم
الاشربة في ذلك وتنعصر ليفصل منها
الزائد الذي ييلها بدون قائدة قصير
الاشربة بذلك شديدة الصلابة . وأما
ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار وشراب
الديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وأفلق ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاوبه

وفي كتبنا كتبت الاشارة

ولما وقع بين الاخيرين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الى الكامل وتعاملوا علي

الاشرف فقال مجد الدين :

صاحب مصر فني الملوك عن اا

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به فقلت وهل

يؤخذ موسى بذهب فرعون

وله في مستوفى اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بحاجة

وله في صدر بن نيهان مواليا :

رجل ابن نيهان الاعرج شوه ما معلوم

مادار قط بأحد الا لى المختوم

قلم ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبعر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد امر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي على القلب ناظرا

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الخلد الحسن مالكا

ومن فيه أبدى لتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثمره ورضاه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كرة فاستعمل الصدغ جو كانا

أجل نظراً في خده يامعني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه ايضا)

والبرق يمتشق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بموعد من زائر

(وقال)

يا تقومي قد جتكم مستجيرا

لا أري منك ولما نصيرا

بأبي شادن تبدى فبدي

من محياه بهجة ومسرورا

انا ما بين عاذل ورقب

منها خلت منكرا ونكيرا

وعذارى ذلك الخلد أبدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثايا كأنها من لجين

قدروها في ثمره تقديرا

لارعي الله يوم زموا المطايا

انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا العصب وجدا

وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من رجز غض

ض على الحد لؤلؤا منشورا
فقد العصب رتقي الحب دينا

ويري ناظر السلوح سيرا
وهدى قلبه السبيل قاما

صا برأ شاكر أواما كفورا
مهم معي عن الكلام كما صر

ت بدحي أبكي سميعا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حيا

وشقى شبيه شرابا طهورا
سرح الطرف في تراه ترى

م نعيما به وملكا كبيرا
لم ير النازلون في غله الله

مور شمسا وما ولازمه ريرا
ومبيح الطعام والمال كم

م بتيما بزاده وأسيرا
وأرانا نواله وسطاه

فرأينا منه بشيرا نذيرا
كل ساع داع له بدوام

ذلك ما زال سميحه مشكورا

نَشَج ينشج ينشجنا غص
بالبكا في حلقه

نَشَد الضالة ينشدها نشدة
سأل عنها و (نشده الله أو بالله) أي

استدلفه و (ناشده) حلفه . و (أنشد
الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الأشعار)

أنشدها بعضهم بعض و (استنشده الشعر)
طلب منه انشاده و (النشيد) رفم الصوت

والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)
أخص من النشيد و (الأنشودة) النشيد

جمعها أناشيد
النشادر هو جسم مكون من

اتحاد الأرواح بالأيدي وجين . يوجد منه
في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز رائحته

نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة
تقريبا . يسيل بتبريده على درجة ٤ تحت

الصفر وبضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠
مرة . أما محلول النشادر فهو سائل رائحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف
نَشَر النَّوْب ينشره نشرًا

بسطه . و (نشر الموتى) نشورا أحياء
و (نشر الخشب) نحه و (نشر الشيء) فرقه

و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)
أحياه و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

﴿نشل﴾ اللحم ينشله وينشله

أخرجه من القدر يده ومثله انشله

﴿نصبه﴾ الهم ينصبه نصباً تبعه

و (نصيب ينصب نصباً) أعياناً و

(ناصبه) قاومه و (أنصبه) أنصبه و

(تنصب) مطاوع نصب و (م ناصب)

أي متعب و (النصب) الاصل وأول

كل شيء ومقبض السكين و (النصب)

الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون

الله و (هذا نصب عني) أي القائم في

نظري و (النصب) ما جعل علماً وكل

ما عبد من دون الله و (الأنصاب)

حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل

عليها ويذبح لغير الله و (النصب) العلم

المنصوب جمعه أنصاب و (النصيب)

الحظ

﴿النصرانية﴾ تطلق النصرانية

على الدين الذي أتى به عيسى الناصري

ابن مريم عليهما السلام إلى بني إسرائيل

منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بني على أصول

ثلاثة أولية وهي :

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته

وُلّف من ثلاثة أقانيم أي أصول وهي

الآب والابن والروح القدس وهذا ما يعبر

ما سقط من النثر و (النشر والنشر)

القوم المتفرقون و (النشرة) رُقِيّة

يعالج بها المريض و (يوم النشور) يوم

القيامة و (النشار) معروف و (النشور)

شكل مجسم متوازي الاضلاع

﴿نشز﴾ الرجل ينشز وينشز

ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)

ارتفعت عليه وأبغضته فهي (ناشز) و

(انشز الله عظام الميت) رفعها إلى أماكنها

وركب بعضها على بعض و (النشز)

المكان المرتفع

﴿نشط﴾ الرجل ينشط نشطاً

طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و

(نشطه) جعله ينشط و (تنشط) بمعنى

نشط و (النشاط) ذو النشاط

﴿شيف﴾ الماء ينشف جف و

(نشيف الثوب) الماء ينشفه نشفاً شر به

و (نشيفت البئر) انقطع ماؤها و (نشف

الماء) أخذه بخرقه ونحوها (تنشف) مسح

الماء عن جسده

﴿نشقه﴾ ينشقه نشقا شمه و

(أنشقه المسك) أشمه إياه و (تنشقه)

شمه و (استنشقه) مثله و (النشوق)

المنعوط

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تمسّد واستقر
في بطن مريم العذراء حتى استتم شهور
الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وترعرع
أخذ يدعو الناس الى الايمان به وبأبيه
(٣) العالم كله كان ملوثاً بقدر الخطيئة
التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد
نهى أن يأكل منها فأرسل الله ابنه
المسيح الى الارض وقضى عليه بالصليب
ليكون فدية عن جميع الخلق
هذه هي الاصول الاولى في العقيدة
النصرانية

فالاصل الاول اعظم اسرار النصرانية
ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في
ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح
قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة
وجوهرهم واحدوم أزيون على حد سواء
ولكن باختلاف في المنشأ فالآب موجود
بنفسه لم يأخذ الوجود من سواء والابن
متولد من الآب والروح القدس منبثق
من كليهما. ويمثل النصارى في كنائسهم
الآب بشيخ هرم قد جلاه الشيب عابس
الوجه على وشك الانتقام والابن بشاب
وديم يقدم نفسه ضحية للآب، والروح

القدس بحماة بيضناء مستقرة على كليهما
هذا التحديد هو الاكثر شوبوها
بين الطوائف النصرانية وبخالفه الروم
الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح
القدس. وقد أجمعوا على أن هذا من
الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها
ولكن الناقدين من النصارى يرفضون
هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث
مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بتركب
الاله من ثلاثة أقانيم وهم إبراهيم وفيشنو
وسيفا. وكان للفرس أيضا ثالث في
ارموزدواهريمان وميطرا. وكان للمصريين
القدماء ثالث وهو مؤلف من أوزيريس
وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الآب والابن فما
هو روح القدس؟ لا نستطيع الجواب على
هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من
الوجهة الاعتقادية. قالت تلك الدائرة :
« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا أصل القدرة الالهية
أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

خالية خلوية محملة بالظلمات كان روح الله يتحرك على مباحها. فلما سوي الله الانسان من الطين نفخ فيه من روحه فامتوى بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طيناً كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع الكائنات الارضية

«وجاء في مواطن أخرى من التوراة ما يدل على أن روح الله كانت تعني في معرض آخر أصل حكمة الله وتميزه. ولم يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم يعتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة أو أنه أقدم من الأقاليم المركبة لله كما هو عند النصاري

«وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها إشارة ما إلى الثلث ولا إلى ما يشير إليه العلم اللاهوتي اليوم فالله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الاله بالآب ولا يدعو رباً سواه

«وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية حتي في كتابات برحنا ما يدل على أن

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه باخلاص فيه. ل في الانسان كقوة او فضيلة معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبير المسيح فقد ذكر فيه الآب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص الروح القدس بالذكر قبيل أنها زالت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : «الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومربكاً فقال هرمانس أن الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-٢١٦٧) وتيوفيل (١٢٠-٨٠). يعتبران الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصاً إلهياً

« وقال أتيناغورا (١١٠-٢١١٨) بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج منه وتعود إليه كشعاع الشمسي

« وكان اربنيه (١٣٠ - ٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الآب وعلى ابنه الذي نسل من آيه كل سلطان. ولم يأت بشي' يذكر عن الروح القدس. ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع لابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ - ٢٠٠) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة. فكان يقول الآب شي' والابن شي' وروح القدس شي'. ولكنه كان يضعه في المنة الثالثة. وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمره تنشأ من الساق

« وقال شان جيروم ان لاكتناس (٢٥٠ - ٣٥٠) ما كان يهب لروح القدس شخصية متميزة

« وكان كلجان الاسكندري (٣٥٠ - ٤٣٠) يقول أن ليس لروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ - ٢٥٠) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقا به. وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة. ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدرة الآب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيقيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأزلية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس

« وقال (غريغور دونازيانس) ٣٠٠ - ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة. وكان آخرون يخرجون من الحكم بشي' في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يأت فيه بمحكم

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين. وما بقي الا الجدال في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الآب والابن

« فالأريوسيون يقولون ان الروح القدس قائن خلقه الابن

« والسيمباريون يقولون بهذا الرأي أيضا

« ومن النسيين كثيرون من أتباع الكنائس الشرقية يملنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبد الله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أناتاز فأنار حربا على هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس، وساعده غريغور دنازيانس وبازيل الاكبر وديديم واتفق الجميع على اثبات ان الروح القدس يؤلف بأحداده مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه يساويهما في الطبيعة . ولكن الاكثرين اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع الاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : أنا أعتقد بالروح القدس الذي هو أبضارب ويعطى الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة

الانبياء. » انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف القرن العشرين ملخصا

وقد ذهب نقدة التاريخ في اوروبا الى ان عقيدة التثليث لم ينجى بها الانجيل ولم يكن الحواريون يعرفونها . فلما نشأ بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها بكتبه ورسائله

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر في هذا الصدد :

« عقيدة التثليث وان لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل) ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند تلاميذهم الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ورعا عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظمرت هذه العقيدة وكيف تمت وكيف علقت بها الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العادة في التعميد كانت ان يذكر عليه اسم الآب والابن والروح القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها الآن نصارى اليوم

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حواربه يعتبره أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فانه خاف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عقل سام متولد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الأب

الى ان قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنتصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى بهد) والايثيوبيتين وجميع الفرق النصرانية التي تكرنت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحث مؤيد بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون ولا ملحدون. قال جوستن مارشير (وهو

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون بعتق دون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انساناً بحثنا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلانما عدداً من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدء الجيل الرابع متوزعة بين حزين أحدهما يقر بالهية المسيح والآخر ينكرها

وفي سنة (١٢) نبغ القس أريوس أسقف نيقوميديا فقال ان للأب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . فقال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأي الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألفوا مجمعا حرموا فيه أريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجمعا حضره كثير من الأساقفة أثبت به مذهبهم وحرم من خالفه . فكثرت أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصارى وحدثت بينهم مجادلات

عنفة كانت تزعم أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الي أريوس والاسكندر ينصهما بقطع مادة الخصام والامساك عن الخوض فيما لا يعلمان حتي قال لهما في آخر رسالته : ليس أحديكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقاً أو مولوداً . فلو كان له هذه المسئلة قيمة جرهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها .

فلم تغد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت المحاصيات شأواً بعيداً فرأى أن يستدعي مجعاً جامعاً لت هذه المسئلة بتالاقال بعده لقائل قاتلأم هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والاحجاج في المجمع وتناول بعض الاساقفة علي بعض بالطن والسب . فكان رأى الارويسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عتل الاب وقدرته وحكته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الارويسيون قبول هذا التحديد فنقام قنسطنطين . وأمر انصار الوهية

المسيح ان ينشروا ما حصل عليه اتفاق اكثريه الاساقفة في الآفاق

لبث أريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الى الاسكندرية وبعودهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ما تعهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعا ببطلان مساواة عيسي لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجمعا جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب أريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعواهم ارتودكس أي مستقبلي الرأى واخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويذمون رأيه ولما عاد اريوس الى الاسكندرية بعد ارفضاض مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحلوه علي اكفهم فبات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فانخذ خصومه هذه حجة علي انه مبطل وزعموا ان الله قبل فيه دعوة الاسقف مكاريوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٢٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطانس وقنسطانت وكان يومئذ ماراثانايوس زعيم عقيدة إلهية المسيح مقياً بنفاه فاستباح قنسطانت

وقنسطنس أن يأمر بإقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين الجمع بين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبيا وحرّموا اثناسيوس ، وأما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في سارديكا وحرّموا الاروسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا لياربوس أن مجمع سارديكا أخفق في مسعاه طلب إلى قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلي الملك طلبه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم على اثناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام وارفض المجمع على غير طائل . فنفى الملك الاساقفة الغربيون وفهم البابا لياربوس لعدم تأييد الحكم على اثناسيوس . ثم أمر بإنشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد ارتأى أن يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان أكثر أعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاروسيين . فرضى حزب أربوس في مجمع ريميني أن يبدلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرّموا الاروسيين . فعزل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً إلى الاساقفة المجتمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا أسقفا ييارح المدينة قبل التوقيع وبعد نزاع دام أربعة أشهر اضطر الاساقفة إلى الغاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاقبعت النصرانية مذهب أربوس حتى موت قنسطنس إلى سنة (٣١١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون بنادون بمساواة الابن للاب في الجوهر وبلغنوت الاروسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفعلت كل واحدة بالأخرى من الفظائع ما لم يرو مثله في التاريخ

فلما تولى الملك تيودوز وكثرت غارات التوحشين على حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق الداخلى في بلاده فأمر جميع النصارى باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعا مستوجبا للعقاب ولكن هذا الامبراطور لم يحسم أن يسري أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اربوس

فاحتال القديس امفيelok على الملك بجيلة
حملها على الايقاع بالآريوسيين في جميع
المملكة الرومانية

اما تلك الحيلة فهي : كان اركاديوس
ابن تيودوز قد مسمى قيصرا أيام أبيه
وكان القديس امفيelok يومئذ مقبلا في
بلاط الامبراطور فلم يؤدوا واجب الاحترام
الامبراطوري لاركاديوس فبها تيودوز
الى تقصيره وأمره ان يحجب ابنه اركاديوس
بالتحية الملكية . فدنا امفيelok من
اركاديوس ولاطافه كما يلاطف الاب ولده
ولكن لم يؤد اليه الاحترام الواجب لايه
الامبراطور والتفت الى تيودوز وقال له
تكفي ابنتك هذه الملاطفة اما الاحترام الملكي
فلا يحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز
من هذا الجواب وطرده امفيelok من
حضرتة . فقال له القديس : مولاي انت
تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك
لابنتك فكيف لا يمت الى السماء والارض
من يغط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له
مثل التعظيم الذي يؤدبه له ؟ فانهظ تيودوز
من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين
من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب
الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

المجمع النيقاري الذي أقر عقيدة مساواة
الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة
ألوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها السلطة
السياسية بكل وسائل النصرة

(الخطيئة الاصلية) يقول النصارى
ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية
ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله
فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه
الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم
وجعله في جنة عدن وأمره بأن يأكل من
جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير
والشر فقد نهاه عنها وأذره بأنه لو أكل
منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)

فقال الحية لحواء انكما لو أكلتما
من هذه الشجرة لا تموتان بل تكونان
كألهين عارفين للخير والشر (سفر
التكوين ٣)

فأفاد آدم لوضووسة امرأته فأكل
من الشجرة فقال الله هو ذا آدم قد صار
كواحد منا يعرف الخير والشر (سفر
التكوين ٤)

اما هذه الحية التي ماغررت آدم وحواء
تقول التوراة : كانت الحية اخبث كل

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣) ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الحية ليست بمحيوان كما هو ظاهر النص بل الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن برد على اللاهوتيين أن ليس للشيطان ذكر في هذا الموضع ولا في غيره من أسفار موسى ويدل على أن المقصود بالحياة الحيوان المعروف (أما ما جاء به ذلك في آيات التوراة من أن الله لمن الحياة وحكم عليهم بأن تزحف على بطنها وتأكل من تراب الأرض كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم الله على الأرض أيضا بأن جعلها ملعونة بعمل آدم ، وعلى الحيوانات أيضا بمثل ذلك وبمشاركتها لآدم في العذاب والموت قال اللاهوتيون ولم يكن على الأرض عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم الله على المرأة أيضا بأن جعلها تحت سلطة زوجها وان تحبل وتلد في وسط الاوجاع والآلام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها الكتاب وهو تلوث الجنس كانه مخطئة آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

بعد ان ترسل الابن فدية لانوع البشري لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد تمت ولكن الشرور لم تزل ، فاجاب اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لانعم الكنيسة لانعم الجنس البشري وان دم المسيح اصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها توزعه على من بطيعها ، وان الشيطان لم يزل طليقا يسول للناس المعاصي وبهلكهم وان عبدة الاصنام والمبتدعة والكفرة سينزحون في جهنم مع ابليس واعوانه (سر النعمة) يطلق النصاري كلمة النعمة على تلك الهبة الالهية التي ينعم بها الله على من يترحمه بفضل المسيح ليتمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية بعد خطيئة آدم اصبحت ميالة الى الشر والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في حاجة ان النعمة الالهية اى الى التوفيق لتتجه الى وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة الناس فيرتد الكافر بها من كفره ،

وبرعوي العامي عن عصيانه ، ويدأب الطامع على طاعته. وأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم بها من عباده ليرفعهم الى أعلى عليين في الملأ الاعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنعيم والرزق وتحديد عند ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهاية لكل ما يحدث في الكون . وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص باختياره وارادته المطلقة ولكن بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المراهب الضرورية لخلاصه . فقد قال بولس في رسالته الى الرومانين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شيء يعاونهم للخير ، أعني الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرّفهم سبق فحدد ان يكونوا مشاهدين لصورة ابنه حتي يكون بكرأ ما بين اخرة كثيرين ، والذي سبق فحدد ايام دعاهم ، والذي دعاهم ايام بر ، والذي برهم ايام مجد ، (الرومانين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويقسي

من يشاء . ولما تقول لي فاذا يشتكي بعد من الذي يقاوم مشيئته ؟ تري من أنت أيها الانسان المجاوب لله ؟ العبد الجيلة تقول لجالبها لم صنعتني هكذا ؟ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة انا ، للكرامة وانا . آخر لهوان ؟ فاذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناء طويلة آنية غضب ، ووهلة للهلاك لكي يبين غني مجده على آنية الرحمة التي سبق فيها له المجد (رومانين ٩) .

من هنا يتبين ان من اصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله على الخير ومنهم من فطروا على الشر ، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والاخرين النعمة والاهانة . وهذا هو عين ما يقول به المسلمون من أهل السنة . وكما ظهر في المسلمين معترلة قرروا ان الله يتنزه عن هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم على فطرة واحدة وحلام بالارادة المطلقة والاختيار التام اسلوك أي السبل شأوا ، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النخب والرزق) أعمال الانسان المطابقة من كل قيد ، أي ان الله سبق

فاختار المختارين وورذل المرذولين بساق
 علمه بالاعمال التي ستقم من كل من
 الفريقين باختيارهم وارادتهم . ولكن
 جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
 الرأي ويعدونّه كما يعده المسلمون اعتزالا
 ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
 النفسي على فعل الخير فقال بولس :
 « ان الله هو الذي يعمل فينا ويريد
 ويعمل بحسب هواه (فلبس ٢)
 وعلي هذا المبدأ كتب كلينوس
 مانصه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
 لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
 يسوع المسيح مل . النعمة أي حتى نأخذ
 نحن من امتلائه فمن ثم لا نتكلن على
 اختيارنا المتعوق ولا على فضيلتنا وقوانا
 اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة مواهب
 مجانية محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصارى أن
 يوقفوا بين ارادة الانسان والقدر كما حاول
 ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فاتمهي
 بهم الامر الي ان قالوا ان حرية الانسان
 وسر (النخب والردل) سر يفوق طور
 العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

المسلمين فقال كلونوس عند تكلمه عن
 قضاء الرذل :

« ان هذا قضاء رهيب انما علي
 العقل ان يخضع صاغرا صامتا لان الله
 تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
 النصارى) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
 قبل ان يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
 الملائكة ليحتاطوا بعرشه وأسبغ عليهم
 نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
 والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكانهم
 اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأنا .
 وجعل الله للملائكة المجد الابدي جزاء
 ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفورس
 وثلاث الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
 لها ففزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
 الهاوية الجهنمية . وكان من عصيانهم
 ان الله اوحى اليهم ان كلمته (اي المسيح)
 ستجسد في مستقبل الايام و . تتمص
 جسدا بشريا ، وان الملائكة ستدوم عليهم
 النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
 علي شرط ان يسجدوا له . فعظم هذا
 الامر على لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
 لطبيعة البشرية المتألهة بأحد الكلمة

بها ، وقال بجمرة :

« أنى أصعد الى السماء وارفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس على جبل العمد
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأذكرن شديها بالهلى (أشعيا ١٤)
فعارضه ميكائيل والقسم الأكبر من
الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق
المسلط على مواهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريقين فكانت الدائرة على لوسيفورس
وأعوانه إذا أهبطهم العلى الى الجحيم حيث
يحترقون الآن والى الابد في وسط النيران
الآكلة . ولما رأى الله ان قد فرغ ثلث
الكرامى السماوية خلق الانسان ليملا من
ذريته تلك الكرامى الفارغة لأن الشيطان
ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصي
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا بمتعقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد اقتضاء الدينونة العامة . أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
المالكين الذين استغروهم بكيدهم والقسم
الآخر يموج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتفضيلهم ليستحقوا الهلاك

الابدى

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)

يقول اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتتعري الشعوب رعدة الفزع
والهلم ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتطمس
النجوم وتتساقط . ثم تنحدر نار آكلة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتق كل ما
عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد
هذا الاختراق ينحدر ملاك الرب مم
بوقه ويهتف قائلا أنهم ضوا أيها الاموات
وهلموا للدينونة فتنبعث الاموات من
لحودها سراعا مكتسبة أجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الى وادي بوشافط
مصطفة أمام مئبر الديان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخاس بالبار مجيدا بهيا ، وجسد الشرير
كريها ثقيل مشوها بكل العاهات
والادناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي بوشافط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفة به ثم يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعى الخراف من

الكباش فيقيم الاولين عن يمينه والاخرين
عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم على
الاشرار بالنار الابدية وبصعد بابراره الي
النعيم السماوي

ولكن بعض علماء النصرانية
كانوا يذهبون الي ان الخلود للجزء
الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي
منه ، منهم أوريجانس من علماء
الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس
انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال :

« هكذا قيامة الاموات ، الزرع
بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع بهوان
والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة
بقوة ، يزرع جسد حيواني ويقوم جسد
روحاني بما انه يوجد جسد حيواني فانه
يوجد جسد روحاني أيضاً كما كتب . فأقول
هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيعان
ان يرثا ملكوت الله وان الفساد لا يرت
ماليس بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وايديتها عند النصاري)
يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن نار آمادية تمحرق الآن الانفس
العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها
اجسادها ليتعذبوا معا في وسط بحيرة

اقار والكبريت . نعد اليها اجسادها
مشوهة ملوثة بجميع العال والهات ليكون
عذابها أشد وألها أكبر ويلقي بها في
أتون جهنم تقيم فيها أبد الأبدين ودهر
الدهرين »

قال مارثوما الاكوبي في الخلاصة
اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥)
« إن المختارين في السماء تتلاشى
منهم كل عاطفة من الحب والود نحو
المرذولين ولا تتحرك فيهم عوامل
الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب
احبائهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقالته في محبة
الله فصل ١٥

« من اراد بلوغ السكال في هذه
الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة
واذا مات ابوه أو امه أو زوجته أو ابنه
في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتل
من قلبه ذكركم ، لان الله ابغضهم الي
الابد ومحبتهم أمست كفرا شنيعاً »

هذه العقيدة بشارك فيها المسلمون
والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا
الى عدم الخلود في النار ظهر في النصارى
أمثالهم ممن كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

أوليجانوس واكليمنطوس الاسكندري
وغريغوريوس الذيسي الذي قال :

« من الضروري للنفس الخالدة أن
تنتقي من أوزارها وتبرأ من اسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول على
هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه. ان الله عند ما يعذب الخاطيء
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليسقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا تدوم الا
موقتاً لان غاية الله الوحيد جمل الناس
كلهم في النهاية أهلاً لان يشتركوا في الخبور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصاري)
يعتقد الكاثوليك وجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جحيم
تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها
ذنوباً خفيفة ولا تزال تحترق حتي تنتقي
من أوزارها وتصبح أهلاً للدخول في
الفردوس السماوي

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
البابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

عقيدة المطهر هذه عامة في الاديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الى اليوم البراهمة والبوذيون والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الى أن صلوات
كهنتها زرع العذاب عن النفوس المتألمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح المالهكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها سواء بعد دخولها
الى المأبر بعد الموت أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يهاقنون
على الحصول على هذه الغفرانات من ممثلي
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملاً لهم على الاستهتار بهبة الغفرانات
والتناجزة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة
الكنيسة واعلانه للمذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر

(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانغماس
في الماء بحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

المعنوية ويجعله مستاهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل الاعتماد يذهبون الى أولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعميد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده الى قبيل موته أو حتي ينتهي الى ارضل العمر اينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعميد عادة للنصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيوس الا بعد انتخابه اقفا على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قنسططين الا ساعة موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدي الهنود منذ زمان بعيد قترام يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي صعد فيه يوحنا لمسيح على كل ماء سواه حتي أن أحداً لطفال الاسرة البوربونية في فرنسا عمد سنة ١٧٢٠ بماء خاص اتى به من نهر الاردن بفلسطين

لم يكن من عادة النصارى تعميد الاطفال ولكن لما كتب ماراغوسينوس ان الاولاد غير المعمدين اذا ماتوا ذهبوا

الى النار تهلك الناس في تعميد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن ترتوليانوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء للعقل لا يصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون أولادهم الا بعد سن التمييز (في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الا طائفة البروتستانت . والاعتراف هو أن يوح من يريد التوبة لتقيس بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعوه بخير . فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اجتمع رؤساء الدين النصراني في هذا الأصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا « اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم له خطاياه غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلي قوله كما ورد في انجيل متي : « لك اعطي مفاتيح السماء . مما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السماء . ومما حللته على الارض يكون محلولاً في السماء »

على ان بعض آباء الكنيسة الاولين كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب مار جوار الذي لام أسقف تريف لتراميه على قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه وقال له كان الاولى بك ان تعترف بها لله وحده

وقال مار ابرنيموس : « الاعتراف بالخطيئات أمر حسن ولكن الله القادر على شفائنا لا البشر »

وأوصى يوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة وقد أبان النقد التاريخي ان هذا الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون التالية لاصدر الاول وجعل اجباريا في المجمع اللاتراني سنة (١٢١٥) للميلاد ثم جعل في المجمع التريدينتيني عقيدة دينية الاعتراف بالذنوب للكهنة من

الاصول الدينية المعتبرة عند الهنود وكان معه ولا به عند قدماء المصريين وهو الآن عند الصينيين واليابانيين والمجوس والاسونيين واهل يرو وبوذا ذاته فرض الاعتراف على اتباعه قبل ظهور النصرانية بخمسة قرون

(ماهي الاوخارستيا عند النصارى)
الاوخارستيا هو وجود جسد الرب يسوع

ودمه ونفسه ولاهوته في الخبز والخمر . وذلك ان السكاهن بعد ما يأخذ بيده كسرة من الخبز أو كأسا من الخمر ويانظ عليها قول عيسى : (هذا هو جسدى وهذا هو دمى) الذى قاله لتلاميذه وهم يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعود باقيا من الخبز والخمر الا ظواهرهما اما جواهرهما فتتلاشى ويحل محلها جسد ودم المسيح . فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي جسد المسيح ودمه في كل منها كاملين تامين وبحقيقتيهما لا مجازا . فرفض البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو بالمجاز لا بالحقيقة

وقد استندت الكنيسة في عقيدتها هذه على الانجيل نفسه واليك ما فيه كما ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشبهت ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامى وانى لا آكله بعد حتى يتم في ملكوت الله . ثم أخذ كأسا وشكر ، وقال خذوا فاقسموا بينكم لانى قلت لكم انى لا اشرب من عصير الكرامة حتى يأتى ملكوت الله

أثبت صحة بدعة ييلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة ؟

(الانجيل) المشهور ان للنصارى اربعة
أناجيل وهي زجات حياة المسيح كتبها
أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومتي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الانجيل كان
يلغ السبعين وكان بينهما خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستطين بتوحيدها
فاجتمع رأى رؤساء الدين على اختبار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

نرى في هذا الفصل أن نأني على
طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالب
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

(الاصحاح الرابع)

« وابتدأ أيضا يعلم عند البحر فاجتمع
اليه جمع كثير حتي انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الارض

« فكان يعلمهم كثيرا بأمثال وقال
لهم في تعليمهم اسمعوا . هو ذا الزارع قد
خرج لبزرع وفيما هو يزرع سقط بعض على
الطيور فحازت طيور السماء وأكلته وسقط

ثم أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا
هذا هو جسد الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا للذكري وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلا : هذه هي الكأس العهد
الجديد بدى الذي بسفك من أجلكم «
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكهلا
للمسيح على الارض الا عند البروتستانت
وطوائف اخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدى هذه
العقيدة عند النصارى ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمر
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٢٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومون عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأبى بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الاب (غرازي)
الذي أثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا بيدع عدها النصارى
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم
بدعة ابتدعها سلفه (ييلاخوس) فلما مات
اينوسان وخلفه البابا (زوزيموس)

آخر على مكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة . فنبت حالا اذ لم يكن له عمق ارض . ولكن لما اشرق الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في الشوك فطلع الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا وسقط آخر في الارض الجيدة فأعطى ثمر ابيض وبنمو فاني واحد بثلاثين وآخر بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له اذان للسمع فليسمع

« ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد أعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله واما الذين هم من خارج فبالامثال يكون لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يسمعوا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم الذين على الطريق حيث تزرع الكلمة وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوا على الاماكن المحجرة الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت بفرح ولكن ليس لهم اصل في

ذواتهم بل هم الى حين . فبعد ذلك اذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فلاوقت يعزرون وهؤلاء الذين زرعوا بين الشوك هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة وهموم هذا العالم وغرور الفنى وشهوات سائر الاشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر وهؤلاء هم الذين زرعوا على الارض الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويشرون واحد ثلاثين وآخرستين وآخر مئة

« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال او تحت السرير اليس ليوضع على المنارة . لانه ليس شيء خفي لا يظهر ولا صار مكتوما الا ليعلم ان كان لاحد اذان للسمع فليسمع . وقال لهم انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذى به تكونون يكال لكم ويزاد لكم ايها السامعون لان من له سيعطي . واما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه

« وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا يلقى البذار على الارض وينام ويقوم ليلا ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف لان الارض من ذاتها تأتي بشرب اولاً نباتات ثم سنبلات ثم قمحا لان في السنبلي

وأما متى أدرك الثمر فلا وقت يرسل المنجل
لان الحصاد قد حضر

« وقال بماذا نشبه ملكوت الله اوبأى
مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متى زرعت في
الارض فهي اصغر جميع البزور التي على
الارض ولكن متى زرعت نطعم وتصير
اكبر جميع البقول وتصنع اغصانا كبيرة
حتى تستطيع طيور السماء ان تتأوى تحت
ظلالها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم
حسبا كانوا يستطيعون ان يسمعوا وبدون
مثل لم يكن يكلمهم. واما على انفراد فكان
يفسر لتلاميذه كل شئ »

وجاء في الاصحاح السابع من
الانجيل المذكور :

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا
منى كلمكم وافهموا . ليس لشي من خارج
الانسان اذ دخل فيه لا يقدر ان ينجسه
لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس
الانسان ان كان لاحد اذنان للسمع
فليس سمع . ولما دخل من عند الجمع الى البيت
سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم
أيضا هكذا غير فاهمين . أما تفهمون ان
كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر
ان ينجسه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى

الجوف ثم يخرج الى الحلا. وذلك بطهر
كل الاطعمة . ثم قال ان الذي يخرج من
الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من
الداخل من قلوب الناس تخرج الافكار
الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث
مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء
جهل جميع هذه الشرور تخرج من الداخل
وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه :

« ثم خرج يسوع وتلاميذه الى قرى
قيصرية فيلس وفي الطريق سأل تلاميذه
قائلا لهم من يقول الناس اني انا. فأجابوا
يوحنا المعمدان، وآخرون ايليا، وآخرون
واحد من الانبياء . فقال لهم وانتم ومن
تقولون اني انا ؟ فأجاب بطرس وقال له
أنت المسيح فأشهرهم كي لا يقولون لاحد عنه
(وابتدا يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي
ان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ رؤساء
الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم
وقال القوم علانية . فأخذه بطرس اليه
وابتدا يفتهره فالتفت وأبصر تلاميذه فاشهر
بطرس قائلا اذهب عني يا شيطان لانك
لاتهتم بما لله لكن بما للناس

« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

به اذ كانوا مرتعين وكانت سحابة تظللهم
فجا صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني
الحبيب له اسمعوا. فنظروا حولهم نفثة ولم
يروا أحداً غير يسوع وحده معهم

وفياهم نازلون من الجبل اوصاهم ان
لا يحدثوا أحداً بما أبصروا الا مني قام
ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة
لانفسهم بدسائيل ما هو القيام من
الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة
ان ايليا ينبغي ان يأتي اولاً؟ فأجاب وقال
لهم ان ايليا يأتي اولاً ويرد كل شيء
وكيف مكتوب هو عن ابن الانسان ان
يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان
أيليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا
كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً
كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم ولوقت
كل الجمع لما رأوه تعجبوا وركبوا وملكوا
عليه فسأل الكتبة بماذا يحاورونهم فأجاب
واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت
اليك ابني به روح أخرس وحينما أدركه
يمزقه فيزبد ويصر بأسنانه ويبيس فقلت
لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدرُوا فأجاب
وقال لهم أيها الجبل غير المؤتمر الى مني

أراد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل
صليبه وبنه مني فان من اراد ان يخلص
نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي
ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لانه ماذا
يفتحم الانسان ولوربح العالم كله وخسر نفسه
أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه
لان من استحي بني وبكلامي في هذا
الجبل الفاسق الخاطي. فان ابن الانسان
يستحي به مني جاء بمجد ايه مع الملائكة
التدبسين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من
القيام ههنا قوم لا يدقون الموت حتى يروا
ملكوت الله قد أتى بقوة

﴿ الاصحاح التاسع ﴾

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال
منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم
وصلوت ثيابه تلمع أيضاً. جدا كالثلج
لا يقدر قهر على الارض ان يبيص
مثل ذلك وظنهم ايليا مع موسى وكانا
يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول
لبسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا فلنضم
ثلاث ظلال لك واحدة ولموسى واحدة
ولا ايليا واحدة. لانه لم يكن يعلم ما يتكلم

اكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى قدمره اليه . فلما رآه لوقت صرعه الروح فوق على الارض يتمرغ وبزبد فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا فقال منذ صباه وكثيرا ما ألقاه في النار وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع شيئا فتحنن علينا وأعنا . فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فلوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال اؤمن يا سيد فأعن عام ايماني فلما رأي يسوع ان الجحش يتراكضون انتهر الروح النجس قائلا له ايها الروح الاخرس الاعم انا أمرك اخرج منه ولا تدخله ايضا فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات فأمسكه بسرعة بيده وأقامه فقام ولما دخل بيتا سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد ان يعلم احداً لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا ان يسألوه

وجاءوا الى كفر ناحوم واذكان في البيت - ألهم بماذا كنتم تتكلمون بينكم في الطريق فسكتوا لانهم نهجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا آزاد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً لكل فأخذ ولداً وأقامه في وسطه ثم احتضنه وقال لهم : من قبل واحداً من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني انا بل الذي ارسلني

فأجابه يوحنا قائلا يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحنه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعا ان يقول علي شرا لان من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره ومن اعتر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوى عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان اعترنك بك فاقطعها خيرا لك ان تدخل

بدء الخليقة ذكر أ وأنتي خلقها الله من
أحل هذا يترك الرجل أباه وامه ويلتصق
بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا
ليسا بعد اثنين بل جسد واحد قالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت
سأله تلاميذه ايضا عن ذلك فقال لهم
طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها
وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر
تزني

وقدموا اليه اولادا لكي يلمسهم
وأما التلاميذ فانهروا الذين قدموم فلما
رأي يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا
الاولاد يأتون الى ولا تمنعهم لان لمثل
هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله
فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

وفيما هو خارج الى الطريق ركض
واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا
أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع
لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله . انت تعرف الوصايا
لازن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور،
لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فأجاب
وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثتي

الحياة اقطع من ان تكون لك بدان وتمضي
الى جهنم الى النار التي لا تطفأ حيث دودهم
لا يموت والنار لا تطفأ وان اعترتك رجلك
فاقطعها خيرا ان تدخل الحياة أعرج
من ان تكون لك رجلان وتطرح في جهنم
في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت
والنار لا تطفأ. وان اعترتك عينك فاقطعها
خيرا ان تدخل ملكوت الله اعور
من ان تكون لك عينان وتطرح في جهنم
النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ
لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح
بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح
بلا ملوحة فيما تصلحونه . وايكن لكم في
انفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضا
(الاصحاح العاشر)

وقام من هناك وجاء الى نخزم
اليهودية من نهر الاردن فاجتمع اليه جموع
ايضا وكهاده كان ايضا يعلمهم
فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل
للرجل ان يطلق امرأته؟ ليحربوه . فأجاب
وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى
اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

فقطار اليه يسوع واحبه. وقال له بعوزك
شيء واحد اذهب بع كل مالك واعط
الفقراء. ليكون لك كنز في السما. وتعال
اتبعني حاملا الصليب فاعتم على القول ومضى
حزبنا لانه كان ذا اموال كثيرة

فَنظَرَ لَهُ يَسُوعُ وَقَالَ لِتَتَلَامِيذِهِ
مَا عَسَرَ دَخُولَ ذَوِي الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ
اللَّهِ ، فَجَبَرَ التَّلَامِيذَ مِنْ كَلَامِهِ فَأَجَابَ
يَسُوعُ أَيْضًا وَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي مَا عَسَرَ دَخُولَ
الْمَتَكِلِينَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ
مَرُورَ جَهْلٍ مِنْ قَبْلِ ابْرَةِ ابْسَرٍ مِنْ أَنْ
يَدْخُلَ غَنَى إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ . فَجَبَرُوا إِلَى
الْغَايَةِ قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَمَنْ يَسْتَطَاعُ
أَنْ يَخْلُصَ ، فَنظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ . عِنْدَ
النَّاسِ غَيْرِ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لِبَنِي ابْنِ اللَّهِ
لَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ

وابتداً بطرس يقول له هاتين قد تركنا كل شيء واتبعناك . فأجاب يسوع وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات ار ابا او اما او امرأة او اولادا او حقولا لاجل ولاجل الانجيل الا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان ييوتا واخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر

الآتي الحياة الابدية، ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرين أولين وكانوا في الطريق صاعدين الى اورشليم وينقدمهم يسوع كأول يتحبرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاتي عشر ايضا وابتدا يقول لهم عما سيحدث له : ها نحن صاعدون الى اورشليم وابن الانسان يسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم فيمزأون به ويجلدونه ويتفعلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا
زبدي قائلين يا معلم تريد ان نعمل لنا
كل ما نطلبنا . فقال لهما ماذا تريدان ان
افعل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد
عن يمينك والاخر عن يسارك في مجدك
فقال لهما يسوع استما تملكان ما تطلبان .
انتم تطيعان ان تشربا الكأس التي
اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي
اصطبغ بها انا ؟ فقالا له نستطيع . فقال لهما
يسوع اما الكأس التي اشربها انا
فقتربا منها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا
تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن
يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يفنظرون
من اجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون
رؤساء الامم يسودونهم وان عظامهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من اراد ان يصير فيكم عظيما يكون لكم
خادما ومن اراد أن يصير فيكم أولا يكون
للجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس ايضا :

﴿الاصحاح الثالث عشر﴾

وفيا هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له أنتظر هذه الابنية العظيمة ؟ لا يترك
حجر على حجر لا ينقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سألته
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس علي
افراد . قل لنا متى يكون هذا وما هي
العلامات عندما ياتي جميع هذا ؟ فأجابهم يسوع
وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم احد قان
كثيرين سياتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
ان تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا
الي نفوسكم لانهم سيسلمونكم الي مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاة
ولوك من أجلى شهادة لهم وينبئ ان
يكفرز أولا بالانجيل بل في جميع الامم فتي
ساقوكم ليسلموكم فلا تعنتوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل بها اعطيتم في
تلك الساعة فذلك تكلموا لان لستم
انتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد علي والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي ولكن
الذي يصبر الي المنتهي فهذا يخلص فتي
نظروا رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
التي قائمة حيث لا ينبغي ليفهم القاري
فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الي الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الي البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئا والذي في
الحقل فلا يرجع الي الورا . ليأخذ ثوبه

وويل للجبالي والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى
الآن ولن يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او
هوذا عنك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
ايضا فانظروا انتم ها انا قد سبقت وأخبركم
بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تنساقط والقمرات التي في السماوات
تترزعزع وحينئذ يصيرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من اقاصى الارض الى
افضاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
متي صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم
ايضا متي رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

(الاصحاح الرابع عشر)
وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطالبون
كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في
الشعب

وفما هم في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكي جاء امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته على رأسه

وكان قوم متعاطفين في انفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن ان
يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها اما يسوع
فقال أركوها لماذا نزعجونها قد عملت
بني عملا حسنا لان الفقراء معكم في كل
حين ومتي اردتم تقدرون ان تعملوا بهم
خيرا واما انا فلست معكم في كل حين
عملت ما عندها قدسية وتدهنت بالطيب
جسدي لتكفبن الحق اقول لكم حينما
يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضا
بما فعلته هذه تذكارا لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضى الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فيلقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وسينما يدخل فتوليا رب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو ريثما عليه كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفهم متكثرون يأكلون قال يسوع الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الآكل
مهي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا
فواحدا هل انا وآخر هل انا فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس
معي في الصحن ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن وبلا لذلك الرجل
لو لم يولد

وفياهم يأكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي ثم اخذ الكأس وشكر
واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك
من اجل كثيرين الحق اقول لكم اني
لا أشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله
ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون

وقال لهم يسوع ان كلكم تشكون
في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قيامي

الآن واستريحوا . يكفي . قد أنت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة
قوموا انذهب . هوذا الذي يسلمني قد
اقرب

ولوقت فيما هو ينكلم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
: يوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسله قد اعطاهم
علامة قائل الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء لوقت وتقدم اليه
قائلا ياسيدي ياسيدي وقبله . فألقوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم فإنه علي
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وابتعته شاب لابسا ازارا
علي عريه فأمسكه الشبان فترك الازار
وهرب منهم عريانا

فمضوا بيسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأما لا أشك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات ، فقال أكثر تشديد ولو اضطررت
ان اموت معك لا انكرك . وهكذا قال
ايضا الجميع

وجاءوا الى ضيعة اسمها جثساني فقال
لثلاثين اجلا وا هنا حتي أصلي ثم اخذ
معه بطرس ويعقوب ويوحنا وبدأ يدهش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتي
الموت امكثوا هنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر علي الارض وكان يصلي لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا أبا الآب
كل شيء . استطاع لك فأجز عني هذه
السكاس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
لبطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا وصلوا لثلاث
تدخلوا في تجربة ، أما الروح فتشيط وأما
الجسد فضعيف ، ومضي ايضا وصلى قائلا
ذلك الكلام مبته ثم رجع ووجدهم ايضا
نياما اذ كانت اعينهم ايضا ثقيلة فلم يعلموا
بماذا يجيئون . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا بين الخدام يستدفي. عندئذ اذ كان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لان كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه يقول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع باياد، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق . فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع قائلاً أما نجيب بشي، ماذا يشهد به هؤلاء عليك ؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب بشي فساله رئيس الكهنة ايضا وقال : أنت المسيح ابن المبارك ؟ فقال يسوع أنا هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء . فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعتم التجاديف مارأيكم ؟ فالجيب حكوا عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يصفقون عليه ويغطون وجهه ويكرهه ويقولون له تنبأ وكان الخدام يلطمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل جاءت احدى جواري رئيس الكهنة فلما

رأت بطرس يستدفي، نظرت اليه وقالت واذت كنت مع يسوع الناصري فأنكر قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين . وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك فرأته الجارية أيضاً وابتدأت تقول للحاضرين ان هذا منهم . فأنكر أيضاً . وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولعنتك تشبه لعنهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وساح الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به بكى

(الاصحاح الخامس عشر)

والوقت في الصباح تشاور رؤساء الكهنة والاشيوخ والكتبة والمجمع كله فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الي يلاطس

فسأله يلاطس انت ملك اليهود ؟ فأجاب وقال له انت تقول. وكان رؤساء الكهنة يشكون عليه كثير افسأله يلاطس ايضاً قائلاً أما نجيب بشي. انظر كم يشهدون عليك ؟ فلم يجب يسوع ايضاً بشي. حتي

تعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد أسيرا واحدا من طلبوه والمسمى باراباس موقفا مع رفقاته في الفتنة والذين في الفتنة فعلوا قتلا. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائما ان يفعل لهم فأجابهم بيلاطس قائلا أريدون ان اطلق لكم ملك اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه. بدأ فبيح رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري باراباس. فأجاب بيلاطس ايضا وقال لهم فإذا تريدون ان افعل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لهم بيلاطس واى شر عمل؟ فازدادوا جدا صراخا اصلبه. فيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما رضىهم اطلق لهم باراباس وأسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب.

ففضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتبة وآباء. وه أرجوانا وضفروا اكبيلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام ياملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصفقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الارجوان

والبسوه ثيابهم ثم خرجوا به ليصلبوه فسخروا رجلا مجتازا كاتب آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو الكسندرس وروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجلة الذي تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خرا ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل ولما صلبوه اقساموا ثيابه مقررعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وكان عنوان عليه مكتوبا ملك اليهود. وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره قم الكتاب القائل وأحصى هم أئمة. وكان المجتازون يمدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه يانا قس الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك وأزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فباينهم مم الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلص. لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب نرحم ونؤمن والذان صلبا معه كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلوى إلوى لما شقيتني؟ الذي

قبر كان منحوتا في صخرة ودحرج حجرا
على باب القبر وكانت مريم المجدلية ومريم
ام يوسف تنظر ان أن يوضع

(الاصحاح السادس عشر)

وبعد ماضي السبت اشترت مريم
المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطا
ليأتين ويدفنهن وبأكررا جدا في أول
الاسبوع أتت الى القبر اذ طلعت الشمس
وكن يقفن فيما بينهما من يدحرج لنا
الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأين ان
الحجر قد دحرج لانه كان عظيما جدا
ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن
اليمن لابسا حلة بيضاء فاندھشن . فقال
لھن لاتندھشن أنتن تطلبين يسوع الناصري
المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هوذا
الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن
وقان لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى
الجليل . هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن
سريعا وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة
أخذتاھن ولم يقفن لأحد شيئا لانهن كن
خائفات

وبعد ما قام باكرا في اول الاسبوع
ظهر أولا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج
منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

تفسيره إلى إلهي لماذا تركتني . فقال
قوم من الحاضرين لما سمعوا هو ذا ينادي
إيليا فركض واحد وملا أسفنجة خلّا
وجعلها على قصبة وحقاه قائلا اركبوا
لترى هل يأتي إيليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم
الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين
من فوق الى اسفل ولما رأى قائد المائة
الواقف . قباله انه صرخ هكذا وأسلم
الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله
وكانت ايضا نساء ينظرن من بعيد بينهما
مريم المجدلية ومريم ام يعقوب الصغير
ويوسى وسالومة اللواتي ايضا تبعته وخدمته
حين كان في الجليل وأخر كثيرات اللواتي
صعدن معه الى اورشليم

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد
أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من
الرامة مشير شريف وكان هو أيضا منتظرا
ملكوت الله فتجاسر ودخل الى يلاطس
وطلب جسد يسوع فتمجب يلاطس انه
مات كذا سريعا فدعا قائد المئة وسأله
هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من
قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى
كتانا فأنزله وكفنه بالكتان ووضعنه في

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكون .
فلما سمع هؤلاء ، انه حي وقد نظرته ولم
يصدقوا

وبعد ذلك ظم بهيئة أخرى لاثنيين
منهم وهما يمشيان منطلقين في البرية وذهب
هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين
أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
وويخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم
لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام وقال لهم
اذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص
ومن لم يؤمن يدين . وهذه الآيات تتبع

المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات
وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى
السماء وجلس عن يمين الله . وأمام
فخر جرا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل
معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ،
اتهي الانجيل

(ظهور البروتستانتية .) كانت
النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني
عام خلاصاً من افراطات الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة
كلما تبادت في الحجر على حرية العقول
تكون رأى جديده وداه أن المسيحية ليست
الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن
. ما فيها الروحية والخلقية ، وكانت كلها
اغرقت في حفظ ساطها الديني على
الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم
بصيانة سطونها الحسية نجمت نواجم
التمرد عليها تنازعها الحرية ، وتجاهلها الغلبة
وهي لا تدري انها تحط امام نظر الامم
من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض
المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء او
جماعة منهم ، بل نشأت في الهيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل على ان الروح
الساقطة اليها كانت روحاً عامة ، فنبغ العالم
(اماريك دويين) وتلميذه (داود دينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا ايضا

وجاعة (تاتشيل) الذي ادعى انه اله مساو لميسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة واسك في مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعى انه هو عيسى نفسه قد ظهر برد الناس عن غوايتهم ويصرم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ واودع السجن حتي مات

وجاعة (بييرود وبرويس) الذي قبض عليه واحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وامورا اخرى لا محل لذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا يظهرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران دون هذه الجماعات فرق البوبليكان والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها ان تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في مبدأ الامر رحيمة بالمشقين عنها فكانت تأخذهم بالرفق الي حدء فاكتفت في القرن الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في شرعها حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش الدني المشهورة بقسوتها سنة ٢١٥ لم يأذن اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها تحت سلطة المطارنة ولكن بعد ان انتقلت الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البسايا غريغوار التاسع في سنة ١٢٢٢ تغير أسلوبها في كبح المبتدعين فاستخدمت اقصى الوسائل حتي آبادت جماعات برمتها بالحديد والنار

وهنا لا يجل بنا ان نهمل ذكر جماعة لابوستولييك دو كولوني التي جمعت بين العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سرأ. كان من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام وعبادة القديسين والصلاة على الموتى والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

ان يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الفرائيوس الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور أنجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

وتنوه أيضا بجماعة النلاجلان الذين
كانوا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
احمر الالم ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة القولا

ونظم بجماعة القودوا الذين انفضوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم جماعة
أخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر أنها أحدثت تأثيرا يذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف أحدث في المسيحية حدا
كان له دوي . بدأ عمله بالطعن على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه للملأ فأنكر البورجانونار
للمار ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
أشباعا وتلاميذ

تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
أنجمه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بل ، أفواهم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر ، وادراك أشياع
الكنيسة وأركانها أنفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان أعاروا كل هذه النصائح
اذا صام ، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تقلى مراجعها حولهم استعظاما لحولهم
واحتقارا لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وأناصر الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر ونمخضت تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجال وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا وانا لدارسو هذه الاشكال الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارى أسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب الرئيس لظهور البروتستانتية الالمانية هو بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧

رد لوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة فأخذ منشور البابا فأحرقه علنا وكان ذلك بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين (١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) وأخذ من ذلك الحين يصول البابوية مجرأة وشدة ولكنه لم يقرر أصولا تجمع له امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه أخذت عليه تناقضات جديدة في كتاباته تجمع له بيبدأ عن ادعاء تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات مذهب اليه أولا من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حق لكل أخذ به ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولته حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي له جمود الدين او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بعيسى ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأى

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالمانى ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادئ المختلفة فألف كتابا مرده عقائد البروتستانتية فأعجب به لوثير أيما إعجاب وعده الكتاب الخالداً ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظا ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الألمانية

مات لوثير خلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور فثار عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفه يتنازل
للكاثوليكين عن أمور مناقضا بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى
جهنم والبراءة والعمل الصالح والاختبار
والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها
آدم والقضاء والقدر . اشتبك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى
الانقسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
اغريغولا رئيس اللوثريون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان
ان الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان يذكر

التثليث

فلاجل أن تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستربرجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديدا سردوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سببا لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم كمادة مناقشة واندى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانمارك وروسيا
هولستين وبروميرانيا وساكس الدنيا وممالك
أخرى فلم يجمع الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلظة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنيسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضى منه فوق ذلك قراره بصحة
التفاسير التي أعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب أخرى مثل (كوفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوثريين

يضيفون الى هذه الكتب منشور المجمع السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلمها البابا سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة المبدأ الذي قامت به ، واكتسبت هوى الناس بسببه . ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حرية الشرع والخروج من كل سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا المبدأ فلا جرم ان أصلها بعد تغييره على ما وصفناه من الزعازع الجدلية ما جعلها أشبه بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور البروتستانتية ، وأخذ الناس يصيحون من كل مكان قائلين ان البروتستانتية أصبحت ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه الضمراء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنعا فقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء وهي : السانسكريتسم والمديستيسم والفلسفة والراسيوناليسم

أسس السانسكريتسم عالم مدرس في جامعة هلمستاد يدعي فاليزن لما رأى

أن البروتستانتية قد أخفق مسعاها في ايجاد وحدة دينية بين أتباعها . فبداله أن يسي في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية المختلفة بيدل به حقد بعضها على بعض حياء وحررها سلاما ، ولاجل أن يصل الى هذه النتيجة رأى أن يقصر العقيدة المسيحية على فصل واحد من الكتاب وأن يترك العقول مطلقة فيما عداه . والاستاذ كايوزن الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً علمياً فاصلا بين الاصول الدينية وعلم الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم بنفسه

أما المديستيسم التي تضاد في جميع الازمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص بين المفكرين وكبار التصور ، فقد تألف لها في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان أتباع هذا المذهب لا تروقهم تقيد البروتستانتية بالاشكال كما أن مبادئهم النامضة لم تكن مقبولة لدى العقول المتعودة على رؤية الاشياء في نصوصها الطيبي خالية من الاغشية والاعراض

من أشياء هذه الطائفة سكوني كنفلا الذي حكم عليه في القرن السادس عشر لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاخي

اله لجه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميستيسم في خطتها، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج على جود العبارات التي قال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كرامة الخالق جل وعز والخلقة المربية كانبطاع للروح غير المربية على صفحتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسداً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فالحب يحمي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء، عنها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشريعة حاول اندريا هذا ان يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مربية رباطها الاخا. وتعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميستيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوثير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرونليوس أغريياوتيو فراست باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل القس البروتستانتي سايقارئيساً لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث اثر أو ذهبت نسياً منسياً الا أن تلميذاً له يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثير أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث ان تلم بمجموع النظريات التي يعزل عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه خلق العالم. ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس، وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرئية من الطبيعة غير المرئية فالله هو اذن كل ماهو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب على ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزى جان بورديه الذى كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهلمان الذي احرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكرون سنة ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذي اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أمانى أستاذه وقرر أن تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم يثرسن الذى أقر بوجود بحث مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشى الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم ايمانويل سويدنبورغ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقوال ساغت في الازدهان فاتبعها خلق

لا يحصى من كل قبل واجتازت المانيا الى فرنسا وانجلترا ويرجع ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الاسرة التى كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسموم الذي اكتشف التنويم المغناطيسي وعجائبه فوجدت أقواله مستنداً من العلم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادتىء لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث بهـذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف الميستيكيسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أى التي ارتكبها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والتوبة فسامم معاصروهم بطائفة البيتيست فأنلفت منهم طائفة كثيرة الافراد نحت

رئاسة ب. ج. سينسر الذي أوصي بمجل
التقوى قلبية وطمع على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكنوتية وحماة
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على اثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعي انه اوتي قوة روحانية خارقة
لعادة فاحقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتى ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حماة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفناء الدنيا حداً
زعموا اهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وننوه هنا ايضاً بماتياس كنوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف باى سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتى العلامة لينز فخاصها

من هذا التخطيط المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . ونبغ بعده كرستيان ولف فكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعبثتها لكنيسة نفسها بعد ان عاذتها زماناً
طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون ساندوا
مذهبه وأكثروا من انصاره الى أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الولفية وبني على أقاصها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر المخطوط في المانيا وسميت
بالكريتسم أى الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعه أصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوماً أشداء
الشكينة مثل هررد وجاكوبي الذي كان
يسميه قومة بأبلاطون الالمان فصادت
فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين وظهر بعده
خليماخر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوماً عبيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كنت

يدعي فرييس في اول ان يقرب ما بين
الأرثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجاكوبي فقرر ماقرره
كنت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الى سراتها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان بشعرنا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان بترك الحرية
المطلقة للعقل والدين

ولا يبرز أن نفعل التنويه باسم
مليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشننج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل قد أثر
مذهبه تأثيرا عظيما ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا
العلم بطائفة اللاهوت لناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر
قضية والابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية ، يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل للقضية وهو العلم ، وبما انه
خارج عن الله فيكون ساقطا. مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقضي السقوط
الفدا فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا زال لها أتباع الى
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
سنروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسى الواردة في
الانجيل كانت خيالا محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
لحط من كرامة الارثوذكسية اللوثرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولنبوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
زري ابحاثا لكثير من العلماء ينتقدونها
الاحل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتي ذهبوا لثبته
بالتوري الطماع . وهي مباحث بمشها

وقالها قبلهم علماء الانجائيز ولم يشعر بها
الالمان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل
حتى أنهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامة الذين لم ينادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدهم فيحزحروهم
عن النصرانية

ثم حدث أن الراسيون ليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ووجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل بعده بعضهم أقدم
انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت البروتستانت
المتمسكين بالدين لأن يسعوا أنفسهم
بالارتوذكس أي الباقين على العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق على
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصاحبة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطهاد الفالاولوز الرابع عشر
الى هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة
في فرنسا هو المصلح الزوريجي أولويك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، لا انها
أرسخ أصولا ، وأوضح منهاجا ، وأدق
أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل - - - - -
جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان يلزم البروتستانتية بها الزاما
يحرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء . ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي اتهمت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملأى بالانتقادات والردود والمباحث في

كل وجهة من الوجوه التي يتضمنها أمر الدين في طوره الجديد.

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات متحدة رؤساؤها رتبون طقوسها ونظامها وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمائه في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوح ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمنيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليجد خصما متجاهرا لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وأرسلوا الى مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

أولا : ان الله أراد بوارثته الابدية التي لا تمحول أن ينجي الدين بفضل الروح القدس يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وأن يترك في الامم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون

ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا ولكل منا على حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له رابعا : يجب أن تعزى جميع الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان ان يضيع فضل الله باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمنيوس فانقدها انتقادا مرأ فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمنيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والعجاج بين الحزبين وأخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الدين

سعوا فيه أن المجامع تفرق الجماعات غالباً وتزيدهم تشعباً وتنازلاً، فاجتمع المجمع وأقر على حقيقة مذهب كالغان فاشتد الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في أنجلترة ووجد أنصاراً في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولى الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكاتين

وعما هو خايق بالذكر ان الميسيتيسم وهو خلط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت به أقاذيميا سيمور البروتستانية اذ تصدى أميران وهو أستاذ تلك الاقاذيميا واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالغان من الاختصاص ولم يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن لا معفو الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام ، فاتخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك بفرض أن الانسان أثر في نيل الخلاص ثار بعض العلماء منهم دمولان على

هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناول سوامم ولم يشأ القسوس الرسميون الجزوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة كالغان نفسه

وظهر في أحشاء البروتستانية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان أتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالغان كان يأخذهم بالقهر حتي انه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل مرفيه صنوف العذاب . ولكن لما ظهر لوليوس سوسان وفوست سوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن يعلنوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه أحد بغير التثليث

فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالغان مطالعتها بحجة أنها تفضي الي الكفر ، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت أركان الكنيسة أنصاراً عديدين من أشدم نفوذاً أتباع كوسيرس الذي كان يرى أن التواريخ الواردة في التوراة أمثال ورموز

لا يجوز أخذها على ظاهرها وكان يجب على لوتير وكالفان اجتماعهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول بمطلة يوم الأحد بحجة أن عيسى أطل العطلة الأسبوعية بنفسه

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعى مدام دو كرونديير ادعت أنها نبية وقد أرسل الله لنشر دينه الحق فرحمت أن الانسان قبل خطيئته كان متمصا جسما مما يارب شفاقا شبيها بجسم عيسى قبل الخلقية وكانت تعتقد بوجود شخصين - عيسى أحدهما في السما والآخر في الارض وكانت تنكر الثلاث . لم تجد دعوتها آذانا صاغية في فرنسا فرحلت الى شويسرة فاستقبلت بحفاوة عظيمة وأتبعها خلق كثير . ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتازت أشباعها بغلوم في العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية امرأة نبية أخرى تدعى مدام ارمنجود هنس مماها اتباعها الام وكانت تزعم أنها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر أزل مثل الخير

وقد بذل كبار الرجال في ذلك

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى وكلاهما بروتستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من - هي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل وتقدها على محك التجربة ، وانتشر معه الالحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية كلها بخطر العام فوجدت بين كنائسها انتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي أنها لا تحتم على متبعي الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه ان مسموح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغمها عنه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما يريد العقل ان يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط دياتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

رجوعهم هذا مدعاة لرد ربح البروتستانتية
الفرنسية

(البروتستانتية في إنجلترا) كانت
إنجلترا أولى الأمم بالسبق إلى الإصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في
هذا الميدان وراء الأمم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الإنجليزية تدخلت
في أمر الدين فوقت بينه وبين مصلحتها
وجرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفى
الث منها

فكانت الكنيسة الأنجليكانية على
عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك
إدوارد السادس تنقاضي من كل إنجليزي
أن يعترف باعتقاده باثنين وأربعين أصلا
من أصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة إليزابيث إلى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الأمر تشبه الكالفانية
إلا أن الإنجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالقضاء والقدر، ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل للملك الإنجليزي الذي يجمع في يديه
السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة أن العقائد في إنجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية إلا أن الكنيستين

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الأنجليكانية كالكنيسة الرومانية
تحرّم الأشكال الخارجية ، والتقاليد
الظاهرة والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت
مها تحت نير الملوك الحاكين بل كانت في
كثير من عهودها المضد الركين للحكم المطلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الأثاث
والرياش غير منبر عار من الخشب وكراسي
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته رأس الجلسات
إن وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللوثرية في
ألمانيا

أما الكنيسة الأنجليكانية فكانت
بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
لقسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألبسهم كثيرا

ورغم أن تشدد الكنيسة الأنجليكانية

في كثير من الامور اخذت عشر عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت لكنيسة الانجليكانية من الالبيين والاربيين العقيدة السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون التي ليست عقائدها الا خليعاً من أوهام وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام عليها لغرايتها في حرف الميم

ولا نختتم هذا الفصل حتي نذكر أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة الانجليكانية في انجلترا فمنها الميتوديست والبوذيسم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢٩ في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيسم فلا يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان غرضها أولاً لاعتراض علي جود الكنيسة الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية ولكنها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة الأصلية الأولية قبلت عقائد مختلفة من

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها نكحوا بأزائها عدة فرق خارجة عنها قد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتيان أو البريسينتييريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان أحسن أشكال الحكومات في نظرهم هي التيوكراطية ، وفرقة الرمونثران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من مقتضى مذهبهم ان الروح القدس ليس قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الاصل الالهي ويكون مع الله إلهاً واحداً

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب حكومة انجلترا وصبها في مثل قالب جمهورية جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك خلفتها أسرة سبي ملوكها في تقرير حرية الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن وجهتها السياسية وزاد عددها الى المالا نهاية وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة من امريكا ايضاً وقامت على أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد بوجود البورجاء وادوار هو الدخول في جحيم مؤقت بعد الموت لتطهر من الذنوب وقد اتفق ان عددا عديدا من هذه الطائفة صبا الى المذهب الكارليكي فتنهت الكنيسة الانجليكانية وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخدع الانجليز ويحيلهم الى الديانة الكارليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها وقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين الفرق الدينية وهدت السبيل لروح الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف لاروس)

(الفرق بين الكارليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهريا بين مذهب المذاهب فكلها يعتقد بالتثليث وإلهية عيسى وكونه جاء ليؤدي البشر من خطيئة أيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق البروتستانتية من يقول باننوحيد وعدم إلهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان بحيث لم يؤثر على الرأي العام في شيء.
وكان الخلاف ينحصر في أن

البروتستانت قروا حرية البحث والنظر

في الامور الاعتقادية التي حرموها كالكارثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد والنار رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبنا عن النشر لانها تصوى ما لا يتفق مع تعاليمهم

ومن الفروق بين هذين المذهبين ان البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة

هذه أكبر الفروق بين الكارثوليكية والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست من الامور الجوهرية مادام التثليث وإلهية عيسى موجودين في كلا المذهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر أكبر الناس في الدين النصراني من الوجهة الأصرية قراوا ما رآه كل ناظر في العقائد التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاما صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة الإلهية في شرعه للناس. ولولا أن كتاب المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه حق لكأوا من أشد الناس انكارا للنصرانية لشدة عنايتهم بتطبيق الاصول على قواعد المنطق ، وانصرافهم بكليتهم الى اعتبار أحكام العقل

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في النصرانية من جهة بنائها ففهموا حقها ونظروا الى تفضيل البوذية عليها وقابات دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم التي أني بها عيسى عليه السلام وبين حكم فلاسفة اليونان الاقدمين وفضلت الثانية على الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من النظر المحدود في النصرانية من الوجهة الاصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك الاصول على قوانين العقل . وأنا لا أنكر الخطر الذي تعرض له النصرانية اذا نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أرى من الظلم اليين أن تستوعب هذه الوجهة كل شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا الدين قبل طروء الشوائب عليه تلك الروح التي لا تزال تنجلي في بعض آيات الاناجيل وظهرت بأكل مظهر في شخص عيسى عليه السلام وأتباعه الأواين . تلك الروح التي كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس كانت هي السر الكبير في انتشارها رغمًا عما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الى بني

اسرائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في خلاطها الا جماعة من المستضعفين لا يقدرين على حمايته ، وليس فيهم من الصليبية ما يدفعهم لوقايته ، بل كان منهم من أسلمه لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته فتأديا من مشاطرته العذاب المبين . وهذا غاية ماعهد من الضعف ، ولم يكن فيهم من يرى يفتن الناس بقرينه ، ولا قوى يخضع أحد لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف على أشكاله ، والفقر بضرره ، ودية على ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية من خولها الذي كانت فيه ، وبعثها من مرقدتها فامتلكت ناصية الشعوب المختلفة ؟ بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك الضربات الشديدة التي كان يصيبها على أشياءها قياصرة الرومان وعاهلهم في كل صقع من أصقاع المله ور ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية على الوثنية فان الامبراطور قنسطنطين الروماني الذي تبسوا عرش الرومان في القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل الناس على النصرانية بقوة السيف وأحر بهم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من لم يدن بالدين الجديد

نعم كل هذا كان ولكنه لا يمكن في
في تحليل انتشار مذهب ديني وتسلطه
على الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل
مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل
أن يحصل بين عشرات الملايين وفي
أقطار متعددة، ولو افترضنا المستحيل وقلنا
يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين
وفي اقطار متعددة فلا نستطيع ان نعلل
بقائه واستمراره بعد زوال العامل الموجب
له ومجىء عوامل مخالفة له كما حدث من
مجىء امبراطرة انتصروا للوثنية على
المسيحية بعد قونسططين

لا يمكن تحليل انتشار النصرانية الا
بفرض ان فيها اصولا كانت ارقى من
الاصول المنتشرة اذذاك بين الناس
فتنازعت تلك الاصول المختلفة الحياة
فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها
الاصول القوية علي مقتضي ناموس تنازع
البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا
الناموس عام حتي في الاصول والمبادئ
سواء اكانت علمية ام سياسية ام غيرها مما
يُدفع فيه المجال للتغالب والتنازع
هذا مما لا يمكن التردد في قبوله ، فما
في تلك الاصول النصرانية التي غلبت

هذه الديانة علي الاديان مما كان سائدا
في تلك الازمان ؟ ان اكتناه هذا السر
يهمنا جداً لوصول حلقات الارتقاء الديني
في الامم وتجليه الناموس الالهي العظيم
العامل على ايقاظ الشعور العام من وجهة
التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت
تجليته بتجليه الادوار التي اثابت الامم
في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع
ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ،
ومقدار ما أتى به كل منهم من الحصول في
اقامة صرح العاطفة الدينية وتغليبها على
جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة اصول لم يجر
العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها
الغلب على النفوس، والسلطان على العقول
رغمًا عن مجافاة قواعد الاولوية لاحكام
العقل، وبعدها عما يقرره العلم، تلك الاصول
هي :

- (١) الصلة بين الله وخلق
 - (٢) التحاب والتراحم
 - (٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه
- حتى في دفع الشر

كان الناس قبل مجىء المسيحية
بصورون الله بصورة إله متقم جبار

لا تسفل له الا اذلال الخلق وتعييدم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة ومور الخالق للناس بصورة الاب
الرحيم ، الشديد العطف على بنيهِ . وبما
ان الانسان جبل على حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الى الرقة ، حنت نفسه الى هذه
العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قوية لتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تأباها فطرته

أما مبدأ التعاطب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فها في جميع الاديان علي
درجات مختلفة ولكنه جعلها محاد دينه
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانصاف علي الخلق بارم وقاجرم ،
ونشأ تلاميذه علي طريقته من لين الجانب
وطلاقة الحيا . فكانوا حينئذ لينين ،
يؤثرون علي أنفسهم ، ويواسون الفقراء
وبعينون علي نوائب الدهر ، فأثر في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كاهم علي هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو سمت هذه العواطف
الافراد ، فمالوا الي هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة علي صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوحا لا تميل
التأويل كقوله من ضربك علي خدك
الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سلبك
قيصك فأعطه رداك الخ وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المسامحة والصفح والتجاوز ، ولا يخفى
أن الانسان مقطوع علي أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل علي قوة
ادبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمني كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في
يوم من الايام

هذه الاصول الثلاثة ونجلى للمسيحيين
الأولين بهامسوقين بدافع العقيدة الخالصة
للعصية التقليدية كانت أشد في فتح
القلوب ، واجتذاب الاهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوامر ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجا سرا وعلاية
حتى جاء الامبراطور قونستنتين قاضي
علي ما بقى من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقبت علي بساطتها الاولى علي ما أمر بها

في عقائدها و اصولها بعدت به عن سذاجتها
بعداً شامعاً ، فخصعت لناموس الاديان
التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
قادتها بحكم الطبيعة الي حفظ وجودهم بكل
الوسائل وانت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
والدخول في كل ما تستدعيه عاطفة الغلب
والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتي
كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
لأصوله الدينية يأتي بهدين جديد احتجاجا
على ما احده حفظه الكتاب من الميل عن
الصراط ، وحيطة للناس من الخبط في
العقائد التي عليها مدار الحياة الادبية ،
فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
وقاصلا بين الحالى والعاطل ، وأراد الله
أن يكون خاتمة الاديان ، وبشرأ بدولة
العلم والعرفان ، وعاملا من اكبر العوامل
على تأسيسها وهي تلك الديانة العامة الخالدة
التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
فلا يزداد الاشبية ، ولألاء مهيبة ، تدوم
بها على الانسان نعمة المدد الالهي ، فلا
يزال العالم يتكلم بها حتي يبلغ غاية ما أعده

المسيح لما بقيت من حلات العلم ما بقيت
ولكن ممثليها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
يتوسعون في التمكن في الارض . فأنشأوا
لأنفسهم سلطة منظمة تهوى اليها الافئدة
والانظار من جميع الاقطار ، ونازعوا الملوك
والمثقلين بمالكهم وسيدادتهم ، فاقضي
ذلك أن يشرب اليها الغلو وحب التعالي
وأن تدلحل في ادوار المبالغيات والمكالحات
وتتسلح ما تقتضيه من أصول مادية لحفظ
كيانها ، وما زالت جادة في هذا السبيل حتي
انجحت في أن صارت سلطة ذات رتبة ،
ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
الصورة التي استهوت العقول والافئدة
ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
حق

فالنصرانية ديانة لو كانت بقيت
علي ما كانت عليه في سذاجتها العيسوية
الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
معتبرة كطريقة حيوية أشبه بالصوفية منزهة
عن الشوائب المادية ، ولكننا اقلبت بعد
القرن الثالث الى حال اشبهت فيه كل ديانة
فصارت لها عصبية ، وسلطة قوية ، وتقاليد
مرعية ، ولرجالها مراتب خاصة ، والبسة
خاصة ، واستعالت الى حال من التركب

الحاق له من غايات السكّال ، ونهايات
الجلال ، لا يختص بها وطن من الاوطان ،
ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
الانسان

النصيرية طائفة من الباطنية
لازال بسورية وقد كتب عنها فاضل من
اللاذقية في جريدة الاهرام مقالا جمع من
تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
لحضرات القراء وهو :

«النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
سميت بهذا الاسم نسبة الى نصير النمرى
الذى يقال انه جاء من جهات فارس ،
وهي ساكنة في شمال سوريا بالجبال
المعروفة بجبال النصيرية الواقعة شرق
لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
الى حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
ادنة وطرسوس ومرشيين واسكندرونة
وانطاكية والذين يسكنون السواحل
منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
والذين يسكنون الجبال بسمون كلازية
والفرق بين الشمالية والكلازية ان الشمالية
يسلمون اللحي ولا يجوز عندهم حلقها

والكلازية يحلقون جميعا لحام بلا استثناء
«اما الديانة عندهم فسر من الاسرار
العميقة لا يوحون به اسوام والمرأة عندهم
لا تعطي هذا السر مطلقا لانها في نظرهم
ضعيفة العقل والارادة لا تؤمن على هذا
السر فالمرأة النصيرية لا دين لها أما
الرجل فلا يسلم السر الا متى بلغ التاسعة
عشرة من سنه فيعقدون اذ ذاك الاجتماع
الحام لتسليم سر الديانة ويكون الاجتماع
مؤلفا من بعض مشايخ الطريقة مع
كفيين او شاهدين اثنين يشهدان
باستعداد الشاب لقبول السر وبضمنان
محافظته عليه وهكذا يلتقونه سر ديانتهم
بعد ان يحلف اليمين المقررة عندهم بأنه
لا يوح به ولو أريق دمه ولم في كيفية
ادخال رجالهم في اسرار الدين طرق تشبه
بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
مع بساطة هؤلاء القوم وجهلهم ما رأينا
واحدا منهم أنشئ سر ديانتهم رغما عن
الوسائط المتنوعة التي اتخذها كثيرون في
الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الى

بعض المرسلين الامير كان بأنه مشغول
لكشف الفناء عن اسرار دعاته ولكنه
لا يجوز ان يفعل ذلك وهه في بلاده فجاء
باللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكرة السلجانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الامير كان ومن هذا الكتاب
يفهم ان النصرانية علويون يعتقدون
بالوحيه الامام علي فالثالثية يقولون أنه
حال في القمر والكلازية يذهبون الى انه
في الشمس فن هذا القليل م عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح او
التقمص فالارواح الصالحة عديم محل في
النجوم والارواح الشريرة محل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرم نجسة
كالخنازير والقردة وبنات آوى ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عديم ثلاثة
احرف وهي ع م س أي على ومحمد وسليمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفوق من ديانات ومذاهب مختلفة
قوام يستعملون الاسماء الاسلامية مثل
محمد وعلى ومصطفى وحسن الخ . لكنهم
لا يسمون احدا منهم مطلقا باسم
عمر او ابوبكر ولا يصومون رمضان. ومن
اعبادهم التي يحتفلون بها بعض الاعياد

المسيحية كعيد العطاس والعنصرة والتجلى
وأهم أعيادهم عيد وأسن السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزة ولا يعرف احد علة
دخول هذه الاعياد عديم غير مجاورتهم في
الزمن الابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والقريب من أمر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية
وغيرها أخفى الاختفاء تدريجيا حتى توارى
ولا يرى احد منه الآن نسخة واحدة
اما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد ان اقام باللاذقية مدة مديدة أخذ
اقراره يرسلونه من أدنة ويحييون اليه
العودة اليهم مستهملين في ذلك كل واط
التودد والمجاملة حتي أمن جانبهم وعادالي
وطنه الاصلي وهناك أماتوه شرمية بأحراقه
حيا

والنصرانية من حيث المدنية على حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد
المرسلون الأيركان في اللاذقية بمجلبهم الى
المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قراهم ولكن اجتهادهم ذهن تزييا
سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش
فيها النصرانية وخشونة عاداتهم التي م
متسكون بها تمسكا شديدا

« أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم إلى الثورة مراراً فمُنذِيف وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعوا اسماعيل خير بك على الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أُر في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاختاد ثورته ولكي تأمن شره جعلته حاكماً على قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالتأولة ولكنه لم يمض زمن يسير حتى هب ثانية للثورة فجردت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو على الشلة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور إلا أنه غدر به أرضاء للحكومة أو طمعاً بالرشوة والمكافأة فقتله وهو نائم وأرسل رأسه للحكومة فتشتت أسرة اسماعيل خير بك بعد قتل عميها وكان أكبر أولاده المدعوا هو اوشاذ ذلك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركزاً بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظراً إلى

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا إلى سوريا إلى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم نفاه مع عائلته إلى جزيرة رودس فاستولى عليه القنوط والبأس من التخلص من ذلك المنفى فبقي في منفاه حتى وافته المنية « وللنصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فإنه عقب خروج إبراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فنهبوا ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا على سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا بالحكومة فصدر الأمر من الآستانة للوالى المشار إليه بالذهاب إلى اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيلق الخامس لقمع الثورة وتأييد العصاة فصعد بالامر وكانت إجراءاته في منتهى الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض على العصاة واعدائهم شنقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الأشجار فعم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشرينين ثم عادوا إلى التمرد واليهان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عاكف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض على كثيرين من

رؤساء المصاهف شق بعضاً في بعضاً إلى قلعة
عكا فاستتب الأمن زماناً في تلك الأنحاء
وبعد ذلك العهد عين لللاذقية متصرف اسمه
ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال
السلطان عبد الحميد بعد أن بقي في متصرفيته
مدة وخبر أحوال البلاد خيل إليه أن يبدأ
أجنبية تلعب بمواطفة النصيرية وأن وجود
مدارس الأمير كان في بعض أنحاء الجبال
مضر بسياسة الدولة وأن الدواء الوحيد هو
إقتال تلك المدارس الصغيرة للاستعاضة عنها
بمدارس الحكومة ثم خطر له لفوز بهذا
المشروع ضرورة إدخال النصيرية في
الدين الإسلامي بطريقة رسمية وحينئذ
يكون له الحق بمنع إنشاء المدارس
الأجنبية بينهم فسي جده في سبيل إنجاز
شروعه وهو يقصد غالباً كسب الشهرة
ونيل الحماوة في نظر عبد الحميد فاتخذ
لذلك طريقه سهلة وهي في حد ذاتها تلفيق
ظاهري وذلك أنه اكتفى بأن أحضر إليه
أكثر رؤساء النصيريه ومشايخهم بصفة
نواب عن جميع النصيرية وكتب بحضورهم
مضبطة في مجلس إدارة القوا بأن جميع
طوائف النصيرية دخلت عز رضي وطنية

خاطر في الدين الإسلامي الخفيف وأنهم
لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي
ينوبوا عنهم بالقرار والاعتراف بأسلامهم
الرسمي لدى الحكومة فوقع هؤلاء المضبطة
وانصرفوا وبعد ذلك أقلت الحكومة
مدارس الأمير كان الصغيرة التي كان أكثرها
عبارة عن بيوت حقيرة ثم بنت الحكومة
في سواحل الجبال نحو أربعين مدرسة صغيرة
لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة
لاغير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور
باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب
للمعزى وما زال النصيرية على مذهبهم
الأصلي لا يعرفون شيئاً من الدين الإسلامي
بعد إعلان الدستور أطلق سراح جميع
الذين كانوا منفيين منهم وأعادتهم إلى
أوطانهم فعاد خير بك بن هوش بن اسماعيل
من المنفى الذي مات فيه أبوه إلى مسكنه
في الجبل ولما شرعوا في إعداد الانتخاب
لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية وشرح
نفسه للانتخاب مستنداً إلى كون النصيرية
هم الأكثرية في لواء اللاذقية وكان قد رشح
قبله أيضاً اثنان من أعضاء مجلس إدارة
اللاذقية أحدهما مسلم والآخر مسيحي

المعري بمعة النعمان فشكا ابو العلا اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
فقال ابو العلا « والآخرة ايضا »
وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي ان قام . وكان قد اجتاز في
بض اسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنة
وما هو عليه فعلم فيه هذه الايات :

وقانا لفحة الرضاء واد

وقاه مضائف البت العيم

نزلنا دوحه فحنا علينا

حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظل زلالا

ألد من المدامة للنديم

براعي الشمس أي قابله

فيحبها ويأذن للنسيم

بروع حماء حالية العذاري

فلمس جانب العقد العظيم

وهذه الايات بدبعة في بابها

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئا من شعره فما أورد له

قوله :

ولي غلام طال في دقة

كخط اقليدس لاعرض له

فتشبت النصيرية في اول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بئلك الاثنا . اشارة
سرية من الأستانة (من الذين ييدم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع ان انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من اهالي اللواء ولا من اهالي الولاية
التابع لها اللواء . ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون ان
يفوز بمرامه وعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع اخيرا بأنه هو من اول القائمين
بثورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل مخبا . انتهى
مانقلناه عن الاسرام

هو ابو نصر المنازي هو ابو نصر
احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب
كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء
وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وكان فاضلا
شاعرا كاتباً وترسل الي القسطنطينية
مرارا وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع
ميفارقين وجامع آمد وهي الي الآن
موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب
المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلا

وقد تنامي عقله خفة

فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزيز الوجد وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى اوصي بعض الادباء

السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب

الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت

وهو :

وأقفر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين واربعائة رحمه الله

تعالى

ناصر الدين بن النقيب  الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكناني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

ابو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت

عنه وكان نظمه حسنا وتوفي سنة سبع

وثمانين وسمائة روي عنه الديماطي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه مازل

الاجاب ومنازه الالباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه التوربة الرائقة الثلاثة

التمكنة وهو واحد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة

وحباها الثغر النقي الاشنب

تفاح خدك بالمدار ممسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بين كفى والدرام عامر

ولست بهادون الوري يخبل

وما استوطنها قط يوما وانما

ترعبا عارات سبيل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني

وقلت هل أنهم أو أنجدا

فعادة السادة من قبل ان

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان على ملكه

وهو بأخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالي لأري الهدهدا

(وقال ايضا رحمه الله)

اراد الظبي ان يحمي الثغرات

وجيدك قلت لا يا ظبي قاتك

وفدني النمنن قدك اذ تنني

وقال الله يبق لي حياتك

ويا آس العذار قدك نفسي

وان لم اقتطف بغي نباتك

وياورد الحدود حمتك عيني

مقارب صدغه فامن جناتك

وياقبي ثبت على التجنى

ولم يثبت له احد نباتك

(وقال ابصارحه الله)

أقول لنوبة الهمي اتركيني

ولا يك منك لي ماعشت أوبة

قالت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الامير بنير نوبة

(وقال ابصارحه الله)

حدثت عن نقره المحلى

فل الى خده المورد

خد ونقر فجلى رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي بروي

وذلك بروي عن المبرد

(وقال ابصارحه الله)

انا العذري فاعذرتني وسامح

وجر على بالاحسان ذبلا

ولما صرت كالمجنون مشقا

كتمت زيارتي وأتيت لبلا

(وقال ابصارحه الله)

وجردت مع قفري وشيخوختي التي

تراها فتومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي قاتي

انا ذلك الشيخ القشير المجرد

(وقال ابصارحه الله)

اعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلال جسسه منهوك

فكأنما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال ابصارحه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمه النيل وتقليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والجمع تخليقه

(وقال ابصارحه الله)

وباني عين قد نظرت لحسنها

وذاك للجهلي والعيون وغرني

وقالوا به في الحب عين ونظرة

قد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالذار راحته

وهي الغمام ونها الوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما هموا

بأنها النيل قلت النيل يحترق

(وقال ايضا رحمه الله)

ألم قلده أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوبق في الوزارة طبل

وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال ايضا رحمه الله)

يا غائبيا لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ما ترك السقم بعد بعدك لي

والله جنباً عليه أقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمي لنحولى وقد

أفرط بي فرط ضنى واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن

يلبس والله عليه الثياب

(وقال ايضا رحمه الله)

لأناسفن على الشباب وفقده

فعلى المشيب وفقده يتأسف

هذاك يخلفه سواء اذا انقضى

ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال ايضا رحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

فأصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه فقد

اصبحت لا أشتي أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتى أزحت عنها

أقت أجرائها على عجل

وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أيا ساكني مصر غدا النيل جاركم

فأكتبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقى

سوى أثر يدعوى النظم والنثر

(فأجابه ابن النقيب)

ولما حلت النفر زاد حلاوة

وخايبته أعلى من الشذر والدر

فرحب وبني شوقا وما كنت شيقا

للمن ذاك الثغر لولاه في الثغر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا

فكم فيه موسى مبطل آية السحر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا

وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر
(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)
ياساكن الروضة أنت المشتحي

من هذه الدنيا وأنت المقتضى
وباسرور النفس بين الشعرا

انت الرضي فيهم والمرضي
وباسراجا لم تزل أنواره

تعيد أسود الليالي ايضا
مالي أراك قاطعا لواصل

ومعرضا عن مقبل ما عرضا
(فأجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانة
أصبت من سواد قلبي الغرضا

لكن أسوت ماجرعتنه بما
أعقبته من العتاب بالرضا

يا ابن النقيب ما أري منقبة
الا وأوليك الثناء الا ايضا

ان ولائي حسن في حسن
اذ ما أري لعمر ان يرفضا

التصير الحامي قال أثير الدين
أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق

وكان يتحرف باكتراء الحمامات وأسن
وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة

ومن شعره رحمه الله تعالى :
لا تقل ما حيت الا بخير

ليكون الجواب خير الديكا
قد سمعت الصدى وذاك ججاد

كل شيء قول رد عليك
وقال ايضا رحمه الله :

ان الغزال الذي هام الفؤاد به
استأنس اليوم عندي بعدما نفرا

أظهرتها ظاهريات وقد رقصت
فيها الاسود رآها الظبي فانكسرا

(وقال ايضا رحمه الله موشح)
فكم من الاسراف اسرف

في كفيه من خطر
عقل وحلمو الجاني

الجاني يركوب القور
أزري الجبين الحالي

بالحال من قدا عندي
اذ فاق بالكمال

كلى أسفا وأنكدا
من أته الدوالي

دوالي قلبي من الردا
ومذ بذات مالي

أومالي بالعظ اذ نظر
(٣٣ - - - - - ١٠)

وقال اذ لوي لي الوالى

يرفع له الخبر

ياغصن بان مائل

مائل عنى لشقوني

وترنى لدمي السائل

ياسائل عن حال قصتي

ولا تطع العاذل

ياعاذل وارفق بهمجي

وان ردني في قائل افوز بالظفر

كي تنجلي فاضل الفاضل من حالى الغير

يامتحي آمالي امالي

في الحب من مجبر

ارثي لجسمى البالى يا بالى

وارحم الاسير

قد بذلت الغالى ياغالى

في القدر ياابير

وفيك قد اتى لي ياقالى لمجرى الضرر

وقطعت اوصالى ياوصالى تقتلني سقر

ان جزت بين السرب

فسر بي عن حبيم قليل

ومل بهم وعج بي

فعبى قلبي بهم بخيل

وقف بهم ياصحبي وصحب بي

ابكوا على القتل

وان يقضى لحيي فتح بي

في السهل والوعر

وانزل بهم والطف بي

وطف بي في البدو والحضر

لم أنس اذعاني اعاني

والليل قد هدي

وقال اذحياني احباني

روحي لك الفدا

واهتز بالاردان ارداني

اذ قام منشدا

وطائر الاقنان افناني

اذا ناح في السحر

وهاتف الأذان اذاني

اذ نبه البشر

مالداني الراقي من راقى

قدرا على الانام

زها بمحسن الساق والساقى

من ريقه الدمام

به الفؤاد باقى وبالباقى

في لجة الغرام

وسنة الخلائق اخلاقي بالصبر اذهب

ولقة المذاق مذاقي في حبه الدهر

هل من فنى يسمي في اسماني

بالقرب من رشا

ان سأل الاردا ف ارداني

قلبي مع الحشا

مكل الاوصاف اوصافي

قتلي وادهشا

ياطلعة الهلال هلالى في الحب منتظر

ياغاية الآمال امالى من الهوى وفر

المنصور انظر الدولة العباسية

المنصورية فرقة من الامامية

اصحاب ابى منصور العجلى وهو الذى عزا

نفسه بين ابى جعفر محمد بن علي الباقرى

الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم أنه

هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى

الباقر قال انتقلت الامامة الى ونظاير

بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في ابى

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي

والي العراق في ايام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه

وصلبه . زعم العجلى ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز

وجل وزعم حين ادعي الامامة لنفسه انه

عرج به الى السماء ورأى معبوده فسح يده

رأسه وقال له يا بنى ازل فبلغ غنى ثم

أهبطه الى الارض فهو الساقط من السماء

وزعم أيضا ان الرسل (ص)

لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان

الجنة رجل امرنا بهوالاته وهو امام الوقت

وان النار رجل امرنا بمعاداته وهو خصم

الامام وتناول المهرمات كلها على اسماء رجال

أمر الله تعالى بمعاداتهم ، وتأهل الفرائض

على اسماء رجال امرنا بهوالاتهم واستحل

اصحابه قتل مخالفينهم وأخذ أموالهم

واستحلل نسائهم وهم صنف من الحزمية

وانما مقصودهم من حل الفرائض والمهرمات

على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك

الرجل وعرفه قد سقط عنه التكليف

وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة وبلغ

الى الكمال وبما أبدعه العجلى ان قال اول

ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن

أبي طالب

نص الشئ ينصه نصا رفعه

وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من

أحدثه و (النص) من كل شئ منتهاه و

(نص الحقائق) منتهى بلوغ العقل

الانسانى و (النص) قد يطلق على كلام

مفهوم سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا

اعتباراً لغالب و (النص) الحجة تعد

للعروس و (النص) الكرسي ترفع عليه

العروس في جلائها

﴿نَضَمَ﴾ الشيءَ يَنْضَمُّ نَضْماً نَضْمًا وهو نَصَاعَةٌ خُلصٌ ووضوحٌ (النَّاصِمُ) الخَالِصُ الصَّافِي

﴿نَضَفَ﴾ يَنْضِفُهُ نَضْفاً يَنْضِفُهُ نَضْفاً (نَضَفَ الشيءَ) جعله نصفين و(نَاصَفَهُ) قاسمه على النصف و(أَنَصَفَ النهارُ) بَلَغَ نَصْفَهُ و(أَنَصَفَ فلانٌ) عدلَ و(الانصافُ) العدلُ و(تَنَاصَفُوا) أَنَصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا و(اتَّصَفَ) طَلَبَ النِّصْفَةَ. و(اتَّصَفَ مِنْهُ) أَخَذَ حَقَّهُ كَامِلاً وَاتَّقَمَ مِنْهُ. و(التَّصَفُّفُ) المَرَأَةُ الوَسْطَاءُ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْسًا وَارْبَعِينَ سَنَةً. وَرَجُلٌ نَضَفَ كَذَلِكَ وَ(التَّصْفِيفُ) نِصْفُ الشَّيْءِ وَ(الْمُنْتَصِفُ) الوَسْطُ

﴿نَصَلَ﴾ اليومُ يَنْصُلُ نَصْلاً ثَبَتَ فِي النَّصْلِ. وَ(نَصَاتِ اللَّحْيَةُ) خَرَجَتْ مِنَ الْخُضَابِ وَ(تَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَنَابَةِ) تَبَرَّأَ مِنْهَا وَ(التَّنَصُّلُ) حَدِيدَةُ السِّهْمِ وَالرَّحْمِ وَالسِّيفِ وَالسَّكِينِ جَمْعُهَا نِصَالٌ وَنُصُولٌ

﴿نَعَى﴾ النَّاصِيَةُ مُقَدِّمُ الرَّأْسِ أَوْ الطَّرْفَةُ

﴿نَضَبَ﴾ الْمَاءُ يَنْضَبُ نَضْبًا سَالٍ وَغَارٌ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ نَاضِبٌ

﴿نَضِجَ﴾ الثَّمَرُ يَنْضَجُ أَذْرَكَ وَطَابَ فَهُوَ (نَضِيجٌ وَنَاضِجٌ). وَ(أَنْضَجَهُ) جَعَلَهُ نَاضِجًا

﴿نَضَحَ﴾ بِالْمَاءِ يَنْضِجُهُ نَضْجًا رَشَهُ وَمِثْلُهُ نَضَحَهُ يَنْضِجُهُ

﴿نَضَدَ﴾ الْمَتَاعُ يَنْضِدهُ نَضْدًا جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ (نَاضِدٌ) وَالْمَتَاعُ (مَنْضُودٌ نَضِيدٌ) وَ(تَنَضَّدَتِ الْأَسْنَانُ) تَرَاوَعَتْ وَ(التَّنَضُّدُ) مَا نَضَدَ مِنْ مَتَاعٍ وَ(النَّضِيدَةُ) مَا حَشَى مِنَ الْمَتَاعِ، وَالْوَسَادَةُ جَمْعُهُ نَضَائِدٌ

﴿نَضَرَ﴾ يَنْضُرُهُ نَضْرًا جَعَلَهُ نَاضِرًا وَمِثْلُهُ (نَضَرَهُ) وَ(أَنْضَرَهُ) وَ(النَّاضِرُ) الْحَسَنُ وَ(النُّضَارُ) الْقَهْبُ وَالْفِضَّةُ وَ(النَّضْرَةُ) النِّعْمَةُ وَالْفَنَى. وَ(النَّضِيرُ) الْجَمِيلُ

﴿النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ﴾ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلَ بْنِ خُرْشَةَ بْنِ بَرْزَدِ بْنِ كَلْثُومِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ زَهْرٍ السَّكْبِ الشَّاعِرِ ابْنِ عُرْوَةَ بْنِ حَلِيمَةَ بْنِ حَجَرِ بْنِ خَزَاعِي ابْنِ مَازَنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صُحْرَ بْنِ نَيْمِ التَّمِيمِيِّ الْمَازَنِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ

قَالَ ابْنُ خُلِكَانٍ كَانَ عَالِمًا بِفَنُونِ الْعِلْمِ صَدِيقًا قَائِمًا صَاحِبَ غَرِيبٍ وَقِفَةٍ وَشَعْرٍ وَعِلْمٍ

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لعي أو عرضي أو اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا أهل البصرة يمز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكلف له ذلك فسار حتي وصل خراسان فأفاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وحبيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره. ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمنا وممن منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يخالسه

فن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الفواص في أوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالكسر وقد جاء في أخبار النحويين أن النضر بن شميل المازني استفاد بأفاده هذا الحرف ثمانين ألف درهم وساق خبره ، وذكر اسنادا أنه في فيه إلى محمد بن ناصح الأهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون في صبره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتي دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟ قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجهالها كان فيه سداد من عوز. فأورد سداد بفتح السين . قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال
يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين
الف درهم فما كان الدبيب فأخبرته ولم أكذبه
فقال لحنت امير المؤمنين فقات كلا انما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه
وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
امر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين
الف درهم بحرف استفيد مني . والبيت
الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر
المشهور وهو من جملة ابيات له وهي هذه
الآيات :

أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
وصبرا عند معترك المنايا

وقد شرعت أسنتها النحرى

أحرر في الجوامع كل يوم

فيا الله مظلمتي وقسري

كأنني لم أكن فيهم وسيطا

ولم تلك نسبتي في آل عمرو

عسى الملك الحبيب لمن دعاه

سينجيني فيعلم كيف شكرى

فأجزى بالكرامة اهل ودى

وأجزى بالضعفائن اهل و ترى

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج الرجل المرأة فليدنها وجمالها كان فيه
سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا
بجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت
لان السداد همنا لحن. قال أو تلحنني؟ قلت
انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير
المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت
السداد بالفتح القصد في الدين والسييل،
والسداد بالكسر البلغة وكل ما مددت به
شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي يقول :
أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
فقال المأمون قبح الله من لا أدب
له واطرق مليا ثم قال مامالك يا نضر؟ قلت
أريضة لي بمرامصها واتمرزها . قال أفلا
نفيدك مالا معها؟ قلت انى الى ذلك محتاج
قال فأخذ القرطاس وانا لا أدري ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب؟
قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب .
قال فمن الطين قلت طينه قال فهو ماذا
قلت مطين . قال هذه احسن من الاول
ثم قال يا غلام أتربه وطنه . ثم صلى بنا
العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل المحزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشبب
بأمة جديده وهي من بني الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبه اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات
فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود، ورجع الآن
الى تنمته اخبار النضر فمن ذلك ما حكاها
الحريري في درة الغرائص ايضا في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله ما بك بالسين والصواب فيه مسح
بالصاد. ويحكي ان النصر بن شمبل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكني ابا صالح مسح الله ما بك
قال لا قل مسح بالسين ولكن قل مسح
بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول
الاعشي :

واذا ما الخرفيا أزدت

اقل الازباد فيها ومصح

قال له الرجل ان السين قد تبدل من

الصاد كما يقال الصراط والصراط

وسقرو صقر قال له النضر فاذا انت ابوسالح
وتشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان
بعض الادباء جوز بمحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقرأ
جنات عدن بدخلونها ومن صلح من
آياتهم ام من سلح، فحجل الرجل وانقطع
اتهي كلام الحريري . قلت انا والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط
الصراط وفي سخر لك صخر وفي مسغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكي فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصحاح في لفظة صدغ قانه قال وربما
قالوا الصدغ بالسين ، قال محمد بن الممتنير
ان قوما من بني عيم يقال لهم بلعنبر
يقبلون السين صاددا عند اربعة احرف عند
الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد
السين ولا يبالى أثنائية كانت او ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط

وصراط وبسطة وبسطة وسبيل وسبيل وسرقت وسرقت ومسبغة ومسبغة ومصبغة ومصدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والسخب انتهى كلامه في هذا الفصل . واخبار النضر كثيرة والاختصار أولي وله تصانيف كثيرة فن ذلك كتاب في الاجناس علي مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجلود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخوية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالباز والكأمة والآبار والحياض والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب وامناء القول والاشجار والرياح والسحب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين

وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الحاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكثوم بضم الكاف والثاء المثناة وبينها لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهملة وبينها باء واحدة وانما قيل له سكب لقوله برق بضيء خلال البيت اسكوب وحليمه بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهمه وجلهمة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

معروف فلا حاجة الى ضبطه

﴿نَضْ﴾ الما ينض نضاضا قليلا
قليلا و(الناض) الدم والدينار أي النقود
في عرفنا الآن

﴿نَضْلَه﴾ ينضله نضلا سبقه
وغلبه في النضال أي الرماية و (ناضله)
باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في
النضال

﴿نَضَوْهُ﴾ نضاه من ثوبه ينضوه
نضوا جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و
(أنضى بعيره) هزله و (انتضى السيف)
استله و (النضو) البعير الهزيل و (نضاسيفه)
شهره

﴿نَطَحَهُ﴾ ينطحه أطاحه بقرنه
ومثله ناطحه أيضا و (تناطحا) نطح
أحدهما الآخر ومثله (انتطحا) و
(النطاح) الذي مات من النطح ومؤنثه
النطيحة

﴿ابن النطاح﴾ هو بكر بن النطاح
الحنفي . قبل هو عجلي كان شاعرا حسن
الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا
يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان
كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام
وهو القاتل :

هنيئا لآخواني يفداد عيـدم

وعيدي بمحوان قراع الكتائب
وأنشدها أبادلف فقال له انك
لنصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك أترأ . فقال أيها الأمير وما تري عند
رجل حاسر أعزل ؟ فقال أعطوه سيفاً ودرعا
ودرعا وفرسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانته فهربوا وسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخا فلما
انصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
أنفسنا وكنا أغنياء عن اهماجته . وكتب
اليه بالأمن وسوغه المال وأمره بالقدوم
عليه فرجع ولم يزل معه يدحه حتي مات
وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف
آخر خلفه فطعها فشكها بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تمجبن لو كان مدقناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا
فأمر له أبو دلف بمشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان مشار جودها

علي البركان البرأندى من البحر

أبا دلف بركت في كل بلدة

كما بركت في شهر هاليلة القدر

(وله فيه ايضا)

اذا كان الشتاء فانت شمس

وان كان الصيف فانت ظل

وما تدري اذا أعطيت مالا

أبكثر في معاك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقعد

مالك بن طوق ومدحه فأنا به فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كله

وما زنجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري قلل الثوا

بلي القنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال

الوزير لكم ان فاتكم فلهقوه وردوه فلما

رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجبت

علينا وما كننا نقبصر على ذلك وأما

بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها

واعتذر اليهم أعطاه حتي أرضاه فقال بكر

ابن النطاح بمدحه :

فني جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وهداته

فلو خذلت أمواله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بره

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم اذا ماجئت طالب فضله

جباك بما تحوى عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليبق الله شأنه

(وله ايضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت على زكاة مال

وهل نجب الزكاة على جواد

﴿ النطرون ﴾ يطلق هذا الاسم

على مخلوط من الاملاح يغلب فيها

سبسيكارونات الصودا تظهر على سطح

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا
النطرون المصري أكثر. يحمل إلى
فينيزيا لعمل القوالب الصناعية. إليك تحليل
نوعين من أنواع النطرون المصري

صودا وحض كربونيك ٢٣ر٤٤-٣٢ر٦٠

سلفات الصودا ٣٨ر١٨-٢٠ر٨٠

كلورور الصوديوم ٣٨ر٤-١٥ر٠٠

مواد غريبة ٩ر١٠-٠٠ر٠٠

ماء ١٤ر٠٠-٢١ر٦٠

يستخرج النطرون في أمريكا الشمالية
والجنوبية أيضا

ابن النطروني هو عبد المنعم
ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن
أبو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن
النطروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر
الامام بعدة قصائد وكان قتيها مالكيًا
أديبا حسن السميت حسن السيرة ورتب
شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم
أنفذ رسولا من الديوان إلى يحيى بن عاقبة
الميورقي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد
العزيز بنوب عنه ثم عاد وقد حصل له
مال طائل ورتب ناظرا لبيمارستان
العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

الأرض في بعض جهات مصر وقد توسع في
اسم النطرون الآن فأطلق على كل أنواع
الصودا الطبيعية مما كان مصدرها وهو
كثير الوجود بمصر

النطرون يوجد متبلورا بمجوار شواطئ
البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو
يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات
المتعادلة في تلك الأرض. فإذا شبع ماء بهذه
الأملاح وترك وشأنه في الهواء امتص
الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من
ذلك النطرون المعروف

يستخرج النطرون بمصر من واد كبير
الرمل بمجة الطرانة تكثر فيه البحيرات
الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك
الجهة يوجد طبقة طفالية تحتوي على كربونات
الجير أي الجبس وعلى أملاح الصودا في مدة
الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر
مما تحمل عليه بالترشيح فتترسب على
سطحها قشور من أملاح النطرون تغلظ سنة
فسنة. فتؤخذ هذه القشور وتترك في الهواء
لتجف ثم تحمل على الجمال إلى النيل لتنقل
منه إلى جهة العمل أو التصدير

يحتوي النطرون غير مافيته من
سبائك كربونات الصودا على مقادير

وستائة (من شعره)

باتت تصدر عن النوى

وتقول كم تنغرب

ان الحية مع القنا

عقوا المقام الأطيب

فأجبتها يا هذه

غيري قولك خلب

ان الكريم مفارق

اوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه

نقصانه يتغيب

لا يرتقى درج العلا

من لا يجد وتعب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليلي ماله سحر

وقد أضر بحفنى بعدك السهر

يكفبك منى لشارات بعين ضني

لم يبق مني به ع-ين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد

أذكي على كبدي نارا لها شرر

غررت فيه بروحي بعد ما علمت

أن السلامة من اسبابه غور

وكان عذابا عذابي في بدايته

فصار في الصبر طعما دون الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في

قلبي المشوق أشمس انت ام قر

ما صور الله هذا الحسن في بشر

وكان يمكن ان لا تعبد الصور

من لي برد غديات بذني سلم

حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك في وجه السحاب اذا

أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر

والورق تدرع الاوراق اذ نظرت

سهام قطر بذاك القطر تنحدر

ولفصون مناجاة اذا سمعت

من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحب أن العيش يخلف ما

قد كان من صفوه فيا مضي كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا

نجد بغيرهم من بعدنا الف-ير

ما حرما غير وصلي في محرمهم

وحان في صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لي وطن

عما قليل وان لم يقض لي وطر

لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا

لكننت في عاجل الاحوال تعذر

المنطق علم المنطق من العلوم

الآلية المؤسسة على القوازين العقلية

قال السيد الجرجاني في التعريفات «المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم على آلي كما ان الحكمة علم نظري غير آلي» انتهى

الفرض من علم المنطق علي قول المناطقة ارشاد قوي العقل في مناهج البحث عن الحقيقة واظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية واكتساب أعلى الحقائق وأقصى النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده و زادوا مادته وجاء العرب فأخذوه عن اليونانيين وبرعوا فيه فصاروا أبرع المناطقة في العالم ومنهم سري الى أوروبا فعادوا رجال الدين أولانم اقبلوا عليه وجعلوه أس علم الكلام عندهم وعلت منزلة ارسطو في نظرهم حتي حرقوا بالنار من يتجارأ على نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف باوس وغيره فلما ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضا اصول المنطق وذروها في الهواء ووضعوا الاصول العلمية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي علي خلاصة علم

المنطق وقم نظرنا علي كتاب مقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي فألفيناه غاية في البيان والابجاز وناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا أن نشره بحروفه تبعثنا بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

(مقدمة في تمهيد المنطق)

(وبيان قاعدته وأقسامه)

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذوات

التي يدل عليها بالبارات المفردة على سبيل التفهيم والتحقيق كادراك المعنى المراد بلفظ الجسم والشجر والملك والجن والروح وأمثاله

(وأما التصديق) فكذلك بأن

العالم حادث والطاعة يثاب عليها والمعصية يعاتب عليها وكل تصديق فن ضرورته أن يقدمه تصور ان فان لم يفهم العالم وحده والعالم والحادث وحده لم يتصور منه التصديق بأنمحات بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كلفظ الحادث مثلاً ولو قبل العالم حادث لم يمكنك لا تصديق ولا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم الى ما يدرك أولا من غير طلب تأمل والى ما لا يحصل الا بالطلب اما الذى يتصور من غير طلب فكالموجود والشئ وامثالها واما الذى يتحصل بالطلب فكمعرفة حقيقة الروح والملك والجن وتصور الامور الخفية ذواتها واما التصديق المعلوم أولا فالحكم بأن الاثنين اكثر من واحد وان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف اليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التى تشمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها ويحصر في ثلاثة عشر نوعا وسيأتى في موضعه اما الذى يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الاجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وامثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال الا بذكر الحد ، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال الا بالحجة ، وكل واحد منهما ن ضرورته ان يقدم عليه علم لامحالة ، قانا اذا انكرنا معنى الانسان وقلنا ما هو ؟ فقبل انه هو حيوان اطلق ، فينبغي ان يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بها العلم بالانسان المجهول ومنه ما نصدق بأن العالم حادث فقبل لنا العالم مصور وكل مصور حادث فاذأ العلم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم الا اذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فنقد ذلك نفتنص بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فثبت بهذا ان كل علم مطلوب فانما يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل الى غير النهاية فلا بد ان ينتهي الى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة - هذا سيد القول في المنطق (اما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل الا بمعلوم وليس يخفى ان كل معلوم لا يمكن التوصل به الى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في ايراده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق الى كشف المجهول فما يؤدى منه الى كشف التصورات يسمى حداً أو ربما وما يفضي الى العلوم التصديقية نسمي حجة ، فنه قياس ومنه استقراء وتمثيل وغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط ولكنه شبهه بالصواب فلم المنطق هو القانون الذي به تميز الحد والقياس عن قاسدهما فتميز العلم الحقيقي عما ليس يقينيا وكأنه الميزان والمعيار للعلوم كلها وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت قائمة المنطق تميز العلم عن الجبل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتشكيل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وقد بساها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبأن ينتش فيها حبة الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على تربيته انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كلما في ان تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغير ذلك بتطهيرها عن

الخبث والصدأ بأن يحاذي بها شطر الصور الجميلة فالنفس مرآة تنظم فيها صور الوجود كلها ما ذكيت وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والمحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتصاص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السعادة الى كل النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لاجل عظمة الفائدة أما أقسام المنطق وترتيبه فيبين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وأهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كما سيأتى. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع فيه لفظ وبدل لاجل علة على معنى. ومن أراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا نسيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت ينتقل الى اعداد الخشب والطين والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا - فكذلك العلم يحذو حذو العلوم فانه مثال مطابق للعلوم

فطالب العلم بالمركب ينبغي أن يحصل العلم أولا بالفردات فلزم من ذلك أن تتكلم في الالفاظ ووجه دلالتها على المباني ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول وموضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين وتتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلي هذا يشتمل ما يريد إرادته من المنطق على فنون

(الفن الاول)

(في دلالة الالفاظ)

ويتضح المقصود منها بتقسيمات خمسة (الاول ايساغوجي) اعلم بأن دلالة الالفاظ على المعنى من ثلاثة اوجه : (أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المحصور فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به المطابقة فيدل عليه بذلك . ولفظ البيت أيضا يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يبين طريق

المطابقة والتضمن فلم يكن بعدم اختراع اسم ثالث والمستعمل في المعلوم والمعلوم عليه في التزهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان للارازم أيضا لها لوازم وبتداعي الى أمور غير محدودة ولا يحصل التناغم بها

(قسمة ثانية) اللفظ ينقسم الى مفرد ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يبرأ بأجزائه أجزاء من المعنى كالانسان فانه لا يبرأ بأن ولا بسان معنى من أجزاء معنى الانسان بخلاف قولك غلام زيد وزيد يمشى اذ يراد بالغلام الذي هو جزء من الكلام معنى . واذا قلت عبد الله وكان اسم اقب كان مفردا لأنك لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان أردت النعت فهو مركب واذا كان كل مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم في حقه كالشريك تارة بطلق لقصد التعريف فيكون اسما مفردا وتارة يراد به الوصف فيكون مركبا

(قسمة ثالثة) اللفظ ينقسم الى جزئي وكلبي فالجزئي ما يمنع نفس مفهومه من الشراك فيه كقولك زيد وهذا الفرس

أمس وعام أول يدل علي الزمان فليكن
فعلا قتل الفعل مادل على معنى وعلى
زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل علي
زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى
فلو كانت يدل أمس على معنى الامس
وعلى زمان وهو غير معنى الامس لقل
انه فعل ولكن لازما ومنطقا على حد
الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترافة والمتباينة
والمشتركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك
حيوان فانه ينطبق علي الفرس والثور
والانسان بمعنى واحد من غير تفاوت في
القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل
الحيوانية للكل واحد. وكذلك الانسان
علي زيد وعمر وخالد. وأما المترادفة فهي
الأسامي المختلفة المتواردة علي مسمى واحد
كالبيت والأسد والحمر والعقار، والمتباينة
هي الأسامي المختلفة للمسميات المختلفة
كالفرس والثور والسماء لمسمياتها المشتركة
هي اللفظ الواحد المطلق علي مسميات
مختلفة كاللفظ المين للذهب والشمس
والميزان وعين الماء. والمتفقة هي المترددة

وهذه الشجرة . والكلبي مالا يمنع نفس
مفهومه من وقوع الشراكة فيه كالفرس
والشجر والانسان وان لم يكن في العالم
الافرس واحد ققولك الفرس كلى لان
الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم وجد بالفعل
وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس
ولهذا لو قلت الشمس فهو كلى لأنه لو
قدرت شمس لدخلت تحت الاسم بخلاف
قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون
الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل
يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في
الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك
من الداخل ؟ قلت زيد فهم وتم الجواب .
واذا قيل ماذا فعلت ؟ قلت ضربت ثم
الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ قلت في أو
علي لم يتم الجواب مالم تقل في الدار أو
علي السطح فيظهر معنى الحرف في غيره
لا في نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في
انه يدل علي معنى وعلى زمان وقوع ذلك
المعنى كقولك ضرب فانه يدل علي الضرب
الواقم في الماضي والاسم كقولك الفرس
فانه لا يدل علي الزمان . فان قيل ققولك

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالتواطئة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا مشككا لتردده. ولنقتصر من فن الافراط علي هذا الفن

(الفن الثاني في المعاني الكلية)

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض ادر كنا نفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأيضية اليه فما نسبته الى الموضوعات نسبة الحيوانية يسمى ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الأيضية يسمى عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الى جزئي تحته فاما ان يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك مهما فهمت الذاتي

وفهمت ماهو ذاتي له لم يمكنك أن يخطر ببالك الموضوع او تفهمه الا ان تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الاربعة داخلة في فهمك دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض أمكنك أن تفهم الاربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة ام لا مو أنها أبيض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقدر في فهمك ذات الاربعة ، وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه أبيض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعدك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثرة وجود الانسان فأبدله بالتمساح وبما شئت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلي لا بدأن

يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع تحته حاصل اما في الوجود او في الذهن

اذتفهم انه لا بد من حيوان أولا حتى يكون انسانا او فرسا ولا بد من عدد أولا يكون أربعة أو خمسة ولا يمكنك أن تقول لا بد من ضحكك ولا حتى يكون انسانا بل لا بد من انسان أولا حتى يكون ضحكا وكون الانسان ضحكا بالطبع وصف له عرضي تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان أولا ليكون انسانا ولا يمكن أن يقال لا بد من ضحكك أولا ليكون انسانا بل لا يقال لا بد من انسان أولا ليكون ضحكا ولا نفي هذه الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن أن يعمل فلا يمكن ان يقال أى شئ جعل الانسان حيوانا والسواد لونا والاربعة عددا بل الانسان حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله حيوانا ولا يمكن ذلك في الوم كما يمكن في الوم ان يجعل انسانا ولا يجعل ضحكا

وأما العرض فعمل اذ يقال ما الذي جعل الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

أن يقال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك ما الذي جعل الانسان حيوانا كقولك ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان حيوانا الا انه اقتصر في احد السؤالين على ذكر احدي الذاتيتين دون الاخرى وبالجملة مهما لم يكن المحول غير الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يمكن ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن موجودا

(قسمة أخرى للعرض خاصة)
العرض ينقسم الى لازم لا يفارق أصلا كالضحك للانسان وكالتزوجة للثنتين وكون الزوايا من المثلث مساوية لثانيتين فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو سريع المفارقة كصفرة الوجه وحمرة الخجل والذي يفارق ينقسم الى ما يفارق في الوم دون الوجود كالسواد للزنجي والى

ملا لا يتصور أن يفارق أيضا في الوجود كالمحاذاة
للفقطة وكالزوجة للاربعة وقد يفارق في
الوجود دون الوجود ككون الزوايا من المثلث
مساوية لقائمتين اذ قد يفهم المثلث من
لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان
يفترن به فهم الزوجية وان كانت من الاوازم
ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي
ومتابعا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر
جميعها فتعرف باجتماعها كون الشيء ذاتيا
ولا يقول علي آحادها . وينقسم العرضي
الى ما يخص موضوعه كالضحك للانسان
وبسمي خاصا والى ما يعم غيره كالاكل
للانسان ويسمي عرضا مطلقا وعرضا
عاما

(قسمة اخري للذاتي) الذاتي ينقسم
باعتبار العموم والخصوص الى مالا اعم
فوقه ويسمي جنسا والى مالا اخص تحته
ويسمي نوعا والى ما هو متوسط ويسمي
نوعا بالاضافة الى ما فوقه وجنسا بالاضافة
الى ما تحته ويسمي الذي لانوع تحته نوع
الانواع والذي لا جنس فوقه جنس
الاجناس . والاجناس العالية التي لا
جنس فوقها عشرة كما سيأتي واحد جوهر
وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

اذ ليس شيء اعم منه الا الوجود وهو
عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن
الذاتي الأعم . ثم ينقسم الى الجسم وغير
الجسم . والجسم ينقسم الى النامي وغير
النامي . والنامي ينقسم الى الحيوان والى
النبات والحيوان ينقسم الى الانسان
وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان
نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان
يسمي نوعا وجنسا بالاضافة . وانما قيل
للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا
الى معان عرضية كالعبي والكهل والطويل
والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات
ليست بذاتيات اذ الانسان لا يفارق الفرس
بذاته والسوا . يفارق البياض بذاته وهذا
السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطباعة
ولكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب
واضافته الى الغراب عرضي له ويزيد لا يفارق
عمرآ في الانسانية ولا في امر ذاتي بل في
كونه ابن شخص آخر ومن لد آخر أو علي
لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل
هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره
بتعريف بالعرضي

(قسمة اخري) الذاتي باعتبار آخر
ينقسم الى ما يقال في جواب ما هو مما

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة الذات والى مايقال في جواب أى شيء هو فالاول يسمى جنسا أو نوعا والآخر يسمى فصلا . فمثال الاول الحيوان المذلول في جواب قول القائل بعد اشارته الى فرس أو ثور أو انسان ماهو . وكذا الانسان والمقول في جواب من أشار الى زيد وعمر و خالد وقال مامهم . ومثال الثاني الناطق فانه اذا أشار الى انسان وقال ماهو نقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج الى مايفصل ذاته عن غيره فيقول أي حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي شيء . و مجموع الحيوان والناطق حدد حقيقى اذ الحد عبارة عمايتصور كنه ماهية الشيء في نفس السائل فان ادلت الناطق بعرض يفصله عن سائر الحيوانات كقولك حيوان مديد القامة عريض الاظفار ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما وفائدته التمييز فقط . وأما الحد فيطالب به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر الفصل والذاتية واما التمييز فيحصل تبعا

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس أن يذكر تلك الفصول فن قال في حد الحيوان انه جسم ذو نفس حساس فقد أتى بأمور ذاتية مميزة . مطردة منعكسة ولكنه يذبحى أن يضيف اليه المتحرك بالارادة حتي يتم به ذكر الفصول الذاتية ويتم بسببه تصوير الحقيقة واذا عرض الكلام في الحد فلننبه على ماثرات الغلط وهي بدد الجمع بين الجنس الأقرب وجميع الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الى تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في الغموض أو بما هو أغمض منه أو بما لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد الزمان انه مدة الحركة لان الزمان هو مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم يشكل عليه الا مدة الحركة وان .عني المدة ماهو . ومثال الثاني أن تقول في حد البياض البياض ما يضا دالسواد فيعرف الشيء بضده ومهما أشكل الشيء أشكل ضده فنهذه في الحفا . مثله فليسي

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن ان تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكواكب
خفية صدقت فان قلت فالكواكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي أقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمني مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الى مكة لم يمكن ان
تصدق أو تكذب — فهذا معنى القضية
ولنشرحها بذكر تقسيمات

(القسم الاول) ان القضية تنقسم
الى حالية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم اما قديم واما حادث . ١- الاول
الحلى فيشتمل على جزئين يسمى احدهما
موضوعا وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث ويسمى الثاني
محمولا وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظا مفردا كما ذكرناه وقد
يكون لفظا مركبا ولكن يمكن ان يدل

تعريف البياض بالسواد أو بأولي من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
اغضى من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
ان يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه المركب المضي الذي يطلع
نهارا فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو ان نقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذاتى
ثلاثة اقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضى
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان اقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهى
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

الفن الثالث فى تركيب

(المفردات واقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها اقسام ولنا نقصد من جعلتها الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمى قضية وقولا
جازما وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه للفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل ينقل قدميه محمول ويقوم مقامه قولك
ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضا
جزآن ولكن كل جزء منها يشتمل على
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمى مقدما ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكأن
حرف الشرط أخرجهما عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكوأكب خفية يسمى تأليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكوأكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلى ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن أن يدل على
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن أن يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن أن يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتأليا
في وجوده لوجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة وجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضا تشتمل
على جزئين كل واحد أيضا قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
أما التالي اذا جعل مقدما تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلزمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاندا للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الى موجبة كقولك العالم
حادث والى سالبة كقولك العالم ليس

بمحدث . وليس هو حرف السلب والسلب
في الشرطية المتصلة ان تسلب الانصال
بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
انثى وليس العالم اما قديم واما حادث .
وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا
والشرطية المركبة منها موجبة كقولك
ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس
بوجودفهذه . وجبة لانك اوجبت لزوم
نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
في هذه القضية وهما ضللة القدم وكذلك
يقاط في الحلية ويظن أن قولك
(زيد ناينا است) بالعجمية سالبة وهي
موجبة اذ معناه انه اعمى وربما يقال
بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
البصير عبارة عن الاعمي وهو بمجملته
محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
البصير عن زيد وتسمي هذه قضية معدولة
اي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
على المعلوم فيمكن ان يقال شريك الله

ليس بصيراً اذ المحال ليس عينا ولا يمكن
أن يقال شريك الله غير بصير كما لا يقال
اعمى وهو في لغة العجم اظهر
(قدسة أخرى) القضية باعتبار
موضوعها تنقسم الى شخصية كقولك
زيد عالم والى غير شخصية وهي تنقسم
الى مهمة ومحصورة فالهمل عالم يسور
بسوريين فيه أن الحكم محمول على كل
الموضوع أو بعضه كقولك الانسان في
خمر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة : اما
موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
كاتب أو سالبة كلية كقولك لا انسان
واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا
كل انسان كاتب أو بعض الناس ليس
بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
شخصية سالبة وشخصية موجبة ومهمة
سالبة ومهمة موجبة ، وهذه الاربعة
لا تستعمل في العلوم . أما الشخص المسمى
فلا يطلب حكمه في العلوم اذ لا يطلب حكم
زيد بل يطلب حكم الانسان . واما المهمة
فهي في قوة الجزئية لانها حاكمة على الجزء
لاحتماله . وأما العموم فشكوك ولاجل

ترده يجب ان يهجر في التعليبات فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضا تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجودا . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقوم كل جسم فاما متحرك
والساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السفينة واما ان يفرق
فهذا الانقسام والتغاير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر وعليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان . فنسبة الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بممتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضا وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع انعدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
الممتنع فقط

(قسمة أخرى وهي الخامسة) لكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن أن قاسمهما الصدق والكذب
محميتا متناقضتين وقيل ان احدهما تقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط
(الاول ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تتناقضا

وغيره وتقول زيد والود زيد ليس بوالد
وهما صادقان بالاضافة الى شخصين

(والسادس) ان يتساويا في الزمان
والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي

القضيتين الاخرى البتة في شي الا في السلب
والايجاب فتسلب احدي القضيتين ما توجه به

الاخرى بعينه من ذلك الموضوع وع على
ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان

الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد شرط
سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون

احدهما كلية والاخرى جزئية فانها
اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في

مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب
وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا

كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان
كقولك كل انسان كاتب وكل انسان

ليس بكاتب
(قسمة أخرى وهي السادسة) كل

قضية قلها عكس من حيث الظاهر ولكنه
ينقسم الى ما يلزم صدقه من صدق القضية

والى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل
المعمول موضوعاً والموضوع محمولاً فان بقى

الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان
لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

فانك تقول الحل بذبح وبشوي والحل
لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج
الحل وبالأخر الحيوان المعروف فلا
يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً
والالم يتناقضا كقولك المكره مختار

له قدرة على الامتناع، المكره ليس بمختار
أي ما خلا وشهوته فكرن اسم المختار

مشتركا مع التناقض كاسم الحل في
الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية
والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود

واردت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه
ليس بأسود اذا اردت به نفى السواد من

جميع العين
(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل

فانك لو تقول الخمر في الدن مسكرو زيد
به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الخمر

في الدن ليس بمسكر اذا اردت نفى الاسكار
بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الضافة
فما يقع في جملة المضافات فلك تقول

العشرة نصف فلا يناقضه قولك العشرة
ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فإذا صدق قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق لصدق تقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان ولكن ذلك البعض انسانا وحجرا وعند ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر وهي القضية التي وضعناها أولا علي أنها صادقة . فبدل هذا علي أن السالبة الكلية تنعكس سالبة كلية . وأما السالبة الجزئية فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس بعض الناس كاتبنا يلزم ان يصدق قولنا ان بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فإذا صدق قولنا كل انسان حيوان صدق قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم يصدق قولنا كل حيوان انسان . وأما الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها فإذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع) في تركيب القضايا

لتصير قياسا وهو المقصود ولكن اول الفكر آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

احدهما في الصورة والاخر في المادة . الركن الاول في صورة القياس . وقد ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق وإذا يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة والحجة اما قياس واما استقراء واما تمثيل واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة على القياس ومن جملة القياس علي القياس البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الى البرهاني وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل ألفت تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر اضطرابا ومثال ذلك العالم مصور وكل مصور حادث فانهما قولان مؤلفان يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان كان العالم مصورا فهو محدث لكنه صور فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث واما قديم لكنه ليس بقديم فلزم منه انه حادث . والقياس ينقسم الى ماسمي اقترانيا والي ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني فهو أن يجمع بين قضيتين بينهما اشتراك في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

وتشتمل على محمول وموضوع وتشتمل القضيةتان على اربعة امور اكنهما لو لم يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج والانتساج اذ لم ينتظم قياس من قولك العالم مصور ومن قولك النفس جوهر بل لابد وأن تكون القضية الثانية مشاركة للاولي في احد حديها مثل ان تقول العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع أجزاء القضيتين الى ثلاثة أجزاء تسمي حدودا، ومدار القياس عليها وهو مثل العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي يقع مكررا في القضيتين ومشتركا يسمى الحد الاوسط، والذي يصير موضوعا في النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر عنه بمسمى حد أصغر كالعالم والذي يصير محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمى حدا اكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا جعلت جزء قياس مميت مقدمة، والقضية التي فيها الحد الأصغر يسمى المقدمة الصغرى، والتي فيها الحد الاكبر يسمى المقدمة الكبرى ولم يشترك الاسم للمقدمتين من الأوسط فانه موجود فيهما جميعا. وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الاكبر. واللازم من القياس يسمى بعدل زومه نتيجة وقبل زومه مطلوبا وتأليف المقدمتين يسمى افتراانا. وهيئة تأليف المقدمتين يسمى شكلا فيحصل منه ثلاثة أشكال لان الحد الاوسط اما ان يكون محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في الاخرى (ويسمى الشكل الاول) واما ان يكون محمولا فيهما جميعا (ويسمى الشكل الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما (ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدم والتالي في الشرط المتصل حكم الموضوع والمحمول في انقسام تأليفه الى هذه. الاشكال وتشترك الاشكال الثلاثة في انها لا يحصل قياس منتج عن سالتين ولا عن جزئيتين ولا عن صغرى سالبة وكبرى جزئية ويختص كل شكل بخصائص نذكرها

(الشكل الاول) هذا الشكل يفارق الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج في لزوم نتيجته الى الرد الى شكل آخر وسائر الاشكال ترد الى هذا الشكل حتي يظهر لزوم النتيجة ولذا سمى هذا أولا والاخر انه ينتج المصورات الاربع أعني الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة أصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
أصلا. وشرط انتاج هذا الشكل أعني به
الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخر أن تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة . وضع صدقها
بحال وحاصل هذا الشكل انك اذا ودمعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لامحالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك أربعة أضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مما
صدق قولنا الانسان حيوان فكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وأن
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم على
كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربا الأربعة ما
نذكره

(الضرب الاول) من كليتين

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة

(الضرب الثاني) كليتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يبدل
قولك محدث بأنه ليس بقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم

(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولى
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزء هو كلى بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي. مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فليزم لامحالة
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغريهما جزئية وكبراهما
كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فليزم منه
انه لا كل موجود أزلي وقد انتظم بهذا

من موجبة صفري جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقترانات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لان الصفري
تحتمل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الي كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب أربعة في أربعة
مئة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصفري
موجبة خرجت سالبتان وما ينتهي عليهما

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصفري
ينضاف اليها أربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لاعمالة فيعطل به اثنتان أيضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل ان تكون
كلية فقد رجم الى ستة. وأما الموجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لاسالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسط
اقترانان آخران من الستة الباقية وتبقى أربعة
وان أردت تصوره وتشكيله فهذه صورته



ضروب الشكل الاول منتجها وعقبها

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	كل ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	كل ا ب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» كلية	كل ا ب	سالبة جزئية	بعض ما هو ليس ب ج
» جزئية	بعض ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	بعض ا ب	موجبة جزئية	بعض ما هو ب ج
» جزئية	بعض ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	بعض ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
سالبة كلية	لاشي ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	لاشي ا ب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» كلية	لاشي ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	لاشي ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» جزئية	ليس كل ا ب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج

فالصغرى الموجبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة . وكذلك مع الكبرى السالبة الكلية . وأما مع الكبيرين الجزئيتين فلا . والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية والكبرى السالبة الكلية منتجة أيضا . وأما الكبيران الجزئيتان فلا تنتج أيضا فقد ركبنا على كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية أربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها اذ قد شرطنا ان يكون الكبرى كلية حتى

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقى صفريان
سالتان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحدة أربع كبريات من المحصورات
الاربعة وكلها غير منتجة للخلل في الصفري
فانا شرطنا أن يكون الصفري موجبة اذ
الحكم على المحمول الثابت هو الذي يتعدى
الى الموضوع فاه المحمول المطلوب فباين
للموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الى الموضوع
المباين فاذا قلت لانسان ليس بحجر ثم
حكمت على الحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الى الانسان فالك وقعت
المباينة بين الحجر والانسان بالسلب
فهدا تعليل هذه الشروط وتعليل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الى
ان كل قضية أمكن ان تحمل على محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
على محمولها حكما على موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم على
كل محمول القضية الموجبة حكم على
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به على محمول
ولا يحكم به على الموضوع فنعلم به أن

القضية سالبة اذ لو كانت موجبة لوجد
حكم المحمول على الموضوع وشرط هذا
الشكل ان تختلف المقدمتان في الكيفية
لتكون احدهما سالبة والاخرى موجبة
وأن تكون الكبرى كلية بكل حال
وهذان الشرطان يردان ايضا ضروريه
المنتجة الى اربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا كما سبق ذكره في الشكل
الاول

(الضرب الاول) من صفري
موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينتج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الى الشكل الاول
بعكس الكبرى فانها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو ان تقول ولا شيء مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للأكبر قد كان محمولا للاصغر فيرجع
الى الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن
الصفري سالبة كقولك لا أزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لا أزلي واحد جسم. لانا نعكس الصفري
ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلي

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فنقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغرى انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق نقيضها ؟ هذا خلف محال فالمنفرد الي محال وانما أفندي اليه فرض الدعوي التي هي نقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ورجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض محمولها سواء كان الحكم سلبا او ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احداها كلية إما الصغرى واما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كلتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغرى يجعله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الي الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لانعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وانما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الاقتراض والاخر الخلف. أما الاقتراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس مؤلف فذلك البعض كل في نفسه فاقترضه كلا ولقبه بأي اسم

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغري وجزئية سالبة كبرى كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق وبقيين هذا بطريق
الافتراض كأن تقول مثلاً كل انسان
ناطق وبعض ماهو انسان أى فبعض ماهو
ناطق أى ثم تقول بعض ماهو ناطق أى
ولا شيء مما هو أى بكاتب فلا كل ناطق
بكاتب

(الضرب السادس) من صغرى
موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد ثايج
فبعض الابيض ليس بثليج وبظهر بعكس
الصغرى لانه يرجع الى الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية
فر القول فى القياسات ﴿
﴿الاستثنائية﴾

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(اما الشرطي المتصل) فمثاله قولك
ان كل العالم حادثا فله محدث . فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالى وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغرى تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثانى) من كلية بين
والكبرى سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس ولا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغرى صارت
جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبة بين
والصغرى جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فأنك تعكس الصغرى جزئية
مرجبة ويرجع الى الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبة بين
والكبرى جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبرى جزئية وجعلتها
صغرى صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان تقول ومعلوم انه ليس بمحدث فلزم انه ليس بمحدث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لا عين التالي ولا تقيضه فانك لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج فانك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالله لي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا انها باطلة فهذه اربع استثنائات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو للمقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنائات الاربع فانك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه مؤلف فهو جسم لكنه ليس بجسم فليس بمؤلف ولا لكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفى الاعم نفى الأخص اذ في نفى الحيوان نفى الانسان وليس في نفى الأخص نفى الاعم اذ ليس في نفى الانسان نفى الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الاعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)

وهو أن تقول العالم أما حادث وأما قديم فهذا ينتج منه أربع استثنائات فانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بمحدث فهو قديم ، لكنه قديم فليس بمحدث ، لكنه ليس بقدم فهو حادث ، فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه المحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد إما أكثر أو أقل أو مساو ولكنه أكثر فبطل ان يكون أقل أو مساويا . فاما استثناء تقيض الواحد يوجب احد الباقيين لابعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون اما أقل أو أكثر

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقولك زيد
إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
أما خمسة وأما عشرة وأما كيت وأما
كيت فالتشابه عين واحد ينتج بطلان
عين الآخرين وأما استثناء نقيض الواحد
فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
والقياسات المركبة) أما قياس الخلف
فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
لأنحصل الا من مقدمات كاذبة واحدي
المقدمتين ظاهرة الصدق فيتمين الكذب
في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
فتمول كل نفس فهو جسم وكل جسم
فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
فلا بد أن يكون في مقدماته المنتجة له
قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
ظاهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فإذا بطل ذلك ثبت أن

النفس ليس بجسم

(أما الاستقراء) فهو أن يحكم من

جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل

تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند

المضغ يحرك فـكـه الاسفل لانا رأينا

الفرس والانسان والحرار وسائر الحيوان

كذلك فـكـذا صحيح ان أمكن استقراء

جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند

ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو

كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها

وكل انسان يحرك فـكـه الاسفل عند المضغ

وكل فرس يحرك فـكـه الاسفل عند المضغ

وكل كذا وكذا مما غيرها يحرك فـكـه

الاسفل عند المضغ ولكن اذا احتمل أن يشذ

واحد لم يفد اليقين كالتمساح الذي يحرك

فـكـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف

الاف واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح

في الفقهيات لافي اليقينية وفي الفقهيات

كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء

وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب

الظن

(وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء

والتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

جزئي على جزئي آخر لأنه يماثل في أمر من الأمور وهو كمن ينظر إلى البيت فيراه حاداً ومصوراً ثم انه ينظر إلى السماء فيراها مصورة فنقل الحكم إليها فيقول السماء جسم مصور فهو حادث قياساً على البيت وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح لتطبيب القلوب واقناع النفس في الماورات وكثيراً ما يستعمل في الخطابة ونهي بالخطابة الماورات الجارية في الخصومات والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري هذا المجرى فإذا قيل مريض هذا الشراب ينفعه فيقول لم فبال لانت المريض الفلاني شربه فنفعه فإذا قيل له ذلك مالت نفسه إلى القبول ولم يطالب بأن يوضح عنده انه يدفع لكل مريض او يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن والقررة والضعف وسائر الأمور كحاله ولما أحس الجدلون بضعف هذا الفن أحدثوا طرقاً وهو ان قالوا نبين ان الحكم في الاصل معطل بهذا المعنى وسلكوا في اثبات المعنى والملة طريقين :

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم قالوا نظرنا فربنا أن كل ماهو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث وهذا يرجع إلى الاستقراء وهو غير مفيد لليقين من وجهين :

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد غير ممكن فلهذا شذوه واحد

(والآخر) انه في اسئلة انه هل تصفح السما فان كان ما تصفح فإذا لم يتصفح الكل بل تصفح الفامثلاً الا واحداً ولا يبعد ان يخالف في الحكم الواحدو لالف بما ذكرناه في التماسح وان تصفح السما وعرف انه محدث لكونه مصوراً هو محل النزاع وقد بان له قبل صحة مقدمة القياس يعني قيل اطراده فأى حاجة به إلى القياس ان ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم وهو أنهم قالوا نسبر أوصاف البيت مثلاً ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه ومصور وباطل أن يكون محدثاً لكونه موجوداً أو قائماً بنفسه أو كذا أو كذا اذ يلزم أن يكون كل موجود قائماً بنفسه محدثاً ثبت أن ذلك لأنه مصور وهذا فاسد من أربعة أوجه

(الأول) انه بمحتمل أن يقال ليس الحكم معطلاً في الاصل بعلة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته
لاتتمدها ككونه بيتا، ثلاثا وان ثبت ان غير
البيت حادث فيكون معللا بما يجمع
البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتعدي الى
السماء.

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا
استقصي جميع اوصاف الاصل حتي
لا يشذ شيء. والحصر والاستقصاء ليس
يبين قلعله شذ وصف عن السير ويكون
هو العلة. وأكثر الجدل بين لا يهتمون
بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة
أخرى فبرزها أو يقولون لو كان لادركته
أنا وأنت كما انه لو كان بين أيدينا فيل
لأدركناه واذالم ندركه حكنا بنفيه وهذا
ضعيف اذا عجز الخصمان عن الادراك
في الحال ولا في طول المعجز لا يدل علي
العدم أيضا وليس هذا كالفيل فانك قط
لم تهد فيلا قائما بين أيدينا ولم نشاهده
في الوقت وكمن المعاني الموجودة قد
طلبناها ولم نعثر عليها في الحال ثم عثرا
عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء
فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطلي
ثلاثة لا يروح ثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد علي أربعة اذ يحتمل
أن يكون حادثا لكونه موجودا وجسما
أو لكونه موجودا وقائما بنفسه أو لكونه
موجودا ومصورا. ويحتمل ان يكون
حادثا لكونه جسما وقائما بنفسه أو لكونه
جسما ومصورا. ويحتمل أن يكون حادثا
لكونه جسا ومصورا. ويحتمل أن يكون
حادثا لكونه موجودا وجسما وقائما بنفسه
ويحتمل ان يكون حادثا لكونه موجودا
وقائما بنفسه ومصورا. وغير ذلك من
التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة
ثلاثة فكم من حكم لا يثبت مالم تجتمع
امرر كالسواد للحجر يشترك فيه المفص
والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام
معللة بأمور مركبة فكيف يكفي ابطال
المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء
واسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع
فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث
وانه لا يبدو الرابع لكنه لا يدل علي انه
منوط بالرابع لاحتمال بل يحتمل أن ينقسم
المعني الرابع الى قسمين ويكون الحكم في
أحد القسمين دون الآخر فباطل ثلاث
يدل علي أن المعني لا يبدو الرابع ولا يدل

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم
أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه
وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة
أخري لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن
يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي
المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية
ولا بصير ذلك برهانا ما لم تقل كل مصور
محدث والسما مصور فهو محدث فان توزع في
قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته
ولا يثبت بأن بري مصورا آخر محدثا ولا
الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة
مطلوبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين او
بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا
حكم المثال

(أما القياسات المركبة) فاعلم ان
العادة في الكتب والتعليقات غير جارية
بترتيب الاقيسة على النحو الذي رتبناه
ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع
زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف
احدي المقدمة ين استغناء بظهورها أو
قصداً الى التلبيس وما يورد مشرئ
الترتيب وما ليس على ذلك النظم وأمكن
رده اليه فهو قياس منتج وما هو على
ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو
الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا
كان معك خط (اب) وأردت أن تبني
عليه مثلثاً مساوي الاضلاع وتقيم البرهان
على انه مساوي الاضلاع فتقول مها
جعلنا نقطة (ا) مركزاً ووضعنا عليه
طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ب)
وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا
نقطة (ب) مركزاً ووضعنا عليه طرف
الفركار وفتحناه الى نقطة (ا) وتممنا
دائرة علي مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان
لانهما علي بعد واحد ويتقاطعان لا محالة
في ج فيخرج من موضع التقاطع خطاً
مستقيماً الى نقطة (ا) وهو خط (ج ا)
ويخرج خطاً آخر مستقيماً من نقطة (ج)
الى نقطة (ب) وهو (ج ب)

فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط
(ا ب ج) مثلث متساوي الاضلاع .
وبرهانها ان خطي (ا ج) و (اب)
متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة
واحدة الى محيطها وكذا خطا (ب ج)
و (اب) متساويان بمثل هذه العلة
وخطا (ا ج) و (ب ج) متساويان
لانهما ساويان خطاً واحداً بعينه وهو خط

(اب) فاذا النتيجة أن المثلث متساوي الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال المقدمات هنا . وإذا أردت الرجوع الى الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من أربعة أقيسة كل قياس مقدمتين

(الاول) ان خطي (اب) و (اج) متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة الى محيطها وكل خطين متجهين خرجا من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و (بج) أيضا متساويان بمثل هذا القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و (بج) متساويان لانهما خطان ساويا خط (اب) وكل خطين ساويا واحداً بعينه فهما متساويان فاذا هما متساويان

(الرابع) شكل (اب) محاط بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي الاضلاع فشكل (ابج) الذي علي خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بحذف

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة القياس هي المقدمات فان كانت صادقة يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان كانت كاذبة لم ينتج الصادقة وان كانت ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة الدينار والتدوير ضررته وقديحة. ل تزيف الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان استدارته بأن يكون مستطيلاً فلا يسمى ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاساً أو حديدًا كذلك القياس تارة يفسد بفساد صورته وهو أن لا يكون علي شكل من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته وإن صحت صورته وهو أن تكون المقدمة ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس مرات

(الاول) ان يكون ابريزاً خالصاً

محققاً

(والثاني) أن لا يكون في تلك الدرجة ولكن يكون فيه غش ما لا يظهر البتة الا للنقاد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

أبضا وينبه عليه

(والرابع) أن يكون زيفاً من نحاس
ولكن موه تمويهها يكاد يغلط فيه الناقد مع
أنه لا ذهب فيه أصلاً

(والخامس) أن يكون مموها تمويهها
يظهر لكل أحد أنه مموه فكذلك المقدمات
لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة
بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم
منها يسمى برهانا

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين
على وجه يسمى الشعور بإمكان الخطأ
فيها ولكن ينطرق اليها امكان اذا تأنق
الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى
جدليا

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية
ظاناً غالباً ولكن تشعر النفس بتقيضها وتتبع
لتقدير الخطأ فيها . والقياس المركب منها
يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينييات
بالتليس وليس ظنيا ولا يقينيا والحاصل
منه يسمى مغالطيا وسوفسطائيا

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب
ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

الحاصل منه يسمى شعريا ولا بد من
شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم
منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة
ولكنها أخذت على أنها مقبولة مسلمة
فإنها لاتعدي ثلاثة عشر قسما (الاوليات
والمحسوسات والتجربيات والمتواترات
والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها
الوسطى وقياساتها والوهميات المشهورات
والمقبولات والمسلّمات والمشبّهات
والمشهورات في الظاهر والمفترقات
والتحيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر
غريزة العقل بمجرد ما إلى التصديق
بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد
والكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية
لشيء واحد متساوية فإن من قدر نفسه
عاقلاً ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلحق
تعلما ولا عود تخلفا بخلق بل قد رآه خلق
دفعه واحدة عاقلاً وعرضت هذه القضايا
عليه وثبت في نفسه تصورها أعنى اذا
تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى
الاكبر فلا يمكنه أن لا يصدق بأن الكل
أكبر من الجزء هذا في كل كل
كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

عنده توازا يستحيل معك الشك ان كان متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع معها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس الا بمحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي علي التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس الا طلب الحد الاوسط والا فالأكبر والاصغر موجودان في نفس المسئلة المطلوبة مثاله : انك تعلم ان لاثنتين نصف الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط وهو أن النصف الآخر أحد جزئي الكل المساوي الآخر والاثنتين من الاربعة أحد الجزئين المتساويين فكانت نصفا الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر من أربع وثلاثين ربعا لم يقدر على أن يحكم على البداهة بأنه نصفه مالم يقسم اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر الى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه نصف وان كان هذا حاضرا أيضا في الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل النصف بال عشر والحدس وغيره فالمقصود المثال . وبالجملة فلا يستبعد ان يكون

الحس لا يدرك الا واحدا أو اثنين أو أشياء محصورة وهذا حكم ثابت في العقل كليا ولا يمكن أن يقدر العقل منفكا عنه قط

(والمحسوسات) مثل قولنا الشمس مستنيرة وضوء القمر يزيد وينقص (والتجربات) ما يحصل من مجموع العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق والسقمونيا تسهل الصفراء والخمر يسكر فان الحس يدرك السكر عقيب شرب الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه العقل لكونه موجبا له اذ لو كان اتفاقا لما اطرد في الأكثر فينتقش في الذهن علم بذلك موثوقا به

(والتواترات) ما علم بأخبار جماعة كعلمنا بوجود مصر ومكة وان لم نبصرهما ومما امتحال الشك فيه مسمى متواترا ولا يجوز ان يقاس البعض على البعض فيقال من شك في وجود معجزة من نبي ينبغي ان يصدق بها لان النقل فيه متواتر كما في وجود النبي لانه يقول ليس يمكنني ان اشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي له ويمكنني ان اشكك نفسي في هذا فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت على التشكك فلا بد وان يسهل الي ان يتواتر

الشيء معلوما بوم ولكن الذهن لا ينتبه لكونه معلوما بوسط وقياس فليس كل ما ثبت على وجه يتنبه الانسان لوحده وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر

(والوهيمات) هي مقدمات باطلة ولكنها قوية في النفس قوة تمنع من إمكان الشك فيه وذلك من أثر حكم الوم في أمور خارجة عن المحسوسات لأن الوم لا يقبل شيئا إلا على وفق المحسوسات التي ألفها مبل حكم الوم باستحالة موجود لا إشارة فيه إلى جهة ولا هو داخل العالم ولا خارجة وكحكمه بأن الكل ينتهي إلى خلاء أو ملاء أعني وراء العالم . وكحكمه بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر إلا بأن يضاف إليه زيادة من خارج وإنما سبب حكم الوم بهذا أن هذه الأمور ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوم وإنما الحكم بيطلانه من حيث أنه لو كان كل ما لا يدخل في الوم باطلا لكان نفس الوم باطلا فإن الوم لا يدخل في الوم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها الحواس الخمسة لا يدركها الوم وإنما يعرف غايته في أمثال هذه المسائل المعينة من

حث أنها لازمة عن اقيسة ترتبت من أوليات بساعدهم الوم على قبولها وبسبب أن القياس إذا رتب من الأوليات كانت النتيجة صادقة ثم إذا حصلت النتيجة كان عن قول النتيجة فعلم بذلك أن امتناعه عن القبول لمكان طباعه فإنه يذو عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات (وأما المشهورات) فهي القضايا التي لا يعول فيها إلا على مجرد الشهرة ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم أنها أوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك الكذب قبيح والتي لا ينبغي أن لا يعذب ولا يدخل الحمام بغير مئزر بحيث تنكشف العورة والعدل واجب والظلم قبيح وأمثاله وهذه أمور تكرر على السمع من الصبا ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم فتسارع النفوس إلى قبولها لكثرة الألف وربما يؤيدها مقتضيات الأخلاق من الرقة والحنين والحياة . ولو قدر الانسان نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح ولم يتشبه بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع عن قبولها إلا كقولنا الاثنان أكثر من الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق او برهان فيظن انها صادقة مطلقا كما يظن ان قول القائل ان الله قادر على كل امر صادق وهو مشهور وانكاره مستبعد وليس بصادق فانه ليس قادرا على ان يخلق مثل نفسه بل ينبغي ان يقال هو قادر على كل امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء وليس عالما بوجد مثل له وهذه المشهورات قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب اختلاف الشهرة واختلاف العادات والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد وفي حق ارباب الصنائع فليس المشهور عند اطباء مشهورا عند التجارين ولا بالعكس والمشهور ليس تقيضا للباطل بل تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب مشهور ولا شك في ان الاوليات وبعض المحسوسات والمتواترات والمجربات مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه الا الشهرة فقط

(واما المقبولات) فهي التي يقبل من افاضل الناس واكابر العلماء وشايخ السلف اذا تكرر قل ذلك منهم على ذلك الوجه وفي كتبهم وانضاف الى ذلك حسن الظن

بهم فان ذلك يثبت في الناس ثبوتاً تاماً (واما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم او كان مشهوراً بين الخصمين فقط فانه يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور الا في العموم والخصوص فان المشهور تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط (واما المشبهات) فهي التي يحتمل في تشبيهاً بالاوليات والتجربات والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك ولكنها تقاربها في الظاهر

(واما المشهورات في الظاهر) فهي كل قول يقبله كل من يسمعه كانه يادي. الرأي وأول النظر واذا تأمله وتعبه وجده غير مقبول وأحسن بكونه فاسداً كقول القائل انصر اخاك ظلماً او مظلوماً فان النفس تسبق الى قبله ثم تنساق الى ان تتأمل فتعلم ان نصرته ظلماً ليس بواجب

(واما المظنونيات) فما يفيد غلبة الظن مع الشعور بإمكان تقيضه كما ان من خرج ليلا يقال انه خائن اذ لو لم يكن خائناً لم يخرج ليلاً وكما يقال ان فلاناً ينجى العدو فهو عدو مثله ايضا مع انه يحتمل ان يكون مناجاته اياه خداعاً له

او حجة عليه لاجل التصديق

(واما الخبيئات) فهي مقدمات يعلم أنها كاذبة ولكنهم - تؤثر في النفس بالترغيب والتفكير كما يشبه الخلاوة بالعدرة فتغتر الزناس عنه مع العلم بأنه كذب . فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان استعمالها

القول في مجاري

هذه المقدمات

اما الخمسة الاولى فانها تصلح للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية والتجريبية والتواترية والتي قياساتها معها في الطبع . وقائدة البرهان ظهور الحق وحصول اليقين

(واما المشهورات والمسلمات) فهي مقدمات القياس الجدلي

(واما الاوليات) وما معها لو وقعت في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل في الجدل من حيث أنها سلسلة بالشبه اذا لا نفتقر صناعة الجدل الى أكثر منه ولجل فوائد :

(الاول) انحام كل فضولي مبتدع بسلك غير طريق الحق ويكون فيه قاصر أعني معرفه الحق والبرهان فعدل

معها الى المشهورات التي يظن أنها واجبة القول كالحق ويطل عليه رأيه الفاسد

(الثاني) ان من اراد ان يتلقن الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن ان يغتر في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن أنفسهم ان يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها هجوماً بالبرهان في اول الامر ولو صودروا عليها لم تسمح نفوسهم بتسليمها فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة الجدلية انه يمكن ان ينتج منها طرقاً النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه ولا حاجة الى الاشتغال بحكاية ذلك (وأما الوهيات والمشبّهات) فأنها مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما يمتحن بها فهو من لا يدري أنه قاصر في العلم أو كابل حتي ينظر كيف يتفهم عنه واذا ذلك بسمي قياسا امتحانيا وربما يستعمل في فضح من يخيل الي العوام أنه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا به قصوره فلا يمتدون به وعند ذلك بسمي قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر والمظنون والمقبولات) فتصلح ان تكون مقدمات لقياس الخطابين والفقهي وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفى فائدة الخطابة في اسمالة النفوس وترغيبها في الحق وتنفيرها عن الباطل وكذا فائدة النقه . وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الى حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات الاقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

وما فيها في الخطابة او الشعر لم يكن استعمالا الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الى اليقينة ان البرهاني ابطال والمغالطي ليتقى فلتقتصر في الحكاية عليها

﴿ خاتمة القول في القياس ﴾

نذكر ماثارات الغلط لتحذر وهي عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في الأغلب تجري مشوشة وبشور فيها غلط كثير فينبغي أن يتعود الناظر ردها الى الترتيب المذكور ليعلم انه قياس ام لا وان كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من الانواع ومن أي ضرب من الاشكال حتي ينكشف موضع التباس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق اليه أدني تفاوت زيادة أو نقصان فسد القياس وأنتج غلطا . مثاله انا ذكرنا ان السالبة السكّاية تنعكس مثل نفسها ولو قال قائل لادن واحد في شراب صدق وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر
(السادس) أن لا تقبل المهملات
فإنها تحجب الصدق ولو حصر المهمل تنبه
العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في
خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر
وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبه
العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم
فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس
واذا حصر وقيل كل من هو صديق
عدوك فلا بد وأن يكون عدوك تنبه
العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة
علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة
في القياس ويكرن سبب التصديق انك
طلبت له تقيضا بذهنك فما وجدته وهذا
لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت
انه ليس له تقيض في نفسه لا انك لم
تجده فانه ربما يكون وأنت لا تجدده في
الحال كتصديقك بقول القائل ان الله
قادر علي كل أمر اذ لا يخطر ببالك شيء
الا وتصديق ان الله قادر عليه الى ان يخطر
ببالك انه لا يقدر علي خلق مثله فتنبه
لخطأك في التصديق فالصادق انه قادر
علي كل أمر ممكن في نفسه وهذا يلبي

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد
شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق
فأما اذا زيد في وقبل لادن واحد في
شراب فمكسه هو لا شيء واحد مما هو
في الشراب دن وهو أيضا صادق وموضع
الغلط أن المحمول في هذه القضية هو قولك
في شراب لا يحجر الشراب فينبغي أن يصير
هو بكماله موضوعا في العكس واذا راعيت
ذلك صدق العكس

(الثالث) ان براعي الحد الاصغر
والحد الاكبر حتي لا يكون بينهما وبين
طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس
يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا
يعرف بما في شروط التقيض

(الرابع) أن يتأمل في الحدود الثلاثة
وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيها اسم
مشترك فان الاسم ربما يكون واحداً
والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا أيضا
يعرف من شروط التقيض

(الخامس) أن براعي حروف الضمير
مراعاة محققة فانه تختلف جهات احتماله
ويثور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه
العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع
الي العلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) ان براعي حتي لا يجعل

المسئلة مدممة في القياس فتكون قد صدقت

علي نفس المطلوب كما يقال ان الدليل

علي ان كل حركة تحتاج الي محرك ان المتحرك

لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوى قد

غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) ان لا يصحح الشيء بأمر

لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال ان

النفس لا تموت لانها فاعلة علي الدوام ولا

يعلم انها فاعلة علي الدوام ما لم تعلم انها لا تموت

وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يحترز عن الوهميات

والمشهورات والمشبهات فلا تصدق الا

بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعبت

هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق

النتيجة وحصل به يقين لاشك فيه وان

اردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه

﴿الفن الخامس من الكتاب في﴾

(لواحق القياس والبرهان وما ينعطف)

(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية

وأقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في

العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما) وهو

سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب أي) وهو

سؤال عن فصل الشيء الذي يفصله عن

شيء يشترك في جنسه (ومطلب لم) وهو

طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين

(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك

هل الله موجود وهل الخلاء موجود و

(الثاني) عن الشيء كقولك هل الله مرید

وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين

(أحدهما) ما يراد ان يعرف به مراد المتكلم

بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال

ما الذي يراد به فيقول الخمر (والثاني) أن

يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال ما العقار

فيقول هو الشراب المسكر المعتصر من

العنب

(ومطلب ما) بالمعني الاول يتقدم

علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل

عن وجوده وبالمعني الثاني يتأخر عن

مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب

ماهية

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن

الفصل والخاصة

(ومطلب لم) على وجهين (أحدهما) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب ؟ فنقول لأنه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار ؟ فنقول لأنني رأيته ووجدته محترقا (ومطلب ماوي) للنصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني يتقسم الى مايفيد علة وجود النتيجة والى مايفيد علة التصديق بالوجود فالاولي يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعى في مرضع دخانا فقيل له لم فقال لا انت ثمة نار وحيث كان نار ثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان . فاما اذا قال ثمة نار فقيل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان ثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه باي سبب حصل في ذلك الموضع

(وبالجمله) المعلول يدل على العلة والعلة أيضا تدل على المعلول ولكن المعلول

لا يوجب العلة والعلة توجه هذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد المعلولين قد يدل على المعلول الآخر ان ثبت تلازمها بأن كان جميعا معلولى علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لاتصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان أى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعني اعسم ككونه موجودا ولالمعني أخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لاحتمال موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

لحساب والنفقة الموسبق وافعال المكلفين
للقه وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
على المتكفل به ان يثبت وجود هذه
الموضوعات فيه فليس على الفقيه ان
يثبت ان للانسان فعلا ولا على المهندس
ان يثبت ان المقياس عرض مجرد بل
يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها على
سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
الهندسة وكالزوجية والفردية للعدد
وكالاتفاق والاختلاف لللغات اعني
التناسب والكمراض والصحة للحروان ولا
يد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
الذاتية بمحدودها على سبيل التصور . فاما
وجودها في الموضوعات فانها يستفاد من
تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي مطلوب كل علم وبسأل
عنها فيه فن حيث بسأل عنها فيه تسمى
مسائل ذلك العلم ومن حيث تطالب تسمى
مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
تسمى نتائج والمسمى واحد وتختلف هذه
الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
كما يقال في الهندسة كل مقدار مشارك
لمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
الذين بعدها بعدد واحد كالحصة فانها
شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
والسبعة ومجموع الاثنين والثمانية ومجموع
الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
في الهندسة المقدار المبين لشيء مبين
لكل مقدار يشاركه فقد اخذ المقياس
المباين لا المقدار المجرد والمباين عرض
ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

تسمى اصولا موضوعة وان بقي في نفسه
عناد تسمى مصادرات ويصبر عليها الى
أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول
اقليدس لا بد وان نسل ان كل نقطة يمكن
ان تكون مركزا فانه يمكن ان يعم عليها
دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة
على وجه تكرر الخطوط من المركز الى
المحيط متساوية ولكن بصادرها في ابتداء
العلم

﴿ الفصل الرابع في بيان جميع ﴾

﴿ شروط مقدمات البرهان ﴾

وهي أربعة ان تكون صادقة وضرورية
وأولية وذاتية

(اما الصادقة) فنعني بها البقينية
كأوليات والمحسوسات وما مع ما وقد
سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فنعني بها ان
تكون مثل الحيوان للانسان لاثبت الكتاب
الانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة
ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم
يجب على العقل التصديق بالنتيجة
الضرورية

(وأما الاولية) فنعني بها أن يكون
المحمول في المقدمة ثابتا للموضوع لأجل

المنصف لا العدد وحده واما ان يكون
نوعا من موضوع العلم كما يقال الستة عدد
تام فان الستة نوع من العدد . واما ان
يكون نوعا مع عرض ذاتي كما يقال في
الهندسة كل خط مستقيم قام على خط
مستقيم آخر حصل منها زاويتان
مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار
الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي
فيه . واما ان يكون عرضا كقولك في
الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين
فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض
المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل
البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة
وأما محمولها فهي الاعراض الذاتية الخاصة
بذلك الموضوع

(الرابع المبادئ) ونعني بها المقدمات

المسلمة في ذلك العلم الذي يثبت بها
مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك
العلم ولكن اما ان تكون أولية فتسمى
علومها متعارفة كقولهم في اول اقليدس
اذا أخذ من المتساويين متساويان كان
الباقى متساويا واذا زيد متساويان كانا
متساويين. واما ان لا تكون اولية ولكن
تسلم من المتعلم فان سلمها عن طيب نفس

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه
جسم لانه حيوان للمعنى أعم منه كقولك
الانسان جسم قلنه ليس جسما لانه انسان
بل لانه حيوان ثم لكونه حيوانا كان جسما
فالجسمية أولا للحيوان ثم بواسطته
للانسان ولا لمعنى أخص منه كالكتاب
للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل
للانسانية وهي أخص فالاولى ما ليس بينه
وبين الموضوع واسطة فتكون تلك الواسطة
أولا ثم بواسطته هذا شرط في المقدمات
الاولية فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة
ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا
يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية
والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من
الامراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها
الاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في
أن الخط المستقيم احسن او المستدير ولا
في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان
الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه
وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه
مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجودا
او غيره والطبيب لا ينظر في ان الجراحة
مستديرة ام لا لان الاستدارة لا تلاحق

الجرح لانه جرح بل لأمر أعم منه واذا
قال الطبيب هذا الجرح بطي البرء لانه
مستدير والدوائر أوسم الاشكال لم يكن
ما ذكره علما طبيا ولم يدل ذلك على علمه
بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وان يكون
محمول المسئلة في العلوم ذاتيا وفي المقدمات
ذاتيا ولكن بينهما فرق ما وهو ان الذاتي
يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) ان يكون داخلا في حد
الموضوع كالحیوان للانسان فانه ذاتي فيه
لانه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان
مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلا
في حده لا هو داخلا في حد الموضوع
كالقطوعة للاتف والاستقامة للسط فان
الأنف بصفة عن ذي أنف بصفة
مخصوصة بالأنف تدخل في حده لا محالة
والذاتي بالمعنى الاول محال ان يكون
محمولا في المسائل المطلوبة في العلوم لان
الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العلم به على
العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله
للموضوع مطلوباً فان من لا يفهم المثلث
يجهل على سبيل التصور لا يطلب احكامه
فيجوز أن يطلب ان زواياه مساوية لقائمتين

ام لا واما ان يطلب انه شكل ام لا فهو محال لان الشكل يفهم أولا ثم يفهم انقسامه الى ما يحيط به ثلاثة اضلاع وهو المثلث او اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه

(اما المقدمات) فينبغي ان تكون محمولاتها ذاتية ويجوز ان يكون محمولا المقدمتين آتيا بالمعنى الآخر ولا يجوز ان يكون كلاهما ذاتيا بالمعنى الاول لان النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة لان ذات الذاتي بذلك المعنى ذاتي ولا يجوز ان يقال كل انسان حيوان وكل حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن هذا مطلوب لان العلم بالجسمية يتقدم على العلم بالانسان فاذا كان موضوع المسئلة هو الانسان فلا بد وان يكون أولا متصورا حتي يطلب حكمه اذ متصور الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا محالة اذ يفهم الجسم وانه ينقسم الى الحيوان وغيره ثم الحيوان ينقسم الى الناطق وغيره ولكن يجوز ان يكون محمول المقدمة الصغرى ذاتيا بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتيا بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما اردنا تفهيمه وحكايته انتهى

﴿نظره﴾ بنظره أبعده (ناظره)

سار نظرا له، وجادله و (أنظره الذين) أخره و (الناظور) سيد القوم و (النظيرة) التأخير و (النظارة) القوم ينظرون و (النظير) المثل جمعه نظائر و (المنظار) المرآة جمعا مناظير

﴿نظف﴾ الشيء ينظف نظافة نقي من الوسخ و (نظفه) نقاه

﴿نظم﴾ الشيء الى الشيء ينظمه نظما ضمه والف. ومثله (نظمه). (تنظم) اتسق ومثله انتظم و (النظام) الحيط الذي ينظم فيه القواقي وملاك الامر وقوامه جمعه أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون و (النظيم) المنظوم

﴿النظامية﴾ اصحاب ابراهيم بن سيار بن هاني. النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل الاولى منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضوا بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه
فعلا ففي مجوز وقوع القبيح منه قبح أيضا
فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
يوصف باقدرة على الظلم. وزاد أيضا على
هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل
مالم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
عليه أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
يوصف البارئ تعالى بالقدر على أن يزيد
في عذاب اهل النار شيئا ولا على أن
ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
نعيم اهل الجنة ولا أن يخرج أحدا من
أهل الجنة وليس ذلك مقدورا له وقد
أُزِم عليه ان يكون البارئ تعالى مطبوعا
مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة
من يتخير بين الفعل والترك فأجاب ان
الذي أُرِثتموني في القدرة يلزمكم في الفعل
فان عندكم يستحيل أن يفعله وان كان
مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من
قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد
لا يجوز أن يدخر شيئا لا يفعله فما أبدعه
وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
ومقدوره ما هو أجس وأكل مما أبدعه

نظاما ورتيبا وصلاحا لفعل

(الثانية) قوله في الادارة ان البارئ
تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا
وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك
أنه خالقها ومنشئها على حسب ما علم وإذا
وصف بكونه مربدا لأفعال العباد فالمراد
به انه آمر بها وناه عنها وعنه أخذ الكمي
مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله أن أفعال العباد كلها
حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من اثبات
حركات في الكيف والكم والوضع والابن
والمثني الى أحوالها

(الرابعة) ووافقهم أيضا في قولهم
ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
والبدن آتاهما وقالها وهذه بعينها مقالة
الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
فقال الى قول الطائفة منهم أن الروح جسم
لطيف مشابه للبدن مداخل للقلب
بأجزائه مداخلة الماهية في الورد والذهنية
في السمس والسمينية في اللبن وقال ان
الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ومشبهة وهي مستطيمة بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكعبى عنه انه
قال ان كل ما جاوز مح ل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بإيجاب
الخليقة أى ان الله طبع الحجر طبعاً وخلقه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعاً وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
المتكلمين والفلاسفة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي
الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطفرة لما ألزم مشي نملة على صخرة من
طرف الى طرف أنها قطعت مالا يتناهى
وكيف يقطع ما يتناهى مالا يتناهى قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطفرة وشبه
ذلك بجمل شد على خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعاً وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعاً علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعاً في زمان واحد
وليس ذلك الا أن بعض القطع بالطفرة
ولم يعلم ان الطفرة قطع مسافة ايضاً موازية

لسافة فالإلزام لا يندفع عنه وإنما الفرق
بين المشي والطفرة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف
من أعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكمي قوله ان الألوان والطعوم والروائح
أجسام فتارة يقضى بكون الأجسام أعراضاً
وتارة يقضى بكون الأعراض أجساماً
(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه الآن معادن ونباتاً وحيواناً وإنساناً
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى أكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدوثها ووجودها وإنما
أخذ هذه المقالة من اصحاب الحكمون
والظهور من الفلاسفة وأكثر مبعه أبدأ
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
اللاهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً
وتعجزاً حتى لو خلاصهم لكانوا قادرين

على أن يأتوا بسورة ن مثله بلاغة وفصاحة
ونظما

(العاشرة) قوله في الاجماع انه ليس
بحجة في الشرع وكذلك القياس في
الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
وانما الحجة في قول الامام المعصوم

(الحادية عشرة) بيله الى الرفض
ووقيته في كبار الصحابة قال أولا لا
امامة الا بالاص والتعنين ظاهراً مكشوفاً
وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
اظهاراً لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر
كنه ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
رضي الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى
الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
عليه السلام حين قال أسنا علي الحق
أليسوا على الباطل ؟ قال نعم . قال عمر فلم
نعملي الدنيا في ديننا ؟ قال هذا شك في
اليمين ووجد انه خرج في النفس مما
قضي وحكم وزاد في الغربة فقال ان عمر
ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
حتى التقت المحسن من بطنها وكان يصبح
احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
وابداه التراويح ونهيه عن متعة الحسج
ومصادره الحال كل ذلك احداث ثم
وقم في عمان رضى الله عنه وذكر احداثه
من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه
اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليده الوابد بن عتبة الكوفة
وهو من أنسد الناس ومعاقبة الشام
وعبد الله بن عاصم البصرة وزوجه مروان
ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
وضربه عبد الله بن مسعود على احضار
المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
ذلك احداثه ثم زاد على خزيه ذلك بأن
عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولها
اقول فيها رأى وكذب ابن مسعود في
روايته السعيد من سعد في بطن أمه
والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
انكر الحن رأسا الى غير ذلك من الوقعة
الفاحشة في الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
(الثانية عشر) قوله المنكر قبل
ورود السمع انه اذا كان عاقلا متكاملا من
النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقييده في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار

(الثالثة عشر) تكلم في مسائل الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة أو الظلم لم يفسق بذلك حتي تباه خيائته نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فحينئذ يفسق وكذلك في سائر نصب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم وواقفه لاسراري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن أبي لهب وان أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب وواقفه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من المعتزلة وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء والنايأوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب واقفاء وما زاد عليه لان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزناقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلم عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو شهر وموسى بن عمران من أصحاب النظام او أنهم خالفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة . وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل الحديي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انها كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذ نخلق من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبي في رواية الحديي خاصة لحسن اعتقاده فيه

الحائطة اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثة اتباع فضل بن الحدتي
كانا من اصحاب النظام وطالما كتب
الفلاسفة ايضا وضما الى مذهب النظام
ثلاث بدم (الاولى) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصاري على اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجاد بك والملك
صفا صفا) وهو الذي يأتي في ظلل من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله بضع الجبار قدمه في النار . وزعم
احمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصاري . (الثانية) القول
باتناسخ زعم ان الله تعالى ابدع خلقه
اصحاء سالمين عقلاء بالفين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز ان يكون أول ما يخلقه الا عاقلانا ظرأ
معتبراً فابتدأهم بتكاليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
دون البعض فن اطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجه من تلك الدار الى نار
العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجه الى دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والصرا والشدّة والرخا والآلام
والذات على صور مختلفة من صور الناس
وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه أقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد اخري مادامت
معه ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
باتناسخ . وكان في زمانهما شيخ المعتزلة
احمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضا من
تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متي ما سارت النوبة
الى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتي ما
صارت النوبة الى رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكاليف أيضا وصارت النوبتان

عالم الجزاء ومن مذهبا ان الديان خمس داران للثواب (احداهما) فيها أكل وشرب وبعال وجنات وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب وبعال . بل ملاذ وروحانية وروح وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوى (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل ان تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كان الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكوير لا يزال في الدنيا حتي يمتليء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرا خليصا فينقل الي الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر أعطوا الاحير أجره قبل ان يجف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله مفسدة والعاصي شريرا محضاً فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

(البدعة الثالثة) حملها كل ما ورد

في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضاءون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياء غني النبي عليه السلام أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي ما خلقت خلفا احسن منك بك أعز وبك أذل وبك أعطى وبك أمتنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وزنعم الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الا بمبدع بمبدع . وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات أمة على حالها لقوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحه الا أمة أمثالكم) وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولها طريقة اخرى في التنازع وكأنهما حزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضها ببعض

﴿ نعب ﴾ الغراب ينعب نعباً صوت

﴿ نَعَتَ ﴾ الرجل صاحبه بنعته
 نَعَتَا وصفه و (النَعَت) الصفة ج نَعَوْتَ
 ﴿ النَعْبَجَة ﴾ الاثني من الضأن
 ﴿ نَعَرَ ﴾ الرجل يذّر نَعِيرًا (صاح
 و (الناعورة) الدولاب أى الساقية جمعه
 نواعير و (النَعْرَة) المرة من التصويت
 جمعها نَعَرَات

﴿ نَعَسَ ﴾ ينعس قارب النوم فهو
 ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) فترة
 في الحس أو مقاربة النوم
 ﴿ نَعَشَهُ ﴾ ينعشه نعشا اقامه
 وتداركه من هلكة (نعيش الميت)
 حمل على النعش و (أنعشه) رفعه وسد
 فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط
 و (بنات النعش الكبرى) سبعة كراكب
 في السماء

﴿ نَعَقَ ﴾ ينعقه ينعق نعا قاصح
 بها وزجرها
 ﴿ نَعَلَهُ ﴾ ينعله نعلا وهب له نعلا
 و (نَعِلَ ينعل نَعْلًا) لبس النعل و تَنَعَّلَ
 وانتعل (لبس النعل

﴿ نَعِمَ ﴾ الرجلُ ينعُم وينعَم
 ونعيم ينعُم نعمة . رفه . ونعُم عيشه
 طاب و نعيم ألغود اخضر . ونضرو

(نَعِمَ ينعُم نِعْمة) لان ملسه و
 (نعيمًا هو) أي نعِمَ هو و (نعيمه)
 رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعمان) -
 جمع النعمانة طائر معروف تسكن الاراضي
 السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها
 ومنسما وتشارك الطير بمجناحها ومقارها
 وربشها و (النعائم) منزل من منازل القمر
 صورته كالنعمانة وهي ثمانية النجم (النعَم)
 الابل والشاة جمعه انعام و (نعَم) حرف
 جواب و (النُعْمَى) الحفص والدعة
 والمال ومنها النعماء جمعها انعم
 و (النعْمة) الامم من التنعم و
 (النِعمَة) ما انعم به على الانسان من رزق
 و (النعيم) الحفص والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الحافظ احمد بن
 عبد الحافظ المشهور كان من اعلام
 المحدثين واكابر الحفاظ الثقات . له كتاب
 (حلية الاولياء) وقاربخ اصبهان توفي سنة
 (٣٩٠) هـ باصبهان

﴿ النعمان ﴾ بن المنذر هو ملك
 الحيرة من بلاد العرب وكان تابعا لدولة
 الفرس

﴿ النعمانية ﴾ اصحاب محمد بن

النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعه تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون . والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى . وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان وبأبي ان يكون جسما لكه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم علي صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكي عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء . ويحكى عن داود انه قال اغفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك . وقد صنف ابن النعمان كتابا جمة للشيعه منها افعل لم فعلت ومنها افعل لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعامة والشيعه ثم بين الشيعه بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا أمسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

النعام ﴿ النعام ﴾ نوع من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الي قمة رأسها الي مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما

وهي مشهورة بنعوة ريشها وطوله . يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وفخذه) لونه شديد السواد، وریش جناحيه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعام ٧٥ كيلوغراما الى نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقية قريبة من الواحات لتجذب فيها غذا . وماء . وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الآحاد

وهي لا تطير كالطير لعظم جثتها ولكنها تمتع بسرعة في العدو عظيمة جدا تساوي سرعة خبول المسابقة . وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتي انها تستطيع

للامراض الروماتيزمية اذا ادهن به وقد
يؤكل بيض النعام

اكثر البلاد عناية بترية النعام
واستغلاله (الكاب) في جنوب افريقا فانه
يربي فيها باهتمام عظيم ليخني ريشه ويتناع
وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعامة
الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر
بالفي فرنك اي ثمانين جنيا

وقد يستخدم النعام احيانا لجر
المركبات اذا دعت لذلك الحال

النعم هو الفودنج . جاء في
المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو
مترب عن الفارسي ويقال له ايضا حق
وربما حق له قبل التماسح ويسمي بالافرنجية
قلنت وبالطينية قلنتا وباللسان التباي
لبصا قلنتا وجعله اسقوبولي من جنس
تيموس الحاشا فسماه تيموس قلنتا وجرى
على ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم
فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من
اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة
ترجع الى برى وبستاني وكل منهما اما
جلبى اي لا يحتاج الى سقى او نهري
لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة
الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجلبى

ان تقطع . يتي كيلو متر في عشر ساعات
بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد
تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية
النعامة تقتذى بالنباتات ولكنها مع
هذا تتلعم كل ما تصادف حتى الاجسام التي
تكاد لا تنهضم ولا تصباح للغذاء .

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة
البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن
الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء
النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها
بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ٢٤١٢ غراما
اي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه
حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ،
ويستمر مدة حضن البيض من ستة الى
سبعة اسابيع وتخرج صفارها من
البيض شعث على ارجلها خاف أما

النعامة من الطيور التي يرغب فيها
الصيدون كثيرا لحسن ريشها ودخوله في
الصناعة فيتخذ حلية للقبعات ولتجعل منه
مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه
للزينة في الحدائق

اما لحما فلذيذ عند من يأكله
ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
والبستاني أكثر اوراقا واخشن واغلظ
واقرب الى الاستدارة وهذا هو المشكطرا
المسبح بالمهلة والموحدة ومنه نوع اصفر
الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
والمنشة التحنية وأما النهري فهو الفودنج
المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
النعنع وربما اقلب البري من النهري نعنا
اتحي . وقال ابن البيطار اجناسه ٣ برى
وجبلى ونهري . فأما البرى فهو نبات
معروف وهو الابلابة بعجمية الاندلس
وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمى باليونانية
غليجن بالعين المعجمة المفتوحة بعدها
لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من
اسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
بورق السعتر ورأته وطعمه يشبهان رائحة
الفودنج النهري واهل الشام يسمونه صعتر
ثم قال واما دقطين وهو الذي يسميه
بعض الناس غليجن اغربه وهو المشكطرا
مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قربطى اى كريت وهو حريف جداً شبيه
بغليجن الا ان ورقه أكبر وهو شبيه
بورق التبات الذي يقال له غناقلن (وهو
الذي نسميه غناقلون او جلفاليون)
ورق غناقلن ابيض لين يمشى به الفرش
مثل الصوف فهوم مقامه وعليجن
دقطين شىء كالصوف وليس له زهر
ولا ثمر ويفعل كل مايفعله الغليجن الاهلي
الا انه اقوي منه جدا لانه لا يطرح الاجنة
المينة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
احتمل وتدخن به. وزعم ان المعز بقربطى
اى جزيرة كريت اذا رميت بالشباب
رعت من هذا النبات فيتساقط عنها مارميت
به واما النبات الذي يقال له فسود دقطين
وتأويله مشكطرا مشيرز وزلان فسود
ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
كاذب اى مشكطرا مشيع زور فانه
ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
بالدقطين الا انه اصغر منه ويفعل كلها
يفعله الدقطين الا انه اضعف وقد يؤتى
من اقربطى بنوع آخر من الدقطين
ورقه يشبه ورق الصنف من الخمام الذي
يقال له سيسبريون الا ان اغصانه اكبر
من اغصانه وفي اطرافه شبه زهر اوريناس

الذي ليس يستأنى اسود اللون ناعم ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة النبات الذي يقال الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كلما يفعله الدقلمين الا انه اضعف منه . واما قلامتي وهو الفودنج النهرى فنه ماهر اولى بأن يقال له جبلي وهو ذو ورق شبيه بورق الباذروح وله اغصان وقضبان حمر وازهاره فرقرى ومنه ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سذكره وهذا الفودنج الذي يسمى قلامتي هو المقصود بالذكر لاهنا

(صفاته النباتية) ساقه خشبية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة زغبية والازهار حمر فرقرية مهيأة بهيئة باقة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس انبوبي مضلع زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا وشكلها مخرازي وانبوبة التويج ضيقة اسطوانية آخذة في الاتفاخ ببطء وحافة

الهدب متفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مقورة تغطي اعضاء التناسل وشفتها السفلى ذات فصوص ٣ اثنان جانبيين بيضيان مستديران محفوقتا الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات المرتفعة الجافة او اخر الصيف . قال ميريه ويظهر انه هو المسمى عند ديسكوريدس قلامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات من الطعم عطري لكنه اقل درجة من المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان اقل قوة منه واقل استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعم واشتبه به انتهى . وقال ايضا عطرية النبات تجعله منها مقويا قلبيا فأغلب النباتات الشفوية قال الجبرى انه بطرد الأفعى والثعابين السامة وبحرض الطمث وهو يدخل في شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل من الماء منقوعا . وذكر اطباؤنا له خواص كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة وحرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضعا مدة طويلة
احدث قرحة وبما ثبت تلطيفه اخراجه
بانث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المزوج بالماء سكن الغثيان والحرقه
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من القرس والتضميد به من الخلل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيعته سكن
الحكة واذا جلس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعت الغنم كثر ثفلها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج
البري باصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيعته يدر البول وينفع من رض العضل
وعسر البول والنفس الانتصابي والمغص
والهضة والنافض اذا شرب بخل قبل
مجيء الحي وهو ينقي صفرة البرقان اذا

استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والندخين بورقه يخرج الهوام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النسا حتى قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صالح مروخا للنافض وهو
من ادوية المجزومين واذا وضع يابساعلي
موضع النهرش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارته أو ذر سحيقه على أي
دود كان قتله والجلي والمشكطرا مشيم
أقوي في ذلك كله

نعم الديك ﴿﴾ يسمى بالافرنجية
منت كوك وهناه ما ذكر وكذا بما معناه
البلم الكبير وديك البساتين والنعم المريج
والنعم الروماني وبالاسان الاقرباذني
بلد ما سقوقسطوس وبالاسان النباتي
عند لينوس تناسيتوم بلسميتافو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أماءه
دوفتين فاسمه النباتي بلسميتاسو أفيولنس
أي الذي الرائحة وذلك ان دوفتين
استخرج هذا الجنس أعني بلسميتا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلولس

متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجمع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشية وخامسة
اللقق والثمار متوجة بحافة غشائية غير قائمة
والنوع العظيم الاعتثار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدده

(صفاته النباتية) جذره معمر لبني
وشوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوى ومبيضه كأشجار مغبرة والأوراق
الجزرية طويلة الذئب يضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة بانتظام
ولونها أخضر زاه ومم ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديمة الذئب والرؤوس الزهرية
عديدة وبشكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهري نصف كروي
مركب من فصوص متراكبة على بعضها
وحافات يابسة خشنة والمجمع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
ولمزة بعضها الثمار يوجد قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الأماكن الغير المزروعة من الأقاليم
الجنوبية بأوروبا واستتببت بكثرة في
البساتين مسمى بديك البساتين والنعنع
الروماني وغير ذلك والمستعمل في الطب

منه أطرافه المزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات متساوية في الخواص
(الصفات والاستعمال العلاجي)
هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبرة تشبه رائحة
النعنع وتبقى في الفم طعما حاراً عطرياً فيه
بعض حرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
العلاج إذا أريد أحداث تنبيه في جهاز
عضوي أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقرياً المعدة معرقاً مدراً للطمث مضاداً
للديدان وللتشنج نافعاً في المالبخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستبريا
أي اختناق الرحم لكن إذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك إنما
كان على سبيل الاتفاق لأن الاستبريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكريين والنخاع الفقري مع تنوع مرضي
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقينا في تلك
الآفات ويوجد في الاستبريا وقت النوب
آفات أخر كتهيجات مرضية في الصفائر
العصبية للعصب العظيم الاشتراكي واحتقان
دموي في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر على الحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حيثئذ فجأة بشدة

قوية فاذن لا منفعة في استعماله حينئذ والمستعمل في الامراض المذكورة مسحوقه او منقوعه بمقدار درهم الى درهمين ولكنه الآن قليل الاستعمال في الطب وجهه لا لينوس معدلا قويا للافيون وتدخل أوراقه في تحضير بعض أغذية فيكون كالتوابل المقوية للمعدة وأحسن ما يقال فيه احتواؤه على خواص النعم ومستحضراته والكيفيات التي يستعمل بها والآفات التي تعالج به وزيادة عطنه في الزيت يحصل منه زيت بلسمي كان مستعملا بكثرة مشهورا للوضع على الجروح خصوصا على المرضى وبالاختصار نقول من العجيب هجر الاطباء لجوهر فاعليته غير منازع فيها ورأى منحه وطعمه مقبولان ويلزم ان يفضل بهما على النوع السابق وان كان فيه خواصه

نعا له ينعا نعا أخبره بعوته و (نعى عليه جبهه) عابه به و (النعي) الناعي
نعرز - الصبي ينعرزه نعرزا دغدغه

نقص - الرجل ينقص نقصا لم ينم مراده و (نقص عيشه) كدره و

(تنقص) تكدر

نفض - الشيء ينفض نفضا تحرك و (أنفض رأسه) حركه كالتمعجب
نقل - الاديم ينقل نفلاسد في الدباغ ونقل الجرح فسده و (نقل قلبه) ضغن

نغم - ينغم في الغناء طرب ومثله نغم و (النغم) التطريب واحده نغمة

نقى - اليه ينقى نقيا تكلم بكلام يفهم و (ناغاه) داناه وكلم الصبي بما يعجبه

نفثه - من فيه ينفضه نفثا رمى به و (نفث) بزق و (النفاثة) ما ينفضه المصدور من فيه

نفح - الطيب ينفح نفحا تضوع وفاح و (نفحه بشي) أعطاه و (النفحة) العطية و (الإنفحة) شيء يستخرج من بطن الجدى قبل ان يطعم غير اللبن فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ ويعمل بواسطته اللبن ويقال لها أيضا المنفحة

نفخ - نفخ نفخا أخرجه منه الريح و (انتفخ الشيء) مطاوع نفخ

و (السُّفَاخَة) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

﴿نَفِدَ﴾ الشيءُ يَنْفَدُ نَفَادًا قُيِّ وانقطع و (استنفده) أفناه

﴿نَفَذَ﴾ الشيءُ الشيءُ يَنْفُذُ نَفْذًا جاز عنه وخرقه و (نَفَذَ أمره) جري و (النافذة) الخرق في الحائط

﴿نَفَرَتْ﴾ الدابة تنفّر وتنفر نفورا جزعت و (نفره) جعله نافرا ونافره فآخره و (استنفره) نفّره و (النفر) القوم ينفرون معك و (النفر) الناس من ثلاثة الى عشرة و (النفر) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

﴿نَفْسٌ﴾ فلان يَنْفُسُهُ نفسا أصابه بعين و (نفس به يَنْفَسُ نفَسًا) ضن به و (نفس عليه) حده و (نفس المرأة ونفس) صارت نفَساء و (نفس الشيء) بنفس نفاسة) كان نفيسا و (نفس عنه كرهته) فرجها و (نفس) في الشيء رغب فيه على وجه المباراة و (النفس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه. (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

﴿التنفس﴾ وظيفة حيوية بها الانسان او الحيوان يدخل الى رثيته هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير على هيئة حمض الكربون ، ويصير الدم بخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرئتين الى القلب ويندفع منه للشرابين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الى القلب والقلب يدفعه الى الرئتين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الى الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضم عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يحني على نفسه من لا يكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها على وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحا من عنده تلفته الى القيام به الى ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

التي يتعاطاها لاتفي قليلا ان لم تستعمل الى دم احمر، وهذه الاستعمالة لاتتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فبالهضم تستحيل المواد الغذائية الى سائل ضارب الى البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه أوعية دقيقة وتدفعه الى دم ضارب لاسود هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الى القلب ومنه يندفع الى الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الى دم احمر ومن الرئتين يعود الى القلب ومنه يطوف على الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس

جيداً اى حاصل بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم يبق الدم كله من فـيـاده ولم يتم تحول الكيلوس الى دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعزل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر

مختلفة فيتعاطى المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخدمها اينال الشفاء مهما العلة الرئيسية جانبا ، فاما ان يعيش مريضاً او يموت على حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل حيوي

به يدخل الهواء الي رئتيـنا ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط، و ٢١ الف من جملة غازات فيه، غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزءا وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء يحوي غير ما ذكر مجموعة لا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في ابداننا وتولد العفونات والتخمرات . نتي وجدت مكانا صالحا من ابداننا للحياتها . من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتيـنا فيولد فيها امراضا غاية في الاعمال

قلنا ان الهواء يؤثر على الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما، الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاما

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء بدخوله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لتترك معلق به من غبار ولا لأن بدناً فيحدث منه ضرر تدريجي يرقم

الدهنيات والافساخ حتى لا تسد مسام الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان من جراء ذلك بكثير من الاعراض المرضية التي لا يعرف لها سببا وربما أدت الي أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجلد غسله يوميا بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم او كسيجين الهواء في الرئة فأنحد هذا الاوكسجين بكميون الدم وخرج منه بالزفير اقلب الدم الى سائل احمر حي بعد ان كان اسود غبر صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الى القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذى جميع الاعضاء، ويلقى بما فسد من أجزائها ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية الي الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة بين وظيفة النفس ووظيفة الهضم والدورة وعليه فالاعضاء المسكفة بأداء هذه الوظائف يجب ان يكون بعضها متعلقا ببعض وأعمالها مترابطة، ترابطا تاما، فاذا ساء عمل احد تلك الاعضاء ساء عمل الاعضاء الاخرى وهلم جرا . وأنت

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب اذن استنشاق الهواء بالانف واخراجه من الانف ايضا

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة وقد يحصل بالارادة أيضا

الانسان يتنفس من اربع عشرة الي ثمان عشرة مرة في الدقيقة

اذاغنى الانسان بتحليل الهواء الخارج من الرئتين بعد التنفس بمجدد يخالف في تركيبه الهواء الجوي. فيجد أوكسجينه قد قل جدا وزادت نسبة حمض الكربون وبخار الماء، لأن الدم كاقلنا يمتص الاوكسجين فيتحده مع الكربون الدائب في الدم ويخرج على هيئة حمض كربون . ويتحد بعض ايدروجين الدم بمجزء من ذلك الاوكسجين فيتكون الماء، ويخرج على هيئة بخار ماء.

وليس الانف هو الطريق الوحيد للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد أيضا فلو غني بتغطية جسد انسان بشمع ازداد مهمه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا تكفي رئته لحاجة جسمه للهواء فيموت مخنقا بعد قليل . وعليه وجب على كل انسان ان يعتني بنظافة جسده من

خير بما يستقيم فساد هذه الوظائف الحيوية
او الرئيسية او واحدة منها فهل من ينكر
بعدها البيان قيمة وظيفة النفس وما
يجره سوء أدائها من الاخطار ؟

التنفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكون من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كلما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ونصيبه من القوة أكثر وانما يبقى تجويف
الصدر صغيرا بعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رئتيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حرركات
تصلح لتوسعته وتكبير محيطه حتي انه
لوجود ناس لا يبلغ محيط صدرهم أكثر
من ٧٠ او ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يوجب
أشد الاسف لان ذلك يدل على رئتين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر بالامراض
ولكن رحمة الله قضت ان إعادة وظيفة
التنفس الى حالتها الطبيعية يوسع الصدر
ولو بلغ الانسان نحو من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب بحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالنفس مهما

كانت منه متقدمة

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احساننا للتنفس ؟ ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن المضم
وجودته وردائه ، وعن المعدة ووظيفتها ،
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية ،
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا تنفس تنفسا اضطراريا غير
مرتب بالارادة وهو تنفس ردي ناقص
ان أضفت الى نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيرا والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن

يتنفس الانسان بجموع رئتيه فيملأهما
هواء بأفقه يبط ثم يخرج الهواء من أفقه
أيضا يبط كذلك ، لأن يتنفس تنفسا
سريعا ناقصا لا يصل الهواء من الرئتين
الا الى جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقي منها ريثما ينشعب الأمر بضموره وتصلبه

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيجب علينا أن نتنفس تنفساً عميقاً
بحيث يصل الهواء الى أبعاد جهات الرئة
بهدوء وسكون ثم زفر ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من ذهننا
طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولاً ولكننا بقوة الارادة نصل شيئاً فشيئاً
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من تلقاء
نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يحتاج في العام عشرات
الألوف من الشباب والشابات ومن
أسبابه الرئيسية سوء التنفس فإن الجهات
التي لا تعمل من الرئة تصبح أعشاشاً
للكارِب الداخلة من الهواء فيبيض ويفرخ
فيها ثم يحمل عليها فيفسدها ويعدى سواها
ولا يزال بالرئتين حتى لا بدع منهما ما يصلح
الحياة

يصاب أحداً بامتناع في اللون أو
بانقباض في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدراً فيضطر لاستشارة الطبيب فيرى
الطبيب خللوروزاً أو فقر دم أو نورا ستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبذة الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الفالريانات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
به الى البيت وكله أمل في الشفاء . ويظل
يتعاطاه شهراً أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تقوى على تحمل شيء
من كثرة ما تواردها من أنواع العلاجات
فيعتبر نفسه من أصحاب العاهات أو
يقضى حياته مريضاً على قدميه كأكثر شباننا
اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدرى ونوع آخر يقال له التنفس البطنى
فالاول يمحس بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه وتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز وترتفع
البطن وتمدد ولكن الاول أفضل لأنه
يسمح بتخلل الهواء جميع أجزاء الرئتين
وبوصوله الى أبعاد جهة فيها . وقد ثبت
بال تجربه أن مقدار الهواء الذي يدخل

دقائق شفى من الامساك وانظمت وظائف معدته وامعائه

﴿ مضار المشد أى الكورسيه ﴾
اعتاد كثير من السيدات أن يشدن اوساطهن بحزام عريض محلى بقضبان حديدية مرنة لتدخل بطونهن وتبرز أعجازهن وترفع ائداؤهن . وقد ثبت ان هذا المشد يضرهن ضرراً عظيماً بضغطه على اعضاء النفس من جهة وتغييره لوضع المعدة والكبد والامعاء من جهة اخرى وهى نتيجة سيئة لعمل لا موجب له البتة فان خلق المرأة حسن من ذاته وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً لنساء الغرب من العوادي على الصحة بل من اعداها على الجمال الحقيقي . فعلى الالهات والآباء ان يحموا بناتهم من هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه على خصوصهن واقناعهن بأن تقليد الاوريات غير ضروري فى هذه العادة السيئة

﴿ كلمات عامة عن النفس ﴾
قلنا ان هناك ارتباطاً اكدياً بين التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الرئتين بالنفس الصدى اكثر ما يدخل منه اليهما بالنفس البطني وهو ميزة الاول نفضله على الثاني تفضيلاً كبيراً ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد على النفس الصدرى واهمال النفس البطني لا بل يجب استعمال النوعين مع السبب هام جداً وهو ان النفس البطني يحصل واسطة الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن عضلة عريضة جداً ورقيقة وهى التى تنتج الضحك والشيق والفواق (الزغطة) والتثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة هذه وظائفها لايجوز اهمالها بل يجب اعمالها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا بصدورهم دون بطونهم أو بالعكس يحسن بهم ان يجمعوا بين النوعين من النفس لينتجوا على نفس عميق تام تكون نتيجته تنظيم وظائف اعضاء الصدر كلها والاعضاء التى تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا اجاد التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل الهوض من الممرير ذلكا خفيفا متواليا مدة عشر

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط
يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية
التي ذكرناها آنفا وسنذكرها فيما يلي فيوجد
تعادل بين الدورة العامة الدموية الرئوية
فكل تغيير يحدثه الانسان على احدهما
ينعكس على الثاني لامتاحة

الاترى انك لو جربت فأحدثت
زيادة في حركة القلب تأثر ذلك نفسك
فاضطرت الامراع في استنشاق الهواء
وزفره على قدر نسبة تلك الحركة كذلك
يحدث على حركة القلب من التغير اذا
امرعت في نفسك او اطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من
تنظيم وظيفته التنفسية واحداثها على
الاسلوب السالح ينعكس على حركة القلب
فينظمها ولا يخفى ما يمتني على انتظام الدورة
الدموية من الفائدة على الصحة الجسدية
ومن الناس من يشكو من عصبية
زائدة في القلب فيضطرب له التنفس
ايضا وتصبح حالة الشخص غير عادية وقد
يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الى
تعاطي العلاجات التي يدعى صانعوها
انها حذيلة لتلك العصبية القلبية الشديدة
ويستتر في ذلك حتي يفسد معدته ولا

يوجد للعلاج نتيجة ثابته، والدواء الطبيعي
بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فتزول
تلك العصبية بعد مدة قصيرة أو طويلة
بلا علاج وتعود صحته لمجرأها الطبيعي
مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقائما
بادائها على ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة
الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدثها
لهذا الغرض فان غني ابواه بهدائته الى
الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت
رثاء باتساعها وجاد نفسه وعاد ذلك
على مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب
رحلا قويا عملوا حياة وقوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاستاذ
(ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم
نقي) عن الاستاذ (ساويه) قوله :

ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز
كامل وظيفته مرتبطة كل الارتباط بمجموع
اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض
النامي يدل على انه يشمل رئين كبيرين
الحجم ذات تنفس قوى ودورة سريعة
وتغذية نشطة ، ونمو كبير في العضلات
فهو يدل بالاختصار على كمال الحياة وقوة

التركيب ، انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوى بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يمتنعون تنفسا عميقا بطيئا متظا يتعرضون لآخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مدينتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدي ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ٦٥ سنتيمترا في جهته العليا ؟ أكبر الاسباب التي ساعدت في رأيي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولا) سهولة وسائل الانتقال قد كاد يعدم الانسان وظيفة المشي فان السكك الحديدية والتراموايات والأتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلا .

(ثانيا) استقلال الاولاد عن آباؤهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانفاس في وضوا ، الحياة الخ (ثالثا) الزواج بدون تحكم العلم وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعا) البسيكت فأنها رغما عن الخدم التي تؤديها في قريب المساوف لبعض الناس فان راكبها يصيبه ضرر عظيم من اضطرابه للانحناء وهو راكبها وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سببا كبيرا لاضور الصدر ولا شك في ان راكي البسيكليت هؤلاء البلاءين للغباء والكيلومترات يهثون بثبات صالحة في صدورهم تربية باسيل كوخ (أى ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوى . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رئين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكثرة لا نظيره . فهو يجدد لنفسه الهواء ويتغذى من أوكسيجينه فتتبادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوى ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض المختلفة ونراه

فوق ذلك تمتعنا بنعمة الصحة والعافية
 « يستطيع كل انسان أن يملك الصدر
 الذي يريد فن أراد صدرا ضيلا حرجا
 او صدرا رحبا قويا كان له ما يريد لان
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فليتنا أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي نريد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادرا وهو عند النساء اكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الاعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوى
 صالح لبقاء والكفاح

« ان الخطاب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيأ بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال: « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات. »
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكابا
 يوما بعد يوم فلا تدع لنا وقتا نفرغ فيه
 لآظ في أنفسنا وصحتنا فكل شي. الآن
 يجب ان يعمل علي عجل ؟ اذا أراد
 الإنسان ان يصل الي مطلوبه او ان يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسى
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعضا بنا دأمة التهيج والتوتر
 وأذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية. ترانا ان أكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة وأهملنا المضغ ثم نسهر كثيرا
 وننام نوما مضطربا وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء ولا نتنفس الا تنفسا
 سريعا متقطعا غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية للشفي ولو ظاهرا ثم نعود الى
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما ان ننقذ من المرضى ببقية
 من قوة كامنة في أجسامنا أو نقيم مرضى
 مرضا خطرا

ان هذا الامر محزن للغاية ولكنه واقع
 لا محالة

فهل نستطيع ان تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك رجاحة
 فتجنى نفسك بعض ما تؤذيك اليه هذه
 الحياة القريية ؟

اذا استطعت ذلك وليس هو بعزير

عليك اذا متعتك الله بقليل من الارادة
قاتل ماسبقه عليك في الباب الثاني وهو
الفصل العاشر :

« علاقة النفس بالخلق والقرى العقلية »
(رأي الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة النفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف سى الخلق
بسياسم وبحركاتهم . نرى أحدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطباً حاجبيه ، يشور على
مخاطبه لأقل بادرة . تراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شيئاً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لمن وكفر ، وكل هذا يشهد أنه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالاطلاق
الواجبة على كل انسان . فاذا يجب ان
يعمله هؤلاء المصابون في قوام العقلية ؟
قال (ريمون ديلاز) في كتابه
(أحسن تنفسك بصح جسمك)

اول مايجب عمله على مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه ان يقلل من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جميع عضلات جسمه ارخاء تاماً
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحالة تنفساً عميقاً بطيئاً بغير عنف بل
بهدهوء وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضعة دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه ان يفرغ الى اعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويدا رويدا
مايشعر به بعض الناس من المخاوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
ديلاز) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :

« ان كثيراً من الناس بعكس صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول مايجب عليهم
عمله هو أن يتنفسوا تنفساً عميقاً ببطء
ونظام »

ترى من هذا كله ان العلاقة بين
النفس والخلق وتوازن قوى النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبغ

الدم. والوسوسة وما يجري مجراها لا سبب لها الا هذه العلل عينها ، فاذا تحققنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهذوها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوي الباحث (هرى كاز) كما نقله عنه (ريمون ديلاز) فقال :

« ان من يزيد في كفاءته النفسية يوظف في نفسه عوامل جديدة للقدرة والتغلب كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوم »

﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه علي المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين ان يميل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يخذفوا أو يلقوا هذه الوظيفة المهمة، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس على صحة الجسم. المشي في الغلوات خير منه في اى مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة. والمدار هنا علي العادة منذ الغفولة . فمن اعتاد

المشي منذ ذومة أظفاره شب محباً له غير ميل ان مشى تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطئاً او مسرعاً فضع نصب عينيك اصلاً خطيراً وهوان توفيق بين نفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد منبهة أخرى وهي عدم أتعاب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفيقاً يضاهي حركات رجلتك والتنفس لتتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلم بلا مبالاة

﴿ كيف تنفس أثناء المشي ﴾

يحسن ان يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج من أنفه ، فاذا كان المشي على عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة ان يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولاجل ان يعطي الانسان لجدران بطيه مرونة وقوة يستطيع ان يستعمل التنفس البطيء الذي ذكرناه فيما سبق

يجب علي الانسان ان ينهز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به مستقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

﴿ فوائد الجري ﴾

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحيانا إما هربا من خطر أو لحاقا لأمر،
ومنهم من مضطرا لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل انسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما الي حيث أراد ولكن أين
الرتان اللتان تمكانه منه؟ يجري الرجل
شوطا كبيرا فيقم كالمغشى عليه من الاعياء
وبحث له بهر في التنفس يكاد يخنق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثيقه فاذا
اتفق وحدث ما يقضي على الانسان أن
يجري شوطا بعيدا استحال عليه الامر
فاستسلم للخطر على حال لا تلتئم مع الواجب
عليه نحو نفسه

أما الذين لهم رئات قوية صروحة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لأنها المصدر اذ عمل تدريجيا وتدير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه أجهاد
للعضلات وإجبار على زيادة التنفس

﴿ كيف تتنفس كما يجب ﴾

الأساليب الموزونة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الانسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام مافي تنفسه . وهو مخطئ . في ذلك
فان كل مافي الكون خاضع لنظام العام
مسود بنواميس مقررة فان أراد الانسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه على
وفاق وجب عليه ان يخضع نفسه لنظام
العام والا اعتبره الكون خارجا فناصبه
العداء ، وبذا اليه على سواء ، وما زال به
حتى يصصره ولا كرامة

على أنى هنا أجنح لرأي المسبو
(ريمون ديلاثر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك بصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الأساليب
المقررة وسأتي على تلك الطرق وسأتابعها
بتلك الأساليب المقررة ليأخذ كل انسان
نفسه بما يجد منها الميل اليه

قال المسبو (ريمون ديلاثر) في كتابه
المتقدم ماموداه :

« مني يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا؟
ثم أجاب على هذا السؤال بقوله:
دائما وفي كل جهة

الذى ذكرنا حتى يتعب وايروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره وبطنه معا « فانت ترى من هنا أن ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاهداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية ردى . وان هذا الاهمال قد يودي بحياته ، اندفع لاصلاح خطأه فيضطر لرياضة رثية في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها

« هذا هو الاسلوب العادي الذى لا يصعب على أى انسان وهناك أساليب قلها مؤلفو اوربا عن الهنديين فانهم قد اوصلوا صناعة التنفس الى غايات بعيدة جدا حتى ليستطيع احدهم ان يحبس تنفسه شهورا عديدة وهو حي برزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذى يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في عمل احدهم ووكلا به من براقبه ثم أخرجه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيئا

ثم قال : « قد يكون الانسان منصرفا الى عمل عقلى مستول على جميع مشاعره وقد يكون منهمكا على الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يحتمل بعض التزيد ويمكن أن يقال بدل دائما اكثر الاحيان وبديل في كل جهة في كثير من الجهات « فاذا خرج الانسان سواء أكل للرياضة ام الى معمله ام حانوته ام دوانه فليفكر في رثيته وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثيته بغير عاف بل يبطء وهدوء ويكرن في نفسه . ذلك مستقيا في مشيه معنل وضع الرأس . وبعد أن يحبس الهواء في رثيته قليلا يافظه من أنفه بـ « وهدوء أيضا « ثم متى هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الى عشر دقائق « وقبل أن يجلس على المائدة يحسن به ان يتنفس سواء كان واقفا او قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة « واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف أمام المائدة وليتنفس على الحو

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما رجحته :
« ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليها حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها فقط ، بل وتصلح الدم اصلاحا عظيما بإيثاره بما يتطلبه من الاوكسيجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأميرا صالحا فيظهر أثرها في جميع أجزاء الجسم ويمنع ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود المضم وتفتح الشية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وضع كل مريض أن يعملها بنفسه وان نجاحها المؤكد وهي اكثر شفاء للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو أكثر وقد تتأرب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه ، يميح دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء أو تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء .

أحسن ما يلج به هذا الداء الاقتصاد في المأكول بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة المثلطة كمشحوب الورد أو مشحوب الالب أو ماء الشعير أو متقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وأن يتعشى قبل الغروب بساعات وللأطباء علاجات أخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء

﴿ النفيس القطرسي ﴾ هو أبو العباس احمد بن أبي القاسم عبد القوي بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم القنص المالك القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه وقلت منه قصيدة يدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بالي دمياط أولها :

قل الحبيب أطأت صدك

وجعلت قنلي فيك وكذلك

ان شئت أن أسلو فردء

لى قلى فهو عندك

اخلفت حنى فى زىا

رتنا بطيف منك وعدك

وانا عليك كما عهد

ت وان تقضت على عهدك

احرقت يا فخر الحيد

ب حشاي لما ذقت بردك

وشهدت انى ظالم

لما طلبت اليك شهدك

أنظن غصن البان به

جبنى وقد عاينت قدك

ام بمخدع النفاح أا

حاطلى وقد شاهدت خدك

أم خلت أس عذارك المذ

شوقى بحمى منك وردك

لا والذي جعل الهوى

مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما أشدك

أنظني جلد الهوى

أو أن لى عز مات جلدك

وهى قصيدة جيدة وتقتصر منها على

هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفس

المذكور البلاد ومدح الناس واستعجدي

بتعمره وذكره العباد الكاتب فى الخريدة

فقال : فقيه مالكي المذهب له يد فى علوم

الاوائل والادب ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء وأما المقتررون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سا

اوراقتي وعلى رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبأ مزقناهم كل ممزق وابن

جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سعيم

ابن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي أضع العمامة تعرفوني

وذكره العباد أيضا فى كتاب السبل

فقال : كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضى الفاضل يثني عليه . ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر . ونقلت من

ديوانه أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى لقبك بتفق

ما أنصفتك جفوني وهى دامية

ولاوفى لك قلى وهو محترق

وكان جده يقال له قصرس وتوفي في
الرايع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وسمائة بمدينة قوص وقد ناهز
سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
واللخمى بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة
وبعدها ميم وهذه النسبة الى لحم بن عدى
واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلحم
عمرو مالمكا أي لطمه فضرب مالك عمراً
بمدينة فجذم يده أى قطعها فسمي مالك
لحمًا وممي عمرو جذامًا لهذا السبب (?) .
قال ابن خلكان والقطرسي بضم القاف
وسكون الطاء المهملة وضم الراء بعدهما سين
مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم
أقف لها على حقيقة غير انه كان من أهل
مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس
وكان صاحبه وروي عنه شيئا من شعره .
وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
صاحب حماء الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وكان دينافاضلا ومات في الثامن
والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
وسمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروي عن الحافظ السافي وغيره ومن
جمله ماروي بهاء الدين زهير من شعره
في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة :
وذى هيئة يزهر بوجه مهندس
أموت به في كل يوم وأبث
محيط بأشكال الملاحة وجهه
كان به اقلدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله
به قطة والصدغ شكل مثلك
وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر
العلوي المصري والله أعلم
السيدة نفيسة  قال ابن خلكان
هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنهم اجمعين
« دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
مع أيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من
قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستعفى كل شيء له وحسه بغيراد فلم
يزل محبوبا حتي مات المنصور وولى
المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجز مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وعلى عليه على بن المهدي. والحاجز على خمسة أميال من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم. وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات النقيات. ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم يزل به الي ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الي المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفن في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهدة هذا الموضع يعرف بدم ذلك بدرب السباع

فخر بدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف بأجابه الدعاء عنده وهو محراب رضى الله عنها
 ﴿نفش﴾ القطن ينفضه نفشا شعثا بالأصابع حتي ينتشر. و (نفشت الغنم) رعت ليلا

﴿النفاش﴾ يسمى بالافرنجية بميلوس هكذا ذكره بوفيه وأخذه من لغة المصريين وباللسان النباني بميلوس ولجاري يفتح الباء الاولى وكسر الثانية ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم متميز عن غيره بصفات واضحة تميزه عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك ان أشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها الجديدة الصغيرة زغية وأوراقها كبيرة جلدية وذنباتها طويلة جداً وكثيرة التمدد وأزهارها كبير مما في أنواع هذا الجنس وهي بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء متقمة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل طعمية والصنف المسمى بميلوس بميليون بضم الباء الاولى في الاسم الثاني ومما ريسو بميلوس ديقومانوس بفتح الدال

شجر أصله من الهند ويصلو من ٢٠ قدما
الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقابلة
التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بضابوة
مستطيلة حادة الزوايا أو منفوجتها جلدية
وأزهاره كبيرة أيضاً يمش مبذور فيها
نقط مخضرة والغالب احتواؤها على ٤
أهداب وهي على هيئة عناقيد والخمار غليظة
الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس
وهي صفر متقعة ويصل قطرها من ٥
قراربط الى ٦ ولكن يمكن فيها حينئذ
قشرة نخبية واللب ينقسم الى مساكين
من ١٨ الى ١٠ مع انه لا يبلغ في الحجم
قدر جوزة وهو قليل الطعام ومع صفه
يقرب للجفاف ويميل النفس جعل ما يسمى
نفثا عند العرب من نوع الاترج المسمى
سدرتيير فيكون سدرتيير ذا الثمر الكثير
الخشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان
الروضة في رسالته في الزراعة المصرية
وقال ميريه ان ما يسمى الهنديون بمبلوس
بفتح الباء الاولى والواو التي بعد الميم
الذي مميانه لذلك بمبلوس ومما لينوس
سنروس ديرومانا وثمره غليظ كراس الطفل
وقشره نخبين جداً ولحمه أبيض أو أحمر
قليل القبول للأكل وحاضه حمدي مبرد

مرطب منبيل للمطش واستنبت بالاكتر
في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها
انتهى . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا
بمصر (انظر المادة الطبية)
﴿ نفث ﴾ الثرب ينفضه نفثا
حركه ليزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفثه
و (النفثا) ماستط من النفوض
﴿ النفط ﴾ دهن . همدني صريع
الاحتراق يتداوى به و (النفطة) الجدرى
والبثرة . (ونفط) الرجل ينفط نفطا
غضب أو احترق و (نفطت يده نفط)
قرحت عملا أو مجلت أو صار بين الجلد
واللحم . و (تنفطت اليد) قرحت
و (النفطة والنفاطة) البثرة
﴿ النفط ﴾ يسمى بالافرنجية
كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو
أنقى الأنواع وأفضاها في الاستعمال الطبي
ويقال له أيضاً زيت النفط وينال بتقطير
فحم الحجر المنقى ويحتوى على نفطلين
أى نفطين ويختلف قليلا أولا يختلف
أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفط
طبيعي وله شبه عظيم بالنفطلين الذي ليس
هو تقريبا الا نفطا في غايه النقاوة كما له
شبه قوي بزيت التربينينا الذي كثير

السوائل المنهبة وإذا وضع بوريشة علي ورم نقرسى هيج أحيانا الوجع فيه مع انه كان مستعملا من قديم الأزمان في علاج النقرس كما ذكر ذلك هيردوت وديستوريدس وبنيطوس وغيرهم استعماله بانيت في داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا الداء من عدم السكرين والمواد الزيتية في الكيلوس والدم والمزوجات ومن أفرز المواد الازوتية والزلاية من وجود الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط أوقف القيء الذي استعصي في المسولين علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعبار ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن والبيض ونحو ذلك وقرى ذلك بالسكني في اقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين وأمر لهم بالانفصاف الموضعية والمحام ودهن كبد موررو ونحو ذلك وفي النهاية أعطي لهم الزئبق الطيف كغيره علي حسب الطريقة الانكليزية لأجل تحريض امتصاص المستنتجات المفردة منهم . وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج بقدر نقطة الى نقطتين ومضادا للديدان بمقدار من ١٠ نقطة الى خمسة غرامات وأكثر

مايش به ويوجد بالاكتر في بلاد فارس وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان وقلابرو غير ذلك وذكر بنطوس انه يوجد في معطرى وهو سائل شفاف ابيض مصفر قليلا خفيف بقله الخاص ٨٣ ر. ورائحته محصرصة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر ويصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من زيت الحجر الذي كثيرا ما يجمع أو يشته به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة ولا يذوب في الماء ويذوب في الكحول والانيير والزيوت ويظهر أن هيرودت شاهد ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه هو المطبل لاهارم وقال ان الماء عندهم يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسبح عليه كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه معطرة برائحة كرائحة البنفسج وأكثر لماعانا مما اذا دامت بالزيت انتهى . وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا بوخز خفيف وزيد في انكاش الاوعية الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

من ذلك ويمزج بالانير لاختفاء رائحته التي لاتطاق (انظر المادة الطبية)

﴿نفطالين﴾ هو مستنتج كشفه ريشنبك في مستنتجات تقطير القطران وهو ابيض متبلور شديد المعان ورائحته عطرية ناعمة وطعمه لذاع ويميع في ٧٦ درجة ويقل في ٢١٢ وهو مركب من ٥ احيام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد و يذوب قليلا في الماء المغلي وشديد القويان في الكؤول والاتير والزيوت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورنيك وهذا النفطالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلکا في احوال الرض والالتواء ونمو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا نجاح مثل ذلك فرم النفطالين وحده ينجح جيداً في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية وأذا وضع منه على اللسان سني غرام واحد أو سنتغرامان استشعر حالا كما قال دويسكيير بطعم قوي حريف كربه ثم يحس في اللسان والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للحم بحرارة تأخذ في التزايد شيئاً فشيئاً وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتي يتسبب سعال ونفث بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في الحاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمهله لنفث تكون أوضح جداً في النفطالين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجارى ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعل في العلاج ولما استشعر دويسكيير بتلك الخاصة في النفطالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة لنفث بل ربما كان في أولها وأكدت التجربة الكلينيكية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبه الشديد للمخاط الشعبي

مثل هذا التحليل والنقطيع تنج منه نتائج
جديدة فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف
المصابين بالزلات الرئوية المزمنة التي قد
توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم
اندفاع المواد المحاطية الدقيقة السادة لشعبهم
وهامى التراكم التي استعملها دوسكيير
فأولها لعوق النفطلين بصنع بأخذ اللعوق
الايض المعروف ويضاف له من النفطلين
مقدار من ٥٠ سنتغراما الى غرامين ويعمل
ذلك حسب الصناعة لعوقا لالنفطلين من
حيث انه لا يذوب في الماء يلزم ان يعالج
زمننا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم
عظيم وسببا لأجل بقاءه معلقا في السائل
زمننا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاءق
القم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب
النفطلين يعمل بأخذ غرام من النفطلين
يذاب في مقدار قليل ما يمكن من الكوؤل
الذي تقرب درجة حرارته للدرجة القلي
ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب
السكر فالنفطلين يذوب ذوبانا تاما في
الكوؤل بواسطة الحرارة ولكن يرسب
حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا
الشراب حتي يصير في منظر الشراب
الشمعوي وثالثها أقراص النفطلين تصنع

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من
السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء
وبعطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون
ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها
غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص
كاستعمال أقراص بلسم طلو في الزلات
الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها
أفوي من الاقراص المذكورة ويمكن ان
تستعمل المرمي منها الى ٦٠ قرصا في
اليوم . وأما مرم النفطلين للطبيب إيمري
فيصنع بأخذ غرامين من النفطلين و ٣٠
غراما من الشعص الحلوي مزجان مزجا تاما
وبصبح ان يقوم هذا المرم مقام مرم
القطران في علاج القوائ الجافة
والبسمريازس والجذام العام انتهى بوشرده
قال مير . ومع ذلك تقول ان بصل العنصل
وعلي الخصوص الانيمونيات يظهر لنا انها
علي درجة في ذلك ولا سيما الانيمونيات
فان لها تأثيرا خاصا في التفاريع الاخيرة
لشعب بالنظر لذلك

﴿ نفطوبه النحوي ﴾ هو أبو عبد
الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سلمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة الأزدي الملقب نفطوبه النحوي

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقبل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقبل توفي
سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ
يفقداد والله أعلم ودفن ثاني يوم يباب
الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوى نبطويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي الاقري في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أو هي من قوي جفديك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد
ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم
المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز
القرآن الكريم وغيرها في نظمته :
من سره ان لا يرى قاسقا

فليجتهد ان لا يرى نبطويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه
وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة
سبع وقبل سنة ثنت وثمانئة رحمه الله
تعالى

حكى عبدالعزيز بن الفضل قال خرج
القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن
سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري
وأبو عبد الله نبطويه الى ولجة دعوا لها
فأفضي بهم الطريق الى مكان ضيق
فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم
عليه فقال ابن سريج نبيق الطريق يورث
سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف
مقادير الرجال فقال نبطويه اذا استكلت
المودة بطلت التكاليف . ونبطويه بكسر
النون وقسحها والكسر أفصح والفاء ساكنة
قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب
لطائف المعارف أنه لقب نبطويه لدمامته
وأدمته تشبها له بالنظ وهذا اللقب على
مثال ضيويه لأنه كان ينسب في النحو
اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه
والكلام في ضبط نبطويه ونظائره
كالكلام على ضيويه وهو مذکور في

ترجمته

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَرَهُ

و (انفع به) حصل منه علي منفعة

﴿ نافع ﴾ مولى ابن عمر هو أبو

عبد الله كان دليبا أخذ عبد الله بن عمر

في غزواته وهو من أجلاء التابعين سمع

الحديث عن مولاه وأبي سعيد الخدري

وروي عنه الامثال قال مالك : « كنت

اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر

لا أبالي أن لا أسمعه من أحد غيره » وأهل

الحديث يقولون رواية الشامي عن مالك

عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة

كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة

(١٢٠) هـ

﴿ نافع ﴾ احد القراء هو ابو رويم نافع

ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان امام أهل

المدينة وكان اسود شديد السواد أحله من

اصهبان كان له راويان ورش وقالون . توفي

سنة (١٦٦) هـ

﴿ نَفَقَ ﴾ الشئ يَنْفُقُ نَفَاقًا قِي

ونفذ وقل . و (نَفَقَ البعير) راج ورغب

فيه و (نَفَقَت الدابة نَفَاقًا) ماتت و

(نافق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر

الايمان بلسانه و (النافق) احدى منافذ

جعر اليربوع يسترها ويظهر غيرها والنفاق

فعل المنافق و (النَّفَق) سَرَب في الارض

له مخرج الى مكان و (المنفاق) الكثرير

النفقة

﴿ نَفَلَ ﴾ فلانا يَنْفُلُهُ أعطاه نافلة

من المعروف و (نَفْلُهُ النَّفْل) ونَفْلُهُ النَّفْل

أعطاه اياه والنَّفْل الغنيمة والهبة و (تَنْفَل

الرجل) صلى النوازل و (النافلة) ما تنفله

من الطاعات زيادة عن الواجبات والعطية

والهبة والله النَّفْل

﴿ الفل ﴾ اتفق الائمة علي جواز

اقتداء المتنفل بالمفترض واختلفو في اقتداء

المفترض بالتنفل فقال أبو حنيفة ومالك

واحمد لا يجوز قالوا إلا أن يصلي فرضا خلف

من يصلي فرضا آخر وقال الشافعي يجوز

﴿ نفى ﴾ نفاه عنه يَنْفِيهِ نَفْيًا نَحَاه

ورفعه وأزاله و (نَفَاه) بآينه وعاداه و

(انتفى الشئ) ضد ثبت و (نَفَاة الشئ)

نفاؤه أي ما نفيت منه لردائه

﴿ نَقَب ﴾ الحائط يَنْقُبُهُ نَقْبًا

خرقه و (نَقَب في الارض) سار فيها

طلباً للهرب و (نَقَب عن الشئ) خص

عنه خصا بليما و (النَّيَاب) القناع يوضع

على مارن الانف . و (النَّقَب) الثقب

جمعه أُنْقَب و (النَّقِيب) شاهد القوم

وعرفهم جمعه نُقباء و (النَّقيبَة) النفس والعقل و (المنقبَة) المفخرة

﴿نَقَحَ﴾ العظم ينقحه نقحا استخرج مخه ومثله نَقَّحه . ومنه نَقَّح الكلام أى هذب

﴿النَّقَاحُ﴾ الماء البارد المذهب الصافي

﴿نَقَدَ﴾ الدرهم ينقدها نقدا ميزها وعرف جيدها من رديئها . ومنه نقد الكلام و (نقد لفلان الفلن) أعطاه إياه نقدا معجلا و (انتقد الدرهم) قبضها نقدا وأخرج ما فيها من الزيف . ومنه انتقد الكلام و (النقد) خلاف الذبيلة والدرهم يقال (نقود جيد) و (النقدان) الذهب والفضة

﴿نَقَذَهُ﴾ ينقذه خلصه ومثله استنقذه

﴿نَقَرَهُ﴾ ينقره قرأ ضربه . و (الناقور) الصور ينفخ فيه جمعه نواقر . و (النُقْرة) الوحدة المستديرة جمعها نُقَر . و (النَّقير) النكتة في ظهر النواقر و (المنقار) من الطائر معروف

﴿النِقْرَسُ﴾ يعرف بالآلم الشديد الذي يعترى إبهام الرجل أو المفاصل

الصغيرة للبدن والرجلين والرسفين والمرقين . وهو شديد في بدء النوبة ثم يخف تدريجيا ويصبح به ورم واحمرار وحرار حول المفصل المصاب وعرق فيه . والألم يزداد ليلا ويخف نهارا ويبقى على ذلك مدة ١٤ يوما غالبا فنزول النوبة إلا في الضعفاء والذين أصيبوا به تكرارا فانها تمكث شهرا أو شهرين أو أكثر وقد تراثه عبي وعطش وفرف مع أول قليل احمر قائم اللون يسب منه راسب . وقد يرتدع المرض فجأة الى المدة أو الامعاء فيحدث فيها ألما شديدا وفراقا وحضية وجشا . أو قيحا مع نبض صغير سريع وقبض شديد وقد يرتدع الى أغشية الدماغ أيضا

﴿الناقوس﴾ الجرس
﴿نَقَشَ﴾ الشيء ينقشه نقشا لونه وزينه و (نَقَشَ الشوكة من أصبعه) استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به . و (ناقشه الحساب) استقصى في حسابيه و (النقاش) حرفة النقاش

﴿نَقَصَ﴾ الشيء ينقص نقصا ونقصا ناذب منه شيء و (نقصه هو) نقصه وأقصه . و (انتقص الشيء) نقص

و (تَقْصُصُهُ) ذمه و (تَنَاقَصَ) قصص شيأ
فشيأ . و (التَقْبِصَةُ) المَهْمَلَةُ الدَّيْنَةُ . و
(الْمَقْصَصَةُ) القصص

﴿قَصَصُ﴾ البناء يَنْقُصُهُ قَضَاهُ مَدَمَه
و (قَصَصَ الْجَبَلَ) حله . و (نَاقَصَ قَوْلَهُ)
خالفه و (أَقْصَى الْحُلَّ ظَهَرَ) أَقْلَهُ و
(اتَّقَصَّ الْبِنَاءَ) أَهْدَمَهُ و (التَّقْبِصُ) التَّخَالُفُ
و (التَّنَاقُصُ) التَّخَالَفُ

﴿ابن قطة﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد
الغنى بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
ابن عبد الله الحنبلي المعروف بابن قطة
الماقب معين الدين البغدادي المحدث

قال ابن خلكان كان من علماء الحديث
المشهورين به أكثر من سماعه و كتابته
و الزاحلين في تحصيله دخل خراسان و بلاد
الجل و الجزيرة و الشام و مصر و لقي المشايخ
و أخذ عنهم و استفاد منهم و كتب الكثير
و علق التعاليق النافعة و ذيل على الأكل
كتاب الأمير أبي نصر بن مأكولا المقدم
ذكره و ما قصر فيه و جاء في مجلدين وله
كتاب آخر لطيف في الانساب مش الذيل
على كتابي محمد بن طاهر المقدسي و أبي
موسى الاصمعياني الحافظين المقدم ذكرهما
و كتاب التقييد لمروة الرواة و السنن

و المسانيد و كنت أجمع به في وقته و لم أجمع
به و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
أربل و عده في جملة من وصل إليها و سمع
الحديث بها و أثنى عليه و قال أنشدني لأبي
علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي
وهو أحد شعراء العراق المهيدين
التأخرين و قد ذكره ابن الخطير في
كتاب زينة الدهر . و من قوله :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر

حالك في السراء والضراء

فلحمة التوجعين مرارة

في القلب مثل شامة الأعداء

و توفي ابن قطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين
وسمائة ببغداد وهو في سن الكهولة و كنت
يومئذ مقبلاً بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا
خبر موته رحمه الله تعالى و توفي أبو الغنى
في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين
و خمسمائة ببغداد و دفن في موضع مجاور
لمسجده و كان مشهوراً بالثقل و الإثارة
و قطة بضم النون و سكون القاف و فتح
الطاء المهملة و بعدها ها ساكنة . و توفي
أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث
و سبعين و أربعمائة رحمه الله تعالى . ذكره

الهاد الاصباحي في كتاب الحريدة

﴿ قَم ﴾ الرجل ينقَع نَقْعاً رفع صوته و (قَم الدواء في الماء أقره) فيه و (انتقم لونه) تغير و (استنقم الماء) اصفر و تغير و (السم الناقم) القاتل و (النقم) الغبار و (المستنقم) المكان يجتمع فيه الماء

﴿ نَقَى ﴾ الضنوع ينقى صاح قَل الشئ ينقله قلا حوله

من موضعه . (وقل الكلام) أى رواه (تَقَل) نحول ومثله (انقل) و (النقله) الانتقال

﴿ قَم ﴾ منه ينقيم قماء عاقبه و (انتقم منه) عاقبه و (النقمة) اسم من الانتقام

﴿ نَقَه ﴾ من مرضه ينقه نقوها و (نقه يقه قها) صح فهو أقوه و (أنقه) أصحه

﴿ نَقِي ﴾ الشئ ينقى نقاوة و قما نظف وحسن و (نقاه) نظفه و (نقاه) اختاره و (نقاوة الشئ) و نقاوته (خياره) و خلاصته و (النقا) القطعة من الرمل جمعها أنقا و (النقي) الدخيل

﴿ نَكَا ﴾ القرحة ينكأها نكأ .

قشرها فنديت و (نكأ في العدو) قتل فيه

﴿ نَكَب ﴾ عنه ينكب نكوبا

عدل عنه و (نكب الرجل) أصابته نكبة

فهو (منكوب) و (تنكب عنه) عدل

عنه و (النكبا) ربح انحرث عن مهاب

الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكيب)

يجتمع رأس الكتف والعضد و فاحية كل

شئ وجانبه

﴿ نَكَت ﴾ الأرض بأصبه ينكتها

نكتنا ضربها به فأثر فيها وأكثر ما يفعل

الانسان ذلك وهو متفكر و (نكت في قوله)

جاء بالنكت و (النكتة) النقطة السوداء

في الايض جمعها نكات

﴿ نَكَث ﴾ العهد ينكثه نكثا نقضه

و (اتكث الجبل) انقض و (جبل انكث

أى منكوث

﴿ نَكَح ﴾ المرأة ينكحها نكاحا

تزوجها . و (انكحه المرأة) زوجها إياها . و

(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿ نَكِد ﴾ العيش ينكد نكدأ .

اشد وعسر . و (نكد) جهل نكدأ . و

(ناكده) عامره و (تنكد) تكدر و

(رجل نكيدو نكد) أى شؤم عسر قليل

الحبر جمه انكل

﴿ نكير ﴾ الامر ينكره نكروا و
نكرا جهله و (نكير الامر ينكر نكارة)
صحب و (ناكزه) حاربه و (انكره) جهله
و (تنكر الرجل) تغير عن حاله و (تناكر
الامر) نجاهله و (النكر) المكر والامر
القيبح الشديد و (النكير) قبض المعرفة و
(التنكير) الانكل

﴿ نكسه ﴾ ينكسه نكسا قلبه و
(نكس رأسه) طأطأه و (نكس المريض)
عادده المرض و (نكسه تنكيسا) بهمني
نكسه و (انكس) وقع على رأسه و
(النكس) الرجل الدني و (الانكيس)
شكل من أشكال علم الرمل يدل على
النحوس

﴿ نكش ﴾ البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين و (المنكاش) آلة
النكش

﴿ نكص ﴾ عن الامر ينكص
نكوصا احجم عنه

﴿ نكل ﴾ - عنه ينكل نكلولا .
ونكل ينكل نكلولا نكص وجبن و
(نكل به) اصابه بنازلة و (النكل) القيد
الشديد جمه أنكل

﴿ نكبه ﴾ ينكبه نكبا شم ربح
فه و (النكبة) ربح الفم
﴿ نكي ﴾ العدو ينكي نكابة قهره
﴿ النكير ﴾ ضرب من السباع يشبه
الاسد الا آه أضعف منه وأخبث أخلاقا
واشجع قلبا (اقرأ تاريخه الطبيعي هنا بعد
النميرى والنميرية)

و (تنصر) تشبه بالنمر في القسوة و (لبس
لفلان جلد النمر) نكر له و (النمير)
الزاحي من الماء ومن الحسب . والكثير
العذب من الماء و (الكمار) أبو بطن من
العرب

﴿ النميري ﴾ هو أبو المرفف نصر
ابن منصور الشاعر المبرر . قدم بغداد
في صباه وحفظ القرآن وتفقه وجمع
الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح
الخلفاء والامراء وحدث وكان زاهداً
ورعاً . ومن شعره :

رى يتأف الشمل الصديق
وآمن من زمان مابروع
وتأنس بعد وحشتنا بسند

منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بأيمن العليين عصراً
مضى والشمل ملتئم جميع

فلم أملك لديّ ردّ غرب

وعند الشوق تعصيك الدموع

ينازعني إلى خفاق قلبي

ودون لقاءها بلد شسوع

واخوف ما أخاف على فؤادي

إذا ما أجمد البرق الموع

لقد حملت من طول التناهي

عن الأجاب ما لا أستطيع

توفي سنة (٥٨٨) هـ

اليميرية من الفرق الدينية

التي ظهرت في الاسلام قائلة بحلول الله

في بعض الاجساد البشرية وبمحسن بنا

هنا أن نأتي على تفصيل حال هذه الطوائف

ومنها اليميرية من كتاب الفرق بين الفرق

للعلاء أبي منصور عبد القاهر المتوفي

سنة (٤٠٩) هـ لأنه جمع ما يحسن معرفته

من أحوالها . قال :

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها

كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها

القصود الى افساد القول بتوحيد الصانع .

وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الى غلاة

الروافض وذلك ان السبائية والبنائية

والجناحية والخطائية واليميرية منهم باجمعها

حلولية وظهر بعضهم المقيمة فيما وراء نهر

جيهون وظهر قوم بمر و يقال لهم

رزامية وقوم يقال لهم بر كوكية وظهر بعدهم

قوم من الحلولية يقال لهم حلانية وقوم

يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين

ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال

لهم العذافرة ينسبون الى ابن أبي العذافري

وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الحرمية

شاركهم في استباحة المحرمات واسقاط

المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على

الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في

جملة الحلولية لقولها بأن عليا صار إلها

بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانية

زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء

والائمة حتي انتهت الى علي ثم دارت

الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه

أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان .

وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان

وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها

ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم

صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح

الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك باقامة

والجنة والنار . والخطائية كلها حلولية

لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعد في أبي الخطاب الاسدي . فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعاها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحبائه ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فموا كفر من سائر الخطايا والشريعة. والتبرية منهم حلوية لدعواها أن روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة واما الرزائية فقوم بمر وافرطوا في موالاته ابي مسلم صاحب دولة بني العباس وساقوا الامامة من أبي هاشم اليه ثم ساقوها بن محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الي ابي مسلم وأقروا مع ذلك بقتل ابي مسلم وموته الا فرقة منهم يقال لهم ابو مسلمية أفرطوا في أبي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلها بحلول روح الاله فيه وزعموا ان أبا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا ان ابا مسلم حي لم يموت وم علي انتظاره. وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكية فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطاناً تصور للناس

في صورة أبي مسلم. وأما المقنية فهم المبيضة بماء واء نهر جيحون وكانت زعيمهم المعروف بالمقنم رجلا عور فصاروا من اهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيأمن الهندسة والحيل والنيرنجيات وكان على دين الرزائية بمر وتم ادعى لنفسه الالهية واحتجب عن الناس برقم من حرير واعتبر به أهل جبل ابلق وقوم من الصفد. ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونه كهرة الانراك الخلقية على المسلمين للفاخرة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في أيام المهدي بن المنصور وكان المقنم قد أباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائته انه هو الاله وأنه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم ترددي صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور أولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة أبي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انا انتقل الى الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها
ومن رأيي احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كثير ويخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجره دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصغد والأتراك الخلبية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم اسعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيدا بالقتال وتدير الحرب قتاله سنين
واخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي
سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقه فأسأمن منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقيون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتتن
به اصحابه وبعد ذلك لم يمسجدوا له جثة
ولا رماداً. وزعموا أنه صعد الى السماء
وأتباعه اليرم في جبال ابلاق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قرىهم مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكثرون مؤذناً يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بأمرأة غيره وإن ظفروا بمسلم لم
يرد المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه وأخفوه
غير أنهم مقهورون بعامه المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله على ذلك. وأما الحلمانية الحلوية
فهم المنسوبون الى ابي حلسان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجهين : أحدهما أنه كان يقول
بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحه ودعواه
ان من عرف الاله على الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتعريم
واستباح ما يستلذه ويشتهي. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل
على جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما امر الملائكة
بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم

واما حله لانه خلقه في احسن تقويم
ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم) فقلت له اخبرني عن الآيه التي
استدللت بها في امر الله الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام والآيه الناطقة بأن
الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد
بها جميع الناس علي العموم ام اريد بها
انسان بعينه . فقال . الذي يلزمني علي
كل واحد من القولين ان قلت به؟ فقلت
ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي
العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان
كان قبيح الصورة لدعواك الاله حل في
جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان
بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره
فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنه
ولم تسجد للفرس الرائم والشجره الشجرة
وذات الصور الحسنه من الطيور والبهائم
وربما كان لب النار في صورة فان
استجزت السجود له فقد جمعت بين
ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا
لم تسجد للنار ولا للماء ولا للهوا ولا للسماء
مع حسن صور هذه الاشياء في بعض
الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنه
الصور . وقلت له ايضا ان الصورة الحسنه

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله
فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله
حال في جميع الصور الحسنه فـل ذلك
الحلول علي طريق قياس العرض بالجسم
او علي طريق كون الجسم في الجسم به
ويستحيل حلول عرض واحد في محال
كثيرة ويستحيل كون شي واحد في
أمكنه كثيرة واذا استحال هذا استحال
ما يؤدي اليه . واما الحلجية فمفسرون
الي ابي النقيث الحسين بن منصور المعروف
بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة
يقال لها البيضاء وكان في بدء امره مشغولا
بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من
الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو
الذي يحتمل وجهين احدهما حسن محمود
والآخر قبيح مذموم وكان يدعي انواع
العلوم علي الخصوص والعموم واقتن به
قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طاقان
خراسان وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء
والصوفية . فأما المتكلمون فأكثرهم علي
تكذيبه وعلي انه كان علي مذهب الحلوية
وقبله قوم من متكلمي السالية بالبصرة
ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان
القاضي ابر بكر محمد بن الطيب الاشعري

رحمه الله الى نسبه الى عمل الحبل والمخاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريج لما استفتى في دمه
 وأفتى أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أشبه
 يوما فقرأت شيئا من القرآن فقال يكفني
 أن أقول مثل هذا . وروي ان الحلاج
 صرّ بما على الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشية نفسك فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صلب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء بغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبر القاسم النصر آبادي بنيسابور
 وفارس الدينوري بناحية . والذين نسبوه
 الى الكفر والى دين الحلولية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقى الى مقام
 المقرين ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات
 المصافاة حتي يصفو عن البشرية فاذا

لم يبق فيه من البشرية حفظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا ان
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الموهوب الرب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 أتباعه له وفيها يا ذات اللذات ومتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجيرك وزجور حمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكروا انه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة
 فتنته فحبسه واستفتي الفقهاء في دمه
 واستروح الى فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فتقدم الى حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء است بقين من ذي
 القعدة سنة تسم وثلثمائة ثم أنزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسولين

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فأظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكرامات عليه لتتق حاله علي التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلبيس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فأنشأ يقول ثلاثة أحرف لا أعجم فيها ومعجومان، واقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذاقره فتقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الرازي ابن المتندر في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وكان معروفاً بابن أبي العذاقره واسمه محمد بن السلطانى وادعى حلول روح الاله فيه ومحمي نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحاسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وأباح الأراط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول وأباح أتباعه له حرمهم طاعاً في ايلاجه نوره فيهم . وظفر الرازي بالله به وبجماعة من أتباعه منهم الحسين بن القسم بن

عبد الله بن سليمان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبها اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدره على ما يشاء وأقروا بذلك بحضور الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريح وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القسم بن عبد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقره بأن يصفه قتل ذلك وأظهر التوبة وأقني ابن سريح بمجاز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وأقني المالكىون بد توبة الزنديق بعد العثور عليه فأمر الرازي بحبسه الي ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذاقره وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقره أماني ثلاثة أيام لينزل فيها برأتني من السماء أو تقمة علي أعدائي وأشار الفقهاء على الرازي بتعجيل قتلها فصليهما ثم أحرقهما بعد ذلك وطرح رماهما في الدجلة (انظر الشهرستاني)

السحير  النمر من الحيوانات الكامرة كالأسد ولكنه احسن صورة وألطف شعراً من الأسد. ظهره وجوانبه صفراء والكن أجزاء السفلى وخديبه

وزوره ايضا، جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء، وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان اجهل من الاسد صورة الا انه اقل منه شجاعة، واكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات اشد الكواसर فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار ان يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على اهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلي الهند وهو يعتبر هنالك من الجوائح الكبيرة حتي ان قتلاه من الناس سنويا هنالك ليعدون بالالوف المؤلفة. وقطعان الغنم هنالك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر اكبر ج. دأ من الاسد فان طوله قد يبلغ مترًا أو ٦٠ سنتيمترًا ٦٣١ سنتيمترًا لذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترًا

ويوجد نمور اكبر من هذا. اما الانثى فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مائة يوم وتلد جروين او ثلاثة جروا. (الجرو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلوات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتي بالنهار. وهو من الجراة بحيث تخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في راحة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابطاده من الهند فلم يصلوا الى نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركنين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هنالك ويستفاد من جلده ومخالبه واسنانه ودهنه في الصنائع. ووبره يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تواب هو النمر بن توب بن أقيش بن كهب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في ايدي اهله وروى عنه صلى الله عليه

ولم حديثاً سأذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجواد العرب المذكورين
وفرضاهم

قال الأصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره
وحسنه

قال أبو خليفة كان النمر بن تولب
جواداً لا يلبق شياً وكان شاعراً فصيحاً
جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء
يذميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتباً باروي ذلك قرّة بن خالد السدوسي
وسعيد بن أياس الجري عن أبي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبيد الله بينما نحن بهذا
المربد جلوس فني . ربد البصرة إذ أني
علياً أعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال أجل وإذا معه قطعة
من جراب أو اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقرأناه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير
هكذا قال أحمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير بن أقيش حي من عكل أنكم
أن شهدتم أن لا إله إلا الله وأنني رسول
الله وأقم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقم
المشركين وأعطيتهم الخس من الغنائم
وسهم النبي والصفي فأنتم آمنون بأمان الله
وأمان رسوله . وقال أحمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعاً في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن كثير من
وحر الصدر . فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثاً ثم
أهوي إلى الصحيفة وأنصاع مدبراً . قال
يزيد بن عبد الله فقيل لي بعد ما مضى هذا
النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في
إبله فسأله سائل فأعطاه فحل إبله فلما رجعت
الإبل إذا خلها ليس فيها فتهفت به امرأته
وعذته وقالت فهلا غير فحل إبلك . فقال
لها :

دعيني وأمرى سأكفيكه

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك ان ترشدي غاويا

ولن تدركي لك حظامضاعا

وقال أيضا في عدلها اياه :

بكرت لوم تلحانا

في بعيرضل أو جانا

علقت لوأ تكررهما

ان لوأ ذاك أعبانا

كان للنمر بن تواب أخ يقال له

الحرث بن تواب وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث على بني أسد فسيب امرأه منهم

يقال لها جرة بنت نوفل فوجهها لأخيه

النمر ففرخته فحبسها حتي استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

أخاف ان صرت الى اهلك ان تغليبنني

على نفسك فوافقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتي اقدمها بلاد بني أسد

فلما أطل على الحمي تركته واقفا وانصرفت

الى منزل بعلمها الاول فكشفت طولها فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اخذته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل

جزاء مغل بالامانة كاذب

لما ن عليها امس موقف راكب

الى جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا

على وقد أبليتني في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والجللات كذوب ملق

الجللات واحدها جليلة وهي جنس من

الخلي قدر نمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بهدي قلائده نختق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أي الشعراء أفني ؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول . فقال أقتام

النمر بن تواب حين يقول :

أهيم بدعد ما حيت وان أمت

فوا حزنا من ذاهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمرة منه فنزل بني
وزلت جمرة مع زوجها قرياً منه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره
وأوصته خيراً بولده منهل فقال :

فحييت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال
يود العنى طول السلامة والعنى

فديف يرى طول الامة بفعل

لما وفد النمر بن تولب على النبي صلي

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر

والشمس والشعري وآيات أخر

من يتسام بالهدي فالحبث شر

انا أتيناك رقد طال السفر

اقود خيلاً رجلاً فيها ضرر

اطعمها للحم اذا عز الشجر

قال البيهقي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعراب كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته

الحيل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

الاصدية جزع عليها حتي خيف علي عقله
ومكث اياماً لا يطعم ولا ينام لما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
وبصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسما وذكروا له امرأته من فخذ الادنين
يقال لما دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح
فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعد ما حييت فان أمت

أوكل بدعد من بهيم بها يعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمره توفيت

فعاها له رجل من قومه يقال له حزام او

حرام فقال :

الم ان جمره جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

فعاها بالنداء لنا حرام

حديث . انحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت واجري

على جدث تضمها الغمام

عن ابني عبيدة عن ابني عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلي الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره

وكان جواداً واسع القرى كثير الاضياف

وهديا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيراه اصبحوا الراكب اعقبوا الراكب
أقروا انحروا للضيفاء والسائل يحملوا
لهذا في حاله كذا وكذا كهاتنه بذلك
فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة خرفة حتي
مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام
عظيم خطرهم وخطر هافيهم فكان هجيراه
زوجوني قولوا الزوجي يدخل هيدوا لي الي
جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد
بلغه خبرها ما لهج به آخر عكل النمر بن
تولب في خرفته آخر وأمرى وأجل مما
لهجت به صاحبكم ثم رجم عليه (اخبر)
ابن الموزبان قال حدثني أبو بكر العامري
قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي
عبيدة قال مات الحرث بن تولب فوثاه النمر
قال :

لا زال صوب من ربيع وصيف

يجود على حبسى الغميم فيثرب

فوالله ما أسقى البلاد لحبا

ولكنما أسقيك حار بن تولب

تضمنت أدواء العشيرة بينها

وانت على أعواد نعش مقلب

كان امرأى الناس كنت ابن أمه

على فليج من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فن
ذلك قوله :

لاتفضين على امرى . في ماله

وعلي كرائم صلب مالك فاغضب

واذا نصبك خصاصة فاراج الغني

والى الذي يعطى الرغائب فارغب

وقوله :

تبس لدهرك أنوابه

فلن ييتي الناس ما هدا

وأحب حبيك حبارويدا

فليس بهولك أن نصرما

وابغض بغيضك بغضارويدا

اذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله :

أعاذل ان يصبح صداي بفقرة

بعيد فاني ناصري وقربي

يري ان ما أقيت لم أك ربه

وان الذي أفيت كان نصبي

(نسخ) من كتاب بخط السكري

أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن

تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه

يسألونه في دية احتملوا فلما رأهم وسألوه

تبسم فقال النمر :

تبسم ضاحكا لما رأيته

وأصحابي لدى عن النمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني

أن أعطيكم ونفسا تأمرني أن لا اعمل فقال

النمر :

أما خلبي فاني غير معجلاه

حتى يؤامر نفسه كما زعما

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لا تسألوا أحدا فالديه كلها

على

روى الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الى ابني

وهو مستتر اسوية قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الهدأ فقال يا ابن رسول

الله اني كنت بطن قديد ارمي الي

وفيها فحل قطم قد كنت ضربه فقتد

علي وأنا لا أدري فخلا بي فشد علي برديني

وأنا احضر ودنا مني حتي ان

اعابه ليستقط علي رأمي اقربه مني فأنا

أشد وأنا أنظر الي الارض لعل أرى

شيئا اذبه عني اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظانته عودا

باليك فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عني ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت ببقمه فعملت انه سيف جيد وظانته

من سيوف القرم الذين قبلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وشر به وجلس

الاعرابي بمحادثه فينا هو كذلك اذ

أقبلت غم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الى المدينة او ارسل الى قين فأني به

من المدينة فأمر به فحلى فخرج اكرم

سيوف الناس فأمر فأخذ له جفن ودفعه

الى اخي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند اخي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

الجميع السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلسوا يتحدثون وأمرت مولى لها فحضر لنا

جزورا ليهي لنا منها طاماما فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تساخ فقالت انى لا ارى في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فذلك اختك هذا سيف ابيك
فخذها واجمع بديك في قائمة ثم اضرب به
انما ها من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبتتها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فأخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف فدخل
في الارض فأشقة عليه ان ينكسر ان جذبه
فخفرت عنه حتى استخرجته قال فذكرت
حينئذ قول النمر بن تولب :

ابقى الحوادث والايام من نمر
اسياد سيف كريم اژه بادی
تظل تحفر عنه الارض مندفا
بعد الذراعين والقيدين والهادى
بروى . تظل تحفر عنه ان ظفرت به
قبل للنمر بن تواب كيف اصبحت
يا أبا ربيعة فأنشأ يقول :

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
اشكو العروق الالبضات ايضا
كما تشكي الارحى القرضا
عن الاصمعى قال أنشدني حماد بن
الاخطل بن النمر بن تواب لجدته :

أعذنى رب من حصر وعي
ومن نفس أعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاء سمنى
فان لمضمرات النفس حاجا
فأنت وابها ورئت منها
اليك فما قضيت فلا خلاجا
ثم قال البحر أفتى خلق الله فقلت وما
كانت فتوته قال أوليس في من يقول :
اهيم بدعد ما حيت فان أمت
فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
نمرق النمرقة الوسادة جهما
نبارق

نمس النماموس الوحي او
جبريل عليه السلام والشرية . وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيعى
الذى يتمشى على موجه بعض حوادث
الكون كنماموس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القوة الجاذبة بالنماموس
لسريانها على جميع الاجسام بلا استثناء .
النمسا موقعا وحدودها --
كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
هنكاريّا مكوّنتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة ثمحد شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا

ونهرات نيس وساف وتشمل تلك السهول على المراعي الجميلة المنظر والاراضي الكثيرة الخصب التي تزرع فيها القلال بأنواعها . وأما في شرق نهر نيس تمتد اريضات واسعة رلية قاحلية متشعبة بالاملاح . وأما ساحل البلاد على البحر الادرياتيكي فصخري كثير الخللجان الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ممطر بارد في جبال الالب حار على الساحل غير صحي في السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي الذهب والفضة والزنك والحديد والرماس والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الالهية والمقترة مثل ما يوجد منها في باقي اوروبا

(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها) كانت مساحتها ٦٢٤٠٠٠ كيلومترا واهلها نحو ٥٠ مليون (فيكون عدد السكان النسبي) اكثر من (٧٠)

٢ - (اهلها ولقبتهم وديانتهم ومعارفهم

والعرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسرة ومملكة باقاربا

(منظرها العام) تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول واستيريا واليريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب الفرنسية والسويسرية . ومقاطعتا بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات او الحشائش وتفصل بينها وبين جبال الالب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الى الشمال بميل تدريجي

وأما البحر وان كانت حدودها جبلية خصوصا في شمالها الغربي الا أن وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريبا كثيرة المستنقعات واما غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

حيث يقدر معتقرا بثلاثة ارباع السكان
والربع الباقي بروتستانث واورثوذكس
ويهود

وأما معارفهم فتقدمة في الجهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي
فيها أقل منه في ممالك اوروبا الغربية
أما الجهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
ويبلغ عدد من يجمل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فان الحكومة لاتصرف في هذا السبيل
أكثر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الاهالي واتساع الاراض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت ادارة الرهبان الكاثوليك

وأما ولاية البرسنه والمهرسك (مليون
ونصف من الانفس) فكانت عمالية قد
احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
برسنه سراي

وأما المجر فساحتها ٣٢٤ الف كيلو
ترامر بعا عدد أهلها نحو ٢٠ مليون ونصف
وحينئذ يكون عدد السكان الذي أكثر من
١٠ وتقسم الي أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

وطبايعهم) كانت ممتازة هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وميوهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في أي امر
وأي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
الجنسي والملي يخشي منه على حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملحة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يردون كل
يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الأكثر نفوذاً
يطامعون في الحصول على الاستقلال .

ويوجد في البلاد غير من ذكرها رومانيون
وايطاليون وبرهيميون وكثيرا ما يأنغبون
الحكومة عند حدوث أي حادث سياسي
تفضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس
يتكلم بلفته الخاصة به

والدبابة الغالبة فيها هي الكاثوليكية

مملكة هنكلاريا (أو الحجر) وتدد سكانها ٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بودابست (٢) مملكة كزواسيا وسلافونية (مايونا من الانفس تقريبا) ومقرها اجرام (٢) امارة ترانسيلانيا ملبون ونصف من الانفس ومقرها كلوزنورج وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية فهي :

في النمسا : فينا (٢٠٠٠٠٠ نفس) كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلي وهي مدينة على الشاطئ الايمن من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن اوروبا واكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز وهي مدينة على نهر الدانوب أيضاً وقر مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠ الف نفس) . وهي مقر برهيميا ومركز مهم لصناعة الاقشعة القطنية والجوخ والوانى الصينية والحرفية والبلورية الفاخرة . ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الاقشعة الحربية والكبريت . ثم وسترتلز وأولموز . ثم زوبوسليزيا النمساوية ثم سالزبورج وهي مدينة على نهر سالزا احد مصبات نه إن . ثم انسبروك

وهي مدينة على نهر إن . ثم ترانت في التيرول الايطالية ثم جزائر على نهر مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن وفيها السلب النقي ثم كلاجن فورت بوادي نهر وارث وهي قاعدة كارنتيه . ثم ليياخ في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول ثم تريسته (١٤٠٠٠ نفس) مع ضواحيها وكانت ميناءاً للنمسا على البحر الادرياتيكي ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهي ميناء حربية على البحر المذكور . ثم لمبرج أربوبول وهي قاعدة ليسيا شهيرة بصناعة الاقشعة البيضاء . واكثر سكانها من اليهود والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقا عاصمة مملكة بولونيا القديمة : ثم زارا قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالاتو وقد كانت في السابق جمهورية ذات شوكة وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها موانئ على البحر الادرياتيكي

وفي الحجر : بودابست (٥٦ الف نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصلان بواسطة قطرة عليه وهما بودا - او - اوفن التي بها القصر الملكي مبينة على تل على الشاطئ الايمن لهذا النهر

غطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها ويتجر فيه

(صناعتها) الصنائع في النمسا على وجه العموم متقدمة ولكن لبس في درجة غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكنفو فينا مشهورة ودانقلا التيرول وبوهيميا والسختيان المدبوغ في المجر والآلات والادوات الحديدية في استريا وكذلك تصنع فيها الطرايش والكبريت والاوراق وكلها لها شهرة وتجارها رائجة سواء في داخل البلاد أو خارجها

(تجارها) تجارتها الداخلية متقدمة كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق الزراعية والملك الحديدية وقابلة أنهارها ونهراتها الملاحية وأما تجارتها الخارجية فآخذة في الازدياد شيئا فشيئا ولكنها على العموم لاتصل الى درجة رواج تجارة الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود مستعمرات لها وانا الذي يدعو الناس الى كثرة طالب مصنوعات النمسا هو بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل على الشاطئ الايسر . ثم برسبورج على النهر المذكور وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم جران ثم سمتر وفيها المعادن كثيرة . ثم ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة حيراناتها الالهية . ثم سجدن على نهر تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية ومسكونة كلها بالماجيار (المجريين) . ثم كلونبورج على نهر سزاموس أحد مهابات نهر تيس وهي قاعدة رانسلافانيا ثم اجرام وهي قرية من نهر ساف وقاعدة كرواسية ثم أسك وهي على نهر دراف وقاعدة سلافونيا ثم فوم وهي مينا على خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم سراييفو - أو بوسنه سراي ونفيلوكا وموستان وهذه المدن الثلاثة في البوسنه والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية تجود بالفلال الوفيرة التي تصدر منها كمية كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة البنجر لاستخراج السكر منه والكروم التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها

من، صنوعات غيرها وبحريتها التجارية صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية مهمة الملاحية أكثرها تحت يد اليهود النمساويين

(تاريخ النمسا) كانت النمسا في أول حالها ولاية من الولايات الرومانية وكان اسمها اذ ذاك روم كلوبانونيا العليا. انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٢) ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما اقضت المملكة الرومانية الغربية في القرن الخامس استولى عليها برايرة الشمال من قبائل الهونيين والاسترغوثيين والفنديلين اللغوبارديين ثم اقسمها اهل بفاريا والتتر حتى ظهر الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١ فاستولى عليها وأماها استيريا وبقيت في أيدي الفرنسيين الى سنة (٨٩٢) حيث استولى عليها (أوتون) الثاني امبراطور المانيا وولى عليها ليو بولمن امرة بامبرج. فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف أي ولاية حاملين لقب مركيز ودوق

لما اقضت هذه الاسرة سنة (١٠٤٩) تولاها فردريك الثاني امبراطور المانيا ثم انتقلت الي يد أوتو كاد ملك

بوهيميا ثم رجعت فانضمت الى المانيا سنة (١٢٧١) في عهد الامبراطور رودولف هابسبورج فبقيت محكومة بهذه الاسرة الى سنة (١٤٥٣) وكان ولي الاسرة الي هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي بعد هذا التاريخ ففتح لقب ارشيدوق وقد تبوأ عدة من أرشيدوقاتها عرش المانيا ولكن لم يستقر لهم حق الوراثة فيها ألا سنة (١٤٣٨) حيث انتخب للعرش البرت الخامس ارشيدوق أوستريا تحت اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا لعدة أسباب أولها لضم استيريا والازراس والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودولف الالماني عنها. ثانيها لاقتران الامبراطور ماكسيمليان بمارية من أسرة بورغونيا سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان على المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق فردينند سنة (١٥٢١) فوَقعت هولندا وبرغونيا في حصة شارلكان، ووقعت النمسا مع ما يتبعها في حصة فرديناند.

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا على بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الى النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفودان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولما تنازل شارل لكان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا براس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولى آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يابه فرديناند بهذا الكلام ورفض امر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام

في سنة (١٦٤٨) في عهد فرديناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا القوزاس والالزاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلى كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الى النمسا اراضي بورغونيا و ماترو نابولي ومردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بسدة سنين ارجعت النمسا مملكتي نابولي وصقلية الى الدوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها اماراة بارما وبلاشسا وكواستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فترجعت بفرنسيس درك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخب اماراة بافاريا يصبو للحصول على العرش الامبراطوري وعرضته فرنسا فقاومه فرنسيس أشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد الاميرة المعروفة بأسرة اوستريا اللورين آخر ملوكها . ثم توفي بعد ان حكم ٦٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه على الكرسي من بعد موت أمه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب أشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر وحرب نابليون الاول في أوائل القرن التاسع عشر حين فاز على النمساويين ودخل مدينة فينا بالقوة والاقتدار سلبت من اوستريا قسما كبيرا من أملاكها في المانيا وايطاليا مع جانب عظيم من سطوتها وسيادتها وأنزلت فرنسيس الثاني عن سلطته الجرمانية وحصرت حكمه في الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط . فن ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول وأنحلت السلطنة الجرمانية . ولكن عند سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥ استرجعت اوستريا ولاياتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا فانها استعاضت عنها بمملكة لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية ظهرت في اوستريا ثورة تعرف بثورة اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خام سلطنة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم أيضا في مدينة فينا وأظهروا العصيان . فألحقت الاميرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

عن وظيفته فتنازل وهرب الى انكلترا . اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم يقدر على تهدئة الشعب ترك هو أيضا فينا وذهب الى اينسبروك حيث أقام نحو ثلاثة اشهر . ثم رجع الى العاصمة بطلب من الاهالي ولكن اذ رأى ان روح الثورة لم يزل متقدأ في قلوب الشعب أخذ أسرته ووزراءه وذهب الى أولموتز وأقام الحصار على فينا وبعد قتال شديد دخلتها جنوده وأخضع أصحاب القنن . ولما حصلت الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف في ٢ كانون اول من سنة ١٨٤٨ وهو الامبراطور الاسبق

وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا والنمسا بسبب بعض املاك ايطالية وأغراض سياسية أفضي بهم الى القتال رغما عن كل الوسائط التي استعملتها الدول المتحابة لحفظ السلام . واذ كانت فرنسا تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان على اوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو ثم عقد نابليون صلحا مع امبراطور النمسا

بعد ما حصل منه على تنازل عن الجانب
الأكبر من لومبارديا إلى إيطاليا
وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودى
باسم فيكتور عمانويل ملكا على لومبارديا
أما فيس فمع أنها بقيت تحت سلطة
أوستريا اشترط دخولها في الاتحاد
الإيطالياني

وبما أن العداوة بين دولتي النمسا
وبروسيا تأسست من قديم الزمان بسبب
الرياسة على الممالك الجرمانية . وكانت
إيطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية
من النمسا وقعت المعاهدة بين إيطاليا
وبروسيا على محاربة النمسا فاصطلت
نيرانها سنة ١٨٦٦ واتهم البروسيون
على النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا
واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت
إلى بلادهم وصار التنازل لإيطاليا عن
البندقية وباقي لومبارديا . وبسبب الحروب
الماز ذكرها تراكت على النمساويين كثيرة
ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات
إمبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة
أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك
وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هـ . ذا
الإمبراطور ملكا على بلاد المجر فصار

لقبه إمبراطور النمسا وملك المجر
وفي سنة ١٩٠٩ ضمت إليها بوسنة
والهرسك بعد أن دفعت ثلاثة ملايين
ليرا إنكليزية للمملكة العثمانية
وفي سنة ١٩١٤ أعلنت الحرب على
سربيا واستتبع ذلك وقوع الحرب العامة
التي انتهت بتجريد النمسا من جميع أملاكها
سنة (١٩١٩)

➤ الشمس ➤ قط سوداء وقطع تظهر
في الوجه فتشوهه . له علاجات كثيرة
محضرة أكثرها لا يفيد ومما يساعد على
إزالتها دلكها قليلا بالغليسرين وتركها إلى
الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدافئ . وحكما
بقطعة من القماش الخشن والادمان على ذلك
حتى تزول (انظر وجه)

➤ النمط ➤ الطريقة أو المذهب
جمعه أنماط

➤ الانطاقي ➤ هو أبو القاسم عثمان
ابن سعد بن بشار الاحول الانطاقي الفقيه
الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ
الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره
وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في مكتب الشافعي ومحفظها وقال عن
المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم اني
نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئاً
كثيراً لم أكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطا وبيعها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من
الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتتساعد في أمور بقائها فهي أمم وشعوب
كأنهم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤنه فهي من اعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انقظم كثير من
علماء الحيوانات لدراستها سنين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها التي تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتعاون لا يعيش الا في قرى صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوى الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لأجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤسا وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقح الاناث وتفقده هذه أجنحتها
تختلف قري النمل اختلافا عظيماً من
جهة حجمها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القرى يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحيلت
برأسطة النمل الى مواد تصلح لبناء

متى تلقت النملة ورم عليها زمن
معين تلد ديدانا صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس بسمها الناس

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد السائلة وبين السبولة واليوسنة سواء كانت كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار فتراه دائماً طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء أوي إليها واغذي بها يجمع فيها وقد شوهد أن له عناية خاصة بمخازن أغذيته فيني حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي لا يلحقها الماء اذا سال الى القرية فيتلفها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا يئبث على ان بعض النمل لا يدخر شيئاً لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بآسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وأكثرها في أعمالها شبيهاً بالانسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في ممالك كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل، ومن جنود للحراسة والحرب ومن عملة للبناء والترميم والموين يخرج هذا النمل بمد بلوغه كالي

خطأ بيض النمل . فلما يخرج هذه الدبدان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة وبعضها ذكوراً وبعضها إناثاً

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة بدرجة رفيعة من العقل وبفرائز عظيمة للاجتماع والتضامن في الحياة . فأعمالها الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها والعمل على قانون التعاون ، والقيام بتربية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدى مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قرى النمل المجاورة لها اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأمر الاسرى من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقاء . وتكلفهم بأشق الاعمال في القرية

النمل كثير المبل الى الحلوي فتراه يتحرى مواضعها ويهاجمها بكل شراهة وينقل قطعاً منها الى قريته لادخارها لوقت الشتاء

(قري النمل الايض)

(تشبه قري البشر)

إذا قارب أحدنا قرية للنمل الايض
ظننا قرية للبشر لأنها تعلو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
يؤونها مخروطة الشكل كأقاع الكر ولها
قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسيمًا يحير الالباب فتجده غرة للملكات
وأخرى لتربية الصغار وكلها محشوة بالمؤن
والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل أن
يجعل غرة الملكة أكثر اتساعًا وأكبر
زخرفة وهي تكون عادة في مراكز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومداخل لا تدخلها الا الجنود
والفعلة ولا يستطيع الملاك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة ولكلها
أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض
بداخل ودها لبز وأقية وأروقة وجدران
وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل هذا
مصنوع بنظام بديع وشكل جميل

ومن المدمش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران فيملا الجو ويدام
البيوت فيلتهم كل ما يصادفه ثم يزول عنه
أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه
تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بويضة فهي من أكثر الحيوانات
نسلا

لكل مملكة ملكة تمثلها يعتني بها
النمل عناية تفوق الوصف قترأ يملأ غرفها
بالمأكول ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتمل بها عدد عظيم من حنف الفعلة
لقيام بتربية بويضاتها وصغارها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيته أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها ، وينقلها من حجرة الى حجرة
أو الى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يعضع الطعام ويناولها اياه بضمه بصبر
عظيم فتتمتع الصغار بلسانها . فإذا نسي
لأحدنا أن يدخل قرية للنمل يرى عجا
يرى بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسما يدافع عن الملكة ، وآخر
يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل أو
يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بألوف من السنين فترى لكل فئة من عمله خاصا لا تشاركها فيه سواها . ففى داهم عدو قريه لتلمل اختفى العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فبخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبراً بما رأى . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علامات الحق فتلدغ كل مصادفته في سبيلها ولا تقلت من تلدغه ولو قطعت اربا اربا فاذا انتهى القتال رجع الفعلة قاعدوا بناء ما هدم يتخللها عدد من الجنود للحراسة لا للاعانة على العمل

﴿ ثم ﴾ الحديث ينمّه نما أظهره بالوشاية . و (سكنت نامتة) أى جرّته وما ينم عليه من حركته أى مات . و (التّمام) الذى يتردد بالوشاية . و (التّميم) والّتحمة (الوشاية

﴿ التّمام ﴾ قال في المادة الطبية :

يسمى بالافرنجية مربوليت أو يقال مربوليت وباللسان النباتي تيموس مربيلوم أو سرفيلوم أو مرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الدباب

أو الدبيب لأنه يدب على الارض أو الدباب لأن أي غصن منه جاور الارض أى لا مسها ضرب فيه عروقا ودب ونما وبصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه يدب كدبيب الثعبان وقال اطباؤنا التمام هو السيستير وهو مأخوذ من الاسم القبطي سيدنيرويون وسمى تاما لسطوع رائحته وكأنه ينم برائحة على نفسه وقلوا عن ديسوريدس انه صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أورينانس أى الذى سمينه فيما سبق أوريجانوم أى سطر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد يياضامه ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملاوة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب انتهى . قالنيات المذكور في الترجمة داخل كالذى قبله في جنس تيموس

(صفاته النباتية) هو نبات صغير ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى

٦ وهي نائمة على الأرض زغبية قليلا
 مربعة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها زرع ذئب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هناك منبلة تقرب
 الاستدارة أي للكرية والكأس أنبوبي
 زغبى مضلع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وير
 مبيض والتوبيج طول أنبته كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التوبيج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الاودية والمارق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله
 (الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري مقبول الرائحة جـ دأ ولذا سمي
 بالمرية ناعما لانه لشدة رائحته كأنه يتم
 على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لا تلذسه الارانب أصلا
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقبولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف يؤمنون الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال اطباؤنا
 للقيام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره
 هربر جير فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودنها طياراً ومادة تذبئية تخضر
 بالحديد ووجد برماده كربونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة
 (الاستعمالات الطبية) توجد في

هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيا
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقر مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى
 في بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتخريض فعل الكلبيتين أى ادرار البول
 وعلاجاً للايوخنداريا والمالنخوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث وللقاومة الاوذىما
العامة وسوء القنية والكوروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النسبات وسببا منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه ونجهز منه
حماطات عطرية مقوية . علاجا للضعف
العضلي والآلام الروماتزية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل فليبه
ايضا غسولات علاجا للجرب والحكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذىماوية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلا نصف
درم وذلك الدهن كاويحتوى على كافور
ويدخل ذلك الدهن احيانا في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباؤنا بعد أن
قسموا النبات الى بستائي ويرى ان كلا
التبئين حار يابس بدر البول والطمث
شربا ويذهب المغص وأوجاع العضل
وكذا رضى الاطراف شربا ضمادا وينفع
من اورام الكبد شربا وضمادا ومن اوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الرباح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم
العفونات وضرر الهوام الباردة شربا
والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا
تضمد به مع خل ودهن ورد او كمند
بطيخه . واذا شرب منه قدر مثقالين بمخل
سكن في . الدم وطبيخه . يقتل القمل وينقى
البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلونى الشديد
السلامة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنيين الميت شربا وجلو سنا في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاء . ونطولا
وشربه ينفع الفراق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان زره اقوي في ذلك وليس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطيخه في الشبرج
او بترك زهره فيه مع لقا في الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخرين
وللنبات خاصية عظيمة في النفع من لسم
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللمقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال

هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

والأكثر استعمالا منقوعه الشائي من
الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الى ١٥
غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
بمقدار من قضتين الى ٤ قط في جرعة
﴿نمنه﴾ زخرفه وزينه . و (توب
سَمَمَ) مرقوم موشى

﴿نمو﴾ نالشي ينمونمو ازادو كثر
﴿النمى﴾ قال ابن خلكان هرايو
العباس احمد بن محمد الدارمي الصيصي
المعروف بالنمى الشاعر المشهور

كان من الشعراء الملقين ومن قول
شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
ابن حمدان : كان عنده تلو ابني الطيب
المتني في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أدبيا
بارعا عارفا باللغة والأدب وله امالي املاها
بطلب روى فيها عن ابني الحسن علي بن
سليمان الاخفش وابن درستوريه وأبي عبد
الله الكرمانى وابي بكر الصولي وابراهيم
ابن عبد الرحمن العروضى وايه محمد
المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين
ابن علي بن ابني اسامة الحلبي واخوه ابو
الحسين احمد وابو الفرج البيهقي
وابو الخطاب بن عون الحريري وابو
بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره
قوله فيه من جملة قصيدة :

امير العلي ان العوالي كواسب
علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
ير عليك الحول بينك في الطلي
وطرفك ما بين الشكيمة والبد
وبعضي عليك الدهر فلك للعل
وقولك لتقوى وكفك لرفد
ومن شعره ايضا :

أحقا ان قاتلتي زرود
وان عهدها تلك اليهود
وقفت وقد قدت الصبرحتي
تبين موقفي آني الفقيد
فشكت في عذالي فقالوا

رسم الدار أيكما العبيد
وله مع المتني وقائع ومعارضات في
الاناشيد . وحكي أبو الخطاب بن عون
الحريري النحوي الشاعر انه دخل على
أبي العباس النامى قال فوجدته جالسا
ورأسه كالثمامة يابضا وفيه شعرة واحدة
سوداء فقلت له ياسيدى في رأسك شعرة
سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
افرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدني
فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت

سوداء نهوى العيون رؤيتها

قلقت للبيض اذ تزوعها

بالله الا رحمت غربتها

قلقت لبث السوداء في وطن

تكون فيه البيضاء ضررها

ثم قال يا أبا الخطاب ييضاء واحدة

تروع الف سوداء فكيف حال سوداء

بين الف ييضاء ؟ ومن شعره وينسب الى

الوزير أبي محمد المهلب وليس الامر كذلك

أتاني في قبص اللاذيسي

عدو لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه

فصير خده كسنا القبيب

قلقت له بما استحسننت هذا

لقد أقبلت في زي عجيب

أحمره وجنتيك كستك هذا

أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قبصا

كلون الشمس في شفق المغرب

فتوبني والمدام ولون خدي

قريب من قريب من قريب

توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل

بـسنة سبعين أو احدي وسبعين بحلب

وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدرى

بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء

مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن

مالك بطن كبير من تميم . والمصيصي

بكسر الميم والصاد المهملة المتشددة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعدها صا د ثانية

مهملة هذه النسبة الى المصيصية وهي مدينة

على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس

والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن

علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين

ومائة بأمر المنصور

﴿ النموذج ﴾ مثال الشيء جمعه

نموذجات

﴿ نمي ﴾ المال ينمي نمياً ونماء

زاد وكثر و (نَمِيَ فلان الحديث الى

فلان) رفعه اليه وعزاه و (نَمَاء اب كرم)

اي رفعه بالانتساب اليه و (انمي المال)

و (نَمَاء) زاده و (انمي اليه) انتسب

﴿ نهب ﴾ الغنيمة ينهبها نهبا

أخذها ومثله انتهبها و (النهب) الغنيمة

﴿ نهج ﴾ الرجل ينهج نهجا

تتابع نفسه . (نهج الطريق) وضح و

(نهج الأمر) أبانه و (نهج الطريق)

سلكه و (انتهج) سلكه و (النهج)

الطريق الواضح و (النَهَج) تتابع النفس
و (المنهَج والمنهاج) الطريق الواضح
نَهَدَ نَهْدُ نَهْدٌ وَنَهْدٌ
كعب وظاهر و (نَهَدَتِ المرأة) كعب
فيها فهي نَهْدٌ و (ناهد عدوه) ناهضه
و (نَهْدٌ) اخرج نفسه بمد مدة حزنا
و (النَهْد) الثدى

نَهَرَ نَهْرٌ نَهْرٌ نَهْرٌ نَهْرٌ
الدم ينهر نَهْرًا سال
بقوة و (نَهَرَ السائل) زجره و (انهر
النهر) رسه و (انهر السائل) زجره
و (النهار) ما بين طلوع الفجر الى غروب
الشمس و (النهر) معروف ويطلق على
الاخدود الذي يجري فيه الماء مجازا

نَهَزَ نَهْزٌ نَهْزٌ نَهْزٌ
الشيء ينهز نَهْزًا اقرب
و (ناهزه) داناها و (انتهز الشُّهْزَة)
اغتنمها و (الشُّهْزَة) الفرصة

نَهَشَ نَهْشٌ نَهْشٌ نَهْشٌ
نَهَشَهُ نَهْشًا اخذه
بأضراسه

نَهَضَ نَهْضٌ نَهْضٌ نَهْضٌ
للأمر ينهض نهضاً
و نهوضاً قام و (ناهض عدوه) قاومه و
(أنهضه) أقامه و (اننهض) قام و
(استنهضه) أمره بالنهوض

نَهَقَ نَهْهَقٌ نَهْهَقٌ نَهْهَقٌ
الجار ينهق وينهق
نَهَقًا صوت

نَهَكَ نَهْكٌ نَهْكٌ نَهْكٌ
نَهَكَ الثوب (نَهَكَ) لبسه حتى يلي و (نَهَكَ)
ضني فمر منهوك و (انهلك الحاصم)
بالغ في عقوبته و (انتهلك الحرمة) تناولها
بما لا يحل

نَهَلَتْ نَهْلٌ نَهْلٌ نَهْلٌ
الابل تنهل نَهْلًا
شربت أول الشرب . وعطشت و (أنهل
الابل) سقاها و (النَهْل) أول الشرب
و (العَلَل) ثانيه و (المنهل) المورد
نَهِمَ نَهْمٌ نَهْمٌ نَهْمٌ
الاكل ينهم نَهْمًا و
نَهْمٌ شربه وأفرط الشهوة فيه و (النَهْمَة)
الجساجه وفرط الهمة والشهوة في الشيء
و (المنهموم) ذو النهم

نَهَنَ نَهْنٌ نَهْنٌ نَهْنٌ
عن الشيء فتنه أي
كفه عنه فانكف

نَهَاهُ نَهْأٌ نَهْأٌ نَهْأٌ
عنه ينهأ نَهْأً ينهاه
ومنه و (أنهى اليه الشيء) أبانها إياه و
(تناهى عنه) كف عنه و (انتهى) بلغ
نَهَابَتِهِ و (ناهيك به كرمًا) كذا، تهجب
واستعظام ومعناه أنه في غاية كرمه ينهك
عن لمس غيره و (النَهْيَة) غاية الشيء
و (النَهْي) جمع النَهْيَة وهي العقل .
و (المنتهى) النهاية

نَهَى نَهْأٌ نَهْأٌ نَهْأٌ
الرجل ينو، نَوًا نهض

بجهد ومشقة و (ناء بالحمل) نهض به
مشلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمعه أنواء والمطر

نوب نوب نأب عنه في كذا ينوب
نوباً و مناباً قام فيه مقامه فهو نائب . و
(نأب إليه) رجع مرة بعد أخرى . و (نأبه
أمر) أصابه و (نأوبه مناوبة) داولة . و
(نأب فلاناً) وكله و (تناوبته المهن)
نأبته و (انتأبتم) أنتهم مرة بعد أخرى
و (النأبة) المصيبة جمعها نوائب

ابو نوبخت قال ابن خلكان
ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت
الشاعر

كان شاعراً مجيداً الا انه كان قليل
الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكنيته ولي
الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف
بان خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن
خيران كان متولى كتب الدجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان
شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان
المشهوران وهما :

سعي اليك بي الواشي فلم ترني
اهلا لتكذيب ما لقي من الخبر
ولو سعي بك عدي في ألد كرى

طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن النجفي الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
ايات وهو قوله :

انبثت انك قد أنتك قوارص
عنى نبتك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانها

عندى لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كله قول عبيد الله
ابن الدمينه الخثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية المشهورة وهو قوله :

وكوني على الواشين لدا شعبة
كما أنا للواشي ألد شغوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعدها ناء مشاة من فوقها وانما ذكرت
ابن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لاني لم أقف على تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب
الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة اربع وسبعين وسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿ نوح ﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوحيه) قابله و (تنوَّح) تحرك و (تناوَّح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

﴿ نوح ﴾ عليه السلام رسول من أولى العزم بسمى الاب الثاني للبشر

﴿ نوح ﴾ أناخ الرجل الجس إناخة أركه و (استناخ الجمل) رك و (المنناخ) مبرك الابل . ومحل الاقامة يقال (هذا مناخ ردي) أى غير حاصل على شروط الراحة

﴿ نور ﴾ نار الرجل يَنُور نُورًا أضاء و (نُور الشيء) أضاءه و (أنار الشيء) أضاءه و (تنوَّر المكان) أضاء و (استنار) أضاء و (النَوَّار) المرأة النفور و (النُّور) الزهرو (النُّور) الضوء

و (النُّورة) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنبيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و (النُّوَّار) الزهرو (النُّبِير) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثدنة جمعها منائر

﴿ النوراستانيا ﴾ قال العلامة عيسى باشا حمدى في كتابه الطب الباطني ما يأتى :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع اعضاء الجسم

الاسباب - تنجم النوراستانيا عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات

علاماتها هي أولا ضعف قوة الجسم ثانيا بهانة اللون . ثالثا الارق . رابعا الامساك . خامسا ضعف الشهية . سادسا حالة حمية خفيفة احيانا

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت او سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في اي نوع كان من أنواع الشهوات مع سكى الارياض في اماكن

العالية في العلوم لا تكفيهم الرميات
ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن
يثقبوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم
البراطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى
هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من
يريد الوقوف على الملل الاولى فأروا
أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية
أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها
حدث من فساد تدير الغذاء وبعضها من
سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا
بشعر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها
فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج
هذه الاعراض المؤدية للمماتة نور استانيا
وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم
في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور
هيج الانجليزي الذي أتينا على طرف
من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم
اليه ان شئت قد قرر هذا النابذة ان
المرض المسمى بالنوراستانيا ليس هو
بمرض في الواقع وانما هو مجموع اعراض
تلم بالبنية من سوء تدير الغذاء . قال ان
الانسان يأكله كل ما يقع تحت نظره بدون
قد أو توقف يلقى الى معدته صنوفاً عديدة

جيدة الهواء . وقهر الامساك بالملينات
الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحاً
متأخراً حتى الضحي وتنظيم أوقات الاكل
بحيث تكون التغذية بالاحوم الخالية من
السبج الخلو أو بمسحوق اللحم أو
بالخ المسلووق أو المشوى نصف شئ وبالارز
والمكارونا ويعطى قبل الاكل ربع ساعة
لتحسين الشهية عشرين قطرة من
الركب الآتي :

صبغة الجوز المقي	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	«
صبغة الباديان	٥	«
صبغة الجنطيانا	١٠	«

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة
فنجانا صغيراً من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارج	١٠٠	«
نييد الكينا بالملجا	١٠٠	»
نييد الكولا بالملجا	١٠٠	»

مع عمل حقنتين تحت الجلد في
الاسبوع من سائل الحصىة . انتهى ما
قلناه عن عيدي باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن
هنالك رجالاً من أهل النبوغ والكعب

من مواد تستحيل في بنيته الى مكموم
قتالة كحمض البوليك والبولينا وحمض
الاو كساليك وسواه من الاملاح الشديدة
الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز
الجسم عن افرازها بواسطة مصارفه
المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في
شرايينه وعروقه مع الدم حتي تصل الى
الاووعية الشعرية فتستحيل فيها الى مادة
دهنية ترسب فيها فتسدها وتمنع الدم من
السيريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب
من التغذي فينتج من ذلك آء اض
مقلقة جدا يراها الاطباء فيعجزون عن
تشخيص سببها في حونها النوراستانيا
وزعمون انها من الادواء التي لا تقبل
الشفاء فيكتفون بوصف المهدئات للمصاب
بها ولا يخفي أن توالى هذه المهدئات عليه
يصيبه بضمف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج
اشفاء مرض النوراستانيا هو مكافئة سببها
وهذه المكافئة تقتضي أسرين أولها اذابة
ذلك الدهن السام الذي تكوّن من أملاح
الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية
الشعرية وثانيها منع توارده هذه الاملاح
على البنية من الخارج

فيقال الامر الاول بتعاطي الاغذية
التي يكون فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك
الدهن مثل الاسفانج والكرنب والقرنبيط
والجرجير والفجل والخس والكرفس
والفواكه

ويقال ثانيها بمحذف كل طعام من
طبيعته ايجبا هذه الاملاح القاتلة وهي
اللحوم بجميع انواعها . والبيض والبقول
كالباقل (الفول) والعدس والفاصولياء
واللوبيد والبازلة ولا بأس من أكل هذه
الثلاثة الاضفاف الاخيرة خضراء قبل
ان تحف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب
بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضرا
وخصوصاً المذكورة آنفاً وأضاف اليها
الابن والزبد شفي من ذلك الداء القوي
قرر الاطباء الرسميون عدم قبوله للشفاء
وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين
وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح
كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور
هدي الى طريقته هذه في اثنا محاولته
علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين
متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

علاجه فحمله اليأس على أعمال روبته في أسباب أمثال هذه الاعراض التي توصف بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من الاغذية اللحمية والبقولية وقد جرب طريقته على نفسه اولاً فخلص من صداعه بلاعقار غير التدبير الغذائي وطبق نظريته على ألوف من مرضاه فشفاوا جميعاً فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك ومنمها كتاباً ضخماً انتشر وكان له صدق بعيد جداً واشتغل به العلماء في كل قطر وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل مجلة وجريدة والخطباء ينوّهون بمذهبه في كل ناد حتى صار للدكتور هيج شهرة فائقة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هيج ان الغذاء الطبيعي للانسان هو الخضرا والفواكه دون سواها فلو اكتفى بها الانسان لم يصاب بمرض من الامراض الفتاكة كأدواء القلب والكبد والكلي والمعدة والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال انها عصبية فلا تفرق انسان سمته

الراهنه فيزعم انه بمعزل عن هذه الامراض فينهمك على أكل الاحوم والبقول ويتفلسل في النهم والشراه بل ليعلم ان كل هذه الاغذية تترك فضولاً حمضية وملحية في بنيته يبقى تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم تظهر بمظهر مرض عضال لا تدع له راحة ولا تزال به حتى تهلكه قبل ان يصل للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان ان العمر الطبيعي يستراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ سنة ورأي بعضهم انه قد يبلغ الثلاث مائة سنة ويضربون لذلك امثالا من التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم) (Romme) في مجلة المجالات الفرنسية كيفية علاجه للمصابين بالنوراستانيا فذكر انه جرب طريقته على ٦٣ مصاباً منهم العالم والكاتب والشاعر والصحفي والمهاجر والمالك والرجل والمرأة فتبين له ان الجميع شفاوا شفاء تاماً وعادوا الى صحتهم الاولى كأن لم يصبهم شيء

تلك الطريقة هي انه امر هؤلاء المصابين بأن يقتصروا على اللبن مدة خمسة عشر يوماً متوالية وأن لا يتناولوا معه شيئاً مما كان قليلاً . وكان قصده

التلقين الذاتي هو ما يلقنه الانسان نفسه بنفسه من الافكار القوية او المضغفة ، المصححة او الممرضة ، المرجية او المؤيسة. ولنضرب لذلك مثلاً . يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطا متملاً حياة وفتوة فيدور بخلفه انه قوي لا يمرض ، وانه نشط لا يقتر ، وان قواه الحيوية من القوي التي أعدت للكفاح مدة طويلة . يحول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويلاؤه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمى هذا تلقينا ذاتياً صالحاً

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه تقبل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم او افراط في عمل فيجس في نفسه هاجس يرضوس له ان جسمه صار لا يحتمل الجهود وانها أصبحت بعد في صف الضعفاء. وانه لا يصلح للمكاثفات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون على الحالة التي تخيلها او ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقينا سيئاً

انواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله ، وعمل من أعماله ، وحركة من

بهذه الحجة ان يعطي للجسم متسعاً من الوقت يفرز فيه جميع الحوائض والاملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية الاحمية والبقرلية . وبعد الخمسة عشر يوماً أمرهم بأن يتناولوا الاطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم احمر كان أو أبيض شيئاً مهما صغر . ويدخل في حكم اللحم مرقه فلا يجوز اضافته على الحضر . وحضهم على الادمان على هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتي كانوا جميعاً حاصلين على ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الريقة يجدها لا تنفرد عن طريقة الاستاذ هيج فكانتاها مبنيتان على طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجبة الطبية العلاجية وأما الوجبة النفسية فيقول زعماء التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من أعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل أشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
 فقد يشرح الانسان في عمل فتنظر بواذر
 النجاح فيه فيفكر في انه ناجح موفق
 فيكون ذلك تقهنا صالحا يدفعه للإمام .
 وقد تصادفه عقبات في اول أمره فيفكر
 في انه غير ناجح وليس بموفق فتنبض
 نفسه ويزداد تشاؤما فيفضي ذلك الى فشله
 تحصل كل هذه التلقينات الذاتية
 فينا ونحن غافلون عنها مع انها تفعل فينا
 فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في
 نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنوراستانيا يكون عرضة
 لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
 بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو
 منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
 فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
 هذا الدوار سيفضي الى اصابته بصرع أو
 بأغما، فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
 ويسرع نفسه ويعتريه من سوء الحال
 ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه
 ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
 يتركه حرضا لا يستطيع حراكا ولا سبب
 لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
 الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الى

نكبة من النكبات التي تخيلها ففعل ذلك
 التلقين فيه عمله في التألم يوما منة اطيسيا .
 وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني
 معروف وهو ان كل فكر يجول بالنفس
 يستحيل الى حدث يظهر على الاعضاء .
 وقد يصاب المصاب بالنوراستانيا
 بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
 بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
 مع أخذ الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
 يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
 ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضى
 على قلبه بالوقوف أو حتى يفضي به الى
 الاغما، فيزداد خفقانه وبشدة ولا يزاله
 حتى يتركه كالعصفور بالله القطر . وقس
 على هذين الحالين

فلو كان المصاب بالنوراستانيا عند
 ما يصابه عرض من الاعراض يذكر هذا
 السر الكبير وهو أن التلقين الذاتي يزيد
 ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
 تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
 أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
 والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله السلاج بل
 ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟

نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه يشفي الامراض
الجسدية والنفسية على السواء . فلو قلت
وما سر ذلك ، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحركة بارادتها وان فرحا يؤثر عليه
فينشطه وحزنا يل به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رثته
واقامه كبده وكلتيه ومعدته وجميع اعضائه
علي الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسحقها بعوامل البقاء وان كنا لانشر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوي هذه الروح على
أي مرض من أمراض الجسم تسليطاً .
اعولياً كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله على نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من أحوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلاً وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهة تحددها بالقلم فتكون
في يده القرحة حالاً أمام نظرك . وان كان
به مرض وافزعته بأنه سيشفى منه بلا شك
وأنه سيزول حتي لا يقي له اثر زال ذلك
المرض كما اقنعته ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة .

هذه المشاهدات قد اثبتها التنويم

المغناطيسي وصارت علماً رسمياً لا يصح
التردد فيه . فرأي أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهايزة لبني
ويرنهم وليوبولد وغيرهم ان هذا التلقين
الذي يلقي به النائم يمكن أن يلقنه
الانسان بنفسه لنفسه وهو صاحب وقد
جربوه في انفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فنصحوا الناس بعمله لأنفسهم وكتب
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذي يكون أكثر تأثيراً للجلسات الانسان
على كرسية أو استلقى على سريره به عزل
عن الناس والضوضاء وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالأشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وسوسة مثلاً وأراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها على
نفسه واستلقى على سريره وأرخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (أنا لست بموسوس ، أنا لا
أشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
ثوان وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكث

وقالما ثالثة ثم قالما بلسانه بصوت خافت
اربع مرات ثم قالما بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاء. لا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرز هـ ذا مرارا في أيام
متوالية بل اشهر امتوالية خالص مما به تاما
ويمكنه أن يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يردها وعرض يجب ازالته
ولكن لا يجوز له ان يلتقن نفسه شيئين
مختلفين قبل مضي عدة ساعات بين
التلقينين

فالصاب بالاوراستانيا يكون عادة
معرضا لتلقينات ذاتية سيئة على غير علم
منه فيحسن به أولا ان يعلم ذلك ويتجنبه
وان استخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان ان يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة التي
يردها لنفسه والمدار على الثبات والدأب
وعدم استعجال الثمرة فان هذه حقائق
قررتها جامعة من اكبر جامعات اوروبا
وانتشر امرها في العالم كله.

﴿النورج﴾ سكة المهرات وما
تداس به الغلال

﴿نوس﴾ الناوروس مقبرة النصرى
و (الناس) الخلق من الانس والجن واحده
انسان

﴿أبو نواس﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هاني، بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكيم الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله
الحكيم والى خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الي الكوفة مع والبة بن الحباب ثم
صار الى بغداد، وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الي بعض العطارين فرآه أبو أسامة
والبة بن الحباب فاستحلاه فقال اني ارى
فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاستحبني أخرجك . فقال له ومن
انت فقال انا ابو اسامة والبة بن الحباب .
فقال نعم والله انا في طلبك ولقد اردت

الخروج الى الكوفة بسبك لاخذ عنك
واسم منك شعرك فصار ابو نوار معه
فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من
الشعر وهو صبي :

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ليس ما به لعب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب
تمجيين من سقى صحتى هي العجب
وهي ايات مشهورة . وروي ان

الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
ابا نواس عن نسبه فقال أغاني أدبي عن
نسبي فأمسك عنه . وقال اسماعيل بن
نوبخت ما رأيت قط أوسع علماً من أبي
نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد
قتلنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا
فيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير
وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره
عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد
اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصري وعلي بن حمزة و ابراهيم
ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون
فلهذا وجد ديوانه مختلفا

في بعض الكتب ان المأمون كان
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

يثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق

اذا الممن الدنيا لييب تكشفت

له من عدو في ثياب حديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض اللوم عاذلني فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثري وشجت عروقي

وهذا المثل يسئني شهابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري

نظائر هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس

بربه عز وجل حيث يقول :

تكثر ما استطعت من الخطايا

فانك بالمرء غفورا

متبصر ان وردت عليه عفو

وتلقى سيدا ملكا كبيرا

نعم ندامة كفيك مما

تركت مخافة ان النار السرورا

وهذا من اخبث المعاني وان كان

غريبا وأخباره كثيرة . ومن شعره الفائق

المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها

ابو تمام حبيب المقدم ذكرهم ووازنها بقوله

دمن ألم بها اقال سلام

كم حل عقدة صبره الامام
 واول قصيدة أبي نواس المشار اليها
 وهي اول مامدح به الامين محمد بن هرون
 الرشيد أيام خلافته :

يادار ما صنعت بك الايام

لم يبق فيك بشاشة تستام
 يقول من جهاتها في صفة ناقته :
 ونجشمت بني هول كل تنوفة

هو جاء فيها جرأة اقدام
 تذر المطي وراءها فكأنها

صف قدمين وهي امام
 واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام
 قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية
 سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان
 الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت
 واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين
 محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في
 صناعة الاحمان وغير ذلك فانه جاءني الى
 مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في
 بعض شهور سنة خمس واربعين وسمائة
 وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدهون
 لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة
 مكتوب فيها :

يا أيها المولي الذي بوجوده
 أبدت محاسنها لنا الايام
 اني حجبت الى مقامك حجة

أشواق الایرجب الاسلام
 وأنخت بالحرم الشريف مطيبي

فقد سربت واستاقها الاقوام
 فطلات أنشد عند نشداني لها

يتنا لمن هو في القريض امام
 واذا المطي بنا بلفن محمدا

فظهورهن على الرجال حرام
 فوقفت عليها وقلت لغلامه ما
 الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد
 مداسه قد سرق فاستحسننت منه هذا
 التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحة
 وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين
 واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم
 جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى
 ذكر هذه الايات فقلت له ولكن
 انا اى احد لا محمد فقال علمت ذلك
 ولكن احمد ومحمد سواء. وهذا التضمين

حسن ولو كان الاسم اى شيء كان.

وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط

على أبي نواس القضيّة جرت له .
 قهده باقتل وجبسه فكتب اليه من
 السجن :

بك استجير من الردي

متعوذاً من سعاو باسك

وحياة رأسك لأعو

دلتها حياة رأسك

من ذا يكون أبا نوا

سك ان قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطل

ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية

وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقبل

سنة ست وثمانين ومائة وتوفي سنة خمس

وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة

بغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى . وإنما قيل له أبو نواس لذوا بيتين

كانتا له تنوسان على عطفه . والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم

هذه النسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان أمير خراسان وقد قدم أن

أبا نواس من مواله فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي

في حرف الهمزة وأما الصولي فتأتي ترجمته

في المحدثين وعلى بن حمزة لم أقف له على

ترجمة وتوزون اخذ الادب عن أبي عمرو

الزاهد وبرع فيه وتمهر وكان يسكن

بغداد وتوفي في شهر جمادى الاولى

سنة خمس وخسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر أبي نواس ويفتخرون به

ويفضله على اشعار القدماء . (قال محمد

ابن داود الجراح) كان أبو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنا

بالشعر يقوله في كل حال والردي . من

شعره . احفظ عنه في سكره . (قال الجاحظ)

لا عرف بعد بشار مولد اشعر من أبي

نواس . (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من اهل الزمان ما أرويه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) أبو نواس للمحدثين

كامري . القيس للأولين لانه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني . وقال ذهب اليمن بمجد الشعر

وهزله قامرؤ القيس بمجده وأبو نواس بهزله

(وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس .
 وكان لحلف الاحمر ولأء في اليمن في
 الاشاعة وكان عصيبا وكان من أميل
 خلق الله الي ابى نواس وهو الذي كناه
 بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل
 اليمن فتكن باسم من أسامى النوين ثم
 احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن
 وذو كلال وذو وزن وذو كلاع وذو نواس
 فاختر ذا نواس فكناه ابانواس فصارت
 له وغلبت على أبى نواس كنيته الاولى
 وكان أبو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله
 على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الأعشى
 ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على
 الفرزدق ويقول هو اشعر وبأنهم يشار
 ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتتال
 ويقول أدمنت قراءة شعر الكعبت فوجدت
 قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فتشقت
 على حمي مبردة ثم قال يوما شعري أشبه
 بشعر جرير فقبل له فما تقول في الاخطل
 قال انا في الخمر قبل الفرزدق قال ذاك
 الاب الاكبر . (وقال ابن الاعرابي)
 ختمت بشعر أبى نواس فخارويت لشاعر
 بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما
 اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتجبنا

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط
 (وقال ابن دريد) سألت اباحاتم عن
 أبى نواس فقال ان جد حسن وان هزل
 ظرف وان وصف بلغ بلقى الكلام على
 مواهنة لا يبالى من حيث أخذه (وقال
 أبو الفيث البحتري) سألت أبى لما حضرته
 الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين
 تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين
 فقال يا بني لو قسم احسان ابى نواس
 على جميع الناس لوسعهم وان لاشمخ السلمي
 لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز
 بالشعر الا ابو تمام فقلت له انت اشعر ام ابو
 تمام فقال سألت عما لا يزال يسأل عنه
 جيد ابى تمام خير من جيدى وردبثي خير
 من رديته
 (وقال ابن الاعرابي) بعث الي
 المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن
 اكثم بطوقان في حديقة فلما انظراني
 ولياني ظهورهما جلست فلما اقبلا قت
 فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر
 الشعراء في نعت الخمر ؟ فجعلت أنشده
 للأعشى وقالت هو الذى يقول :
 تريك القذي من دونها وهي فوقه
 اذ ذاقها من ذاتها ينطق

ثم انشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما
أنشدته ثم قال يا ابن زباد اشعر الناس في
نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

فعلت في الأب اذ خرجت

مثل فعل النار في الظلم

فاهندي ساري الظلام بها

كاهتداء السفر بالعلم

(وعن عمرو بن أبي عمر والشيباني)

قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس

يوما إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك أجدات صمت

ونعتك أزمئة خفت

وارتكت قبرك في القبو

ر وانت حي لم تمت

وتكلمت عن أعين

تبلى وعن صور شئت

وحكت لك الساعات

ساعات آيات بغت

وانشده شعرا آخر يقول فيه:

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلوقة في الجدة

قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام

عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
(اجروت جبل خليم في الصباغرل) حتى
بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعي الرجال به

كالموت مستهجلا بأني علي مل

فقال أبو عمرو احسنت الا انك

اخذت قول أبي العتاهية :

وحكت لك الساعات ما

عات آيات بغت

قال ثم انشده أبو نواس قوله (ياشقيق

النفس من حكم) الي ان بلغ الى قوله :

فتمشت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم

قال له احسنت الا انك اخذته ايضا

من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها

ديب الخلوقة في الجدة

وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت

أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض

المزليين بصف قانصا ظفر بعيد بسرعة

مشى :

فتمشي لا يحس به

كتمشي النار في الضرم

ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا

بعض الشعراء فقال له اما كففاك ان
سرفت حتي اُحلت ؟ فقال ومن اين سرفت
فأنشده بيت الهزلي ؟ فقال كيف اُحلت .
قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
العرض . فاقطع ابو نواس ثم غير بيته
بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه . وعن
الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
قول مسلم بن الوليد :
تجري محبتها في قلب وامتها
جري السلام في اعضاء منتكس
وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
حيث يقول :
لقد دب الهوى لك في فؤادي
ديب دم الحياة الى العروق
وهو اخذه من قول بعض العدويين
حيث يقول :
واشرب قلبي حبا ومشى به
كشى حيا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبا
كدب في المسوس سم العقارب
وهو اخذه من اسقف نجران حيث
يقول :

منع البقاء ثقلب الشمس
وطلوعها من حيث لا عسى
وطلوعها حراء صافية
وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس
وذكرت بهذه الايات ما قال
الأعشى وهو أعشى قيس في سكران :
فراح ملثا كأن الذباب
يدب على كل عضو ديبيا
وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن
أبي ربيعة فقال :
لقد جرى الحب مني .
يجري دمي في عروقي
وأخذه أبو الطيب فقال :
جري حبا يجري دمي في مفاصلي
فأصبح لي عن كل شغل بهاشغل
وقال ابو الفرج بن عبدو :
فتمشت في قلبي المهوم
كتمشي الدرياق في المسموم
وأتى عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
غير تشبيه فقال :
فبت أسقاها سلافا مدامة
لهاني عظام الشاربين ديب

وما احسن قول بعضهم :

وفي الظلمات مضموم الحشا غنج

يخطو بأعطاف كسلان الخطا مل

ظلي مشي الوردة من الحظي ووجنته

مشي الواحظ من عينيه في اجلي

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما

بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لأعجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا

نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك

وذو نسب في المالكين عريق

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض الوم عاذاني فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثري وشجعت مروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من

اهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم

فأنشده :

ما هو الا له سبب

يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف

في مجلس ققام العباس في حاجة فمثل

ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال

لهو أرق من الوهم وانفذ من الفهم وامض

من السهم ثم عاد العباس وقام ابو نواس

كذلك فمثل العباس عنه وعن رأيه

فيه وفي شعره . فقال انه لأقر لعين من

وصل بعد هجر ووقا . بعد غدر وأنجاز

وعد بعد ياس . فلما وصل الى التبيذ أعلم

كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو

نواس :

اذا ارتدت في السكاس

فلا تعدل بهياس

فهم المرء ان ارضه

ت يوما درة العكاس

فقال العباس :

اذا نازعت صفو الكاس يوما

اخا ثقة فمثل ابي نواس

فني يشند جبل الود منه

إذا ما خلّة رثت لناس

فتناول أبو نواس قدحا وقال :

أبا الفضل اشربن كأسك

فاني شارب كأسك

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحّد الناس

عليّ العيينين والراس

قال أبو نواس :

قد حف لنا المها

من بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخوان بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخود لثة المسمومو

ع مثل العض لكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحـ

ن من أحسن إلباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكليل

يواقبت عليّ الراس

فقال أبو العباس :

فلا تحبس اخي كأسك

فاني غير حباس

فكان مانس من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ الا انه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فمثل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلم

والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذاك متدفق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك

جساسة وفظاظة. وكان لأبي نواس مع اهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فتورد منها ما خف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقام أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت

لأراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تشي القهقري حتي تدخل في رحم جليان

يعني أنه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال في

سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي

ان اهدي النصيح له بخاها

مأنت بالحر فالحج ولا

بالعيد استعته بالعصا

فرحة الله على

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

مثلك من (...) لا اختصي

فأجابه سليمان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ما وجد الله ولا اخلاصا

اغلى بذكري شعره فاعتدي

بالعرض في اشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخرف من ثوبيه قد قلصا

كالكتاب هرالبث حتى اذا

اهدي اليه مغلبا بصبصا

واجتمع ابو نواس بوماع الرقاشي

في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس

اقدر سبقتي الي ابيات ووددت انها لي بجميع

شعري . قال وما هي ؟ قال قولك :

نبتت ندماني الموفي بدمته

من بعداته اب طاسات واقداح

فقال خذ واسقني وغن الى

بازار مثواي بالقاعين فالساحي

فما حسا ثانية او بعض ثالثة

حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتي

بيتين ووددت انهما لي بكل شعري . فقال

ابو نواس وما هما ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصبياء باكرها

في قتيه باصطباح الراح حذاق

فكل شي . رآه ظنه قدحا

وكل شخص رآه قال ذا ساق

وحكي الاصمعي قال رأيت ابا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من

خبرياتك شي . ؟ قال أجودها . قلت فاذكره .

فقال :

اذكي سراجا وساقى الشرب بزجها

فلاح في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا بالاشك نسأله

أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعز انه قال

رأيت ابا نواس في المنام فقلت له اقم

احسنت في قولك :

جاءت باربعة امن بيت تاجرها

روحان الخرف في جسم من النار

فقال لا بل أحسنت في قولي :

يا قابض الروح من جسم أساذمنا

وغافر الذنب حز حزني عن النار

ومن شعره :

سبحان ذي الملكوت آية ليلة

مخضت صبيحتها يوم الموقف

لو أن عينا وممنها نفسها

ما في المعاد محصلا لم تطرف

ومنه :

خل جنبيك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لك من داء الكلام

أما العاقل من آل

جيم فاه بلجام

ثبت يا هذا ومات رك اخلاق الغلام

والنابا آكلات شاربات للانام

واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف

الترتيب لاختلاف جامعة وكانت وفاته

سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين

ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي

رحمه الله تعالى

نوش ﴿ ناش الشيء ينوشه نَوْشًا

تناوله و (تناوش الشيء) تناوله و (تناوشوا

بالمراح) تطاعنوا و (اتناش) تناوله

نوص ﴿ ناص عنه ينوص نَوْصًا

تأخر وفر وتنحي و (المناص) الملجأ والمفر

نوط ﴿ ناطه ينوطه نَوْطًا وزيباطا

علقه و (نَوَّطَه) علقه و (اناطه به) علقه

و (النِّيباط) الفؤاد و (المَنَاط) وضع

العليق

نوع ﴿ نوع الشيء جفله أنواعا

و (تنوع الشيء) صار أنواعا و (النوع)

كل ضرب من الشيء وهو أخص من

الجنس

نوف ﴿ ناف الشيء ينوف نَوْفًا

ارتفع واشرف و (نَيْف عليه) زاد و

(أناف عليه) اشرف و (النيف)

الزيادة يقال (خسة ونيف)

نوف ﴿ البكالى ابن فضالة من

اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه

مات بعد سنة (٨٠) هـ

نوق ﴿ آتته الشيء ايناقا

اعجبه و (تنوق في مطعمه وتتيق) تجود

و (الناقه) الاتي من الابل جمعها نوق

ونياق

نوك ﴿ الرجل ينوك نَوْكًا حق

و (الانوك) الاحق والجامل

نول ﴿ ناله بالعطية ينوله نَوْلًا

ونوالا اعطاه و (ناله يناله نَيْلًا) تحصل

عليه و (نوله) اعطاه ومثله (ناوله) و

(تناوله) أخذه و (النوال) العطاء و

(الذوال) خشية الحائط

﴿ نوم ﴾ نام الرجل بنام نوما رقد ومات و (نومه) أرقده ومثله أنامه . و (تناوم) أربي النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (التؤوم) الكثير النوم ومثله التؤومة و (ألتنام) النوم وموضعه ومثله ألتنامة

﴿ النوم ﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه الاستاذ مشنيكوف تلميذ باستور وقد ترجم ما قاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأني على آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأيده كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم الى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن اثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتمالاً فيخلص منه بالنوم

« وانهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد ضارها بروتوجين تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكد وان الحامض اللبنيك أهمها عملاً استناداً الى ان هذا الحامض يساعد على النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الى النوم وبين الميكروب الذي تولده ويوقف فعلها لاختماري بعد تكاثره . ولهذا فكما ان توقف الاختمار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لوكومافين) وانضج أنها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم المراد البروتوجونية فعلاً مباشراً اي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

المواد من الجسم ويؤثر الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخمير الذي يستتبع في الاوساط الازوتية من جهة اخرى لان موت الخمير ينتج عن التسمم بقلوي وهو الامونياك الا ان معارفنا الحالية لاتساعدنا على تعيين عمل التسمم النومي الخاص ومعارفنا عن الاوكوماين لاتزال قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف الانزفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة او بمجربات متكررة فعل فعل سم حقيقي وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا (فقر دم) الاعضاء . ويفعل فعلا خاصا في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا حقن مبالغرام منه ممزوج بخمسة غرامات من محلول ملح البحر الفيسيولوجي (٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطط

فعل فيها فعلا منوماً اذ تنام بعد دخوله بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٥٠ - ٥٠ دقيقة وتفقد الحساسية كل هذه المدة من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق تبقى الحساسية ناقصة وتظهر كأنها سكرانة وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا الفعل فيجوز ان يكون من جملة المولدات التي تتولد من عمل الاعضاء . وتجاب النوم وأن يكون أهمها فعلا . وربما يناقض هذه النظرية ماظهر من الابحاث الجديدة عن التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم مرحلة في دراسة مسألة النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع الى الوراء . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه القلوبات (البوتاماين) أهمية كبيرة في الامراض العنفة كانوا يحاولون ان يجعلوا النوم مقصورا على تأثير المواد المائلة لها وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات التراكيب الكيماوية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون ان يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد المائلة لها

« سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت

ابحاثه أنظار العلماء فأثبت أنه في أثناء قضاء الأعضاء لوظائفها تنجم مواد خصوصية ليست حوامض عضوية ولا أنواع لوكرمايين بل مولدات ميكروية سامة وامتنع ذلك في معمله فأخذ حيوانات وأنعمها بالحرركات العنيفة عدة ساعات حتى أعبت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها الوفاة الزائدة وماتت بعد ٢٠ إلى ٤٠ ساعة ومن أهم خصائص تلك الخلاصة أنها اذا أدخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات السليمة بكمية لا تكفي لقتلها فعلت فعلاً مضاداً للسم فهي كسم الدفثيريا الذي يتولد منه ضد له واثباتاً لذلك حقن مريضاً من السم الذي يحدث من التعب مع كمية صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في الحيوانات المحقونة أقل اضطراب. حصلت هذه النتيجة أيضاً باعطاء المصل المضاد للسم من الفم . ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد فصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان نعذر علينا ان نتحقق طبيعة المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

ينتج التعب والنوم فقد زاد الأمل بوجود هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى نوع من التسمم الذاتي . ولم يقم الى الآن برهان ينقض هذه الفرضية ما خلا بعض الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها أحد علماء الفسيولوجيا كنوم الاطفال الطويل وأرق أصحاب النيوراستينيا أما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر أعصابه بسهولة وبؤثر فيه قل شيء من العوامل المضرة . وأما الارق فلأن أصحاب النيوراستينيا يخسرون قسماً من حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تنهيج بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث المرضية التي تنفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقاً تاماً وأهم شيء اهد على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من عمل حيران ميكروسكوبي يعرف باسم التريانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر في سوائل الغلاقات التي تحيط بالمراكز العصبية وأخص أعراضه نعاس يزيد على التواتر ونوم متواصل وفي بداية المرض يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم تغلب عليه نوب النوم وتدفعه في كل

أحواله ولا سيما بعد الأكل ثم زيد النوم طولا واستغراقا وتنتهي الي حالة غيبوبة لا يعود في الامكان إيقاظ المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريبانوزم

« ارتأى كلا باريد الفسيولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم او الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد ان تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجليه نفايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلنا ، عن المقتطف

هذا ملخص ما يقوله العلم المادي عن النوم وهو رأى خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عماية عما حدث في العالم النفسي من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديداً ينطبق علي حقيقته. ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين على نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفاسفة قد توجهوا في دراسة النوم وجهة أخرى مستنيرين بشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا الي نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض. وانأرى أن نلم ببعض ما قالوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أقاضوا في الكلام علي النوم معتمدين علي المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف. و. ه. يارس المدرس بجامعة كمبردج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال :

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبائعه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضى كما هو شأن اليقظة يجب علينا ان نبحث كيف أن خاصتي النوم واليقظة يمكن أن تصلحاً وتركزاً في مدي الارتقاء النفسي والجسدي

للإنسان . مثل هذين الإصلاح والتركيـز
يقنضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو
الأمر الذي لازال بعيدين عنه

« نعتبر أولا الطبائع النوعية للنوم
وقد رأينا ان تحديد النوم من اصعب
معضلات علم الفزيولوجيا ، وأرى ان
التجارب التي حدثت علي النوم المغناطيسي
في هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة
إعضالا ، فان التعليل الفزيولوجي للنوم
يميل للرأى القائل بأن حالامن الاحوال
الجسمية مثل اشحن المخ بمتـحصـلات
الافراز هي على الاقل المقدمة العادية
لنوم الطبيعي ، ولكن قد نتحقق من جهة
أخرى انه يمكن الحصول عند كثير من
الناس علي نوم عميق وطويل بواسطة
انتلقين مهما كانت الحالة الجسدية عندهم .

(يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركـز
السميات في المخ فكيف يحدث لكثير
من الاشخاص النوم المسمى بالمغناطيسي
بمجرد التلقين). وهذا النوم المغناطيسي
يمكن ان تطال مدته بنفع كبير لئلا
لا يحصل لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل
بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك وراسترنـد
وغيره من الباحثين . وقد شوهد أن وسيطا

جيداً يمكن ان يوقظ وينوم بالارادة
تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من
حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم
يتعلق بالحوادث التي تستطيع ، اذا أردنا ،
ان نصفها بالعصبية ، ولكننا لا نستطيع
مراقبتها والتأثير عليها الا بالعامل النفساني
« يمكننا بالاعتماد علي المقررات العلمية
المعروفة وحدها أن نأمل الوصول الى
تحديد النوم أوفى من التحديدات التي
لدينا الى الآن . فيجب علينا والحالة هذه
ان نؤجل هذه المحاولة الى الوقت الذي
نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية
غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث
او لا يحدث اثناء النوم ، ولكن هناك
نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ
الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة
سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا
يجوز لنا ان نقف مع المؤلفات المتداولة
عند حد ما يظهر في النوم من تعطل
الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن
قلة الحس الظاهري ووقوف حركة العقل
المدبر . بل يجب علينا علي العكس من
هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة علي
قدر الامكان ، ووجهها محدوداً من وجرم

شخصيتها له علاقات خاصة مع حالة اليقظة . وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجود الاولى التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتمرد مع النظر اليها الحسك يفظتها أو نومها وإذا لزمنا أن نمحكم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أنؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الاولى للانسان بدليل انها هي التي تتسلط علي حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتي اننا ونحن في اكمال القوة لانستطيع ذلك معها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا انها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الا مدة قصيرة لا يمكن اطالتها عناعيا الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فن النوم يتدي . كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوى المتيقظة واما من جهة القوى التي تولد وتظهر في مدة النوم فسنكلم عنها في أثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة علي

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجهة في حالة اليقظة . وقد تقرروا وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعويض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في أثناء يقظته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احيانا تقوية حقيقة يستحيل الحصول عليها حتي لو اضطجعم الانسان يقظا ساعات في حالة سكون تام في الظلام (بل ان ميلة خفيفة من الرأس علي الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثانيتين يكون من ورائها تغيير شكل نظرنا للكون . في مثل هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغيير حالة الدورة الدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضا بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات يصاحبه لدرجة معينة تغيير فزيولوجي قوي أي انه في أحوال النوم الاعتيادي الوقي

نشعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تتميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة اعلى في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتبقي (نقول: المؤلف بشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله مذهب الطبيعيين في تحليل ذلك الشعاع الى ألوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كياتألف الشعاع الشمسي من أشعة ذات ألوان مختلفة اذا أمر من منشور زجاجي ويرى انه كان تلك الاشعة المنحلة تنتهي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة ومؤثرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لانعرف نحن منها الا ما ثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا أثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره. وقد اجهد العلماء المحدثون في درسي هذه الحالات دراسة جدية

ووقفوا على امرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يبش الا بجزء صغير من ابعته الجلية وأما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة الداية ويثبت أنها تابعة لعالم روحاني تنزل منه وتعلقت به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد ، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحاني وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي ترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانا ننقل منه فصل النوم لأننا بصده الآن . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :

« في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر للشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيثما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أى المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقابلة النوم باليقظة بصير أقل بساطة . فالتا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقفا لكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوى في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخرى نرى النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال الشديدة التركيب

« فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادى لاتوجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكرن الانسان كأنه واقف في نصف مستطوي ينتهى به الامر الي الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومي ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما سنراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطمأنة ونسبة هذا الانتقال النومي المرضي على وجه عام الى النوم الطبيهي يكون كنسبة المستريا الى الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومي الصحيح الجسم وبين المبتلى بالكابوس فرقا يذكرنا من وجهة اخرى بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقري وبين المصاب بالهستريا . فالمصاب بالانتقال النومي

كالرجل العبقري ويستخدم في الحالة العادية وسائل تعلو عن تناول الرجل العادى ثم قال : « ان درجة حدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في اثناء الاحلام واقول ان نتيجة ذلك ارتقي ان تلك القوة لم تكن اسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكاتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندهم تزداد في اثناء النوم زيادة علمية جدا

ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفyson الذي توصل بواسطة التلقين الذاتي (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتي في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في أثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تملح لان يأخذها فيكتبها وتكون احسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف ان المثال الاعم الذي يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والمأما بماضي الانسار وهو في حالته العادية وعدم وجود أزل لذا كرهه عنده وهو في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم المغناطيسي

قال المؤلف : ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي انام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسيا فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم تمس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسي بأن يعيد اليها ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أمورا عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجمعا جميع حواسه وحلها وهو نائم . مثل ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في اثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في اثناء النوم . وما رواه العلامة (أغامي) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها على مايجب من النظام

قال المؤلف : ان العمل الذي يسبب

النوم من جهة الحصول على المعلومات ليس فيه شيء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقي علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في اثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان الانسان في تركبه من جسم مادي يشتمل على روح تستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الارضي

ثم اخذ المؤلف بسرد حوادث تدل على الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب قد اثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي ، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها واخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا يري نحن فائدة من نقلها فليس في قراءة هذه الدائرة من لم يجرب امثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤى والاحلام الى باب (لرؤى) من هذا الكتاب فيرى فيه شيئا كثيرا

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

هذه المشاهدات تتفق مع الفرض الذي بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان الانسان يحمل جسمًا ترشده وتملكه روح . وهذا الرأي يقتضى ان يفرض بأننا نعيش في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية في هذا العالم 'المادي' الذي أعده جسمنا ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كونية في العالم الروحاني أو عالم ما فوق الاثير الذي هو المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الاخير هو الذي يعطى القرة المعدة لتجديد الجسم كلما دثر . ونحن لا نستطيع ان نفهم كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع ان تصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمى (البروتوبلاسم هي المادة الحية) او على هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والاثير وبين شي موجود فيما بعد الاثير لا يفيد البحث فيه الآن .

انتهى ما اقتطفناه من كتاب العلامة (ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغة القاري . في هذا الباب ومثال مما يكتب الآن في امثال هذه المسألة الهامة فقد أيقظت المباحث النفسية الحديثة همة العلماء وفتحت أعينهم الى نور ذلك السر المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً ليس على الاسلوب الفلسفي من النظر والاستدلال ، بل على الاسلوب العلمي التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك . وهذا نكرر ما قلناه مراراً وفي كل مناسبة ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء ، وانه اذا كان موجوداً لليوم فلأنه قد أوي وهو في حالة النزاع الى بعض الادمغة التي خوت من العلم او جددت على شكل قديم منه والله غالب على أمره

مرض النوم — يوجد بوسط القارة الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة مستمرة في النوم وهو وطني في بعض أقاليم السودان والبلاد الموجودة على الشاطئ الشمالي لبحيرة فكتوريا بانزوا وهو معروف لدى أطباء العرب من قديم الزمان ويسمونه (علة النوم) حتي أن ابن خلدون ذكره في كلامه عن ملوك السودان

الاسباب — السبب المهي هو

استعداد خاص والسبب المتمم هو دخول
مكروبه المسمى تربيا نوم وما جامعيان
في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها
هذا المكروب فيأخذ للذباب هذا المكروب
ويلدغ به الشخص المار هناك فيلحقه به
علامات مرض النوم - هي أولا
احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
حجم الطحال. ثانيا انحطاط قوي المريض
انحطاطا عظيما. ثالثا ميل شديد مستمر
لنوم. رابعا سرعة حصول النحافة العمومية
للجسم. خامسا عدم وجود حمى

المعالجة - المعالجة الواقية هي التباعد
عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
 واجتناب لدغ الذباب الموجود هناك -
والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
لتقويته :

عصبة القرفة	١٠ جرامات
ماء مقطر للزيفون	١٠٠ جراما
كونياك عتيق نقي	٤٠ د
خلات النوشادر	١٢ د
شراب الكينا	٤٠ د

وعمل حقنة زرنخيية في وريد المصاب

في الحال لان الزرنخي يميت لمكروبه
النوم المقناطيسي النوم
المقناطيسي اسم وضع على نوم صناعي
يحصل للانسان باذمان النظر مدة طويلة
على شيء مضي. او بانعام الفكرة في
موضوع واحد. ولهذا النوم درجات شتى
فن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون
مالكا لجزء من حريته الى درجة يكون
فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته
كل الخضوع. فقرأ بقتنم بكل ما يوهمه
به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلاً انه ملك
عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
والحركات. وان أوهمه انه مقبول ذليل
خضع واستكان وتقمص سائر صفات
الفقراء البائسين. روت مجلة المجلات
الفرنساوية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا
وأوهمه انه ذئب ضار فانبعث فيه صفات
الذئب وهام على وجهه في الاسواق قتل
ثمانية اشخاص وحاول نهش لحومهم .
وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان
المنوم فيريه ويسمعه اشباحا واصواتا لا
وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
في مخيلته . فان اعطاه قدحا من الماء

وأوممه أنه خمر سكر وانتشي وان أمره
بأكل بصلة حريفة وأقنعه بأنها كنز
لذيذة أكلها وتلذذها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند
قدماء المصريين والكلدانيين وغيرهم
من الشعوب الأخيرة لأنه لم يتحدث بها
في أوروبا إلا في سنة ١٧٧٥ وأول من
تكلم بها الدكتور الألماني (مسمر) فانه
قرر ان في الانسان سيالا مغناطيسيا لا
يعرف كنهه ينبعث منه بالارادة ويؤثر
على الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصا.
وأخبر انه طبيب به الامراض العصبية
فتجرب. فلقى هذا الاستاذ من علماء وقته
ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء
غير المادة. لأن الاتحاد كان ضاربا
أطباؤه في جميع القارة المتمدنة. الا ان
(مسمر) لم تثنه هذه الزعازع واستمر
بصاول من يصاوله الي ان كثر أشياعه
وتلاميذه فامتروا يذبون عن حقيقةهم
بعده الى ان هدأت عنها ثورة الافكار
قليلاً غير ان العلماء الرسميين كانوا لا
يزالون يهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ
(سيال مغناطيسي) ويدونه كمنجونا الى ان
كثير سواد أنصاره وصار فيهم من علية

العلماء من لا يثبت أحد في تحقيقهم أمثال
(شاردل) و(شانييه) و(ده بوتيه) وغيرهم
فاغرى ذلك كثيراً من الماديين الى
الخوض في هذا الباب لفحص هذا
الأمر العجيب فتبين لهم صدق الداعين
اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من
العلم الرسمي جديراً بالبحث والتنقيب
وكنزت فيه التجارب الى حد لم يكن
منتظراً. قال (ج. دولن) في كتابه المدعو
(المذهب الروحي أمام العلم) : أما
الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم
فانك ترى الجرائد على اختلاف صبغها
وأماكنها والمجلات الطبية مشغلة
بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم
المغناطيسي. وقال الدكتور (شاركو)
وهو أعظم ركن للنهضة الطبية في هذا
العصر : « النوم المغناطيسي عالم مجد فيه
بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي
تنطبق على علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى
خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها
لأن ولا تنطبق على أي قانون تشريحي »
هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها
العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة
لأنتملي الشك وجود الروح لأنها فضلا

عن أنها تـنـد عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشها. قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمى (المحاطبات على المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي ثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم نزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيزيولوجيا هي فقد النوم للاحساس من كل شيء بصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه أربا أربا دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ . قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم : « ان التوشادر المركز اذا اشتمته للنوم فلا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية بسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في النوم فليست خاصية السمع بأقل تلاشيا منها فان اعظم حركة أو صوت لا يؤثر على عصبه السمي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها على لحمه اقنعت كل من شاهدها انه لم يتأثر منها ادنى تأثر . ولكن هذه الحالة

لا يتمتع بها المنوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا بمجرد تحريك شفتيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستجيب غيره أن يسمع منه شيئا بل ولا أن يرى تحرك شفتيه . »

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطبا تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وأن جما غفيرا من الدكارة المنكرين قد انجذبوا بحجة الموضوع ونظروهم وطلبوا ان يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لاننا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيت أن حضور ذلك الجم الغفير من الناس لم يمنع حصول المغطسة مطلقا . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يمتحنون بأنفسهم عدم حساسية المغطس . فابتدأوا بإمرار ريشة خفيفة على شفتيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جملده شكاً أحدث له أورا ما فلم يشاهد أقل تنير ولا أقل ألم . وكان النبض منتظما للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

تستلزمها تلك الاعمال .

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت على فقد المنومين
(بالفتح) لخاصية الحس ومنها ما يمرض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارج) و
(امكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبيري) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند المنومين بطريقة مذهشة على
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
أنهما أنيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركز وأشماه للمنوم بضع دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخر صريحا ميتا
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة على عدم الحساسية بل
على أمور أخرى مهمة كالاخبار بالغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى اسرار
الواقعين أمامها والبعدن عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواثر العلمي
الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر أكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثرا ببعض الكتابات الالحادية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اوائك المؤلفين
أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطائر الصادرة في ٢٠ يونيو سنة ١٩٠٤

« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالنوم مما يكاد يعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من التلقين بطريق الاستهواء ،
وما يرى من مزايا الاعتقاد وثبات الإرادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هوفي محله لم يتحرك واستخرج
القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا
الى رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والخوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة ، كل هذا يتكون منه مجموع هائن من حوادث ومشاهدات يستحيل علي الانسان ان يزدربها وان لا يعبأ بها » انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوروبا بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشر في المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدى منهم في التعلق بالمادة ، وهو لا يدري انه يتكذبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوروبا يمثل اقبح دور من ادوار المفتونين المسلوبين الارادة والاستقلال . يقول (جول برا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا وايطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين وأطباء وكيمائيين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين كل الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزري عليها الزارون ، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصصا من علماء النفس الرسميين على مساعدين مثل (دارسونفال) و (بوشار) و (ميزير)

و (بريسون) و (متشيكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سوالي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح سنقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الكلمات في وسط باريس زري من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون على الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا انهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم نيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جيمس برید) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيرا علميا . من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية . قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر برید كتابه على التنويم الصناعي لم يأبه له الطب الرسمي ولم يعتد به . وما لفتنا الي مزاياء الطبية الا للطبيب انفرنسيان (اذام)

من بردو و (ليبولت) من نفسي وعلى
 الخصر ص هذا الاخير فانه بتجار به العديدة
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبياً وبرهن علمياً على امكان التأثير على
 المرضى بهذا التنويم من جهة التأقين
 واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولاً بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان أخذت
 مكاناً علياً من العلوم الطبية وأتقت على
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعاً بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل «التنويم الصناعي» لدرجات
 عديدة والمفرمين به من بحاثي أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالمكالجزء
 من حريته ثم يترقي نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل ما يوجه به اقتناعاً تاماً فلأوهمه مثلاً
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأنبىة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات العكس وبالعكس كما قلنا
 روي الاستاذ (اكزاكوف) الرومي
 ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان)

اعتادت تنويم امرأة وارسل روحها الى
 المكان الذي تعينه لها . فقالت لها يوم ما هي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قديماً » . فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسها في اليوم التالي
 لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقة شديداً على
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحد ففعلوا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 اكزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجوداً
 متميزاً عن المادة وانها تستطيع أن
 تعمل ما يبع لها بنفسها . واستشهد
 أيضاً بهذه الحادثة الغريبة . وهي ان
 (لويس) المذوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الى بيتها
 فتتظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المذومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان
 باشغال منزلية فقا (لويس) المسمي احدهما
 بيدك . عند ذلك أخذت المذومة تضعك
 قائلة قد است احداها كما احترتي تخافت
 خوفاً شديداً . فسأل (لويس) الحاضر من

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فاجاب بعضهم بالايجاب فرجاءم ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل . فذهبوا وعادوا مؤيدين بان ما قالته النائمة صحيح . وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب أجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلان احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب تجاربه ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريس من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده نوما حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلأجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر نوما وسطا ثم سأله عما أصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فزال (الكولونيل دوروشاس) بتلس تلك الروح حتى قال له النائم نوما وسطا أن يدك الآن علي سابقا . فأمر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النائم مع ان بينه وبينه أكثر من متر . ثم أخذ في ايقاظ ذلك النائم فلما وصل الى حالة وسطى أخذ يرجوه ويستحلفه أن يزيد نوما حتى يتم خروج روحه محتجاً بان الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجوه مطلقاً بلا قيد وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تعلم به وهي في الجسد وأنها لم تكن متعلقة ببدنها الا بخيوط دقيقة . فلم يصم الكولونيل الى كلامه وأيقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً . فعااد تنويمه فذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح علي الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد علي الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب أخرى نقلها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩١٤) تحت عنوان (فترة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« قد تمحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً على شخصين وها أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان اذكر القارىء بأن الحوادث المغناطيسية تولد عند اكثر الناس سلسلة من ادوار لانتارجية (الانتارجيا حالة تشبه بالموت) تتعاقب مع ادوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة اللينتارجيا كما في حالة النوم العادي يسمع الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع الكلام، وهو في حالة الانتقال النومي من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير أنه لا يحس احساساً جليداً »
(الحالة الاولى مع مدام لميير)
ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لميير ونجح في قهقهة ذاكرتها تدريجياً حتي صر بها على جميع ادوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا في بطن أمها. ثم أصعد ذاكرتها حتي تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة علي هيئة كرة من نور ساجدة في الفضاء. ثم عكس الامر فأر عليها بالاشارات العرضية بقصد التغفل بروحها في حوادثها المستقبلية

« علم الناس من زمان مديد ان خاصة تذكروا الحوادث الماضية في الانسان تقوى وتضبط جداً في احوال خاصة لا سيما في أخريات لحظات الحياة وقد شاهدت أخيراً انه يمكن الحصول علي هذه الخاصية بالتجربة بتكوين الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل ادوار حياته السابقة. ومتي أثر علي المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية ماراً علي حوادثه الماضية بالترتيب حتى يصل الي السن التي هو فيها، فإن امعن في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ اولاً. اي أنه بالفعل الاول يصل به لسن الطفولة تدريجياً وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر المنوم عليه بالاشارات العرضية اي بالاشارات المهرمة، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلاجل ارجاعه الى سنه الاصلية يجب التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلاشى آثار الاشارات الاولى »

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى سن الهرم وشعرت به استكون عليه من قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر ان يرى كيف يكون حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد معامله بمن يعتقدون بالسبر تزم وان لها حاسة شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الي التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احدا بأعمال في باريس

د الجلسة الاولى - أُنذمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول علي فقرة ذاكرتها ثم أيقظتها باشارات عرضية ، ولما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مداركها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تاياما . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بأنني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان نخشي شيأ ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسألنها عما اذا كانت لم تزل عند الميسوس (هو سيدها الحالي) فأجابت بالسلب قائلة انها تركته من منذ سنين لترجم الى بلدها في م وأنها الآن لدي اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها نومي مستقبلا)

د فأرت عليها ثانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثنا في غاية السكون ، ولكن لم يمض الا قليل حتي لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخباته يديها . وبكت بكاء مرا حتي ان مدام م . تأثرت ، من فعلها غاية التأثر وانسحبت الي غرفة اخري فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حريضة كثيبة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولفتت وجهها فأن بها حياء من شي فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لا » لأنه لم يرد مع انه وعدني التزوج بي وعداً صريحاً فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتي قائلة : انك لن تصل الى غاية معه واني قد بذلت جهدي

لبنار جيا ثم أعقبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٥ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
وهي في غاية الحزن وعلمت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
تزوج بأخري

« فزدها تأثير أفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لأحد الحياطين . وجدتها
مكتئبة جداً وليس لديها علم عن سادتها
الأولين ، وعلمت منها أن لوزة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدها تنوياً بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدارا عديدة الى
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عاشة بمجد
جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

فلم انجح ، فعلمت منها أنها لم تزل في بلد هاوان
سنيها بلغت ٣٣ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ سنتين ولم انجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحتها
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت اصحاى السابقة
فقهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم مرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بيتها ، ثم اعتراها
دور ثالث من الليتارجيا بالآلام وخجل
مر ، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتهما بأن تثق بي ، فلفظت اسم متيحها
بارتيك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (اوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

(١) بحثت في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحة متربة

الموت وسألها عما إذا كانت تريد أن تعرف ما سينالها متى تركت هذه الحياة فاجابت بالإنجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت تشييراً ثم لما أكدت لها أنني أعيدها الى حالتها الراحنة رضيت وخضعت عند ذلك زديها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتي رأيتها انقلبت علي ظهر كرسيا بالآلام شديدة جداً ثم خرت الي الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت . فزديها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد والسكي أسألهما ، فماتت فرأيتها غير متأللة بل ولم تر أرواحا وأمكنا أن تتبع جنازتها ودفنها ونسمع اصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقي به نفسها » ورأيت ان دعوات النفس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول نابوتها كان بمنم احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريقية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها

« فلما وصات بها الي هنالم أر حسناً أن أبعدها عما وصلت اليه فاعدهتها الي حالها الاصلية بالاشارات الطولية فاحدث

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهرت حتي مرت الي دور النزاع ثم منه الي علاقتها بذلك الرجل ، انتهى بري القساري ، من مجرم مامراً أن الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرأ روحانياً متميزاً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضاً لما أمكن ان تنشأ منه امثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل درروشاس من تقديم الذاكرة وقهرتها واخراج القوة الحيوية الخ وإذا كان من كتاب العربية من يتجاراً على القول بان جميع هذه الظواهر يمكن تحليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو ويو وغيرهم من اعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن تلك الظواهر مالا يمكن تحليله بعلم وظائف الاعضاء ، ولولا ضيق المقام لا تينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

نون ﴿ النون الحوت والدواة ﴾

جمعه نينان

﴿ ذوالنون المصري ﴾ هو أبو

الفيض ثوبان بن ابراهيم احد رجال الطريقة . كان ارحم وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو مهود في جملة من روي الموطأ عن مالك . وكان حكيما فصيحيا كان أبوه نوبيا من أهل اخميم بمصر .

سهي به مرة الى الخليفة المتوكل فاستحضر من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي المتوكل ورده مكرما . وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع لديه يكي ويقول اذا ذكر أهل الورع في هلابذي النون

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيود وهو يساق الى المطبق والناس ييكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعالة عذب حسن طيب . ثم أنشد:

لك من قاي المـكان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك والصبر عنك مالا يكون

توفي سنة (٢٤٨هـ)

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه كأعظم مايكون من الاشياء . قال ففزع منها فرعا شديدا واستماذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذوالنون فأنزرت بمثزرى وزات في الماء . ولم أزل أرقبها الى أن أنت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى أن أنت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أنت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتله ورجعت الى الماء . وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول :

ياراقدا والجليل بحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأنيك منه فرائد النعم

قال فانتبه النبي على كلام ذي النون
فأخبره الخبر فتأب ونزع لباس اليهود ليس
أثواب السياحة وساح ومات على تلك
الحالة رحمه الله تعالى

ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
الحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
وتديرها . وقال رحمه الله لا يزال العارف
مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر .
وقال ليس بذى لب من د في أمر دنياه
وتهاون في أمر آخرته ولا من سفة في
مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن
تواضعه ولا من قسدت منه التقوى في
مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد
تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى

علي جميل ستره ولا من أغزل الشكر على
أظم - ار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفته نظرفا وزينا في مجلسه .
ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
وان لم تقطعه لم ينقطع . وحكي بعض
الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
الرهبان ما معني الحبة ؟ فقال لا يطيق العبد
حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار
ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا
فتفكر في حالك من أى القليلين أنت ؟
قال قلت صف لي الحبة . فقال الحبة عقل
ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
شديد والحبيب يفعل ما يريد . قال ذو النون
فعمل هذا الكلام معي فعلت انه خرج
من المدين وان الراهب مسلم ثم فارقه
فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض
تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
على الاسلام وحلني ما عجزت عنه
السموات والارض . قال ذو النون حمل
نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
السموات والارض وصم الجبال وحملها

أجلاد الرجال بطائف الاحوال وأنشد
يقول:

حبك يا سؤلى ويا منبئى

قد نحل الجسم وقد كده

لو أن ما في القلب من حبيكم

بالجنيد الصلد اقد هذه

ثم قال ذو النون لأحياء ولا أموات

ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا ميقون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام أبو الفرج بن

الجوزى: ذوالنون رحمه الله تعالى أصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام أبو القاسم

القشيري في رسالته كان ذوالنون قد فاق

أهل هذا الشأن وسار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالا وكانت وقاته بالجزيرة

لبلتين خلتا من ذى القعدة سنة ست

واربعين ومائتين . قال ابن خلكان

ودفن بالقرافة الصغرى

نوه به تنويعها . د . ح

نوي الشيء ينويه نية قصده
و (ناواه) عاداه و (النوي) البعد وجمع
نواة وهي عجمة النمر

النووي مؤلف كتاب (التيبان في آداب
حلمة القرآن) توفي سنة (٩٧٩) هـ

نبي . ناء اللحم بنى . نيتالم ينضج
و (النبي) . مالم ينضج

نيام نيام . هي قبائل سودانية

تسكن جهات النيل الابيض في أقصى

السودان . وقد سماهم بعضهم ذوي الاذنان

وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم

الكافة من ذوي الاذنان أكلة اللحم

البشريه وليس الامر كذلك فهم سود

مسنديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو

الانوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو

الشفاه ، مماثلو الحدود

عرف النيام نيام بحبة زوجاتهم

حباً جماً وعدم شراء النساء للتسري بهن .

كما يفعل سواهم ، شغلهم الصيد والقنص

وهم على جانب من الفهم والنحضر . وقد

توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين

نذب . الناب السن خلف

الرابعة جمعها أنياب و (الناب) الناقة المسنة

ابن منبّر هو ابو الحسن احمد

ابن مفلح الطرابلسي الملقب مذهب الدين
عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه يئش
الاشعار ويعني في اسواق طرابلس ونشأ
أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم
دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
خبث الاسان ولما كثر منه ذلك سجنه
بورى بن أنابك طغتكين صاحب دمشق
مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
فغفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
مكانيات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقربين
بحلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت
عادة المخالين. ومن شعره من جملة قصيدة
واذا الكريم رأي الخول زبله

في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما أن تضال جد في

طاب الكمال فحازه تنقلا
سها لملك ان رضيت بمشرب

رنق ورزق الله قد ملا الملا
سأمت عيسك مر عيشك قاعدا

أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ررق كالسيف سل فبان في

منته ما أخفى القراب وأخلا
لأنحسين ذهاب نفسك ميتة

مال الموت الا ان تعيش مذلا
للقفر لا للفر هبها انما

مغناك ما أغناك أن تنوسلا
لا أرض من دنياك ما أدناك من

دنس وكن طبعا جلا ثم انجلي
وصل المهجر بهجر قوم كلما

أمطرتهم شهدا جنوا لك حظلا
من غادر خبثت مغارس وده

فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان وأهله

ذنب الفضيلة عندهم ان تكلا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرم

ان قلت قال وان سكنت تقولا
انا من اذا ما الدهر تم بخفضه

سامته همة السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مججم

راع أكل العيس من عدم الكلا
زعم كنبليج الصباح وراه

عزم كحد السيف صادف مقتلا
ومن محاسن شعره القصيدة التي

اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني
وموه السحر في حد البهائي
وانزل النير الاعلى الي فلك
مداره في القباء الحسرواني
طرف رنّام قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوي ابداء
يستعيد الليث للظبي الكناسي
ومنها ايضا :
اما واذائب مسك من ذوائبه
علي اعالي القضيبي الخيزراني
وما يجن عقيب الشفاء من اا
ريق الرحيق والثغر الجاني
وقيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربى على بشي من محاسنه
تألفت بين مسموع ومرمي
اباء فارس في لين الشام مم اا
ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالاباب افتك من
فصاحة البدوي ألفاظ زكي
وله ايضا :
انكرت مقلته سفك دمي
وعلى وجته فاعترفت

لا تخالوا خاله في خده
قطرة من دم جفتي نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة
فيه ساخت وانطفت ثم طنت
وله من جملة قصيدة :
لا تغالطي فما
تخفي علامات المريب
أين ذاك البشر يا
مولاي من هذا القطوب
ونقل بن خلكان من خط الشيخ الحافظ
المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى
قال حكيم لي ابو الهجد قاضي السويداء
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن
القيصري وكان ابن منير كثيرا ابيكت
ابن القيصري بأنه ما صاحب احدا الا
نكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعفر
وهو محاصرهما قول الشاعر :
وبلي من المعرض الغضبان اذقل اا
واشي اليه حديثا كله زور
سلمت فازور بزوي قوس حاجبه
كأنني كأس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأي عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

ابن الذي ألقاه يلقاه

فبرحم الله امراً زارني

وقال لي برحمتك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حماء قال رأيت أبا الحسين بن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا علي

قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقالت

له اصعد الى فقال ما أقدر من راثتي .

فقلت تشرب الخمر ؟ فقال شرا من الخمر

يا خطيب . فقلت ماهو ؟ فقلت تدري ما

جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في

مثالب الناس ؟ فقلت له ماجرى عليك

منها ؟ فقال لساني قد طال وثخن حتي صار

مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرته

حافيا عليه فيسب رثة الى غاية وممعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتبعت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

فقبل لابن منير وهو محب فكتب الى

والى حلب يسيره اليه سر بها فسيره فدية

وصل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد

شرح الحال في ذلك علي التفصيل

في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور

الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد

بهم الى حلب وأخذ زين الدين علي ولد

مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد

الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف

الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل

فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر

قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت

تبكئني به ولان القيسراني المذكور في ابن

منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الورى صوابه

ولم تضيق بذلك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة . وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق
سنة سبع وأربعين وورثه أبيات تدل على
أنه مات بدمشق منها وهي عزلية على
عاداته في ذلك :

أتوا به فوق أعواد تسبر به
وغسلوه بشطي نهر قلو ط
وأشغوا الماء في قدر مرصعة

وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيه تاج إلى الجمع

بين هذين الكلامين فمساء أن يكون قد

مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها

والله أعلم . ومنبر بضم الميم وكسر النون

وسكون اليا . المشاة من تحتها وبعدها راء

ومفاح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام

وبعدها حاء مهملة . والطرابلسي بفتح

الطاء المهملة والراء وبعدها لاف باء موحدة

مضومة ولام مضومة ثم سين مهملة

هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل

الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة

إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج

سنة ثلاث وخمسة وأصاحبها يومئذ أبو

علي حمار بن محمد بن حمار بعد أن حوصرت

سبع سنين والشرح في ذلك يطول .

وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

السين المثناة ثم نون

﴿ أن المنبر الاسكندري ﴾ هو

أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر

الدين بن المنبر الاسكندراني

ولد سنة عشرين وثمانمائة وكان عالما

فاضلا متفنانا إلى يد الطولي في الأدب

وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس

وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفها

ابن المنبر بالاسكندرية وابن دقيق العيد

بقوس وله ديوان خطب وتفسير حديث

الامراء في مجلد على طريقة المتكلمين

وتوفي مستهل ربيع الأول سنة ثلاث

وثمانين وثمانمائة بالقرى وكتب إلى الفارزي

بساله رفع التصحيح عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو

هو الايام عاقبة الشفاء

وان ينزل بساحتهم قضاء

فأنت اللطف في ذلك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهم

لن ننج منها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت بوما
فطيك القضاء أمسي محرم
وكتب الى قاضي القضاء شمس
الدين بن خلكان :

لبس شمس الضحى كأوصاف شمس
دين قاضي القضاء حاشاوكلا
تلك مهما علت تحت ظلاوه

هذا مها علا زاد ظلا
وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزاري :
قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى
فمنهم من يساوى شياؤم ولا يساوى
هم الدراهم فيها محاسن ومساوي
من لم يكن ناصرياً فإنه عكاوى
(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبراً
علي ترفق انى منك اكبر
وان كنت في شك فعندى دليله
بأنى غزولى وأنت منير
وفيه يقول أيضاً وقد قطع جرارى
المتصدرين :

ألا يا ابن المنير لاتداري
فذنبتك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب اؤم عنك شفت
ومن يكسي ثياب العار عارى

قوى حب العبيد عليك حتى
أراك سميت في قطع الجوارى
نير برون نبات جاء في المادة الطبية
أن هذا هو اسمه الا فرنجي واللاتيني وربما
قبل له بالفرنجي نوار برون أي البرقوق
الاسود البرى ويسمى باللسان النباني
رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل
وانما أخذ اسمه الا فرنجي من البرقوق
لأنه يشبه الصغير الأسود منه جنسه
رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة
خاسي الدهور أحادي الاناث واخذ
اسمه من اليوناني ومعناه ذو الفروع نظراً
لعمل العامة مقشحات من فروعهم وقد
فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة
التمر وضعوا لها جنسا مستقلا وسموه
زيرفوس أي عنب وجنس رامنوس
يحتوي على شجيرات أوراقها متقابلة بسيطة
وأزهارها صغيرة مخضرة وغالباً ثنائية المحل
أي الذكور على شجرة والاناث على أخرى
والكاس في تلك الازهار مقسم الوسط
منفرش والطرف الاعلى بقرب من الشكل
الناقوسى واقسامه ٤ او ٥ والتويج ذو ٤
اهداب او ٥ صغيرة قشرية والذكور
عددها كعدد الاهداب وموضوعة امامها

(صفاته الطبيعية) الثمر اسود صغير
ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة ولبه اخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه

(صفاته الكيماوية) حلل هو بير
عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهرًا شديد المرارة مغشياً يقرب -
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطرطين أعني المادة
المسيلة للسان ومادة ملونة خضراء تصير
حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون
فيها حينئذ وسكراً ومادة اخرى مسمرة
اللون لا تذوب في الكوؤل وتذوب جيداً
في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة
والماء فوجيل فوجد هذه العصارة مجتمعة
على رابين وحمض خلي ولعاب ومادة
أزوتية واللعاب له طبيعة مخصوصة حيث
يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
الجديدة وهو الذي يعطي لها القوام وهذا
الرامنين استخرجه فلورى أيضاً وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقم
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
في الماء والكوؤل البارد والاثير وتذوب

والمهيل منته بثلاثة فروج أو : والتمر عني
كرى نوائي بمحتوى من الزوى على ٣ أو
أو: وحيدة البزرة

(الصفات النباتية للزور المذكور)
ساقه تنحوس / أقدام الى ١٠ وهي منفردة
وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكية في قمتها
وتحمل اوراقاً متقابلة ذنبية واحياناً تتراكم
وتنضم مع بعضها في اطراف الفروع
الصغيرة وهي بيضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديدة الزغب لونها اخضر
زاه والازهار منفصلة تحمل اي المذكرة
على شجرة والمؤنثة على اخرى وهي صغيرة
مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
وكأسها انبوبي القاعدة تنقسم حافته الى
٤ اقسام خيطية منفردة سهمية حادة
واهداب التوبج ٤ قائمة صغيرة خيطية
ايضاً والذكور في الازهار المذكورة معارضة
لاهداب التوبج وعضو الانوثة فيها في
حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة
البزرة والمهيل مرهم الشقق من قتمه وينتهي
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل في
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسببا
فرنسا في المزارع والغابات

جيداً في الكؤول المغلي وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانياً جميلاً وبزول ذلك اللون اذا أشبه منها فيرسب الزامنين ويذوب أيضاً في الحمض الكبريتي والادروكلوري ولكن لا ترسب في كل منهما الا اذا مد بالماء والحمض النثري يحولها الي مادة صفراء متبلورة

وفلوري أغلي مهروس غيب النيربرون الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الزامنين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكؤول الضعيف ثم أذابه في الكؤول القوي المغلي فرسب منه بالتبريد قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي

التي استخرجها بريسير من حبوب فارس اي حبوب أخنوخن الآتي ذكرها وهي بيضاء اذا كانت نقية ولا تصير صفراء الا من تأخير أو كسجين الهراء واذا طال ذلك التأخير صار اللون احمر ثم اسمر والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر بالقوليات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصل في الزامنين والمادة الصفراء والحمراء والسمراء الناتجة من نفيهره وتلك المادة الملونة نافعة في الصنائع

ويختار لاناتها ثمر النوم المسمى رامنوس أمكطريوس أي النيربرون الصمغي الآتي ذكره وان كانت تنال ايضاً من النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك . واذا خلط ٣٠ جزءاً من عصارة هذه الثمار بثمانية اجزاء من ماء الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف حصل من ذلك الاخضر المثاني وانما يسمي بذلك لانه يوضع في ماء انات ليم تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية ولم تتضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهي غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي للاسهال وانه يلزم استعمال اوقية من عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا ان تلك العصارة لم تجذب من الماء المسهلة الا جزءا يسيراً وانه يلزم أن مقداراً عظيماً من تلك المادة بقي في الثفل

(اجتناء النيربرون وتحضير عصارته)
يجنى النيربرون عند ما يكون الثمر في غاية نضجه لانه اذا لم يكن جيد

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا
نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه
صار أرجوانيا أي شدد الحمرة ويظهر أن
تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض
المتولد في التمر ثم اذا تم نضجه يرس
باليدن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر
ملاسة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى
بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتحمفظ
في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا
كانت الثمار غير تامة النضج فإن الحمض
الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر
يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى
العصارة ويعمل بها ما يراد من شراب
وغيره

(التأثيرات الفسيولوجية والدوائية)

هذا الثمر موثوق به في البلاد التي ينبت
فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة
التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون
زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو
العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب
المحض منها أو تلك العصارة بعد أن
تصير في قوام الرب فيشاهد دائما بعد
الازدراء يسير تهيج في الطرق الغذائية
يدل عليه المغص والاستفراغات الثغلية

ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة
حريفة في الحلق وعلى طول المريء إلى
المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا
قويا ولذلك أمروا باستعمال مشروب مرخ
مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء
لتخف نتائج التي يمرضها على السطح
المعوى وأكثر الأطباء يستعملون شراب
النير برون ويدخلونه في المركبات المستعملة
عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا
ذلك الشراب واسطة قوية الفعل في
الاستسقاءات. وشاهد سيدنام أنه يمرض
في هذه الداءات استفراغات ثغلية مصلية
كثيرة جدا يحمل منها تخفيف عظيم
للمرضى وحقق أن هذا الدواء لا يحدث
في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تولنا
كما تفعل ذلك المسهلات الاخرى وانه نال
منه نجاحا كبيرا وأوصى به لامرأة معها
استسقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل
يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار
كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن
سريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من
ذلك انه هو الدواء الأكد الخاص
للاستسقاء وكأنه لا يعده غيره في ذلك
ولكن بعد ذلك تختلف معه النتائج الحميدة

ولم يصير مبيج الطرق المعوية سبباً للتخفيف بل عرض لهشأ آخر وهو أنه يثقل أحياناً الأمراض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف للقرى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون في الصباح على الخوا، فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والأمراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة على القناة المعوية أما برصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في التجمعات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة. وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا النمر في كل صباح يبعد نوب النقرس وقد يستعمل درهم من مسحوق النمر الجاف ومن المؤكد أن القشور المتوسطة للنير برون لها تأثير مبيج فإذا أثرت على السطح المعدى أحدثت استفرغات ثغلية وغالباً يحصل منها قيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل النمر بالمقدار من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمر من درهمين الى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من النمر من ٢٠ الى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام الى ٦ جرامات ويحضّر ربه بأن تبخر العصاره المتبقية حتى تصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب الا لتحضير الشراب في الاوقات التي تعدم فيها عصارة النير برون في بعض اوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصاره وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجييور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصاره جزءان ومن الشراب المذكور ٣ اجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الاقل جودة والأكثر وفراً وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ جراماً الى ٦٤ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولهم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصاره نمر النير برون وجرام واحد من

باللحان ويثلي بالنظر الي النار وهي
تلتقم بأسمتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأنهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفتن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجها من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال علي الناس أمره اجتمعت
كامة رجال المملكة علي عزله فمزله وحكوا
عليه بالقتل ضربا بالعصى فأبى نفسه
أن يموت تعذبا فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الي كاتم اسراره بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم قطعاً
قطعاً حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الي الكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك
سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

النيزك — الرمح القصير وشعلة
ترى كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متفشم توجد في جهة
من الجو مجذوبة للشمس في مرت الأرض
بجانها وصارت في متناول جاذبيتها
أنجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الأرض منها شيء وربما وصلت
قطعة فغارت في الأرض

كل من الزنجيل والفلفل البستاني و٨٤
من السكر والمقدار منه من درهين الي
أوقيه بل أكثر في حال مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف أوقية من شراب
النيربرون وأوقية من صبغة الجلابا و٤
أوقيت من مطبوخ الجندبا أي الشكوريا
نيرون — هو امبراطور روماني
تولى الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة ولين الجانب
ثم تغيرت أحواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظلماً وجوراً وأرتكب في تسكعه في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)
المشهور فقتله وقتل أمه التي كانت سببا
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
أمراته وأخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
سرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان بكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضا من أهلها صبأ الي
هذه الديانة فأمر بأضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

نيسابور قال باقوت بفتح أوله
والهامة بسمونها نساوور مدينه عظيمة
ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.
من الرى اليها مائة وستون فرسخا. الي
أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
قنى تجري تحت الارض ينزل اليها في
سراديب فيوجد الماء وليس بمصادق
الحلاوة وعهدي بها كثيرة الفواكه
والخيرات وبهارياس (ربما كانت هي
الوشنة) ليس في الدنيا مثله قدوزنوا
واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي
وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلم
فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان على
يد عبد الله بن عامر بن كرز سنة ٣١
وبني بها جامعا وقبل فتحها الاحنف في
أيام عمر وانقضت ففتحها عبد الله بن
عامر ثانيا صالحا وقد أصابها الغز في سنة
٥٤٨ حيث اسروا الملك سنجر وملكوا
أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
كل من وجدوا واستصغروا أموالهم حتي
لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها
ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك
عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
وسورها وعادت من أحسن البلاد وأزها
وأكثرها خيرا وأموالا حتى خرج النتر
مما وراء النهر في سنة ٨٠٨ واستولوا على
مملكة خوارز مشاه وكان ملك المشرق
الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريدا
بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
وغيرها فتحصنوا بها فقصدم طائفة من
النتر وحصروهم وقاتلوم وقتلوا مقدمهم
فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكزخان
فجاء اليهم وانصب عليهم المجانيق وغيرها
فيقال أن علويا كان على أحد الابواب
استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط
أن يكون متقدما به من قبلهم وفتح لهم
الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
واستولوا على الاموال والدقائق ولم يتركوا
بها حائطا قائما ورجعوا فبعث خوارز مشاه
من يحفر منازلها على الدقائق فلم يبق لها
أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف
أبر شهر وهي مدينة في ارض سهلة أبنيتها
من طين وهي مفرشة البناء ومقدار عرضها
نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

وربض وقهندز وربضها عامران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها ويحف بالقهندز والمدينة جميعا
الربض ولها جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وقنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قتي تجري تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلد ومنها قتي تظهر في البلد وتجرى
في دورم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقى منه بعض البلد
ورساتيق كثيرة وعلي هذا الوادي قوام
وحفظة وقيهم في عمق من الأرض وربما
كان منها شيء بينه وبين وجه الأرض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصبح هوا
واكبر فضا، وأشد عمارة وأدوم تجارة
وأكثر شبالة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البز وفاخر
التياب ما ينقل إلى بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرت وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ونيسابور حدود
واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الأمانة
بخراسان في قديم الأيام بمرور وبلغ إلى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها إلى نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

توطئهم بها حتى انتابها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد أنشأ بها علي مر الأيام
من الفناء من شهر أمره وسما قدره
أقول لا تزال مدينة نيسابور عامرة
ببلاد خراسان من أرض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاع ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر ألف نفس بعد أن كانت
كثيرة الأهل والسكان وسبب زولها
عن درجتها بخريب التركان إياها حوالى
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي أخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين
مشهد ومراة

النيسابورى هو محيي الدين
ابو سعد محمد بن يحيى بن ابن منصور
النيسابورى الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

استاذ المتأخرين وواحد من علماء وزهدا
تفقه علي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي
وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي المتقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلاف وانتهت إليه رئاسة الشافعية

بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خاق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر الدولوم وكان يدرس نظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فأنشده :

رفات الدين والاسلام يحيا

بحي الدين مولانا ابن يحيى

كان الله رب العرش يلقى

عليه حين يلقى الدرس وحيا

قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع

يتين منسوين اليه ثم وجدت في ترجمة

الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال وأنشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه :

وقالوا بصير الشعر في الماء حبة

اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلما ثوي صدغاه في ماء وجهه

وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين

واربعمائة بطرثيث . وتوفي شهيداً في

شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسائة

قتلته الغزما استولوا علي نيسابور في وقعهم

مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم

ذكره في توجهته اخذته ودست في فيه

التراب حتي مات . وحكي ابن الازرق

الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة

ثلاث وخسين والاول اصح . ولما مات

رثاه جماعة من العلماء ومن جنتهم أبو

الحسن علي بن ابى القاسم البيهقي قال فيه :

يا سافكا دم عالم متبحر

قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي باظلوم ولا تخف

من كان محيي الدين كيف تيمنه

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور

في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل الغز. وفد الى مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خاقاه سعيد السعداء بالقاهرة. وطريث بضم الطاء المهمة وفتح الراء وسكون اليا. المثناة من تحتها وكسر الثاء المثناة وسكون اليا. المثناة الثانية وبعدها ثاء مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم **نيسابوري** هو أبو اسحق احمد ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير وخصف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله ورحمته عليهم وغير ذلك. ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي واثعلابي وهو لقب له وليس بنفسب قاله بعض العلماء. وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو مخاطبني وأخطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تع. الى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبي مقبل.

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سباق تاريخ نيسابور وأتني عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به. حدث عن أبي طاهر بن خزيمه والامام أبي بكر بن مهران الملقب بـرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ. توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره. توفي في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره. توفي يوم الاربعاء. سبع بقين من الحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تع. الى. والثعلبي بفتح الثاء المثناة وسكون العين المهمة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة. النيسابوري بفتح النون وسكون اليا. المثناة من تحتها وفتح السين المهمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعضائها وأجمعها للخيرات وإنما قيل لها نيسابور لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وأمر بقطع النصب وبني المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الإنساب

النيكوتين هو الجزء الفعال في التبغ. جاء في المادة الطبية أن أول من درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير المتخمرة للتبغ وهو قاعدة سمية كثيرة الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس فيها أوكسجين كذا قال سويران . وقال بوشرده انه لا يحتوي على نواذر لأنه اذا عولج به لحلول الكارر لم يحصل منه أدنى أثر من الأزوت انتهى وهو في العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون يرسب فيه بالتبخير في الخلابورات صغيرة يعض به راجتاؤها لقبولها للبيوعة ولا يوجد له هذا الجوهر رائحة محسوسة اذا كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن وتمساعد منه بخر شديدة الحرارة فيها رائحة التبغ وطعمه حريف كالو ينتج نوع خدر في الفم الخافي وهو طيار والضوء يغيره سريعاً ويلونه بالسمرة واذا أذيب في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك تكدر المحلول وهو شديد الذوبان في الكوول والاثير والزيت الثابتة والطاره قال بوشرده وهو كقولى ثابت فيتجدد

بالحوامض مع تمساعد حرارة وكذا مباشرة بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية فاملاحة البسيطة يعسر تبلورها لأنها تنشرب الرطوبة وأملاحة المزدوجة التي تحصل منه ونهادن مختلفة تتبلور أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في الاثير انتهى . وقال سويران ان املاحة قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكوول والاثير واذا سخنت محلولاتها فقدت جزءاً من قاعدتها وتحولت الى املاح حمضية بكيفية الاملاح النواذرية انتهى وينال النيكوتين بهضم اوراق التبغ المفرمة في الماء الحمض بالحض الكبريتي وبعد ٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد حتى يزول الحرافة ثم تبخر السوائل الى نصفها ويقطر ذلك على الكلس فاذا حرك ناتج التقطير مع الاثير أخذ بذلك جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي للانيق ويدوم على التقطير وهناك ان المقطر على الكلس يجذب معه جزءاً من النيكوتين فيحرك مع الاثير الذي يأخذ جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير بماء التقطير الاول حتي لا يبقى شيء من حوافه فينال بذلك محلول اسمر من

النيكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير والماء وجميع الاجسام الغريبة التي هي اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة ١٥ يوما في درجات من الحرارة تأخذ في الزايد الى ١٤٠ فيثا يذيقطر على الكلس المطافئ السائل المركز في وسط تيار من الايدروجين الجاف في معوجة مرصوعة على حمام مسخن الى ١٩٠ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التي تحصل فيها من مماسة الهواء او من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فعل تقطير جديد كان نقياً عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه نقطة صغيرة تبلع في الوزن اقل من ٥ مليجرامات فانه يهلك واما النيكوبانين فهو زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطي الخارج من الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض صلبا كثير الحرافة من الطعم وفيه رائحة التبغ. قال بوشرده وهو لا يذوب في الماء ويذوب في الكوول والاثير ويحضر بأن

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبح الزيت على سطح الماء المقطر وقاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة ايضا ومحموه كافور التبغ وقعة منه تسبب السدر والدوار فهو احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منه قطرة او قطرتان على لسان هرة او كلب او حقنت في المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتيون لقتل الحيات

نيل نال مطلوبه يناله نيلاً أصابه و (أنا له مطلوبه) جعله يناله و (النائل) ما ينال

النيل نهر من أطول أنهار المعمور وأعذبها وهو سبب حياة مصر وقد كان يؤلفه المصريون الاقدمون ويبعدونه طوله (٥٠٠) كيلومترو يجري من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والاخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومترا وتسمى الارض المحصورة بين هذين النهرين الدلتا

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأنا في على التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح بغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامي بقوامه
لم لا يجود لم يجني بدمامه
ملكته كبدى فألف مجني
بجمال بهجته وحسن كلامه
وبسبب عذب كأن رضاه
شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحمر
بصمى القلوب إذا نادى بهامه
وكان خط عذاره في حسنه
شمس تجلت وهي تمت ثمانية
والظلي ليس لحاظه كالحاظه
والفصن ليس قوامه كقوامه
قر كأن الفصن بهشق بهضه
بعضا فساعده علي قسامه
فالحسن عن تقائه وورائه
وبينه وشاله وأمامه
وبكاد من طرف لركة خصره
بنقد بالارداف عند قيامه

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقلم خط الاستواء في أواسط
افريقيا وهي (١) بحيرة (أو كيرووبه) أو
(فكتوريا نيارا) و(٢) بحيرة البرت نيارا
و(٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة أفرع أشهرها سوبات
والنيل الأزرق وابتيرة على الشاطي. الاين
وبحر الغزال على الشاطي. الابسر
يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤونة (١٧ يونيو) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٠ سبتمبر) ويسمى هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً الى شهر مايو من السنة
التالية

أحسن زيادة النيل سبعة أمتار فوق
نهاية التعاريف وقد يرتفع النيل أحياناً
في سبب غرق الاراضي
النيلي المؤدب هو سعد بن احمد
ابن مكي النيلي المؤدب

له شعر واكثره مديح أهل البيت
رضي الله تعالى عنهم . قال العماد الكاتب
كان غالباً في التشيع حاليًا بالتورع عالماً
بالادب معلماً الكتب مقدماً في التعصب
ثم أسن حتى جاوز حد الهرم

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من أربع قطع والتوزيع كثير الاهداب المياه بهيأة صفوف ومنذغمة كالذكور أيضا على نفس جذران المبيض والذكور عديدة وحشقاتها انتهائية وملصق سطحها كله بالاعساب وذرات مسكنين خطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير محسوس الى اهداب والمبيض وحيد موضوع في مركز الزهرة كروي مغلي من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهي بفرج قرصي الشكل مقعر مشعشع منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ١٠ وإذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز كاذبة خلوية ويحتوي كل منها على بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع الجدران الباطنة لهذه المساكن والتمر كروي لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية كأنها تسبح في لب لها في اذا اكل نضج التمر تمزق الجزء الخارج أي جلد التمر بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن الحافظ لشكله الكروي فيقسم حالا هذا

نيلوفر أيض  في المادة الطبية نيلوفر اسم فارسي معناه نيل الاجنحة كذا قال اطباؤنا ويسمي بمصر بشنبر وعرائس النيل وأما اسمه الافرنجي فهو نيلوفر بنونين بينهما مشاة تحتية وأخذوه من العرب يقينا وقلبا اللام نونا ويسمي باللسان النباتي نمفيا ألبا لنفسه نمفيا بفتح النون جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمى نمفياسية بفتح النون أي نيلو فربة والنباتيون مختلفون في وضع هذه الفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها فجز تير شرح النيلوفر كنبات من ذى الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذي وضع هذا الجنس في القسم الذى سماه أودرشارديه الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة باباقراسيه أي الخشخاشية ولكن الأكثر على الرأي الاول قاسم الجنس نمفيا أي عروس أو جميل آت من كون أنواعه المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها الجميلة وأوراقها الكبيرة المتديرة وهي تسكن المياه حيث تفتح أزهارها على سطحها وجذورها زاحفة غليظة بنفسجية وليس لها سرق حقيقية. والصفات النباتية

الباطل الى اجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من غر البرتقان ويتغطي كل من تلك البزور المعاقة بفشاء شبكي لحلي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكرونة من محيط باطن غليظ أبيض دقيق قليلاً موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبرزة منضغط وعدسى قليلاً وانواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خواراة اقية لحية يتولد منها ذنب طويل وذبول تحمل أوراقاً كبيرة ذنبها في وسط القرص كاملة أو مشتوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضاً انتهائية وحيدة بيض أو وردية أو زرق واهم انواعه لنا النيلوفر الايض المذكور في الترجمة وجذوره خواراة لحية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس مشتملة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من الباف جذرية والاوراق طويلة الذنب جداً تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلاً ومنتهية في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الحشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التي سيرها سريع وزهر في أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الازهار زعفراني اللون واذا ادرك ألقي زهره وبقي رأسه كالنفاخة أو الحشخشة وفيه البزر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئاً فشيئاً وأما اوراق النبات فتكون أولاً ملتوية على نفسها ثم تفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلتوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب اكثر من الازهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقية ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون ان يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لها في قابض وهذا يدل على وجود خاصة مقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أنها اذا وضعت

وتعطي دواء علاجا للسهر والقلق العشقي
وربما شك في خاصة كونها منومة وان
ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت ايضا
في السيلانات البيض التي تحصل للنساء
وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان
كان نجاحها في هذه الآفات صحيحا
كانت معدودة من القريرات القابضة
ومدحوها ايضا في الحيات المتقطعة بأن
توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً
على القدمين. وأطنب أطباء العرب في
خواصه فقالوا جذه مخفف وفيه حرارة
يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال
المزمن وأبرأ قرحة الامعاء وحال ورم
الطحال وقد يتضمّد به واذا خلط بالزفت
ووضع على داء الثعلب أبرأه واستعمله
يسكن الاحتلام والجذر والعزير بحبسان
البطن ويقطعه ان سيلان المني وقالوا ان
شم زهره بنوم واذا أديم افسد الدماغ
البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح
يقوي القلب شما وهو غاية في المنقوعات
لمن به حرارة في دماغه او صدره او حي
التهامية وهو يذهب بالسهر الحار شما وشربا
من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في
رطل حتى يسقي الثلث فيشرب ويسكن

على الجلد بعد صبرورتها لينة فانها تسبب
فيه شبه نفاطة فاذن يشك في اطفالها
نوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم
بل ربما ظن انها توقظه وبالجملة ثبت
بالمشاهدات انها لا تؤثر في الشهوة شيئاً
وحال موران هذه الجذور تحملا كجاويا
فوجد فيها نشا ومادة مخاطية ومادة تينية
متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة
نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية
كالطرطيري والتفاحي والفسفوري متحدة
مع السكس وسكر أغير قابل للتبلور
وخلات الاطاس وجوهر خشبيا وينال
بواسطة الحرق املاح ويسير من اوكسيد
الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من
المسكنات ومن ادوية البساء وعن ذكر
ذلك ديسقوريدس وغيره. ربما استندوا
في ذلك اسكني النبات في وسط الماء
ولبعض ازهاره رائحة مغشية قليلا
ولاشتهارها كما قلنا في اضعاف شدة شهوة
الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد
اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في
الكنائس والديور وربما قالوا انها تسبب
العقم لكن هذا كله غير ثابت وينتعملها
المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ اصواتهم

ولون ازهاره ازرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره شحمي كثرى الشكل مسود والاوراق مستديرة هامشقة الى قرب اندغام الذنب وخواصه كخواص الايض ومن انواعه نمفيا لوطوس نوع جميل ينبت في مياه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جدا وبازهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحفورا منقوشا على كثير من الفسائات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكابيل لأهلهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريبا ويباع مطبوخا في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيرا وان كان اسفنجيا لعائيا عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الايض

نبيل نينوى قال ياقوت قرية يونس ابن متي عليه السلاط بالوصل تقابلها من الجانب الشرقي وبسواد الكوفة ناحية

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النبيلوفر اكثر ترطيبا من البنفسج وارود واكل ضررا بالمعدة ولا يسكر كالبنفسج وهو صالح للسعال والوجاع الحادثة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهي . والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنبيلوفر بعد مسكنا ومضادا للتشنج وخصوصا ضد آلتوران شبيه الجماع ولكن اكثر استعماله كدواء مرخ مسطب في التهاب الطرق البولية وفي البليزوراجيا والفق المستعصى اى السهر ونفث الدم والدوسنطاريا يستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى ٣٠٠ جرام لاجل كبلوجرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بحجز منه ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشرا به يصنع بحجز منه ٢ من الماء المغلي ٤ من السكر والمقدار منه من ٣ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا انواعا من جنس نمفيا مثل نمفيا كيروليا اي النبيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخارجان مصر المنخفضة وفيما حوالي رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد ايضا في سينجال

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي الموصل وفيها رستاق نينوي وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بيئة واحوالها ظاهرة وصورها شاهد رمى من شرق دجلة تجاه الموصل

تقول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد الآشوريين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قريتي كور نبعك والنبي بونس كانت مقراً للملك الآشوريين اذ تري بها آثار سلطنة الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور الى مدينة كاش ثم عادوا اليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ بها قصر آفاخراً لا تزال آثاره في قرية النبي بونس بعد ذلك هجرها الملك أزارحدون وانتقل الي بابل ولكن الملك آشور بانيبال عاد اليها في القرن السابع وقفي زمناً طويلاً في زخرفتها فيما أخذ فيها مكتبة عجيبة عملها من الآجر بقيت مناحها حتى اليوم وكانت اذذاك نينوي من اكثر مدن الشرق سكاناً واعظماً

حصانة وبنينا اذ كان لها ثلاثة اسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في اوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على اطلال مدينة نينوي القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي اواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد ان تداولوها هم والفرس زمناً دخلها هرقل حوالي سنة ٦٢٨ بعد ان اتهم علي جيوش كسري . ومنه اخذها العرب وفي اوائل القرن التاسع عشر اندثرت تماماً وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ اواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خور ذاباد ضمن خرائبها

نيوتن  هو اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي الانجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لذلك الناموس الكبير من اعجاب الاسباب ، وذلك انه بينما كان جالسا تحت شجرة تفاح وذهبه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر علي النواميس

فأسفنته للنظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر أقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت علي عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من جوادث الوجود يجب أن يسمى فرضا والفروض مها كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل احدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدي للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدرجات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر ببعد النظر وقوة الاقتناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

« لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل ان تكون الضرورة وحدها قائدة الوجود لأن ضرورة عينا متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسها لتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت أمامه تفاعلة فلفتت نظره الى تلك القوة التي جذبتها الى الارض ، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها ، وانتقل فكره من تلك التفاعلة الى القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الى الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها ، وصعد من القمر الى كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع ان تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الى الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مما لا يحل بنظرية كبلر

ومؤدي ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقودة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها على نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المألوفة للفضاء على حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تقريرا رياضيا وحسب جميع علاقاته وارتباطاته فكان أكمل ما علم من حدود النواميس وسرى القول به حتى صار في عداد البداهة العلية وان لم يعلم كنهه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

امكان صدوره الامن فائن أولى له
حكمة و ارادة »
ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحسالية
لللكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع
اللكواكب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس
ان توجد يد الهبة تدفعها على الخط المماس
لمداراتها
ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
اللكواكب وتوابعها للدوران في جهة واحدة
وعلى مستوى واحد بدون حدوث اى تغير
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود
حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا
مع مسافاتهابا النسبة للشمس ولمراكز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مراكز واحد
مشترك بن جميعها . فلجل تكوين هذا

النظام مع جميع حر كاته يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
و ادرك ما يجب ان يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
اللكواكب والشمس وبين توابعها وساتورن
وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التى
يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها
حول اجسام تصالح ان تكون مراكز لها
« اذن فقارنة هذه الاشياء ، والتوفيق
بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا بشهد
بوجوب وجود (سبب) لا اعني ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »
ثم قال :

« ليس هذا كل ما في المسألة فان
الله ضرورى ايضا سواء لادارة هذه
الاجرام بعضها على بعض وهو الامر الذى
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوى الجاذبة
او لتعديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الكواكب ، كما يري ذلك في
الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على

السواء.

ثم قال :

«وغير هذا في تكون الاجرام السماوية

كيف استطاعت الذرات المبعثرة

ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضيء منها

انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة

بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المغم

تجمع في جهة اخرى لتكوين الاجرام

المعتمة كالكواكب وتوابعها ، كل هذا

لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »

ثم قال :

« كيف تكونت اجسام الحيوانات

بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان

نصنع العين الباصرة بدون علم بأصول

الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام

بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حر كلت

الحيوانات تنجدد بارادتها ؟ ومن اين

جاء هذا الالهام الفطري في نفوس

الحيوانات ؟

الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها

في قيامها على ابداع الاشكال واكملها

الا تدل على وجود إله منزعه عن الجسمية

حي حكيم ، موجود في كل مكان يري

حقيقة كل شيء في ذاته وبدركه اكل

ادراكه الخ

